

القضايا الإعلامية الأمنية والفكرية

المملكة الأردنية الهاشمية  
رقم الإبداع لدى المكتبة الوطنية  
(٢٠١٦/١٠/٤٦٨٢)

علي، ايمان عبد الرؤوف  
القضايا الإعلامية الأمنية والفكرية/ ايمان عبد الرؤوف علي-  
عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع ٢٠١٦  
( ) ص.  
ر. ا. : (٢٠١٦/١٠/٤٦٨٢)  
الواصفات: //الإعلام//الأحوال السياسية/  
يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا  
يعتبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة  
حكومية أخرى.

Copyright ®  
All Rights Reserved

جميع الحقوق محفوظة

ISBN 978-9957-96-336-1

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب، أو تخزين مادته بطريقة الاسترجاع أو نقله على أي وجه أو بأي  
طريقة إلكترونية كانت أو ميكانيكية أو بالتصوير أو بالتسجيل و خلاف ذلك إلا بموافقة على  
هذا كتابة مقدماً.



**دار غيداء للنشر والتوزيع**

تلاع العلمي - شارع الملكة رانيا العبدالله  
تلفاكس : 5353402 6 962 +  
ص.ب. : 520946 عمان 11152 الأردن  
جميع العنايف التجاري - الطابق الأول  
خليوي : 962 7 95667143 +  
E-mail: darghidaa@gmail.com  
E-mail: info@darghidaa.com  
www.darghidaa.com

# القضايا الإعلامية الأمنية والفكرية

الدكتورة

إيمان عبد الرؤوف سليمان علي

الطبعة الأولى

٢٠١٧م - ١٤٣٨هـ



## الفهرس

|     |                                                                     |
|-----|---------------------------------------------------------------------|
| ٧   | المقدمة.....                                                        |
| ١١  | الفصل الأول: الإعلام الأمني المفهوم.. الوظائف.. الاشكاليات .....    |
| ٣١  | الفصل الثاني: الأمن الفكري وأهميته.....                             |
| ٤١  | الفصل الثالث: الأمن الاجتماعي في التصور الإسلامي.....               |
| ٨١  | الفصل الرابع: التربية والإعلام الأمنى.....                          |
| ٩٧  | الفصل الخامس: تنظيم وسائل الإعلام أثناء فترة الانتخابات.....        |
| ١٢٥ | الفصل السادس: الإعلام والديمقراطية.....                             |
| ١٥٥ | الفصل السابع: حرية التعبير عن الرأي في وسائل الإعلام.....           |
| ١٩١ | الفصل الثامن: دور المدرسة في التربية الإعلامية الواقع والمأمول..... |
|     | الفصل التاسع: دور البرامج الدينية في مؤسسة الاذاعة والتلفزيون في    |
| ٢٤٣ | التحولات والتغيرات الحادثة في الوطن العربي .....                    |
| ٢٩٥ | الفصل العاشر: الإعلام والتوعية الفكرية.....                         |
|     | الفصل الحادى عشر: دور وسائل الإعلام في توعية الشباب الجامعي العربي  |
| ٣٠٩ | بالتحديات الثقافية التي تواجه.....                                  |
| ٣٣٧ | الفصل الثانى عشر: دور الإعلام في دعم المجتمع المدنى.....            |
| ٣٥٩ | المراجع.....                                                        |



## المقدمة

الإعلام الأمني من المصطلحات الحديثة التي ذاعت وانتشرت وتبوت مكانتها بين مختلف أساليب الإعلام النوعي، وهو كل ما تقوم به الجهات ذات العلاقة من أنشطة إعلامية ودعوية وتوعية بهدف المحافظة على أمن الفرد والجماعة، وأمن الوطن ومكتسباته في ظل المقاصد والمصالح المعتمدة. ويتوقف وجود إعلام أمني فاعل وناجح على مدى اهتمام الأجهزة الأمنية وقناعاتها بأهمية هذا النوع من الإعلام، الذي يعتمد في تغذيته على مدى تعاون الأجهزة الأمنية التي تقدم المادة العلمية والحقائق الأمنية إلى وسائل الإعلام، لتقوم هذه الوسائل بإعدادها في الشكل الإعلامي المناسب لعرضها على الجمهور بما يحقق التجاوب الجماهيري مع الأفكار الأمنية المطروحة. وعلى الرغم من القوة التي تتمتع بها وسائل الإعلام للعمل على تنمية الوعي الأمني، فإنها تبقى رهينة للمصادر التي تزودها بالمعلومات والتوضيحات والبيانات (وهي الأجهزة الأمنية التي تمتلك المعلومات يذكر أن أول عملية دعائية حكومية في العصر الحديث كانت أثناء إدارة الرئيس وودرو ويلسون الذي انتخب رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩١٣م وفق برنامج انتخابي بعنوان (سلام بدون نصر) وكان ذلك في منتصف الحرب العالمية الأولى، وفي تلك الأثناء كان المواطنون مسالمين لأقصى درجة ولم يبد سبباً للتورط في حرب أوروبية بينما كان على إدارة ويلسون التزامات تجاه الحرب، ومن ثم كان عليها فعل شيء ما حيال هذا الأمر فقامت الإدارة بإنشاء لجنة للدعاية الحكومية أطلق عليها لجنة كريل <sup>(4)</sup> Creel commission <sup>(3)</sup> وقد نجحت هذه اللجنة خلال ستة أشهر في تحويل المواطنين المسالمين إلى مواطنين تنملكهم الهستيريا والتعطش للحرب والرغبة في تدمير كل ما هو ألماني وخوض الحرب وانقاذ العالم وكان هذا إنجازاً هائلاً، قاد بدوره إلى إنجاز آخر بعد ذلك في توظيف التكتيك نفسه لإثارة هستيريا ضد الرعب الشيوعي.. وهو ما نشاهده الآن ضد كل ما هو إسلامي- رغم ادعائهم بأنها حرب ضد الإرهاب.

الفصل الأول

الإعلام الأمني

المفهوم.. الوظائف.. الاشكاليات





## الفصل الأول

### الإعلام الأمني

#### المفهوم.. الوظائف.. الاشكاليات

ازداد اهتمام الأجهزة الأمنية في كل دول العالم بالجوانب لأنشطتها المختلفة خلال العقدين الأخيرين ويرجع ذلك للعديد من العوامل، بعضها يرجع إلى التطورات التي لحقت بالظواهر الأمنية ذاتها وهي الظواهر التي تتعامل معها الأجهزة الأمنية الأمر الذي تطلب تحديثاً وتطويراً مستمراً للسياسات الأمنية وللاساليب والوسائل والتقنيات التي تستخدمها في تعاملها مع هذه الظواهر، البعض الآخر يرجع إلى مجموعة المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والتكنولوجية التي شهدتها وتعيشها المجتمعات المعاصرة، هذا فضلاً عن التطورات التي حدثت في تقنيات الاتصال والإعلام الأمر الذي أدى إلى ازدياد أهميتها النسبية في كافة مجالات الحياة بما في ذلك المجال الأمني، وفي هذا الإطار تستهدف هذه الدراسة تحديد أهم العوامل التي أدت لازدياد الاهتمام بالجوانب الإعلامية للأنشطة الأمنية ومن ثم بروز وتشكل مفهوم الإعلام الأمني وتبلور وظائفه ووسائله في نطاق الأنشطة الأمنية، وذلك استناداً إلى فرضية علمية نضعها محلاً للاختبار في سياق هذه الدراسة وتتمثل في مفهوم ووظائف ووسائل الإعلام الأمني في الحقبة المعاصرة ترتبط ارتباطاً واضحاً بالتطورات التي تعيشها المجتمعات المعاصرة وما نتج عنها من تغيرات كمية ونوعية بالنسبة للظواهر الأمنية المعاصرة، كما ان ثمة علاقة ارتباط أخرى بينها وبين تطور تقنيات الاتصالات والإعلام، ولكن ثمة سؤال محوري نسعى إلى تقديم إجابة علمية عليه وهو لماذا ازدادت الأهمية النسبية للإعلام بالنسبة للأجهزة الأمنية في معظم دول العالم بحيث صرنا نتحدث عن الإعلام الأمني؟

الاجابة يمكن أن نصل إليها من خلال ثنايا هذا البحث وبالتالي فقد تحددت خطة الدراسة على النحو التالي:

- أولاً: المتغيرات الجديدة في الواقع المعاصر وأثرها على الأنشطة الأمنية.
  - ثانياً: المتغيرات في تكنولوجيا الاتصال والإعلام وأثرها على الأنشطة الأمنية.
  - ثالثاً: ازدياد الأهمية النسبية للإعلام في الأنشطة الأمنية.
  - رابعاً: الإعلام الأمني: المفهوم، الوظائف، الاشكاليات.
- ولنتابع كلا من هذه المحاور بايجاز:

## أولاً: المتغيرات الجديدة في الواقع المعاصر وأثرها على الأنشطة الأمنية

تتعدد المتغيرات التي يشهدها الواقع المعاصر وتتنوع ما بين المتغيرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والتكنولوجية، إلا أننا سنركز على المتغيرات ذات التأثير الواضح على الأنشطة الأمنية وذلك على النحو التالي:

- بالنسبة لأهم المتغيرات الاقتصادية المؤثرة على الأنشطة الأمنية تبرز مسألة حرية التجارة العالمية وما تفرضه من فتح الأسواق الوطنية أمام كافة الشركات الأجنبية بل ومعاملتها معاملة الشركات الوطنية وهو الأمر الذي يفتح المجال واسعاً أمام العديد من الاحتمالات التي تتولد عنها مصادر متعددة وجديدة لتهديد الأمن الاقتصادي لأي بلد من البلدان وذلك بدءاً من عمليات الاحتيال والغش والتدليس والمضاربة على العملات الوطنية والمضاربة في البورصات مروراً بامكانية القيام ببعض العمليات غير المشروعة كتهريب الأموال وغيرها، كما ان اعتماد النشاط الاقتصادي على المبادرات الفردية لا يمنع من دخول بعض الأشخاص الذين يستغلون قوا عد الاقتصاد لممارسة أنشطة اقتصادية خادعة ووهمية كتوظيف الأموال وهو الأمر الذي يؤدي إلى ضياع أموال المودعين ودموذج مادوف وغيره يقدم ابرز الأمثلة على ذلك، من ناحية أخرى أدى اعتماد النشاط الاقتصادي على المعرفة كمصدر لتوليد القيمة المضافة إلى ازدياد الأنشطة غير المشروعة لسرقة المكونات المعرفية للمنتجات المختلفة وازدياد عمليات النقل غير المشروعة للمعارف والأفكار الجديدة بالمخالفة لقوا عد حماية الملكية الفكرية، كما أن ازدياد حدة التنافس على الأسواق أدى إلى ازدياد عمليات التجسس الاقتصادي ودون خوض في التفاصيل فان هذه المتغيرات الاقتصادية الجديدة تتولد عنها أنشطة أمنية جديدة كما أنها تؤثر على الأنشطة الأمنية التقليدية بمعنى انها توسع من دائرة حركة هذه الأنشطة داخلياً وخارجياً، من ناحية أخرى فان علاقات الاعتماد الاقتصادي المتبادل والتشابك بين الأنشطة والعمليات الاقتصادية والتجارية والمالية في عالم اليوم تؤثر تأثيراً مباشراً على طبيعة الأنشطة الأمنية المعاصرة والأساليب الملائمة لانجازها.

- المتغيرات السياسية ذات التأثير على الأنشطة الأمنية: يمكننا أن نشير إلى ازدياد الحراك السياسي في معظم دول العالم واتساع نطاق المطالبة بتوسيع نطاق الممارسة الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان وبالرغم من انه لا يمكن تجاهل أهمية هذا التطور السياسي إلا أن عمليات التحول الديمقراطي عادة ما يتولد عنها تهديدات أمنية بالغة الخطورة خاصة في المجتمعات التي لم تصل إلى المستوى الملائم من الوعي السياسي ولم تستطع بلورة قوا عد وتقاليد للممارسة السياسية الديمقراطية يؤكد ما شهدته العديد من الدول من احداث

عنف عند اجراء الانتخابات وبعدها، كما ان الأوضاع العالمية القائمة تفتح المجال للتدخلات الخارجية في الشؤون السياسية الداخلية بأشكال وصور متعددة الأمر الذي يتولد عنه مصادر تهديد جديدة وبالتالي أنشطة أمنية جديدة لا تنحصر بالضرورة على اقليم الدولة كما ان طبيعة الممارسة السياسية المعاصرة في ظل تنامي حركة حقوق الانسان تفرض العديد من المحددات على أسلوب أداء المهام الأمنية وما تتطلبه من ضرورة اتساع نطاق الافصاح والشفافية وإبراز التزامها بالقواعد القانونية المنظمة لقيامها بأعمالها والتي لا تتعارض ومتطلبات احترام حقوق الانسان وحمايتها وتوفير الضمانات اللازمة لها، من ناحية أخرى فقد يتولد عن اتساع نطاق الممارسة الديمقراطية في بعض المجتمعات اتساع نطاق وحدة الاستقطاب الفئوي أو القبلي أو الطائفي أو الديني أو الجهوي وكلها استقطابات تمثل تهديداً مباشراً لوحدة وتماسك هذه المجتمعات وهنا لا بد وان يكون لأجهزة الأمن دور للحفاظ على وحدة وتماسك المجتمع، والخبرة المعاصرة توضح أن استخدام أدوات العنف المشروعة لا يكفي للتعامل الفعال والمثمر مع مثل هذه الحالات بل ان أدوات القوة اللينة تزداد أهميتها بالنسبة للأجهزة الأمنية وأهمها وسائل وأدوات الاتصال بينها وبين القوى الاجتماعية والسياسية المختلفة، بل ولا نغالي إذا ما ذكرنا ان التطورات السياسية التي شهدتها المجتمعات المعاصرة قد أسفرت عن ضرورة الاهتمام بعملية التسويق السياسي لكافة السياسات والأجهزة والمؤسسات العاملة في المجال العام بما فيه السياسات والمؤسسات والأجهزة الأمنية، والإعلام هو احد الادوات الرئيسية في هذا الشأن.

وإذا ما نظرنا إلى ابرز المتغيرات الاجتماعية ذات الصلة بموضوعنا فإننا سنجد ان المجتمعات المعاصرة تشهد العديد من التحولات الاجتماعية الجديدة سواء على مستوى النخب الاجتماعية أو على مستوى الأبنية الاجتماعية أو على مستوى العلاقات الاجتماعية ومحصلة هذه التحولات تتمثل في اتساع الهوة بين الأغنياء والفقراء ما ينجم عنه ازدياد معدلات التهميش والاستبعاد والحرمان الاجتماعي وازدياد سرعة الحراك الاجتماعي الصاعد والهابط، وتفكك التكوينات الاجتماعية التقليدية وبدء تشكل تكوينات اجتماعية جديدة، وظهور تقسيمات وتحالفات اجتماعية جديدة تنسم بالهشاشة والسيولة وسرعة التفكك، وازدياد حدة الاستقطابات الاجتماعية، تحلل منظومة القيم الاجتماعية وعدم تبلور منظومة جديدة.

هذه المتغيرات الاجتماعية ينتج عنها بالضرورة أنواع جديدة من الجرائم التي لم تكن معهودة بل كان من الصعب تصور حدوثها كما انها تؤدي إلى تفاعلات معقدة ومتشعبة بين أبناء المجتمع قد تؤدي إلى ضرورة التدخل الأمني الذي يتطلب توظيفاً فعالاً لوسائل وأدوات الاتصال.

أما المتغيرات الثقافية الجديدة ذات الصلة بموضوع الدراسة فنتلخص في ان المجتمعات المعاصرة تشهد صراعاً بين العديد من الاتجاهات الثقافية التي يعبر كل منها عن رؤية معينة للذات والمجتمع ولمعنى الحياة بصفة عامة، فهناك الاتجاه العولمي الذي يرى ان ما يجمع البشر يفوق ما يفرق بينهم وانه قد ان الأوان لثقافة كونية واحدة تسود العالم متجاوزة كافة الاختلافات البشرية، وهناك اتجاه آخر يرى ان التنوع والاختلاف بين البشر هو السمة الأصلية للمجتمعات البشرية وان كل مجتمع يتشكل من جماعات متميزة لكل منها خصوصياتها الثقافية ورؤيتها لذاتها والمجتمع والحياة وانه لا يمكن تجاوز مثل هذا التنوع بل لابد من التوصل إلى الآليات والوسائل التي تحقق القدر الملائم من تماسك المجتمع ووحدته من خلال التنوع، وثمة اتجاه ثالث يرى ان ما يشهده العالم من صراع ثقافي إنما يستهدف اخضاع الأمم والشعوب الضعيفة وتذويبها في أطر ثقافية جديدة، أو تفجيرها من الداخل من اجل ان تحكم القوى الاستعمارية الجديدة القديمة سيطرتها على مصائر هذه الشعوب والأمم فهذه بعض نماذج الاتجاهات الثقافية المعاصرة المتصارعة على عقول الناس في سائر المجتمعات البشرية، الأمر الذي يجعل من تطوير رؤية وسياسة وأساليب وأدوات كافة المؤسسات العاملة في هذه المجتمعات ضرورة ملحة لكي تستطيع القيام بمهامها والوفاء بالمسؤوليات الملقاة على عاتقها، وخاصة المؤسسات التي تعمل في مجالات بالغة الحساسية والأهمية كالأجهزة الأمنية، ومن هنا تبرز أهمية الأنشطة الاتصالية لأجهزة الأمن ممثلة في الإعلام الأمني.

## **ثانياً: التطور في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات والإعلام وأثره على الأنشطة الأمنية.**

بداية لابد وأن نشير إلى أن هناك بعض الفروق بين تكنولوجيا الاتصال وتكنولوجيا المعلومات وتكنولوجيا الإعلام، فالأولى تدور حول التطور الهائل في وسائل الاتصال بحيث صارت أكثر سرعة وكفاءة واقل تكلفة في القيام بوظائفها، والثانية تتعلق بالتطور الهائل الذي حدث في مجال جمع وتبويب وتخزين وتأمين وتحليل واسترجاع البيانات ونشرها وإنتاج نماذج متعددة للمعلومات تغطي شتى مجالات الحياة، الأمر الذي جعل من الصعوبة الحديث عن امكانية حجب المعلومات أو التحكم في الإعلان عنها فما تقوم بحجبه أو منعه السلطات المختصة عن مواطنيها في الداخل سيصل إليهم بشكل أو بآخر من الخارج ومن ثم قد يكون من الأفضل في كثير من الأحيان أن تبادر هذه السلطات بالإفصاح عن المعلومات المتعلقة بها لأن هذا الإفصاح يساعد على خلق أرضية مشتركة مع مواطنيها تقوم على الثقة والمشاركة من جانب كما انه يوفر قدرًا ملائمًا من الدقة والحيلولة دون تشويه هذه المعلومات من جانب أية أطراف أخرى في الداخل أو الخارج يكون لها مصلحة في القيام بعملية تلاعب أو تشويه للمعلومات المتعلقة بموضوع أو مسألة معينة، وتزداد

احتمالات التلاعب والتشويه بالنسبة للمؤسسات ذات المهام والمسؤوليات الاستراتيجية والحساسة وأبرزها المؤسسات الأمنية، الأمر الذي يتطلب من هذه المؤسسات أن تمسك بزمام المبادرة في هذا الشأن بقدر الإمكان.

أما تكنولوجيا الإعلام فنقصد بها التطورات المهنية التي شهدتها حقول الإعلام من حيث تقنيات إعداد الرسائل الإعلامية ونتاجها بأشكال وصور مختلفة تتلاءم والقنوات الاتصالية المختلفة هذا بالإضافة إلى التخطيط الاستراتيجي اللازم لإطلاق الحملات الإعلامية المختلفة وما قد تتضمنه من رسائل، على أية حال هذه التطورات بقدر ما خلقت من تحديات بقدر ما أوجدت من فرص بالنسبة للكافة، والعبرة في كيفية التعامل معها بما بقي أو يقلل من المخاطر الناتجة عنها من جانب وبما يساعد على خلق واقتناص الفرص التي تتيحها من جانب آخر.

ولا شك أن هذه التطورات لا بد أن يكون لها تأثيرها على الأنشطة الأمنية المختلفة في سائر المجتمعات المعاصرة فقد أوجدت مجالات جديدة للأنشطة الأمنية، وغيرت من محتوى أنشطة أخرى، ووسعت من نطاق أنشطة وحددت من نطاق الأخرى، وإن كان العنصر الأساسي الذي يجب أن تقوم عليه الأنشطة الأمنية المعاصرة يتمثل في المكون العلمي والمعرفي الذي لا يمكن أن يخلو منه أي نشاط في المجتمعات المعاصرة خاصة النشاط الأمني.

### **ثالثاً: ازدياد الأهمية النسبية للإعلام في الأنشطة الأمنية المعاصرة**

بداية لا بد وأن نشير إلى أن إحدى الظواهر التي تشكلت بفعل تفاعل المتغيرات الجديدة السابق الإشارة إليها تتمثل في ازدياد الأهمية النسبية للمكون الأمني في مختلف مجالات الحياة المعاصرة ولعل أفضل من عبر عن هذا الوضع الدكتور بطرس غالي الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة في تقرير أصدره في التسعينيات من القرن الماضي حيث ربط بين التنمية والأمن والديموقراطية فلا تنمية ولا ديموقراطية بغير أمن كما أن الأمن لا يتحقق بدون تنمية وديموقراطية.

والواقع العملي في المجتمعات المعاصرة يؤكد هذا فلقد صار المكون الأمني متغيراً حاكماً للأنشطة الاقتصادية والتكنولوجية والمعرفية والمعلوماتية والسياسية وغيرها، هذه الظاهرة الجديدة فرضت على الأجهزة الأمنية البحث عن الأساليب الملائمة للتعامل الفعال مع هذه الأوضاع المستجدة واحد هذه الأساليب تتمثل في الإعلام.

من ناحية أخرى فإن ازدياد ارتباط الأنشطة الإعلامية بالمجتمع جماعات وفراداً أوجد الحاجة إلى أساليب جديدة للتعامل الأمني مع المجتمع بمكوناته المختلفة، بل نستطيع القول بأن أحد المتطلبات الرئيسة للعمل الأمني المعاصر تتمثل في إيجاد قنوات للاتصال المباشر وغير المباشر بالمجتمع بقواه وعناصره وفئاته

المختلفة من اجل ايجاد الأرضية المشتركة بين الأجهزة المعنية والمجتمع والمواطنين، وتشكيل الصورة الذهنية الايجابية عند المواطنين تجاه هذه الأجهزة، استنادا إلى كون الأنشطة التي تقوم بها هذه الأجهزة ذات صلة مباشرة بمصالح المواطنين وحياتهم وان قيام هذه الأجهزة بوظائفها بالكفاءة والفعالية المطلوبة يتطلب بناء شراكات مجتمعية قوية وفعالة تؤمن برسالة الأمن ومتطلباته.

من ناحية أخرى فإن المتغيرات الجديدة السابق الإشارة إليها وتفاعلاتها تتولد عنها احتمالات تورط الناس في ممارسات مخالفة للقانون وضارة بالمجتمع دون إدراك من جانبهم لذلك وهنا تبرز مهام جديدة للأجهزة الأمنية في نطاق ما يعرف بالإجراءات الوقائية التي تتطلب اتصالاً بالمواطنين لتوعيتهم وتعريفهم بمثل هذه الأمور.

إن خلاصة ما نصل إليه من العرض المتقدم يتمثل في أن المتغيرات السابق الإشارة إليها وتفاعلاتها قد أدت إلى ازدياد الأهمية النسبية للإعلام في المجال الأمني.

#### **رابعاً: الإعلام الأمني: المفهوم، الوظائف، الوسائل**

تتعدد التعريفات التي قدمها الباحثون لمفهوم الإعلام الأمني وذلك تبعاً للجانب الذي ركز عليه كل باحث في تناوله للمفهوم، وتشير إحدى الدراسات إلى أن الإعلام الأمني يعد فرعاً من فروع الإعلام المتخصص الذي يهدف إلى إخبار الجمهور أو قطاع معين منه بموضوعات تخص الأمن ويقوم به رجال الأمن ذاتهم، كما يقوم به رجال الإعلام إذا كان الأمر متعلقاً برجال الأمن.

دراسة أخرى تشير إلى أن الإعلام الأمني يقصد به كافة الأنشطة الإعلامية المقصودة والمخطط لها وما يتم اعداده من رسائل إعلامية بهدف إلقاء الضوء والتعريف بجميع الجهود وانجازات وزارة الداخلية في إطار إستراتيجيتها الأمنية الشاملة من خلال كافة وسائل الإعلام والاتصال المختلفة.

ويركز باحث آخر على مفهوم الإعلام الأمني من زاوية أسلوب الاتصال الذي يتبع في مجال الإعلام الأمني ومن ثم فهو الإعلام الذي يتحقق بمبادرة من رجال الأمن إما بطريقة مباشرة لإنتاج الرسائل الإعلامية كالبرامج الأمنية الإذاعية والتلفزيونية كالأفلام السينمائية وغيرها، أو بطريقة غير مباشرة مثل تزويد الصحف بأخبار بشأن الأحوال الأمنية ومجرياتهما بشكل موضوعي يعتمد على المعلومات الموثوق بها.

ويوضح باحث آخر أن الإعلام الأمني لم يعد يقتصر على الأخبار وطبيعة الاتصال الرأسي بل امتد إلى وظائف كثيرة اخبارية وتعليمية وتنقيفية وارشادية وتوعوية وفق نمط الاتصالات المتبادلة بين ثلاثة قطاعات هي الشرطة والإعلام

والجمهور، وواضح ان الباحث يركز على وظائف الإعلام الأمني ونطاقه كأساس للتعريف بهذا المفهوم.

والواقع ان كلا من هذه التعريفات يقترب من مفهوم الإعلام الأمني من زاوية معينة هي الزاوية التي ركز عليها كل باحث وافترض انها تمثل المحور الرئيسي للمفهوم

والواقع اننا نرى تحديد مفهوم الإعلام الأمني يرتبط أولاً بمفهوم الإعلام وثانياً بمحتوى الرسالة الإعلامية المتخصصة التي يقوم عليها وثالثاً بالوظائف الموكلة إليه ورابعاً بالجمهور المستهدف.

وفيما يتعلق بمفهوم الإعلام يرى البعض انه عملية الأخبار أي نقل الرسالة من جهة إلى أخرى من خلال أداة أو وسيلة من وسائل الاتصال الجماهيري التي تجعل عملية الاتصال لا تتجه إلى شخص معين وإنما إلى جمهور متسع ومن ثم فالإعلام في جوهره هو شكل من أشكال الاتصال.

وهناك رأي آخر يقول بان الإعلام هو تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعد على تكوين رأي صائب بصدد واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات حيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم، وهو ما يعنى ان الإعلام يقوم بالاقناع عن طريق المعلومات والأرقام والاحصاءات والحقائق، فالإعلامي ليس له غرض معين فيما ينشره أو يذيعه على الناس فهو يقدم حقائق مجردة وهذا ما يميزه عن رجل الدعاية

ومن ثم يمكننا القول بان الإعلام في جوهره نمط من أنماط الاتصال الجماهيري الذي ينقل الواقع القائم كما هو إلى جمهور متسع مختلف من حيث الخبرات والتوجهات والقيم، ويطلق عليه بعض الباحثين اصطلاح الاتصال النقي لتمييزه عن أنماط الاتصال الأخرى كالاتصال الدعائي والإعلاني الذي عادة ما يكون غير نقي اذ يعتمد في أغلب الأحيان على التلاعب بحقائق الموقف مستخدماً أساليب ووسائل متعددة في هذا الشأن.

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هل واقع الممارسة الإعلامية يقدم نموذجاً يتطابق مع هذا التعريف لمفهوم الإعلام أم انه يقدم نماذج متنوعة تقترب أو تبتعد عنه؟

الإجابة الواضحة هي أن الواقع العملي يقدم نماذج مختلفة من الممارسات التي تقترب أو تبتعد عن هذا المفهوم ويرجع ذلك لأسباب مختلفة أهمها ما يتعلق بطبيعة مهنة الإعلام ذاتها والتي تعتمد على العنصر البشري في نقل الحقائق والأخبار والمعلومات فمع افتراض عدم وجود أية عوامل تحول دون وضع أي قيد على العمل الإعلامي فانه يصعب القول بان وسائل الإعلام تقوم بالفعل بنقل الواقع كما هو



فالحدث الواحد الذي يقوم بنقله عدد من الإعلاميين سوف يختلف نسبياً من إعلامي إلى آخر لأن كلاً منهم ينقل الحدث من زاوية تختلف عن الآخر، حتى عملية تصوير الحدث تختلف باختلاف المصور ونوعية الكاميرا المستخدمة وإمكانياتها التقنية بل نستطيع القول بان طبيعة العلاقة بين فريق العمل الإعلامي المكلف بنقل حدث معين ومستوى مهاراتهم المهنية تؤثر على عملية نقل هذا الحدث، وهذا ما استطاع عالم الاتصال السياسي المعروف كارل ديوتش أن يصيغه صياغة نظرية علمية بقوله إن الإعلام هو عملية اتصال يتم من خلالها نقل رسائل مصممة وفقاً لنموذج معين.

وهذا يقودنا إلى أن نعرف الإعلام بذات التعريف أي انه العملية التي يتم من خلالها نقل رسائل مصممة وفقاً لنموذج معين من خلال وسائل الإعلام المختلفة المقروءة المسموعة المرئية.

ولا يختلف الإعلام الأمني برأينا عن ذلك إلا من حيث المحتوى الذي تشتمل عليه رسائله وأهدافه والجمهور المستهدف.

ومن ثم نستطيع أن نقدم تعريفاً للإعلام الأمني يتلخص في انه عملية الاتصال التي يتم من خلالها نقل رسائل مصممة ومنتجة وفقاً لنموذج معين يتناسب والمحتوى الأمني المراد نقله لقطاعات أو قطاع معين من المواطنين عبر الوسيلة الملائمة للجمهور المستهدف.

### **عناصر عملية الإعلام الأمني**

إن استخدام مصطلح عملية لتحليل الإعلام الأمني يعنى انه يتكون من عناصر متفاعلة فيما بينها بشكل مستمر، كما أنها تتفاعل مع البيئة المحيطة بها بمستوياتها المختلفة بدءاً من البيئة الداخلية التي يتم في نطاقها التخطيط والاعداد للمنتج الإعلامي ومن ثم انتاجه واطلاقه ومروراً بالبيئة الداخلية المحلية والوطنية ووصولاً إلى البيئة الخارجية الإقليمية والدولية والعالمية.

وعناصر عملية الإعلام الأمني هي ذاتها عناصر أية عملية إعلامية وان كان لكل منها خصائص نوعية معينة تميزها عن عناصر الإعلام العام ومجالات الإعلام التخصصي الأخرى وفيما يلي نعرض بإيجاز لعناصر الإعلام الأمني والخصائص النوعية المميزة لها:

### **- القائم بالاتصال**

القائم بالاتصال في نطاق عملية الإعلام الأمني هو الجهات الأمنية المختصة سواء تم ذلك بشكل مباشر أم غير مباشر والفيصل في تحديد الشكل المباشر أو غير المباشر يتمثل في الظروف التي يتم خلالها إطلاق الرسالة الإعلامية الأمنية

وموضوع الرسالة والجمهور المستهدف، فثمة ظروف تتطلب أن يكون القائم بالاتصال الجهة الأمنية المختصة، في حين تفرض ظروف أخرى استخدام الشكل غير المباشر، كما أن بعض الموضوعات يكون من الملائم أن يتم تناولها من جانب رجال الأمن أنفسهم بينما موضوعات أخرى يكون من الملائم تناولها بواسطة أطراف أخرى، وكذلك الحال بالنسبة للجمهور المستهدف.

واحد الخصائص الحاكمة لفعالية العملية الإعلامية تتمثل في درجة الثقة التي يتمتع بها القائم بالاتصال لدى جمهور المتلقين ومدى قدرته ومهارته في نقل الرسالة ومدى اقتناعه الذاتي وإيمانه بالرسالة التي يقوم بنقلها، وإلمامه بالجوانب الفنية التي يشتمل عليها محتوى الرسالة، وتزداد أهمية مثل هذه الخصائص بالنسبة للإعلام الأمني نظراً لأهمية وحساسية الموضوعات والقضايا التي يتناولها.

والخاصية النوعية للقائم بالاتصال في نطاق الإعلام الأمني تتمثل في كونه مصدرًا واحدًا محددًا له هذا الاختصاص وذلك بخلاف الأنماط الأخرى من الإعلام المتخصص الذي يمكن أن تحتل تعدد المصادر القائمة بالاتصال.

## - الرسالة -

وتتمثل في الفكرة أو الموضوع أو الرؤية أو الخبر أو المعلومة أو الحدث المراد نقله، والرسالة تمثل صلب العملية الإعلامية، وهي تتكون من شكل ومضمون والشكل لا بد وأن يتناسب مع المضمون ويتلاءم مع قناة الإعلام التي سيتم استخدامها كما أن التوازن بين الشكل والمضمون من الأمور الأساسية لإطلاق رسالة فعالة فلا ينبغي أن يتغلب أحدهما على الآخر لأن هذا يضعف من اثر الرسالة وقد يوجهها بعيداً عن الهدف المنشود، فإذا ازداد معدل الإبهار في الرسالة فإن هذا يجذب المتلقي للاهتمام بالشكل ويقلل من اهتمامه وفهمه لمحتوى الرسالة كما ان الاهتمام بالمضمون على حساب الشكل الذي تتخذه الرسالة يعد من العوامل الرئيسية لانصراف المتلقين عن الرسالة وعدم اهتمامهم بها بل وقد يؤدي هذا إلى اضعاف ثقتهم بالقائم بالاتصال لأن البعض قد يفسر هذا على انه عدم احترام من جاذبه لهم أو على انه تعبير عن مستوى مهني إعلامي منخفض

جانب آخر هام لا بد وأن يكون متوافراً في الرسالة الإعلامية وخاصة الأمنية وهو التوازن في كم المعلومات الذي تحتويه الرسالة فلا ينبغي أن تحتوى الرسالة على كم كبير أو مبالغ فيه من المعلومات بحيث لا يستطيع المتلقي ان يستوعب هذا الكم ولا يجب ان يكون كم المعلومات محدودا بحيث لا يفي باحتياجات المتلقي لأنه في هذه الحالة سوف يقوم باستكمال المعلومات الناقصة ذاتياً أو من خلال الآخرين الأمر الذي يؤدي إلى تشويه الرسالة الإعلامية أو تحريفها بما يخل بالهدف المراد

الوصول إليه من إطلاقها، هذا بالإضافة إلى الدقة والوضوح وعدم استخدام أي ألفاظ أو جمل تقبل تأويلاً وتفسيرات متعددة.

## - القناة الإعلامية

من المعروف انه توجد ثلاثة أنواع من القنوات الإعلامية المقروءة والمسموعة والمرئية، ولا يمكن القول بأفضلية نوع على نوع آخر لأن العوامل المحددة لتفضيل قناة على قناة أخرى تتمثل في طبيعة موضوع الرسالة وخصائص الجمهور المستهدف والأهداف المراد الوصول إليها من إطلاق الرسالة وتوقيتها، وقد يتطلب الأمر استخدام أكثر من قناة في وقت واحد إلا انه في هذه الحالة لا بد من مراعاة طبيعة كل قناة من هذه القنوات عند تصميم وانتاج الرسالة الإعلامية فـلرسالة التي تصمم وتنتج لقناة مرئية تختلف عن الرسائل المصممة للقنوات الأخرى، والأهم ان يأخذ في الاعتبار عند تصميم الرسالة الإعلامية المزايا الذسبية الخاصة بكل قناة وذلك لتوظيفها التوظيف الأمثل الذي يخدم الأهداف المراد الوصول إليها. من ناحية أخرى تتطلب عملية استخدام أكثر من قناة لإطلاق الرسالة الإعلامية ضرورة التنسيق فيما بينها بحيث لا يوجد أي تناقض في جوهر محتوى الرسالة الإعلامية المراد توصيلها للجمهور المستهدف، ومراعاة التوقيت فيما بينها من حيث النشر والإذاعة.

وبالنسبة للإعلام الأمني فهو الأقرب إلى استخدام أكثر من قناة لنقل رسالته وذلك لاتساع نطاق الموضوعات التي يتناولها وأهميتها النسبية المرتفعة بالنسبة لقطاعات كبيرة من المجتمع الأمر الذي يعني اتساع قاعد الجمهور المستهدف وتنوع خصائصه وعاداته الاتصالية، هذا فضلاً عن تعدد المستويات النوعية التي يخاطبها الإعلام الأمني الأمر الذي يتطلب نقل رسائله من خلال عدة قنوات وعدم الاقتصار على قناة واحدة إلا إذا كانت هناك ظروف موضوعية تتطلب ذلك.

## - الجمهور المستهدف

يعد الجمهور المستهدف احد العناصر الحاكمة لأي عملية إعلامية فتنبعا لخصائص هذا الجمهور وعاداته وتقاليده وقيمه ومفاهيمه ورؤاه تتشكل العملية الإعلامية ولا يعنى هذا أن الإعلام يجب أن يكون أداة لترسيخ التقليد ومقاومة التغيير والتجديد وإنما على المخطط الإعلامي أن يضع في الاعتبار خصائص الجمهور المتلقي للرسائل الإعلامية التي قد تشمل على بعض الأفكار والرؤى الجديدة بحيث يقدمه بالشكل وبالصيغة التي لا ينتج عنها أي شك أو حذر أو صدام مع الجمهور المتلقي

والواقع أن هذه المسألة تعد إحدى المعضلات التي تواجه الإعلام في كافة المجتمعات وهناك عدة استراتيجيات للتغلب عليها أو على الأقل تجنب آثارها السلبية وأبرزها الاستراتيجية التي تعتمد على التكرار المنظم للرسالة الإعلامية من خلال استخدام أشكال مختلفة للرسالة تحمل ذات المضمون حيث يتولد عن التكرار نوع من التآلف بين المتلقي والرسالة الأمر الذي يجعله أكثر استعداداً لقبولها والتسليم بصحتها.

الاستراتيجية الثانية هي استراتيجية بناء اتجاه لقبول الرسالة الجديدة دون الدخول في صدام مع الاتجاهات القائمة لأن الهدف هو توصيل الرسالة وليس الصدام مع الذين يحملون أفكاراً مضادة لها.

الاستراتيجية الثالثة هي استراتيجية الفاطرة وتقوم على أساس وجود مجموعة في كل جماعة من قادة الرأي الذين يكون لهم تأثير في باقي أعضاء الجماعة ومن ثم فيمكن البدء بتوجيه الرسالة إليهم ثم يقومون هم بعد ذلك بنشرها بين قطاعات أوسع، ومن ثم فهم بمثابة الفاطرة التي تشد وتجذب باقي الأطراف نحو وجهة معينة وبعض الدراسات تطلق على هذه الإستراتيجية استراتيجية الاتصال على مرحلتين.

وهناك العديد من الاستراتيجيات الأخرى في هذا المجال والإعلام الأمني يحتاج إلى معظم هذه الاستراتيجيات بل لا نغالي إذا ما ذكرنا أنه يحتاج إلى ابتكار استراتيجيات خاصة به في هذا المجال من خلال توثيق وتحليل الخبرات المتراكمة في هذا الشأن.

## - التغذية العكسية

أحد العناصر الهامة لأية عملية إعلامية فعالة لأنها تتضمن ردود أفعال المتلقين على الرسالة الإعلامية ومن ثم فهي بمثابة اكتمال دورة الاتصال التي تمهد لدورة جديدة، وهي تدل على وصول الرسالة إلى الجمهور ومن خلال تحليلها يمكننا أن نعرف هل وصلت الرسالة إلى الجمهور المستهدف أم أنها قد ضلت طريقها، كما أنها توضح رؤية المتلقين الفعليين للرسالة وفهمهم لها ومدى اقتراب أو ابتعاد ذلك الفهم والإدراك عن المحتوى أو المعنى المراد توصيله كما أن التغذية العكسية توضح لنا نوعية استجاباتهم للرسالة من حيث مدى القبول أو الرفض سواء للشكل أو الموضوع أو الاثنين معاً، وكل هذه الأمور تمثل مداخل هامة لتطوير وتحديث العملية الإعلامية وزيادة كفاءتها وفعاليتها باستمرار.

ويتطلب اكتمال دورة الاتصال والإعلام ضرورة أن يراعى المخطط الإعلامي توفير كافة الوسائل والسبل التي تتدفق من خلالها ردود الأفعال الناجمة عن إطلاق رسالته الإعلامية.

والإعلام الأمني بحكم طبيعته وخصائصه النوعية في أشد الحاجة لذلك فهو بحاجة إلى التأكد من وصول رسائله إلى الجمهور المستهدف وبحاجة إلى التيقن من مستوى تطابق فهم هذا الجمهور للمعنى المراد توصيله هذا فضلاً عن حاجته إلى التعرف على نوعية استجابة هذا الجمهور لرسائله الإعلامية.

### وظائف الإعلام الأمني

تتعدد وظائف الإعلام الأمني ويمكننا أن نشير إلى أهم هذه الوظائف على النحو التالي:

- خلق صورة ذهنية ايجابية لدى المواطنين عن الأجهزة الأمنية ووظائفها ومهامها باعتبارها في الأساس موجهة لتحقيق الصالح العام المشترك لكافة أبناء المجتمع.
- تنمية روح المشاركة والارتباط بين أجهزة الأمن وأبناء المجتمع على أساس أن تحقيق الأمن يمثل ضرورة أساسية لكل أبناء المجتمع وأن تحقيق الأمن والاستقرار يتطلب تكاتف جهود كافة.
- اعداد البيانات والأخبار الإعلامية المتعلقة بالجوانب الأمنية.
- التغطية الإعلامية لكافة الأحداث المتعلقة بأجهزة الأمن.
- التعريف بالأنشطة المختلفة التي تقدمها أجهزة الأمن والتي تدخل في نطاق الخدمات الحكومية الرسمية التي يحتاج إليها المواطنون وشرح الاجراءات اللازمة لحصول المواطنين على هذه الخدمات.
- التوعية بكل ما هو جديد في نطاق الجريمة خاصة الجرائم الالكترونية وغيرها من أنواع الجرائم الجديدة التي بدأت في الظهور في المجتمعات المعاصرة، هذا فضلاً عن غرس المفاهيم الأمنية لدى المواطنين وتحصينهم من الوقوع في برائن الجريمة بما يدعم أوجه التعاون بينهم وبين أجهزة الأمن.
- توجيه الجمهور للإجراءات التي يجب اتخاذها لمواجهة خطر داهم أو عند مشاهدة جريمة.
- التسويق للسياسات والأنشطة الأمنية المختلفة والاستطلاع المنتظم لآراء المواطنين بصدد الخدمات التي تقدمها وزارة الداخلية وذلك للتوصل إلى الأساليب الملائمة لتطوير الأداء باستمرار.
- السعي المستمر والمنظم لتشكيل بيئة حاضنة للأنشطة الأمنية وخلق رأي عام مساند لها.
- إعداد السيناريوهات اللازمة للتعامل الإعلامي مع الأزمات الأمنية المحتملة.
- إيجاد الآليات التي تكفل التنسيق والتعاون مع وسائل الإعلام المختلفة في المجتمع.

- المتابعة الدقيقة والمستمرة لما ينشر في وسائل الإعلام المختلفة داخليًا وخارجيًا  
بصدد الموضوعات الأمنية أو ذات الصلة بالأجهزة الأمنية وتوثيقها وتحليلها  
من زوايا ومنظورات متعددة والاستفادة منها في وضع الاستراتيجيات  
والخطط الأمنية.

هذه هي أهم الوظائف المتعلقة بالإعلام الأمني ولاشك في أن تحديد الأولويات  
بالنسبة لها وأساليب القيام بها يرتبط ارتباطًا واضحًا بالاستراتيجية العامة الشاملة  
للأمن وموضع إستراتيجية الإعلام الأمني منها.

### **الإشكاليات التي تواجه الإعلام الأمني**

تواجه الإعلام الأمني العديد من الإشكاليات في واقع الممارسة ويمكننا أن  
نشير إلى أهم هذه الإشكاليات على النحو التالي:

### **- إشكالية الإفصاح والسرية**

وهي إشكالية ترتبط بكل من الإعلام الذي يسعى إلى الأسبق ومن ثم الإفصاح  
السريع بصدد أي حدث والأمن الذي قد تتطلب المهام المكلف بالقيام بها الاحتفاظ  
بقدر من السرية لبعض المعلومات، والواقع أن أحد المهام الرئيسة للإعلام الأمني  
هي الوصول إلى نقطة التوازن الملائمة بين ما يمكن الإفصاح عنه وما يجب حجب.

### **- إشكالية الأمن والحرية**

وهي إشكالية تواجه كافة المجتمعات المعاصرة وتتمثل في أن متطلبات تحقيق  
الأمن في بعض الظروف قد تؤدي إلى تقييد للحريات وهو الأمر الذي يتعارض مع  
الأسس التي تقوم عليها النظم الديمقراطية، والواقع أن الخبرات المعاصرة توضح  
أن الأولوية يجب أن تعطى للاعتبارات الأمنية وهو الأمر الذي شهدته أعرق  
الديموقراطيات على أن يكون ذلك في إطار القانون ولاشك أن الإعلام الأمني يواجه  
هذه الإشكالية وعليه أن يتعامل بالأساليب الملائمة.

### **- إشكالية الأحكام المسبقة**

هي إشكالية تواجه الأجهزة الأمنية في معظم دول العالم ويرجع ذلك لطبيعة  
المواقف التي يتعامل فيها الإنسان العادي مع أجهزة الأمن وإلى طبيعة بعض المهام  
الأمنية كالضبط والاحضار والقيام بالحملات الأمنية وغيرها هذا فضلا عن الثقافة  
السايدة في المجتمع والتي تشكل رؤية الناس للأمن وأجهزته وأدسطته والتي في

اغلب الأديان تكون سلبية ويترتب على ذلك أن ما يقدمه الإعلام الأمني قد يتم استقباله وفهمه وتفسيره بعيدا عن الواقع واستنادا إلى الأحكام المسبقة، ولقد بدا هذا واضحا في بعض الحالات بمصر فقد استطاعت أجهزة الأمن إلقاء القبض على مرتكبي بعض الجرائم بعد وقوعها بمدى زمني قصير وهو ما يعد انجازا هاما في مجال عملها وأصدرت بيانات رسمية تعلن فيها كيف تم القبض على مرتكبي هذه الجرائم والأدلة والقرائن التي اعتمدت عليها في عملها ولكن المفاجأة تمثلت في عدم تقبل قطاعات من المواطنين لما جاء في بيانات الشرطة استنادا إلى رؤية مسبقة غير صحيحة تقوم على أساس أن الشرطة لا تتحرى الدقة في عمليات الضبط وانها ترغب في التخلص السريع من أعباء البحث عن الجناة وذلك من خلال اتهام أي من المجرمين المسجلين لديها، أو من يقع تحت يديها من أشخاص في حملاتها الأمنية. هذه هي أهم الإشكاليات التي تواجه الإعلام الأمني ولا شك في أن المخطط الاستراتيجي للإعلام الأمني لا بد وأن يأخذها في الاعتبار عند وضعه لاستراتيجية الإعلام الأمني.

## الفصل الثاني

### الأمن الفكري وأهميته





## الفصل الثاني

### الأمن الفكري وأهميته

#### تعريف الأمن الفكري:

الأمن والأمان في اللغة مصدران بمعنى الطمأنينة و عدم الخوف، قال ابن منظور في لسان العرب:  
(الأمان والأمانة بمعنى وقد أَمَدْتُ فأنا أَمِينٌ وَاَمَدْتُ غَيْرِي من الأَمْنِ والأمان والأمن ضد الخوف)<sup>(١)</sup>.

والفكر في اللغة معناه: إعمال النظر في الشيء<sup>(٢)</sup>

أما مصطلح "الأمن الفكري" فهو مكون من مجموع كلمتي "الأمن" و"الفكر"، وهذا المصطلح المركب حاولت البحث عن تعريف له، ولم أجد إلا تعريف الدكتور محمد الحضيف، حيث ذكر إن معنى الأمن الفكري: هو إحساس المجتمع أن منظومته الفكرية ونظامه الأخلاقي، الذي يرتب العلاقات بين أفراد داخل المجتمع، ليس في موضع تهديد من فكر وافد، بإحلال لا قبل له برده، سواء من خلال غزو فكري منظم، أو سياسات مفروضة.<sup>(٣)</sup>

والأمن والخوف نقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان، بمعنى أن الإنسان لا تخلو حياته منهما فهو إما في أمن أو خوف، وليس الأمن متمثلاً في اطمئنان الإنسان على نفسه وماله فقط، بل يتعدى الأمن بمفهومه الشامل هذا الجانب إلى جوانب أخرى مهمة، فهناك الأمن الفكري والأمن النفسي والأمن الاجتماعي والأمن الاقتصادي. ولأهمية الأمن في القرآن الكريم فإن الله سبحانه وتعالى قد امتنَّ على الناس بالأمن، وهذا يدل على كونه نعمة كبرى تستحق الشكر والمحافظة كما قال تعالى ﴿

وَقَالُوا إِن نَّبِعِ الْمُدَيِّ مَعَكَ نُنْخِطِفُ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَمْ نُمْكِنْ لَهُمْ حَرَمَاءَ امْنًا يَجُوعُ إِلَيْهِ ثَمَرَتْ كُلُّ شَيْءٍ

رَزَقًا مِّنْ لَّدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤﴾

قال الحافظ ابن كثير في تفسير هذه الآية:

(١) لسان العرب- (باب أمن) الجزء (١٣) الصفحة (٢١)

(٢) القاموس المحيط، الجزء (١) الصفحة (٤٨٤)

(٣) موقع الدكتور/محمد الحضيف

(٤) سورة القصص- آية (٥٧)

يقول تعالى مخبراً عن اعتذار بعض الكفار في عدم إتباع الهدى حيث قالوا  
رسول الله ﷺ: {إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفَ مِنْ أَرْضِنَا}

أي: نخشى إن اتبعنا ما جئت به من الهدى، وخالفنا من حولنا من أحياء العرب  
المشركين، أن يقصدونا بالأذى والمحاربة، ويتخطفونا أينما كنا، فقال الله تعالى مجيباً  
لهم: {أَوَلَمْ نُمْكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا} يعني: هذا الذي اعتذروا به كذب وباطل؛ لأن الله  
جعلهم في بلد أمين، وحرّم معظم أمن منذ وضع، فكيف يكون هذا الحرم آمناً في حال  
كفرهم وشركهم، ولا يكون آمناً لهم وقد أسلموا وتابَعوا الحق؟ اهـ. (١)

وامتن على أصحاب الجُبر بالآمن والتطور الصناعي فقال: ﴿وَكَاثِرٌ يَّتَحَوَّنَ مِن

لِجِبَالِ يَوْمَئِذٍ آمِنِينَ﴾ (٢)

قال الشيخ السعدي رحمه الله:

{وَكَاثِرٌ} من كثرة إنعام الله عليهم ﴿يَّتَحَوَّنَ مِن لِّجِبَالِ يَوْمَئِذٍ آمِنِينَ﴾ من المخاوف  
مطمئنين في ديارهم، فلو شكروا النعمة وصدقوا نبيهم صالحاً عليه السلام لأدر الله  
عليهم الأرزاق، ولأكرمهم بأنواع من الثواب العاجل والآجل. (٣)

بل إن القرآن جعل الأمن المطلق ثواباً وجزاءً وإكراماً منه لأوليائه من أهل  
الإيمان فقال سبحانه: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا ءِيمَنَهُم بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ  
مُهْتَدُونَ﴾ (٤) وهذا يشمل الأمن في الدنيا والآخرة.

وجعل الله الأمن قريناً لأهل الإيمان في الدنيا والآخرة، إن هم قاموا بشريعة  
الله على الوجه الأكمل ففي الحياة الدنيا قال الله تعالى ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي  
ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ (٥) وفي الآخرة قال الله أيضاً عن المؤمنين ﴿مَن

جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُمْ مِّن فَزَعٍ يَوْمِئِذٍ ءَامِنُونَ﴾ (٦)

(١) تفسير ابن كثير الجزء (٦) الصفحة (٢٤٧)

(٢) الحجر آية (٨٢)

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان الجزء (١) الصفحة (٤٣٤)

(٤) الأنعام آية (٨٢)

(٥) سورة النور آية (٥٥)

(٦) سورة النمل آية (٨٩)

وفي السنة النبوية نجد النبي ﷺ يصفُ المؤمن الحقيقيَّ بأنه من آمنَ الناسُ شره، وهذا يجعلُ المجتمعَ المؤمنَ متمتعاً بالأمن على كافة الأصعدة الشخصية والمالية والفكرية والاجتماعية، قال عليه الصلاة والسلام " المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم" (١)

### رواه ابن ماجه وصححه الألباني (٢)

وقال □: "لا يحلّ لمسلم أن يروّع مسلماً" رواه أبو داود (٣) وصححه الألباني (٤)

بل إن الأمن يعتبر مقصداً من مقاصد الشريعة حيث حصر علماء الشريعة المقاصد الضرورية في حفظ النفس وحفظ النسل وحفظ المال وحفظ العقل، ولا يكون حفظ هذه الضروريات وحمايتها بغير الأمن، ولو زال الأمن في أي مجتمع لأصبح حفظ هذه الضروريات مستحيلاً.

يقول الشيخ الدكتور علي بن عمر بادحدح- عضو هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز بجدة- في محاضرة له بعنوان "الإيمان والأمان في مواجهة العدوان" إن الأمن الفكري والثقافي هو صمّام الأمان الأول، وهو خط الدفاع الأول إذا وقع فيه الاضطراب ما جاء بعده شر منه كما نرى- نسأل الله عز وجل السلامة- ممن يتقاذفون هذه المقالات، ويروجون هذه الشائعات، ويزينون هذه المفتريات والمبتدعات؛ لأنهم ليسوا على بينة من أمرهم كما قال الله عز وجل هنا: ﴿مَاعِندِي

مَا تَسْتَعِطُونَ بِإِذْنِ الْحُكْمِ إِلَّا لِلَّهِ يَفْضُلُ الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَصِيلِينَ﴾ (٥).

ويقول فضيلة إمام المسجد الحرام الدكتور/ سعود الشريم حفظه الله في خطبة عن الأمن الفكري:

إنه في هذه العصور يعد هاجساً أمنياً لكل مجتمع، ألا وهو فالأمن الفكري الذي يحمي عقول المجتمعات ويحفظها من الوقوع في الفوضى، والعبث من الشهوات بنهم، أو الولوغ في أتون الانسلاخ الأخلاقي الممزق للحياء الفطري والشرعي.

(١) رواه ابن ماجه برقم ٣٩٣٤

(٢) صحيح الترغيب والترهيب برقم ٢٥٥٥

(٣) رواه أبو داود في الأدب ٨٥- والترمذي في الفتن ٣- وأحمد ٣٦٢/٥

(٤) صحيح الترغيب والترهيب برقم ٢٨٠٥

(٥) المحاضرة موجودة بالنص على موقع الشبكة الإسلامية على هذا الرابط:

<http://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=FullContent&audioid=116024>

الأمن الفكري- عباد الله- ينبغي أن يتوج بحفظ عنصرين عظيمين؛ ألا وهما: عنصر الفكر التعليمي، وعنصر الأمن الإعلامي، إذ يجب على الأمة من خلال هذين العنصرين ألا تقع في مزالق الانحدار والتغريب، والتي هي بدورها تطمس هوية المسلم، وتفقد توازنه الأمني والاعتزاز بتمسكه بدينه، إذ إن الأمن على العقول، لا يقل أهميته عن أمن الأرواح والأموال، فكما أن للبيوت لصوصاً ومختلسين، وللأموال كذلك؛ فإن للعقول لصوصاً ومختلسين.

بل إن لصوص العقول أشد خطراً، وأنكى جرحاً من سائر اللصوص. فحماية التعليم بين المسلمين من أن يتسلل لواءاً عن هويته، وحماية التعليم في إيجاد الآلية الفعالة في توفير سبل العلم النافع؛ الداعي إلى العمل الصالح، والبعد عن التبعية المقيتة، أو التقليل من شأن العلوم النافعة، والتي لها مساس أساس في حياة الأمم، من الحثيثة الشرعية الدينية، التي يعرف بها المرء ربه، وواجبه المفروض عليه، أو التهوين من شأن علوم الدين أو استئثارها على النفوس، لمن شأن ذلك كله أن تضعف المجتمعات بسببه، وأن تدرس معالم الأمن الفكري فيه إبان عصر التحكم المعرفي، والاتصالات العلمية والثقافية التي غلبت على أدوار الأسر والبيئات، التي تنشذ الصلاح العام.

أما الفكر الإعلامي- عباد الله- فهو مقبض رحي المجتمعات المعاصرة، وأقنومها الأساس، به يبصر الناس وبه يغربون، به تخدم قضايا المسلمين وتنصر، وبه تطمس حقائقها وتهدر.

بالفكر الإعلامي تعرف المجتمعات الجادة من المجتمعات المستهترّة، المجتمعات المثلى من المجتمعات الناكبة.

فما يكون في الفكر الإعلامي من اعتدال وكمال، يكون كمالاً في بذية الأمن الإعلامي واعتدالاً، وقرة عين لمجموع الأمة بأكملها، وما يطرأ عليه من فساد واعتلال فإنه يكون مرضاً للأمة، يوردها موارد الهلكة والنتية.<sup>(١)</sup>

ولا شك أن انحراف الفكر الذي سبب انتشار ثقافة التفجير والتكفير في بلاد المسلمين، وما تبع ذلك من سفك دماء الأبرياء ورجال الأمن وغيرهم، وتخریب المذشآت الحكومية القائمة على مصالح المسلمين، كل ذلك ما كان له أن ينتشر ويخلف هذه الخسائر لولا اختراق سياج الأمن الفكري، وتسلل لصوص الفكر والثقافة الذين عدثوا بعقول أبناء الأمة وجندوهم ليكونوا أعداء جاهزين للتخريب والتدمير، وهذا يظهر ضرورة الحفاظ على هذا الأمن الفكري عن طريق الرجوع

---

(١) موسوعة الخطب والدروس، جمع: علي بن نايف الشحود، المكتبة الشاملة- الإصدار الثالث

إلى العلماء الراسخين الموثوق بدينهم كأعضاء هيئة كبار العلماء في المملكة، فهم السياج المتين، وهم رجال الأمن المعنيون بأمن الفكر والعقيدة وفقهم الله.

وقد ظهرت بوادر اختراق الفكر وإفساده في عهد النبي ﷺ، وحذر الأمة من هؤلاء المفسدين المتشددين، ووضع أوصافهم واضحة جلية يستطيع كل فرد معرفتها، فقد روى البخاري في صحيحه من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قصة قسم النبي الكريم ﷺ لغنائم حنين حين زاد في العطاء لبعض فرسان نجد تأليفاً لهم فعارضه رجل فلما أدبر استأذن أحد الصحابة النبي ﷺ في قتله، فقال ﷺ:

"إِنَّ مِنْ ضَيْضِي هَذَا قَوْمًا يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَذَائِرَهُمْ يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَيَدْعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ لَئِنْ أَدْرَكْتَهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ" (١)

وهذا النص النبوي الصحيح يؤكد علينا أنَّ الشباب إذا ابتعد عن العلم الصحيح والعلماء الراسخين ولم تتبين له رؤية صحيحة واضحة قائمة على هدي الكتاب والسنة فإنه تتزاحم في فكره انفعالات وسوانح فكرية، يختلط عنده فيها الصواب بالخطأ والحق بالباطل.

ولكون المملكة دولة إسلامية شرعية فقد أرست منذ نشأتها على يد الملك عبد العزيز يرحمه الله دعائم وأسس الحفاظ على الأمن الفكري، حيث نص النظام الأساسي للحكم في (المادة الأولى) الصادر بالأمر الملكي رقم:

أ ٩٠ وتاريخ ٢٧ ٨ ١٤١٢هـ- على أن المملكة العربية السعودية دولة عربية إسلامية ذات سيادة، دينها الإسلام ودستورها كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، وذلك لعلم ولادة الأمر بأن الحفاظ على الأمن الفكري لا يكون إلا من خلال السير على نهج الكتاب والسنة، ولذلك جعلت المملكة العربية السعودية الواجهة الممثلة لها الواجهة الشرعية بشكل مباشر على علمها، وعلى ألقاب ولاتها الذين يتشرفون بخدمة الحرمين.

وما يشيع في ربوع هذه البلاد من نور العلم الإسلامي المشتعل على العقيدة الصافية، والأوامر والنواهي الإلهية التي قمات عليها الدولة السعودية هي في الحقيقة تدابير وقائية للحفاظ على الأمن الفكري حمى الله تعالى بها العقول والأفكار من المبادئ الهدامة، من مختلف مصادر الضلال، فقد اجتذبت ما نبت من جذور الشرك، لما عرف الناس بنور العلم، فحوربت البدعة والخرافة والشعوذة والإرهاب، وجميع ألوان الفكر المنحرفة بشتى صورها،

---

(١) صحيح البخاري- الجزء (٦) الصفحة (٤٧٠) رقم الحديث (٢٤٩٩)

وبذلك أمن الناس على أفكارهم فما عادت تنطلي عليهم الأمور، ولا يغرمهم في متاهات الانحراف الفكري والارتكاس العقلي الغرور.<sup>(١)</sup>

ولأنَّ الفكر الإرهابي المنحرف المعتمد على تكفير المسلمين حكماً ومحكومين وأفراداً ومؤسسات ودولاً وحكومات ظهر في السنوات الماضية، وانتمى إليه بعض أبناء الوطن وخرّبوا البلاد بأفعالهم المبذية على القناعات بهذا الفكر المنحرف فقد سعت الجهات الشرعية والتعليمية لتعزيز الأمن الفكري في نفوس عامة المسلمين، ولذلك أصدر مجلس هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية - وهو أ على مؤسسة شرعية علمية فيها ويشمل في عضويته عدداً من العلماء - أصدر في دورته التاسعة والأربعين المنعقدة في الطائف بتاريخ ١٩/٤/١٤١٩هـ - بياناً حول هذا الموضوع قرر فيه: أن التكفير حكم شرعي مرده إلى الله ورسوله، فكما أن التحليل والتحريم والإيجاب إلى الله ورسوله، فكذلك التكفير، وليس كل ما وصف بالكفر من قول أو فعل يكون كفراً أكبر مخرجاً من الملة، ولما كان مرد حكم التكفير إلى الله ورسوله لم يجز أن نكفر إلا من دل الكتاب والسنة على كفره دلالة واضحة، فلا يكفي في ذلك مجرد الشبهة والظن لما يترتب على ذلك من الأحكام الخطيرة، وإذا كانت الحدود تدرأ بالشبهات، مع أن ما يترتب عليها أقل مما يترتب على التكفير، فالتكفير أولى أن يُدرأ بالشبهات، ولذلك حذر النبي ﷺ من الحكم بالتكفير على شخص ليس بكافر فقال: «أيما امرئ قال لأخيه: يا كافر، فقد باء بها أحدهما، إن كان كما قال، وإلا رجعت عليه» رواه البخاري ومسلم.

كما أصدر المجلس في دورته التاسعة والخمسين التي انعقدت في مدينة الطائف بتاريخ ١١/٦/١٤٢٤هـ - بياناً يوضح الرأي الشرعي حول الخلايا الإرهابية التي تم اكتشافها من قبل أجهزة الأمن وفي البيان تفنيدهم لأفكارها ومناهجها وسلوكياتها<sup>(٢)</sup>

لا بد من ضرورة نشر الوعي بأهمية الأمن الفكري، وربط الناس بالعلماء الكبار الموثوقين، فهم رجال الأمن الفكري الحقيقيون الذين يحمي الله بهم الأمة من الفكر المتطرف المنحرف الدخيل، والذي يهدف لضياح الأمة وتشتيتها، وفتح أبواب الشبهات والشبهوات، وهذا أمرٌ ينبغي أن تقوم به المؤسسات التعليمية ممثلة في المدارس والجامعات، لأنَّ أغلب المستهدفين بحملات تلوين الفكر هم أبناء الأمة الذين تحتضنهم المدارس والجامعات، وأتوجه بالشكر الجزيل للدكتورة الفاضلة

(١) موقف المؤسسات الشرعية في المملكة العربية السعودية من الإرهاب والعنف والتطرف إعداد: د. علي بن راشد الديبان - القاضي بوزارة العدل.

(٢) موقف المؤسسات الشرعية في المملكة العربية السعودية من الإرهاب والعنف والتطرف إعداد: د. علي بن راشد الديبان - القاضي بوزارة العدل.

غزير الدوسري، التي أتاحت لي القراءة والاطلاع على أهمية هذا الموضوع الهام جداً، والتي سخرت نفسها جندياً لحماية أمن الفكر، وذلك بإلحاحها الدائم بضرورة الارتباط بالعلماء الأجلاء الموثوقين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



## الفصل الثالث

### الأمن الاجتماعي في النصوص الإسلامية



## الفصل الثالث

### الأمن الاجتماعي في التصور الإسلامي

يعتبر الأمن الاجتماعي حاجة أساسية تطمح إليها كل الشعوب، ومصلحة وطنية حيوية تنشدها الدول بأجهزتها ومؤسساتها، وهو غاية سامية تعمل لتحقيقها منظمات المجتمع المدني، كما أنه ميدان خصب للدراسات الاجتماعية المتخصصة، فالكل يتطلع إلى مجتمع آمن من الآفات التي تهدد بنيانه بالتصدع وكيانه بالأخطار، كالجهل والفقر والمرض، والمخدرات والجرائم والانحراف السلوكي، وفي ظله يزدهر التعليم وتتسع مجالاته وينمو الاقتصاد نمواً شاملاً سليماً، ويطمئن الناس على أنفسهم وأعراضهم وأموالهم ومستقبل أولادهم، وتتمكن معاني الأخوة وروح التعاون بينهم، فتؤدى الحقوق، ويسود العدل ويختفي الظلم، وتتأسس شبكة من العلاقات الاجتماعية على الثقة والتفاهم والانسجام، فتكون مثمرة منتجة متعاونة على خدمة الدولة والمجتمع.

الأمن الاجتماعي لا يأتي من خارج المجتمع، بل يتحقق على أيدي أبنائه وبجهودهم المتضافرة المتناسقة، بمعنى أنه مسؤولية الجميع، كل حسب موقعه ونوع وظيفته ومجال تخصصه، فلا بد من إدراك معناه أولاً، وانتشار الوعي بأهميته ووسائل تحقيقه ثانياً، حتى تتوفر الأرضية الثقافية المحفزة للذفوس من داخلها نحو العمل، وعندئذ يسهل تجنيد الطاقات وتفعيل المؤسسات، وتوزيع الواجبات على مختلف التخصصات في خدمة مهمة واحدة هي الأمن الوطني.

#### الأدوار المختلفة لشرائح المجتمع في تحقيق الأمن الوطني الاجتماعي

يتوفر في المجتمع الأردني العديد من الشرائح التي تمارس نشاطاتها الاجتماعية التي تساعد على تحقيق الأمن الاجتماعي بشكل رسمي وضمن مسؤولية محدودة، كالأجهزة الأمنية، والقضائية والتعليمية والإعلامية.. إلخ، وهناك شرائح أخرى اجتماعية غير رسمية تقوم بدور أو بعملية الضبط الاجتماعي أو التنشئة الاجتماعية من خلال وضع ضوابط محددة أو نشر وبلورة قيم اجتماعية معينة في المجتمع، كالأُسرة، والمسجد، والنوادي.. إلخ، حيث تلعب هذه الشرائح جميعها دوراً هاماً في المحافظة على الأمن من خلال برامجها المتنوعة- الصحية أو الاجتماعية أو المهنية أو الترفيهية وغيرها- الموجهة للمجتمع، فهي مصدر إشباع لحاجات الأفراد فكلماً كانت هذه الخدمات والبرامج الموجهة لأفراد المجتمع على مستوى عالٍ وتتناسب مع متطلبات العصر، كلما كان الأفراد أكثر نضجاً وتفاعلاً مع الآخرين

سواء أفراد بعضهم مع البعض أو أفراد ومؤسسات، وكل هذا ينتج عنه وعي ثقافي وإجتماعي ونفسي وبالتالي يسود الأمن ويصبح كل فرد ومؤسسة مسؤولة تجاه المجتمع في إستتباب الأمن والاستقرار الإجتماعي. سيتم التطرّق لبعض فعاليات هذه الشرائح في تأمين الأمن الإجتماعي والذي ينعكس على الأمن الوطني:

#### أ. الشريعة الدينية.

تُمثل الشريعة الدينية أحد الشرائح المهمة في حفظ توازن المجتمع وبالتكامل مع الشرائح الإجتماعية الأخرى لإحداث التوازن والأمن داخل أبنية المجتمع المختلفة، وسيتم إلقاء الضوء على مجموعة من الوظائف الإجتماعية التي قد تُحقّقها هذه الشريعة داخل المجتمع، منها على سبيل المثال لا الحصر<sup>(١)</sup>:

(١) إبراز أهمية التكامل الإجتماعي الذي يفرّضه الإسلام لضمان أمن الفرد والمجتمع.

(٢) تقوية الجانب الديني في نفوس الناس بما يتلقونه من وعظ وإرشاد.

(٣) تحصين فكر وعقول الشباب من الإنحرافات الفكرية المضلّة من خلال خطبة الجمعة، والندوات الدينية الموجهة والمحاضرات، للتأكيد على وسطية الإسلام وإشاعة روح التسامح وقبول الآخر والبعد عن الغلو والتكفير.

#### ب. الشريعة الأسرية.

(١) تلعب الأسرة دوراً كبيراً في الأمن الإجتماعي وتوجيه سلوك الأفراد، مما جعل هذه الشريعة تحظى باهتمام بالغ من جميع المختصين، لأن صلاح المجتمع وإستقامته يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمخرجاته، حيث تقوم الأسرة بعملية التنشئة والتعليم والتوجيه مما ينعكس على سلوك الأفراد وممارستهم من خلال الدور الذي تقوم به الأسرة.

(٢) يبرز دور الأسرة في عملية التنشئة، والتي تتعدد فيها الإتجاهات التي تحصن الأفراد ضد الممارسات الخاطئة، أهمها:

(أ) الناحية الدينية ينبغي على الأسر تقوية الوازع الديني لدى أفرادها وتعميق

---

(١) محمد عبدالله البكر، تفعيل دور مؤسسات الضبط الإجتماعي في ظل التغيرات الإجتماعية والإقتصادية المعاصرة، المجلة العربية للدراسات الأُمّية والتدريب، المجلد ١٦، العدد ٣٢، ص ٥٢.

معنى العبادات وتأثيرها في حياة الفرد، ليس باعتبارها علاقة خاصة بين الفرد وربه فقط، ولكنها عبادات تترك آثارها في سلوك الفرد فيتخلّى بالأخلاق والقيم ويتخلّى عن إرتكاب المعاصي وينأى بنفسه بعيداً عن مواطن الزلل وبؤر الفساد<sup>(١)</sup>.

(ب) الناحية الإجتماعية لا أحد يجهل الدور المهم الذي يمكن أن تقوم به الأسرة في الناحية الإجتماعية وتوجيه سلوك أفرادها، في سبيل تحصينهم ضد جميع المؤثرات التي تنعكس سلباً على أمن المجتمع، سواء كانت صحية أو فكرية أو إجتماعية في المراحل المختلفة من أعمارهم.<sup>(٢)</sup>

(ج) الناحية الثقافية من خلال غرس القيم والمعايير الأخلاقية؛ كالصدق والأمانة والوفاء بالوعد وغيرها مما يعد قيماً خفية تظهر في معاملة الأفراد وتفاعلهم، في إطار أسرة يتعلمون منها ويتشربون المعايير الأخلاقية من خلال القول المدعوم بالفعل والتنبيه بالملاحظة للتعامل الأسري الداخلي من جهة، وعلاقة وتصرفات الأسرة في المجتمع الخارجي من جهة أخرى<sup>(٣)</sup>.

#### جـ. الشريحة التربوية.

تمثل الشريحة التربوية إحدى الشرائح الإجتماعية المهمة التي تلعب دوراً حيوياً وهاماً في المحافظة على بناء وإستقرار المجتمع، حيث أن التعليم يلعب دوراً حيوياً ومهماً في الحفاظ على تماسك المجتمعات وخلق الإلتزام الوطني ومشاعر الوحدة الوطنية بين أفرادها، للمحافظة على بقاء وتكامل المجتمع والذي ينعكس لاحقاً على الأمن الوطني في الدولة.

#### د. الشريحة الإقتصادية.

(١) من المعروف أن للأمن علاقة قوية بالتنمية الإقتصادية بمفهومها (الإقتصادي) حيث تمثل أحد المكونات الأساسية للتنمية الشاملة<sup>(٢)</sup>، وترتبط فعالية تكاملها مع غيرها من المكونات الأخرى، الإجتماعية والسياسية

---

(١) صدقة يحي فاضل، مؤسسات المجتمع المدني في العالم العربي، مقال في مجلة الشورى السعودية، العدد ٨٠، شعبان ١٤٢٧هـ، ص ٢٢.

(٢) معهد بحوث الأمم المتحدة للتنمية الاجتماعية، حالات فرضي الآثار الاجتماعية للعولمة، الطبعة العربية الأولى، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٧م، ص ص ١١٨-١٢٠.

(٣) نفس المرجع السابق ص ١٢٢.

(٢) القمة العالمية لمجتمع المعلومات، الموقع الإلكتروني، [www.itu.int/ws](http://www.itu.int/ws)، ١٧١٣ يوم ٢٥ تشرين الثاني ٢٠١١م.

والثقافية بقدرتها على تحقيق إنجازات ملموسة، تتمثل في إقامة المزيد من المشروعات الاقتصادية، وما يتطلبه ذلك من دراسات وتنظيمات، وما يتضمنه من تغيرات في مختلف جوانب الحياة، وإعطاء أولوية لمعالجة بعض الظواهر الاقتصادية الاجتماعية السلبية ذات الانعكاسات الأمنية المباشرة وغير المباشرة وفي مقدمتها مشاكل الفقر والبطالة والعمالة الوافدة وجرائم الأموال المختلفة.

(٢) يرى معظم الخبراء أن للأمن علاقة وطيدة بالإقتصاد فهما عنصران متلازمان في عقد مقومات رفاهية الإنسان وسعادته، فلا يتحقق للإنسان وللمجتمع طيب الحياة في غيبة أي منهما، ثم أنهما يتبادلان التأثير والتأثر سلباً وإيجاباً<sup>(١)</sup>، ومما يثير الإهتمام جرّصُ القران الكريم على إبراز وتوضيح تلك العلاقة الحميمة بين الأمن والإقتصاد في أكثر من آية، منها على سبيل المثال لا الحصر:

(أ) ﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۖ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ۖ ﴾<sup>(٢)</sup>.

(ب) ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ۖ ﴾<sup>(٣)</sup>.

وهكذا نرى تلازم الأمن والرغد، والخوف والجوع.

#### هـ. الشريعة الإعلامية.

في ظل التغيرات التكنولوجية وتسارع المعلومات في العصر الحديث فإن التحدي الذي يواجه شرائح المجتمع المختلفة ومنها الشريعة الإعلامية، هو كيفية تأمين فكر الإنسان وتحصينه من التلوث الفكري القادم من آفاق بعيدة، حيث يمثل ذلك تحدياً أمام شرائح المجتمع والشريعة الإعلامية خاصة، مما يتطلب من هذه الشريعة بناء منظومة إعلامية إستراتيجية موحدة تهدف إلى تنمية الوعي العام الوطني في أوساط المجتمع والتصدي لما تطرحه وسائل إعلام مغرضة للتأثير سلباً على أمن الأمة الإجتماعي.

(١) القمة العالمية لمجتمع المعلومات، الموقع الإلكتروني، [www.itu.int/wsis](http://www.itu.int/wsis)، ١٧١٣ يوم ٢٥ تشرين الثاني ٢٠١١ م.

(٢) سورة قريش، الآيات ٣-٤.

(٣) سورة النحل، الآية ١١٢.

## و. مسؤولية الدوائر الأمنية.

رجل الأمن الأصيل هو المواطن، لكننا نجد الناس يلقون باللائمة على أجهزة أمن الدولة في اختلال الأمن الاجتماعي، ويريدون من الدولة أن تتصدى لمواجهة العابثين بأمن المجتمع، فنقول أنه وفي ظل تعقيدات الحياة وإزدياد عدد سكان المدن، أصبح ضبط السلوك والتحكم فيه عملية معقدة تحتاج إلى تضافر جهود كل أفراد المجتمع، حيث أن رجل الأمن لا يستطيع لوحده القيام بهذا الدور دون تضافر جهود جميع أفراد المجتمع، لذا يُصبح لازماً على المجتمع بجميع مؤسساته تنشئة أفراده تنشئة أسرية اجتماعية معرفية ثقافية حضارية تعزز وتدعم ضرورة التعاون مع رجال الأمن الذين يقومون على حماية حقوق أفراد المجتمع.

## المبحث الثاني

### مقومات الأمن الاجتماعي في الأردن

هناك العديد من المقومات الاجتماعية التي تُساعد على دعم الأمن الاجتماعي في الأردن والتي يعتقد الباحث أنها نفس المقومات التي من الممكن أن تُساعد على توفير أمن وطني في أي دولة في العالم، نتطرق لأهم هذه العناصر والمقومات وكما يلي:

### العناية بالأسرة والتربية.

قد يكون هذا العنصر أو المقوم هو من أهم العناصر التي قد تدعم بناء مجتمع آمن مُستقر، لأن الأسرة هي اللبنة الأولى في بناء المجتمع، أو يمكن القول بأنها مجتمع متكامل، لكن على حجم مُصغّر، فالأسرة والتربية يلعبان دوراً مهماً في تأصيل الفكر الإنتمائي الوطني الفعّال في نفوس النشء والشباب باعتبارها الطريق الأساسي في بناء الفكر والثقافة والإعداد الشامل للثروة البشرية في المجتمعات، من خلال التنشئة الاجتماعية التي تعمل على إنخراط الأفراد في المجتمع كأفراد ليساهموا في بناء الحياة الاجتماعية.

### ب. نبذ الغلو ورفع الحرج ودعم الوسطية.

(١) الوسطية خصيصة من خصائص الإسلام البارزة، وهي العلاج الشافي لحالات الانحراف والالتواء والتطرف ومظاهره، والتفريط وسماته، التي جَنَتْ على الأمم الغابرة والحاضرة، فما دخل التطرف والتفريط في شيء إلا حَادَّ به عن الفطرة السليمة، والعقل الرشيد، والمنهج السوي، فالغلو والتقصير، والإفراط والتفريط، والجمود أو التساهل، والتحجر أو التسليّب، أخطر الأمراض التي تجتاح المجتمعات والعقائد، فتفسد الحياة، وتميت عقل الإنسان، وفطرته السليمة، ولهذا وصفت الدعوة الإسلامية بالوسطية حيث

يقول تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾<sup>(١)</sup>.

(٢) جاء الإسلام ليحقق الأمن الفردي والاجتماعي من خلال أحكامه القائمة على التيسير ورفع الحرج، ودفع المضار وجلب المنافع يقول تعالى:

---

(١) سورة البقرة، آية ١٤٣.



﴿هُدًى لِلنَّاسِ﴾<sup>(١)</sup>، ويقول تعالى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ وَلَوْلَا إِيزِيمُ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾<sup>(٢)</sup>، ويقول □، "وإياكم والغلو في الدين فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين"<sup>(٣)</sup>.

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ ۚ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾

#### جـ. الأخوة ووحدة الصف.

(١) على الرغم من التباينات في تركيبة المجتمع الأردني، ووجود فئات من مختلف المنابت والأصول، فقد ظل الجميع ملتزماً بالمصلحة الوطنية الواحدة، ويعتبر المجتمع الأردني مجتمع عشائري، لكن هناك خلط في هذا الاتجاه بين مفهوم القبيلة إلى القبلية<sup>(٤)</sup>.

(٢) هنا نرى ضرورة الإشارة إلى ملاحظتين على الطرح القبلي:

(أ) الملاحظة الأولى: تتعلق بأهمية التمييز بين مشروعية هذه الولاءات وفقاً لسياقها الزمني، لأن الوقت الذي يكون فيه الولاء للقبلية مشروعاً في غياب الدولة الحديثة، (لا سيما في مراحل تاريخية سابقة لانشوء الدولة)، فإن هذا

(١) سورة البقرة، آية ١٨٥.

(٢) سورة الحج، آية ٧٨.

(٣) أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة- مصر ج ١ ص ٢١٥ الترغيب والترهيب ٤٨٣/٣.

(٤) فالقبيلة هي تكوين اجتماعي يقوم على روابط الدم والقرباة، وعلى أساس العادات والتقاليد المتوارثة، كما يُعد الانتماء القبلي وحدة التنظيم الأساسية في المجتمعات التقليدية، أما القبلية فهي نزعة تعصبية، تتمثل في منظومة من القيم والمعايير التي تعبّر عن ولاء الفرد لقبيلته في عصر الدولة الحديثة، علي أسعد وطفه، الطائفة ودورها في المجتمع، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد ١٠٨، ٢٠٠٥م، ص ١٤١.

- الولاء يفقد مشروعيته مع التكوينات الاجتماعية في ظل الدولة الحديثة، حيث تفقد التنظيمات التقليدية دورها ووظيفتها وتتخلّى عنها للدولة.
- (ب) الملاحظة الثانية: قيام بعض الحكومات الأردنية بتأكيد ممارسات تتصل بتوزيع أدوار ووظائف أساسية في الدولة، على أساس عشائري أحياناً ومناطقى أحياناً أخرى، سعياً من هذه الحكومات إلى إقامة نوع من التوازن القبلي والمناطقى والديني في بعض الأحيان، الأمر الذي أصبح على مدار السنين عُرفاً يحمل شرعية لدى المواطنين.
- (٣) حب الأردن يكون بعدم التزلف والذفاق للحصول على مديح، ويكون بفضح الفساد والذي ركز عليه جلالة الملك عبد الله الثاني في أكثر من خطاب ولا يكون حب الوطن بتسفيه وتقليل رأي الآخر، وصولاً لشخصنة الخلاف، بما ينعكس سلباً على وحدة الصف ووحدة الأخوة، وبالتالي على الأمن الوطني الاجتماعي.
- (٤) يؤكد جلالة الملك عبد الله مراراً على أن الأردن سيبقى وطن المهاجرين والأنصار إلى أن يعم السلام المنطقة ويصل الفلسطينيين إلى حقوقهم، لأن الفلسطينيين كما هو الحال للأردنيين يرفضون جميعاً الفكرة الصهيونية، لأن يكون الأردن وطناً بديلاً للفلسطينيين.
- (٥) العائلة الهاشمية وفي أكثر من موقف ومناسبة، يتبرأون ممن يثيرون النزعات أو الفتن ويؤكد جلالة الملك عبد الله في زيارته للمدن والأرياف والبادية مقولة والده الراحل جلالة الملك الحسين بن طلال: "أن من يمس الوحدة الوطنية من قريب أو بعيد فهو خصمي إلى يوم الدين".

#### د. ترسيخ مفهوم الإنتماء والمواطنة.

- (١) يذهب الباحثون في علم الاجتماع، إلى تعريف المواطنة في المجتمع الحديث على "أنها علاقة اجتماعية تقوم بين الأفراد والمجتمع السياسي (الدولة)، حيث تُقدم الدولة الحماية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية للأفراد، عن طريق القانون والدستور الذي يساوي بين الأفراد ككيانات بشرية طبيعية، ويقدم الأفراد الولاء والانتماء للدولة ويلجأون إلى قانونها للحصول على حقوقهم"<sup>(١)</sup>، ومن مميزات هذا التعريف إضافة لكونه نمطياً من الناحية النظرية فهو أيضاً منهجي يتيح دراسة المواطنة وقياسها وتحديد مستوياتها والتنبؤ بأبعادها وتقييم أدائها في المجتمع.

---

(١) أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٨م، ص ١٦.

(٢) تعتبر المواطنة الدستورية أساس الوحدة الوطنية، وهي تعني " أن المواطنين جميعاً متساوون في الحقوق والواجبات التي يحددها الدستور" (٢)، لهذا فإن الوحدة الوطنية ليست شعاراً بل هي تطبيق فعلي للدستور من خلال سيادة القانون وتكافؤ الفرص والمساواة والعدالة الاجتماعية، والتي تتطلب وجود سياسات حكومية عامة عادلة توفر الحقوق المتساوية للجميع وتحميها في نفس مستوى الدرجة ذاتها التي تلزم الجميع أيضاً وبالتساوي بالقيام بواجباتهم ومحاسبتهم عند عدم القيام بها، وأي إخلال في هذه المجالات ستؤثر على الانتماء للكيان السياسي، ولحقوق المواطنة، مما يجعل إمكانية حدوث خلل في الأمن الوطني من قبل جهات ترغب في زعزعة الاستقرار في الدولة أمراً وارداً، وهو ما تقوم باستغلاله ثلة مُغرضة، مُستغلة أوضاع الربيع العربي والهامش الكبير من الديمقراطية التي بنتا بحاجة لفهمها الفهم الصحيح والتدريب عليها.

(٣) بالرغم من كل المُتطلبات إلا أننا نأمل بأن الأردن بغالبية أبنائه يتميزوا بدرجة عالية من الانتماء للوطن، وقد يختلفوا في كثير من النقاط، إلا أنهم يفقدوا الأردن بالمُهْج والأرواح، وهؤلاء هم الذين يُشكّلوا السواد الأعظم في المملكة الأردنية الهاشمية، نتيجة الحب الذي ترسخ في نفوس أبنائه شعبها، سائلين الله تعالى أن يجنب الأردن وسائر بلاد العرب والمسلمين ويلات ومصائب الربيع العربي.

#### هـ. محاربة الإرجافات ♦ والشائعات.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِمَهْلِكِهِمْ فَيُضَيِّحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَدِيمِينَ﴾ (١).

(١) في ظل ظروف الربيع العربي التي نعيشها، تتردد الإشاعات والأقاويل في

---

(٢) نجلاء عبد الحميد راتب، الانتماء الاجتماعي للشباب: دراسة سوسيولوجية في حقبة الانفتاح، القاهرة، مركز المحروسة للنشر، ١٩٩٩م، ص ٥٧.

\* الرجع الاضطراب الشديد، يقول الليث: أرجف القوم إذا خاضوا في الأخبار السيئة وذكر الفتن، والمرجعون في المدينة: (و هم الذين يولدون الأخبار الكاذبة التي يكون معها اضطراب في الناس) ويقول الجوهري: والإرجاف واحد أرجيف الأخبار، وقد أرجفوا في الشيء أي خاضوا فيه، أنظر: ابن منظور: لسان العرب، دار صادر- بيروت، الطبعة الأولى، ج ٩ ص ١١٣.

(١) سورة الحجرات، الآية رقم ٦.

مجالسنا وبيوتنا، دون إدراك لأثرها في بناء وتوجيه الرأي العام وتكوين عقليته ومزاجه الذي أصبح يقرر مصير الدول، فبتنا نرى ونسمع عن مجموعات أو جماعات غير معروفة الهوية، ولا يمكن للأجهزة الأمنية تعقبها لاستخدامها النطاقات الالكترونية، وهذه المجموعات تطلق إتهامات يُمنه ويُسرة، وتطالب بمطالب متعددة تدور بين الضرر والنفع، وتردد إشاعات هنا وهناك، كارتفاع الأسعار وانقطاع السلع أو تعيين مسؤول مُعين، أو تغيير حكومي متوقع إلى غير ذلك من الأمثلة التي يقع ضحيتها بعض الناس المندفعين ويرددونها بدون تدقيق، وقد تؤدي الى عواقب وخيمة وتلحق ضرراً جسيماً بالدولة وأمنها الوطني والاجتماعي.

(٢) الإشاعة في العصر الحديث من أهم الوسائل التكتيكية المستخدمة في الدول أو المجموعات وحتى الأفراد لتحقيق الأهداف المرحلية أو لتنفيذ الخطط بعيدة المدى، ومع التقدم الذي حظيت به العلوم الإنسانية، والتقدم الهائل في تكنولوجيا الإتصال ووسائل الإعلام، وفي ظل الواقع المرير لانتشار الشائعة وتغلغلها في مختلف جوانب الحياة وعلى جميع المستويات، أصبحت مقاومة الشائعة ومواجهتها واقعاً ملحاً، وضرورة من ضرورات الأمن والأمان للأفراد والمجتمعات، خاصة أن مفهوم الإشاعة وأساليب استخدامها ومجالات هذا الاستخدام تطورت لتشمل الجوانب العسكرية والسياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية لتطرق أبواب المجتمع الحديث بفئاته ومكوناته كافة.

## التحليل والاستنتاج

١. ثقافة الواجب تأثرت إلى حد كبير بطغيان ثقافة الحق، خاصة بعد أن بدأت بعض الفئات المهمشة المطالبة بحقوقها، فبتنا نجد اضطرابات واعتصامات في بلدنا في ظل الربيع العربي والحركات الشعبية، وكل فئة من فئات الناس تسعى وراء حقوقها، متناسية واجباتها، فلا نناقش هنا فكرة هل لهذه الفئات حقوق أم لا؟، وأنها لم تستطع الوصول إليها في ظل تشريعات سابقة، فشعرت في ظل الحركات الشعبية أنّ لها أن تطالب بكل تلك الحقوق وتستطيع أن تصل إليها دفعة واحدة، وألا تؤخر مطالبها في الوصول إلى حقوقها مهما كانت الأسباب، فقد عشنا قبل فترة إضراباً للمعلمين يُعطّل التعليم، وللأطباء يمكن أن يزيد في أعداد المرضى، إلى غير ذلك من فئات الناس، بحيث أصبح بعض الناس يتمنون أنّ ما حدث ليته لم يحدث.

٢. لا تعارض وتناقض بين الإنتماء والولاء، فالانتماء لقومية أو عشيرة أو قبيلة أو لفكرة ما حق شرعي للإنسان لا اعترض عليه، لكن الاعتراف والمقاومة

تظهر عندما يتحول هذا الانتماء إلى ولاء متطرف يرافقه العنف الذي يلغي الآخر وينال من مقومات الوطن ومقدراته، ومن مقومات الاعتدال للولاءات الأصيلة الأساسية للأمة والوطن، فالأردن كدولة ووطن، إسلامي عروبي قومي وطني، شعبه متجانسة عرقياً ودينياً، فما ظهور أصوات تدعو إلى انتماءات ذات طبيعة طائفية وعرقية وسياسية، جهوية وفئوية، إلا تغريد خارج السرب واعتراض ومقاومة كان لها انعكاساتها السلبية على ساحة العمل الوطني بل وعلى أمن الأردن الوطني الشامل، حيث وصل الأمر بالبعض إلى حد انتهاك حرّيات الوطن والمواطنين من أرواح وممتلكات عامة وخاصة على أيدي أبنائه، فهذه الظاهرة المرضية- ضعف أو اصرّ الإنتماء والولاء- من أصحاب النفوس المريضة.

٣. يعتبر الأمن الاجتماعي الركيزة الأساسية لبناء المجتمعات الحديثة و عاملاً رئيساً في حماية منجزاتها وأمنها الوطني والسبيل إلى رقيها وتقدمها، لأنه يوفر البيئة الأمنة للعمل والبناء وبيعت الطمأنينة في النفوس ويشكل حافزاً للإبداع والانطلاق إلى آفاق المستقبل، ويتحقق الأمن بالتوافق والإيمان بالثوابت الوطنية التي توحّد النسيج الاجتماعي والثقافي الذي يبرز الهوية الوطنية ويحدد ملامحها، حيث يكون من السهل توجيه الطاقات للوصول إلى الأهداف والغايات التي تدرج في إطار القيم والمثل العليا لتعزيز الروح الوطنية وتحقيق العدل والمساواة وتكافؤ الفرص وتكامل الأدوار، بين كافة ومختلف شرائح المجتمع من حيث المسؤولية، والتي لا تنحصر في جهة واحدة سواء من الدولة أو المجتمع بل هي مسؤولية تكاملية بينها كلها.

٤. مسؤولية الدولة هي حماية رعاياها، فإنه بالمقابل على رعايا الدولة أن يهبوا للدفاع عنها إذا ما واجهت أخطار تهدد كيانها السياسي أو تماس سيادتها، فالأمن في هذه الدائرة ينطلق من الأمن المجتمعي للدولة وتحصين جبهتها الداخلية، وهو ما يتعلق بالأمن الاجتماعي والذي يمكن النظر إليه على أساس أنه من مكونات الأمن الوطني الذي تساهم في تحقيقه مقومات متعددة تتمثل في مؤسسات المجتمع كاملة بدءاً من الأسرة التي تشكل النواة الأولى للمجتمعات البشرية، حيث يدعم الأمن الاجتماعي عوامل الاستقرار القائمة على التفاهم والمعاشية وروح المواطنة والشعور بالانتماء والابتعاد عن الغلو والتطرف ونشر مبادئ العدل والمساواة وسيادة القانون.

٥. جميع القوانين المعمول بها في الأردن، وجميع القرارات الصادرة من محكمة التمييز الموقرة والمحاكم الأخرى لا يوجد بها أي نص قانوني أو إجتهااد قضائي يتحدث عن الإشاعة بالمفهوم الذي عرضنا له في الدراسة، بمعنى أنه لا وجود لتعريف واضح ومحدد للإشاعة بالرغم من أنها قد وردت في بعض

## القوانين والأنظمة تحت مسمى (الشائعات)<sup>(١)</sup>.

- 
- (١) بعض التشريعات الأردنية التي أوردت في نصوصها ذكر الإشاعة:
- المادة (١٠٩) من قانون الأوراق المالية المؤقت رقم (٧٦) لعام (٢٠٠٢م) حيث حظرت الفقرة الأولى منها بث الشائعات أو ترويجها.
  - نصت المادة (١١٠) من القانون نفسه على معاقبة الفاعل بالغرامة التي لا تزيد على مئة ألف دينار وغرامة إضافية لا تقل عن ضعف الربح أو ضعف الخسارة التي حققها أو تجنبها الشخص على أن لا تزيد على خمسة أضعاف، وكذلك الحبس لمدة لا تزيد على ثلاث سنوات.
  - كما عدت المادة (٥) من قانون الجيش الشعبي وتعديلاته رقم (٣٩) لعام (١٩٨٥م) مهام ومسؤوليات الجيش الشعبي وأورد في الفقرة (ز) منها، التصدي للحرب النفسية والشائعات التي يشنها العدو والعمل بجميع الوسائل العلمية والموضوعية لدحضها وإبطال مفعولها

## الفصل الثاني

### التحديات الداخلية والخارجية للأمن الاجتماعي في الأردن

#### المبحث الأول: التحديات الداخلية للأمن الاجتماعي في الأردن

**التحديات الاجتماعية.** أهمها الفقر والبطالة، والعنف المجتمعي وتغير ملامح السلوك المجتمعي والتعدي على هبة الدولة، وعدم الإحساس بالعدالة الاجتماعية، وضعف التدريب المهني، وعدم الإقبال على المهن والسعي نحو الوظيفة، وتعاطي المخدرات.

#### ١. الفقر والبطالة.

إن من أهم التحديات التي تواجه سكان الأردن، الفقر حيث بلغ خط الفقر المطلق (فقر الغذاء وغير الغذاء) ٦٨٠ ديناراً للفرد سنوياً في عام ٢٠٠٨ على مستوى المملكة، أما على مستوى المحافظات، فقد سجلت محافظة العاصمة أعلى خط فقر، حيث بلغ ٧٠٣ دنانير للفرد في السنة، أما أدنى خط فقر مطلق، فقد سجل في محافظتي المفرق وجرش ليبلغ ٦٥٦ ديناراً للفرد في السنة، وبناءً عليه، يكون خط الفقر العام للفرد ٥٦٧ ديناراً شهرياً، وللأسرة المعيارية البالغ حجمها (٥.٧) أفراد ٣٢٣ ديناراً شهرياً، وبلغت نسبة الفقر في الأردن ١٣.٣% لعام ٢٠٠٨ أما على مستوى المحافظات، فقد سجلت محافظة العاصمة أقل نسبة فقر بلغت ٨.٣%، في حين سجلت نسبة الفقر في محافظة المفرق النسبة الأعلى بين جميع المحافظات، حيث بلغت ٣١.٩%، وبيّنت التقديرات لأعداد المساكن خلال الفترة ٢٠٠٩-٢٠٥٠ أن المملكة ستشهد زيادة كبيرة في إنشاء المساكن مستقبلاً لسد الاحتياجات المتوقعة، نتيجةً للزيادة في أعداد الأسر خلال الفترة الزمنية للإسقاطات السكانية، وسيرتفع عدد المساكن في المملكة من حوالي ١.٥٢١ مليون مسكن في عام ٢٠٠٩ إلى ٣.٢٤٦ ملايين مسكن في عام ٢٠٣٠<sup>(١)</sup>.

#### ب. تغيير ملامح السلوك الاجتماعي (العنف المجتمعي).

السلوك هو " النشاط الذي يعبر عنه الفرد من خلال علاقاته بمن حوله، له قواعد طبيعية ومادية مبرمجة طبقاً للخريطة الوراثية المرسومة لكل فرد وفقاً

(١) صحيفة العرب اليوم، العدد (٥٢٥٤)، السبت ٨ محرم ١٤٣٣هـ- الموافق ٣ كانون الأول

٢٠١١م: [http://alarabalyawm.net/pages.php?news\\_id=316527](http://alarabalyawm.net/pages.php?news_id=316527)

للترتيب الوراثي البيولوجي وصولاً إلى هندسة الجينات" أما عملية تغيير ملامح السلوك الاجتماعي، من الناحية الأخرى، فإنها تعتبر عملية تحول بالطريقة التي ينظم فيها المجتمع مؤسساته، في توزيع السلطة داخل مختلف المؤسسات الاجتماعية والسياسية، من أجل تغيير السلوكيات على نطاق واسع، إذ يجب مراعاة بعض الممارسات الضارة والمعايير الاجتماعية السلبية والتباينات الهيكلية وأثرها على المجتمع برمته، ولما كان التغيير السلوكي يعتمد على البيئة الشخصية والعناصر السلوكية الفردية والجماعية، فقد صارت بعض السلوكيات الناشئة في المجتمع الأردني التي تظهر بين الفينة والفينة، من عدوانية وهمجية وتخريب وتهديد ومشاجرات وكثرة اعتصامات وإغلاق للطرق العامة، تشكل تحدداً كبيراً للدولة، للدرجة التي أفقدها بعضاً من هيبتها في التعامل مع بعض هذه التغيرات السلبية الدخيلة على مجتمعنا، وتالياً بعضاً من الإشارات الهامة المتعلقة بدراسة حول العنف المجتمعي<sup>(١)</sup>:

(١) في دراسة متخصصة لواقع العنف المجتمعي من بداية عام ٢٠٠٩م، وحتى ٢٠١٠/٥/٣١ بلغ عدد المشاجرات الجماعية المسجلة رسمياً لدى الأجهزة الأمنية (٧٥٢)، وقد حازت محافظة الزرقاء كما بيّنته البيانات الصادرة عن مديرية الأمن العام نصيب الأسد من هذه المشاجرات (٢٦.١%) تجاوزت نسبة سكان المحافظة من إجمالي سكان المملكة بعشر نقاط مئوية، في حين بلغت نسبة المشاجرات في العاصمة عمان (١٨.١%) وهي أقل بعشرين نقطة مئوية من نسبة مساهمتها من إجمالي عدد السكان المملكة، وحصدت معان (١١.٦%) من مجموع المشاجرات بينما ساهمت اربد بنسبة (٩.٢%) من مجموع المشاجرات، كما وأظهرت الدراسة بأن ثلاث محافظات لم تشهد سوى عدد محدود من المشاجرات الجماعية وهي الطفيلة (٣) مشاجرات والمفرق (٨) مشاجرات والعقبة (٩) مشاجرات في الفترة الزمنية قيد الدراسة.

(٢) أشارت الدراسة إلى أنه في رصد الأسباب المختلفة لحدوث المشاجرات كما تم تدوينها في ملفات الأمن العام فقد توزعت إلى خلافات عائلية (٢٩.١%) وخلافات شخصية ومالية (٦٤.٣%) وتأثر قديم (٦.٦%) تحولت فيما بعد إلى عنف جماعي، ويدل ذلك على أن العنف المجتمعي في غالبية ليس عنفاً عشائرياً وإنما يأخذ وعاء عشائرياً أو عائلياً بعد حدوثه، ونتج عن هذه

---

(١) دراسة أعدها صندوق دعم البحث العلمي في وزارة التعليم العالي بتكليف من وزير التعليم العالي آنذاك د. وليد المعاني، أجراها فريق أكاديمي ترأسه د. موسى شتيوي، ود. مجد الدين خمش، د. جميل الصمادي، د. غازي أبو عرابي، وجميعهم من الجامعة الأردنية، ود. منير كرادشة/جامعة اليرموك.



المشاجرات أضرار جسيمة على الإنسان والممتلكات حيث نتج عن هذه المشاجرات (٢٨٨١) إصابة أغلبها بليغة و(٢٥) حالة وفاة بالإضافة إلى تدمير عدد كبير من المنازل والمحلات التجارية والأماكن العامة والتي تقدر خسائرها بالآلاف الدنانير.

(٣) لاحظ فريق الدراسة بأن غالبية الجناة هم من الفئات الشبابية بامتياز ضمن الفئة العمرية (١٨ - ٢٧) سنة بنسبة (٤٧%) والفئة العمرية (٢٨-٣٧) سنة بنسبة (٢٨%) غالبيتهم من المتعطلين عن العمل (٦٤.٤%)، أما بالنسبة لضحايا المشاجرات فإنها تنحصر في الفئة الشبابية أيضاً بنسبة (٣٥%) للفئة العمرية (١٨-٢٧) سنة و(٢٧.٣%) للفئة العمرية (٢٨-٣٧) سنة.

(٤) تميز العنف المجتمعي بكافة أشكاله بعدد من الأبعاد والمظاهر، منها المبالغة في ردود الأفعال والعصبية الشديدة والنزعة والتطاول لعدم احترام القانون، واستخدام العنف ضد الأجهزة الأمنية، والاستخدام الكبير للأسلحة النارية، وهذه الأشكال من العنف تتطوي على مخاطر كبيرة تتمثل بالتهديد للأسلم الاجتماعي، وتراجع هبة الدولة والتكلفة البشرية والاقتصادية الباهظة وخطر التحول من العنف الاجتماعي إلى العنف السياسي الذي لا تحمد عقباه.

### ج.الظلم الاجتماعي.

إن استقرار البنية الداخلية للمجتمعات وقوتها تتطلب توفير بعض المقومات التي تحقق هذا الهدف، كما أن ترسيخ هذه المقومات يؤدي إلى تقوية الروابط والأواصر بين أفرادها بحيث تجعله أقوى من أن تكسر من عوده التهديدات الداخلية والخارجية، ولا شك أن الظلم الاجتماعي هو أحد تلك المهددات التي يمكن أن تؤدي إلى سقوط المجتمع وانهياره، بالمقدار الذي يتفشى فيه هذا التهديد في البيئة الاجتماعية، في مقابل إقامة العدل وترسيخه وما يؤدي إليه من تمتين البنية الداخلية، فالعدالة الاجتماعية مطلب هام من المطالب الرئيسية للمجتمعات كافة، فالظلم الاجتماعي والفساد ما زال واقعا يعشعش في مجتمعاتنا، وصور ذلك التي نعاني منها في الأردن تتجلى في:

(١) تتمتع فئات من المجتمع بامتيازات مادية ومعنوية غير معقولة حيث تتاح لها الفرص والإمكانات مما يجعل الثراء يطرق بابها، دون تعب وسعي وجهد، وبالمقابل فإن أناساً يبحثون عن لقمة الخبز، فلا يجدونها إلا بشق الأنفس، لا يجدون ما يسد جوعهم ويستتر عورتهم ويعالج مريضهم، وغيرهم يعذبون بالملايين، وينفقون نفقة المسرفين، فئات تحذر الثروة وأسر وطبقات معينة تتمتع بامتيازات لا تتوافر لغيرها.

(٢) قدرة البعض على التأثير في السياسة والاقتصاد، والوصول إلى المناصب

السياسية العليا، بسطوتها الاقتصادية ونفوذها.

(٣) **الطبقية في التعليم** حيث يوجد فئات لا تقوى على تعليم أبنائها لارتفاع تكلفة التعليم الجامعي العالي تارة ولغياب العدالة في توزيع المقاعد الجامعية بسبب الكوتات والمنح التي تعطى لفئات دون فئات.

(٤) **استغلال الموظف الوظيفة والمزبذب العام لتحقيق مصالح خاصة**، ومنافع شخصية ذاتية لمن يذصه من أفراد المجتمع كأقربائه وعشيرته وأصدقائه وحزبه السياسي دون وجه حق، ومن أبرز أشكال الفساد، الوساطة والمحاباة والمحدسوبة والرشوة، و عدم الأمانة في أداء الوظيفة وإهدار المال العام<sup>(١)</sup>، وقد وصل الأردن في محاربة الفساد لعام ٢٠١١م حسب تقرير مؤشر مدركات الفساد في الأردن الصادر عن منظمة الشفافية الدولية والذي أعلن عنه مركز الشفافية الأردني يوم الإثنين ١٢/١٢/٢٠١١م إلى المرتبة (٥٦) من بين (١٨٢) دولة في محاربة الفساد للعام ٢٠١١م، والمرتبة السادسة عربياً متراجعاً مرتبة عن الأعوام السابقة التي حافظ فيها لخمسة أعوام تقريباً على المرتبة الخامسة بالنسبة للدول العربية، حيث كانت نتيجة المؤشر من (١٠) هي (٤.٥) وفق مؤشرات تقرير منظمة الشفافية العالمية<sup>(٢)</sup>

#### د. ضعف التدريب المهني.

من التحديات الاجتماعية في الأردن البطالة وضعف التدريب المهني وهي مشكلة في البلاد العربية عموماً ولحل هذه المشكلة:

(١) **تواصل مؤسسة التدريب المهني** تنفيذ برامجها في مجال تدريب العاطلين عن العمل، وتصنيف العاملين والمحلات المهنية، وذلك بهدف رفع سوية العامل الأردني الفنية من جهة، والمساهمة في تلبية متطلبات سوق العمل من العمالة المدربة والمؤهلة في مختلف التخصصات المهنية، وبالتنسيق والمشاركة مع أصحاب العمل، ومؤسسات المجتمع المدني والمنظمات الدولية، حيث قامت المؤسسة في هذا الإطار بتدريب (٢٠.٢٤٥) فرداً في عام ٢٠١٠، شكل المتدربون منهم في المستويات الأساسية الجزء الأكبر ونسبة بلغت (٨٤.٩%)، وفي الدورات الفنية والمسلكية ما نسبته (٥.٤%) ودورات إعداد السائقين (٥.١%)، والسلامة والصحة المهنية (٤.٦%)، ويهدف بناء القدرات المؤسسية والتدريبية لقطاع التدريب المهني والإرتقاء بمستوى كفاءة وفعالية أداء مراكز ومعاهد المؤسسة، قامت المؤسسة بتصنيف نحو (٧١٥١) عاملاً

(١) أحمد أبو دية، الفساد الداء والدواء، عمان، ٢٠٠٤، الطبعة الأولى، ص ٣٠.

(٢) أنظر الملحق، ب، المتعلق بتقرير مركز الشفافية الأردني.

و(٢٨٦) محلاً مهنياً وفقاً لأسس ومعايير مهنية وطنية معتمدة وذلك مقابل تصنيف (٧٧٨٥) عاملاً و(١٦١) محلاً مهنياً في عام ٢٠٠٩.

(٢) تأسست الشركة الوطنية للتشغيل والتدريب في عام ٢٠٠٧، كشركة مساهمة خاصة غير ربحية مملوكة بالكامل للقوات المسلحة الأردنية، وقد جاء هذا التأسيس بإيعاز من جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين بهدف رفع سوية العامل الأردني الفنية، وتشغيل قوى عاملة أردنية بالتنسيق مع وزارة العمل ومؤسسات القطاع الخاص، وذلك للمساهمة في تخفيض نسب البطالة والحد من الفقر، إضافة لإحلال العمالة الأردنية تدريجياً بدلاً من العمالة الوافدة، وقد ارتفع عدد الملتحقين ببرامج الشركة خلال عام ٢٠١٠ بنسبة (٤٤.٥%) ليصل عددهم إلى (٣٨٦٨) متدرباً، ليصل عدد المتدربين منذ تأسيس الشركة إلى (١٤.٠٨٧) متدرب، فتكون بذلك قد أنجزت (٤٧%) من هدفها الاستراتيجي والمتمثل بتدريب وتأهيل (٣٠.٠٠٠) عاطل عن العمل خلال فترة ثماني سنوات من بدء عمل الشركة<sup>(١)</sup>.

#### التحديات الاقتصادية.

يواجه الأردن تحديات اقتصادية كبيرة أهمها العجز في الموازنة، وتصاعد حجم المديونية، وتراجع مستويات الاستثمار، وغياب الأردن عن خارطة الاستثمارية لكثير من دول العالم، وتراجع حوالات العاملين في الخارج، كذلك ارتفاع فاتورة النفط، والتغيير في الأنماط الاستهلاكية غير المبررة، وانخفاض المساعدات والمنح الخارجية، وبالإضافة إلى انعكاس تداعيات الأزمة المالية العالمية على مختلف القطاعات في المملكة.

أ. عجز الموازنة. أقر مشروع قانون الموازنة العامة للعام ٢٠١٢ مع عجز يقدر بنحو ١٠٢٧ مليون دينار أردني مقارنة بالعجز المقدّر في موازنة ٢٠١١ والبالغ نحو ١٢٦٥ مليون دينار، حيث تم تخفيض العجز في الموازنة بواقع (٦.١) نقطة مئوية كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي ليصل في عام ٢٠١٢ إلى ما نسبته (٦.٤) بالمئة، أي حوالي ١٠٢٧ مليون دينار، مقارنة مع ما نسبته (٢.٦) بالمئة عام ٢٠١١، أي حوالي ١٢٦٥ مليون دينار، حيث يقول "وزير المالية أمية طوقان": "معظم المؤشرات الاقتصادية تدل على أن الاقتصاد الأردني يمر حالياً بمرحلة استثنائية يقتضي التعامل معها بكل حكمة ومسؤولية، حيث انخفضت معدلات النمو الاقتصادي، وتزايدت العجزات المالية في الموازنة

---

(١) موقع الشركة الوطنية للتدريب والتشغيل الإلكتروني، <http://net.mil.jo>، وأنظر أيضاً التقرير السنوي للبنك المركزي لعام ٢٠١٠م، ص ٢٢.

العامّة للدولة وفي الحساب الجاري لميزان المدفوعات، مما رفع من مستويات المديونية المحليّة الأجنبيّة، فضلاً عن هبوط الاستثمارات الأجنبيّة المباشرة وتحويلات العاملين في الخارج والدخل السياحي، وبالمقابل تسعى الحكومة إلى تثبيت مستوى الإنفاق الجاري لعام ٢٠١٢ على نفس مستواه في عام ٢٠١١ ليصبح في حدود (٥٨٣٩) مليون دينار"، وقد سجل معدل التضخم في الأردن عام ٢٠٠٨ مستوى قياسيًّا بارتفاعه إلى (١٥.٥%) مقارنة مع عام ٢٠٠٧ إلّا أنه انخفض عام ٢٠٠٩ إلى (٧%) وإلى نحو (٥%) عامي ٢٠١٠ و ٢٠١١<sup>(١)</sup>.

**ب. حجم المديونية.** شهدت مستويات المديونية العامّة المترتبة على الأردن ارتفاعاً لافتاً إذ سجّل الرصيد القائم لحجم صافي المديونية العامّة مع نهاية شهر تشرين الأوّل من العام الماضي ٢٠١١ مستويات قياسية بالمقارنة مع المستويات المسجّلة بنهاية عامي ٢٠٠٩ و ٢٠١٠ لتبلغ حتى نهاية شهر تشرين الأوّل ٢٠١١ نحو (١٢٦٣٥) مليون دينار ما يعادل نحو (١٧.٨) مليار دولار مقابل نحو (٩.٧) مليار دينار وبما يعادل (١٣.٧) مليار دولار وحوالي (١١.٥) مليار دينار ما يعادل (١٦.٢) مليار دولار بنهاية عامي ٢٠٠٩ و ٢٠١٠ على التوالي وارتفعت بنسبة (٣٠.٣%) وبنسبة (١٠.٢%) بالمقارنة مع نهاية عامي ٢٠٠٩-٢٠١٠ تباعاً وزاد صافي رصيد مديونية المملكة خلال فترة العشرة أشهر الأولى من العام الجاري ٢٠١١ بمقدار حوالي (٢.٩) مليار دينار عن مستواه المسجّل بنهاية العام ٢٠٠٩ وبمقدار حوالي (١.١٧) مليار دينار عن مستواه المسجل بنهاية العام ٢٠١٠<sup>(٢)</sup>.

**ج. تراجع مستويات الاستثمار.** رغم الجهود الكبيرة التي تبذلها مؤسسة تشجيع الاستثمار لتحفيز الاستثمارات المحليّة واجتذاب الاستثمارات الأجنبيّة من خلال تقديم الحوافز الماليّة والضمانات الممنوحة وفقاً لقانون تشجيع الاستثمار، وتبسيط الإجراءات التنظيمية المتعلقة بتسجيل وترخيص المشاريع الاستثمارية، إلّا أنّنا نشهد تراجعاً ملحوظاً في مستويات الاستثمار، إذ فيما يتعلق بتطورات حجم وهيكل الاستثمارات المستفيدة من قانون تشجيع الاستثمار، بلغ حجم الاستثمارات المستفيدة من القانون حسب القطاعات المنصوص عليها في القانون خلال عام ٢٠١٠ ما مقداره (١.٦٦٦.٦) مليون دينار مقابل (٨٢١.١) مليون دينار خلال عام ٢٠٠٩م، وعلى صعيد إجمالي

(١) موقع وزارة المالية الأردنية،

<http://www.mof.gov.jo/ar/pages.php?page=newsdetails&id=25954&num=3>.

(٢) <http://jordanzad.com/index.php?page=article&id=64222> موقع زاد الأردن الإخباري.

عدد المشاريع المستفيدة من قانون تشجيع الاستثمار فقد بلغ (٣٤٨) مشروعاً خلال عام ٢٠١٠م، مقابل (٥٠٧) مشروعاً خلال عام ٢٠٠٩م<sup>(١)</sup>.

**د. تراجع حوالات العاملين في الخارج.** تشير العديد من الدراسات الدولية أن حوالات العاملين المغتربين من دول الشرق الأوسط ومنها الأردن آخذة في التقلص<sup>(٢)</sup>، وكانت دراسة نشرتها وكالة "ستاندرد آند بورز" توقعت تراجع حوالات العاملين في الخارج بعدة دول منها الأردن بنسبة تتراوح بين (٥-١٠%) خلال عام ٢٠٠٩، وبينت الدراسة أن حوالات العاملين من هذه الدول بلغت (٢٠.٤ مليار يورو) عام ٢٠٠٨ وشكلت (٥%) من إجمالي الناتج المحلي في تونس ومصر وأكثر من (٢٠%) في لبنان والأردن، ويشار إلى أن حوالات العاملين الأردنيين شكلت ما نسبته (٢٠%) من الناتج المحلي الإجمالي عام ٢٠٠٨ إذ بلغت (٢.٦٩٢) مليار دينار، كما شهدت الشهور السبعة الأولى من عام ٢٠١١م، وعلى عكس التوقعات الايجابية تراجعاً بما نسبته ٤.٨% في بند حوالات العاملين مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، وتشير الإحصاءات الرسمية أن تحويلات العاملين للربع الأول من هذا العام لم يطرأ عليها تراجع يذكر بل كان هامشياً جداً، ويعتقد على نطاق واسع أن العمالة الأردنية لن تتعرض إلى حالات تسريح واسعة من دول الخليج، لأن غالبيتها تعمل في القطاع الحكومي، وهو القطاع الأقل تأثراً بالأزمات المالية<sup>(٣)</sup>، علماً أن بعض دول الخليج قد أقرت عن أنها ستبذل جهودها من أجل مساعدة العمالة الأردنية لديها كعمان والبحرين، حيث عبر وزير العمل للدولتين عن ذلك خلال حضورهما مؤتمر العمل العربي في عمان<sup>(٤)</sup>.

**هـ. انخفاض المساعدات والمنح الخارجية.** يتوقع خلال العام الحالي أن ينال الدعم للموازنة من خلال المنح حصة كبيرة من المساعدات الخارجية تصل إلى ١.٧ بليون دولار شاملاً المنح المقدمة من المملكة العربية السعودية الشقيقة (١.٤ بليون دولار) والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي (حوالي ٣٠٠ مليون دولار)<sup>(٥)</sup>، وقد انخفضت المساعدات والمنح الخارجية لدعم الموازنة بنسبة

---

(١) التقرير السنوي للبنك المركزي لعام ٢٠١٠م، ص ص ٧٦-٧٧، موقع البنك المركزي الأردني الإلكتروني، [http://www.cbj.gov.jo/uploads/chapter4\\_ar.pdf](http://www.cbj.gov.jo/uploads/chapter4_ar.pdf)

(2) <http://www.gerasanews.com/index.php?page=article&id=55890>

(3) <http://www.alghad.com/index.php/article/287730.html>

(4) [http://www.jocp.org/index.php?option=com\\_content&task=view&id=708&Itemid=](http://www.jocp.org/index.php?option=com_content&task=view&id=708&Itemid=)

(٧٩%) خلال التسعة شهور الأولى من العام ٢٠٠٩م مقارنة بذات الفترة من عام ٢٠٠٨، ويأتي انخفاض المساعدات الخارجية، بسبب الأزمات المالية والاقتصادية المتعاقبة التي تواجه الدول المانحة، وينبغي طرح السياسات الاقتصادية والمالية لمواجهة هذه التحديات الاقتصادية استناداً لإمكانياتنا من دون الاعتماد على الخارج.

**التحديات السياسية.** هناك شعور عام بتباطؤ عملية الإصلاح السياسي، وعدم تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني في المشاركة بصنع القرار السياسي، وإحجام سياسي عن المشاركة في العملية السياسية، وتدني الدور التوعوي للإعلام.

#### أ. الشعور بالبطء في عملية الإصلاح السياسي.

(١) حقق الأردن قفزة هامة في التعديلات الدستورية الأخيرة، إذ التعديل يعد إنجازاً فعلياً في مجال الإصلاح السياسي، يؤدي لاستقرار الدستور، إلا أن هذا المنحى في الإصلاح السياسي لا يكمل إلا باكتمال إجراء بعض التعديلات المنشودة على بعض القوانين الهامة لإحداث الاستقرار السياسي المطلوب وأهمها قانون الانتخاب وقانون البلديات وغير ها من التشريعات والقوانين المكملّة للحياة الديمقراطية.

(٢) المراقب للوضع السياسي في المملكة يلاحظ بقوة بطء قطار الإصلاح السياسي، وكأنما هناك أناساً يضعون العصي في دولاب وعجلة هذا القطار، فقوى الشد العكسي تُعد سبباً رئيسياً في تعثر مسيرة الإصلاح والسير البطيء، وأحياناً تفهقره إلى الخلف، حيث نجد بأن جلالة الملك عبد الله الثاني يوجه الحكومات والمؤسسة التشريعية إلى صياغة قانون انتخاب عصري، لكن عند تنفيذ التوجيهات الملكية تفرض قوى مختلفة في الحكومة وفي مجلس النواب، مخاوفها ومصالحها وأيديولوجياتها، للحفاظ على الوضع القائم.

#### ب. عدم تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني.

الأصل أن مؤسسات المجتمع المدني غير الحكومية هي الأذرع المنفذة للديمقراطية، وهي أداة عصرية فعالة لتحقيق تطلعات الشعب نحو العدالة والحرية والمساواة، وتمارس نشاطاتها بحرية دون تدخل حكومي، وتعد شريكاً أساسياً واستشارياً مع الحكومة لصالح الشعب، وهي مؤسسات جمعيات غير حكومية هي منظمات تعمل خارج نطاق الحكومات، وتشمل: الجماعات المجتمعية، المنظمات

غير الحكومية، النقابات العمالية وغيرها، الجمعيات الخيرية، الجمعيات الدينية، الروابط والمؤسسات المهنية، ولكون هذه المؤسسات تعمل خارج نطاق الحكومات مما يمكنها من اتخاذ مواقف انتقادية صريحة ضد الحكومات، ويجعلها غير مضطرة لمجاملة ومداواة أي جهة مهما كانت، وقد نالت بعض هذه المؤسسات نجاحات كبيرة في شد انتباه واحترام الناس لتعلقها بالدفاع عن العدالة الاجتماعية ومسائل الفقر!

#### ج. الإحجام السياسي عن المشاركة في العملية السياسية.

رغم أن الأردن تعد من الدول العربية القليلة التي اتخذت منذ عهد الاستقلال، من الديمقراطية وحياة التعددية الحزبية مُنطلقاً لها في تسيير دواليب الحكم، إلا أنها لم تتمكن من إرساء تجربة سياسية ديمقراطية كما هو متعارف عليها دولياً، وذلك لما يلي:

- (١) عجز الحياة الحزبية والسياسية أمام المطالب والتطلعات الشعبية أدى إلى سيادة النزعة الانكفائية والإحجام عن المشاركة السياسية برمتها.
- (٢) المواطن لا يرى صدى للبرامج الانتخابية وتفعيلها على أرض الواقع.
- (٣) تحكم النزعات المجتمعية السلبيّة، حدّاً من إمكانية التغيير المؤسسي حيث يعتقد البعض أن التغيير السياسي والاقتصادي، بعيد المنال إن لم يكن مستحيلاً!
- (٤) طبيعة قوانين الانتخابات التي تتحكم وتوجه نتائج الانتخابات مسبقاً.
- (٥) عدم فهم الحياة الديمقراطية من بعض الأحزاب أو خضوعها لإملاءات السلطة، خوفاً مما قد تفرزه الصناديق من نتائج تتعارض ومصالح أصحاب القرار.
- (٦) ما يعتور العمليات الانتخابية من مسلكيات مشينة كشراء الذمم والأصوات وانعدام ضمانات النزاهة وغيرها مما ساهم في طغيان نزعة العزوف والمقاطعة شبه التامة للمعارك الانتخابية، وبالتالي الإحجام السياسي عن المشاركة في الحياة السياسية.

#### د. تدني الدور التوعوي للإعلام الأردني.

يأتي الحديث عن هشاشة الدور التوعوي الإعلامي في القرار الانتخابي على غير ما يتوقع الإعلاميون والصحفيون ودارسو الإعلام عن الموقع الاستراتيجي للإعلام في الحملة الانتخابية وفي تحديد مصير المرشح، وفي بناء الأجندة السياسية للهيئة الناجبة وفي تشكيل رأي الناخب واتجاهه وقراره، وتأسيساً على ما سبق ذكره: فإن مسؤولية الهيئة أو السلطة المشرفة على الانتخابات، مسؤولية كبيرة وكبيرة جداً، ذلك لأنها ستكون على المحك في أول تجربة تمارسها بعد أن أولاه أياها الدستور

بعد التعديلات الأخيرة، فهي مسؤولية ضخمة لا من أجل تحسين صورتها أمام الرأي العام فحسب، بل الأهم هو تحسين الواقع الانتخابي والواقع الديمقراطي، وبناء شرعية نظام برلماني قائمة أصوله على شرعية الانتخابات، وهذه تقوم على دعائتين:

- (١) أن يكون صوت الناخب المستنير هو الذي يقرر الفائز من الخاسر.
- (٢) أن يكون القضاء هو من يفصل في أحقية العضو في البرلمان حال الطعن في صحة العضوية، وألا يصطدم ذلك بمبدأ المجلس سيد قراره، وهو ما جرى تعديله أخيراً.



## المبحث الثاني

### التحديات الخارجية للأمن الاجتماعي في الأردن

#### التغيرات الإستراتيجية الإقليمية والدولية (الربيع العربي).

تحليل البيئة الأردنية المحلية استراتيجياً لا يتم بمعزل عن تحليل جميع البيئات الإستراتيجية الإقليمية والدولية، فتغير البيئة الإستراتيجية الإقليمية والدولية سياسياً وأمدياً واقتصادياً واجتماعياً، يؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على المشهد العام الاستراتيجي للبيئة المحلية، وقد أصبح ذلك ممكناً مع التقدم التكنولوجي والتقني والمعلوماتي ومع عصر العولمة والانفتاح الاجتماعي الذي ربط الشعوب ببعضها ووحّد المفاهيم وساعد على التواصل السريع فعلى سبيل المثال في البيئة الإقليمية، لاحظنا كيف أن الثورة الشعبية في تونس وفي مصر قادت لما يسمى الآن بالربيع العربي، مما خلق حالة استنفار عالمي، وأثر على البيئة الأممية الإستراتيجية كاملة والتي بدورها أثرت في باقي البيئات، فالبيئة الإستراتيجية بيئة متغيرة بما أن أهداف الدول ومصالحها متغيرة أيضاً، وبتغير هذه البيئة سيتغير كل شيء من حولها، فبعد أن أصبح العالم قرية معلوماتية صغيرة بسبب التطور التكنولوجي والمعلوماتي المتسارع، أصبحت الدول تستجيب وبسرعة للأحداث وتتفاعل معها، وأصبح لا مجال هناك للعزلة عن المجتمع الدولي إلا إذا قرر المجتمع الدولي ذلك بنفسه.

إن تقييم حالة الأردن السياسية من خلال مراقبة ورصد نمطية السلوكيات لجميع الأطراف تشير إلى أن الحكومة وصناع القرار في مؤسسات الدولة وصلوا إلى نتيجة مفادها أن ما يمكن أن يحدث في الأردن لن يكون بشدة أو بقوة ما كانت تتوقعه، وعليه فإن الاستراتيجيات التي تقوم بها حتى الآن، هي سياسات احتوائية إيجابية من دون اللجوء كثيراً إلى استخدام القوة السلبية، إذ عمدت الحكومة إلى استيعاب الحراكات، وحاولت جاهدة الحفاظ على منظومة الأمن الوطني الاجتماعي من خلال استجابتها للتحديث والتطوير والمراجعة والتعديل، وعقد اللقاءات والندوات واللجان الحوارية، والتي أفرزت فهماً متبادلاً بين الدولة وغالبية المواطنين- الممثلين بشرائح متنوعة من المجتمع- للمطالب والمصالح والأهداف والاستراتيجيات والسياسات الوطنية، مما أدى إلى سيادة الأمن والاستقرار.

#### غياب الهوية العربية الإسلامية.

تعزير الهوية الوطنية يتطلب إعادة الاعتبار لمفهوم العروبة والقومية على المستوى العربي الشامل، فالإصلاحات السياسية في الأردن وفي بلدان الإقليم هي

أمر مهم لبناء علاقات عربية أفضل، ولضمان استمرارية أي صيغ تعاون عربي مشترك، لكن المشكلة أيضاً هي في ضعف الهوية العربية المشتركة أو الإسلامية المشتركة، كما هو في ضعف الهوية الوطنية، وطغيان التسميات الطائفية والمذهبية والعرقية والتكتلات القبلية والعشائرية على المجتمعات العربية الإسلامية، وبذا ينبغي أن يكون الإسلام والحفاظ على عروبية الأمة وإسلاميتها لا مجرد حل لأزمة العلاقات بين البلدان العربية فقط، بل أيضاً سياقاً ثقافياً واجتماعياً لحماية الوحدات الوطنية في البلدان العربية، ولمواجهة مخاطر الانفجار الداخلي في كل بلد عربي، إذ المدخل السليم لهذه الأمة من جديد وللتعامل مع التحديات الخطيرة التي تستهدف أوطانها وشعوبها وثرواتها، هو السعي لبناء هوية عربية إسلامية جامعة تلم شمل هذه الأمة وما فيها من خصوصيات وطنية وأثنية وطائفية، وتقوم على حياة سياسية ديمقراطية سليمة تعزز مفهوم المواطنة وتحقق الولاء الوطني الصحيح.

إننا نعيش في عصر يرفض الهوية العربية الإسلامية المشتركة، بل ويرفض أحياناً كثيرة الهوية الوطنية، ويريد وصم شعوب هذه الأمة بتصنيفات تقسيمية للدين وللعروبة وللأوطان، ومن ينافحون عن هذه القناعات ويبثون السم في الدسم يريدون إقناع أبناء وبنات المجتمع بأن مستقبلهم هو في ضمان حقوقهم الطائفية والمذهبية تارة، وحقوقهم القبلية والعشائرية تارة، وحقوق المرأة مقابل حقوق الرجال تارة أخرى، وهكذا.. بينما خاتمة هذه المسيرة الانقسامية هي تفتيت الأوطان والشعوب وجعلها ساحة حروب لقوى دولية وإقليمية تتصارع وتتنافس الآن على كيفية التحكم بهذه الأرض العربية والإسلامية وبثرواتها.

### تعثر عملية السلام.

يسعى الأردن جاهدًا بكل ما يملك من عناصر القوة، لتسريع عملية السلام والتغلب على العوائق التي تحد من انطلاقة وتقدم المشروع السلمي، كون الأردن من أكثر الدول استفادة منه، خاصة في مجال الأمن المائي والنووي والطاقة الكهربائية، إيماناً من الأردن بأن السلام الشامل هو الطريق الوحيد لتحقيق التنمية والتقدم والاستقرار، ليس للأردن فحسب، بل لدول وشعوب المنطقة بكاملها، فهذا جلاله الملك عبد الله الثاني دائم الحديث عن خطورة الموقف السياسي الراهن، حيث طالب مراراً بضرورة العودة إلى المفاوضات المباشرة بين الجانب الفلسطيني والإسرائيلي، لأن استمرار الجمود السياسي سيكون له تأثيره السلبي الكبير على المنطقة، وأن التوصل للسلام وإنهاء الصراع الفلسطيني الإسرائيلي سيكون له الأثر الإيجابي على كامل منطقة الشرق الأوسط، ولكن جاء فوز نتنياهو في الانتخابات قبل عدة سنوات، ليسفر عن مواقف حزبه اليميني السياسية المتعنتة لتكون سبباً في تعثر عملية السلام في الشرق الأوسط، في الوقت الذي ينقسم فيه المجتمع الإسرائيلي

بالنسبة لعملية السلام حسب أصول كل طائفة، وليخيم كل ذلك على الموقف الإسرائيلي من النظام الملكي الهاشمي الأردني، الذي عبرت عنه التصريحات المتتالية لقيادات إسرائيلية سعت للنيل مباشرة من الأردن ونظامه، مما انعكس على العلاقة الأردنية الإسرائيلية التي تمر الآن في حالة برود، وما ينعكس بالضرورة على الأمن الاجتماعي الأردني سلباً.

## التحليل والاستنتاج

١. إنَّ الإنسان هو محور البناء ومرتكز الوجود الحضاري، وبنائه يتحقق عبر اكتمال عناصر ثلاثة: الرؤية الواضحة والقيم الثابتة، والأداة الفاعلة، والرؤية الواضحة تقوم على التوحيد الخالص الذي يرتقي بالإنسان إلى مرتبة التحقق بالعبودية، في ستحضر في كل تعاملاته مع نفسه ومع الكون حقيقة عبوديته لله تعالى، على حين أن القيم الثابتة هي التي تحفظ عليه خط السير باعتدال، فهو إنسان مستخلف في الأرض، يحمل أمانة الهداية، ومكلف بإعمار الأرض وفق عناصر تلك الأمانة، ثم يتحقق الربط ما بين الرؤية الواضحة والقيم الثابتة عبر الأداة الفاعلة، التي تعني ربط العلم بالعمل، ومداومة الإنجاز والإتقان، والوصول إلى بر الأمن والأمان.

٢. الأسباب والعوامل التي ساهمت في العنف المجتمعي تعود إلى الدور المتنامي للأطر التقليدية كالعائلة والعشيرة ومسقط الرأس (كهُويات فرعية) في الحياة العامة، وكمرجعية للعلاقة بين الفرد والدولة، وذلك بدلاً من الأطر المدنية الحديثة كالأحزاب والمجتمع المدني، وإلى تغير نمط السلطة في العشيرة في أغلب مناطق المملكة كتراجع سلطة شيوخ العشائر التقليدية وبروز متنفذين اقتصادياً وسياسياً ساهم في إساءة استخدام التنظيم العشائري العائلي لمصالح لا تمت للعشيرة بصلة، وإلى المشاكل التي يعاني منها الشباب الأردني كالبطالة والإحباط السياسي والاجتماعي والنفسي.

٣. إن غياب دور مؤسسات المجتمع المدني في الأردن سببه ضعف المبدأ الديمقراطي، وهذا يثير التشاؤم لكثرة القيود والمعوقات والرقابة وفقدان الاستقلالية وغياب الجهة المشرفة، وعدم تهيئة المجتمع لجعل هذه المؤسسات مستقلة فاعلة وقوية؟ وتفتقد أغلبها إلى التنظيم والإفصاح والشفافية، مع قلة التمويل، وهيمنة أدوات الرقابة والضغط الحكومي، عدا بعض المؤسسات التي لا تواجه هذه المشكلات فهي إما تابعة ذليلة أو مُنشأه لغايات تضليلية وخداع للرأي العام؟.

٤. يثير الدور التوعوي الإعلامي الأردني عدداً من الإشكاليات تمس عصب

البناء الاجتماعي والسياسي منها: مدى ثقة الناخب في العملية الانتخابية، والإحساس بقيمة الصوت الانتخابي، وجدوى المشاركة من عدمها، ونظرة إلى القيمة المضافة للبرلمان في الحياة السياسية، وانعكاس مجمل نشاطه التشريعي والرقابي على مستوى المشاكل الحياتية للمواطن، فهل نجح البرلمان في تسويق نفسه ودوره إلى جميع أفراد المجتمع للدرجة التي تجعلهم حريصين على المشاركة والدفاع عن حقهم في أن يكون لهم برلمان قوي يعكس آمالهم وطموحاتهم؟

٥. التغيرات الإستراتيجية في المنطقة تستدعي تغيير في بنية واتجاهات الأنظمة العربية إزاء الصراع العربي الصهيوني وفي طبيعة العلاقات العربية، وإن حالة الصراع القائمة تتطلب كذلك تغييرات في بنية الأنظمة بما يؤمن تمثين الجبهات الداخلية وتأكيد التمثيل الشعبي في القرار وإشراك الشعوب في تحمل مسؤولية هذه المرحلة التاريخية الحرجة، فالحالة الصهيونية الجديدة وعلاقتها بالأنظمة العربية تحتاج إلى تصويب في الرؤية إزاء الصراع الصهيوني والتوحد على مواجهة وصد المخاطر الصهيونية المحدقة.

٦. المرونة الاجتماعية تعد بوابة الإبداع والإنتاج في جميع المجالات العلمية والاجتماعية والسياسية، وهي قاعة التحول الأساسية في المجتمعات بصفتها مناخاً فيسيفسائياً متعدد الثقافات والأطراف، يهيئ الأفراد لاستيعاب وتطوير القوالب الفكرية والاجتماعية والسياسية الجديدة، فالمرونة الاجتماعية النابعة من الفكر السديد هي المقابل الموضوعي للتصلب والتشدد، والتعبير البالغ عن الموقف المعرفي الرافض للانغلاق على الذات والأفكار والمشاريع، والمضاد الحيوي من خطر التعصب للرأي والمعلومة، إذ تمنح لأفراد المجتمع مقومات التألق وإنتاج الأفكار الحديثة عن طريق الانفتاح على مختلف التيارات والمدارس الفكرية، وتقليب أوجه الآراء وقراءتها بتجرد وموضوعية لاستخلاص زبدة الحقيقة، وهو ما يتيح أمامهم الفرصة لتقديم وجهات نظر جديدة ومختلفة في عالم الأفكار بعيداً عن العناوين التقليدية الثابتة والأطر الجامدة.

٧. ينتقل المجتمع الأردني من مرحلة ثقافية واجتماعية أو اقتصادية معينة إلى أخرى، فعادة ما تحدث تغيرات معينة في طريقة تعامل أعضاء المجتمع مع بعضهم البعض، فما كان مقبولاً في الماضي ربما لن يعود محبوباً أو مفضلاً في الوقت الحاضر، وتستمر أنماط علاقات الأفراد تتغير مع مرور الزمن، ويتميز المجتمع الناجح في عالم اليوم، بتمكنه من مواكبة تلك التغيرات الحتمية في العلاقات المتوقعة بين أعضائه، بإفساحه المجال لقبول تلك التغيرات بشكل إيجابي، ومحاولة إيجاد خيارات أخرى مختلفة لإعادة ترتيب الأولويات الفردية

والاجتماعية، وبمعنى آخر يجب أن يُظهر المجتمع قدراً معيناً من المرونة الاجتماعية، والمناورة في قبول حتمية التجديد والتغيير في التوقعات الاجتماعية والفردية.

٨. المجتمع الأردني كغيره يتكون من ثلاثة جوانب رئيسية هي: البناء الاجتماعي والثقافة والإنسان التي ترتبط بعلاقات تبادلية، مما يدفع الدارسين للمجتمع ومكوناته إلى الاعتماد على مفاهيم فرعية، حيث يمكن تحليل البناء الاجتماعي من خلال مفاهيم الدور والمكانة والجماعات والفئات والطبقات وغيرها، بينما تدرس الثقافة من خلال منظومة المعايير والقيم والمعتقدات والبناءات الفكرية الثقافية والمتغيرات الفردية التي تدخل في تفسير هذه جميعاً كالحواجز والاتجاهات والذات والعقل، بينما يعتبر الإنسان أساس تشكيل الجانبين الاجتماعي والثقافي، وذلك نتيجة حاجاته وغاياته في علاقة هذه بالبيئة الطبيعية.

## الملحق،،ي،،



مركز الشفافية الأردني  
تقرير مؤشر مدركات الفساد في الأردن  
صادر عن منظمة الشفافية الدولية  
الإثنين ٢٠١١/١٢/١٢م

قام مركز الشفافية الأردني برئاسة الأستاذ الدكتور هاندري عماري بإجراء دراسة تفصيلية حول مؤشر مدركات الفساد الصادر عن منظمة الشفافية الدولية ووسائل الحد من الفساد والتخلص منه وذلك بجمع البيانات والمعلومات والأرقام المطروحة من قبل منظمة الشفافية الدولية، حيث تنشر المنظمة سنوياً تقرير مؤشر مدركات الفساد منذ عام ١٩٩٥م.

إن مؤشر مدركات الفساد لمنظمة الشفافية الدولية هو وسيلة لتعزيز مفهوم مستويات الفساد بين الدول، وأما الدراسة المطروحة فهي تقوم بمقارنة الأردن وباقي الدول لتدوين ترتيبها بين الدول ليتم تقييمها مع الدول المعنية بالدراسة. والدراسة التي تم تنفيذها تقوم على حصر نسب مدركات الفساد في الأردن عن الأعوام ٢٠٠١-٢٠١١ مبينا فيه ترتيب الأردن بين الدول العربية والدولية وعدد الدول التي قيمت في كل عام. حيث ان مؤشر ١٠ يعني نظيف كليا، و٠ يعني فاسد كليا، ومعظم دول الخليج دخلت في المؤشر منذ عام ٢٠٠٣ لتسبق دولة الإمارات العربية المتحدة ودولة قطر والبحرين وعمان باستمرار الأردن في الترتيب، وهذا العام تجاوزتنا الكويت بسبب تراجع الأردن والسعودية.

### مؤشر مدركات الفساد للأردن عن الأعوام ٢٠٠١-٢٠١١

| السنة | نتيجة المؤشر من ١٠ | الترتيب العربي | الترتيب الدولي | عدد الدول التي تم تقييمها |
|-------|--------------------|----------------|----------------|---------------------------|
| ٢٠٠١  | ٤.٩                | ٢              | ٣٧             | ٩١                        |
| ٢٠٠٢  | ٤.٥                | ٢              | ٤٠             | ١٠٢                       |
| ٢٠٠٣  | ٤.٦                | ٦              | ٤٣             | ١٣٣                       |
| ٢٠٠٤  | ٥.٣                | ٤              | ٣٧             | ١٤٥                       |
| ٢٠٠٥  | ٥.٧                | ٥              | ٣٧             | ١٥٨                       |
| ٢٠٠٦  | ٥.٣                | ٥              | ٤٠             | ١٦٣                       |
| ٢٠٠٧  | ٤.٧                | ٥              | ٥٣             | ١٧٩                       |
| ٢٠٠٨  | ٥.١                | ٥              | ٤٧             | ١٨٠                       |
| ٢٠٠٩  | ٥.٠                | ٥              | ٤٩             | ١٨٠                       |

|      |     |   |    |     |
|------|-----|---|----|-----|
| ٢٠١٠ | ٤.٧ | ٥ | ٥٠ | ١٧٨ |
| ٢٠١١ | ٤.٥ | ٦ | ٥٦ | ١٨٢ |

إن مؤشر مدركات الفساد لمنظمة الشفافية الدولية يقيّم ويرتب الدول طبقاً لدرجة إدراك وجود الفساد بين المسؤولين والسياسيين في الدولة، وهو يقيس مستوى إدراك الفساد لا الفساد نفسه، أي أنه يعكس الصورة التي يراها المستفتون عن البلد المصنف بالنسبة للفساد الإداري والسياسي فيه والذي يُفسر باعتباره استغلال المنصب للمنفعة الشخصية.

أما عن الطريقة الدولية لجمع البيانات والمعلومات فالمسوحات الدولية هي الطريقة معتمدة، وهي الأفضل وذات المصدقية العالية لتدوين ترتيب الدول على سلم مؤشر الفساد. وتعتمد هذه الطريقة على أخذ عينات من ومصادر مستقلة من استمارات واستفتاءات مختلفة تابعة لعدد من المؤسسات المستقلة (مثل Economist, Institute for management development, world economic forum, world bank, etc.) وتوزع على رجال وسيدات أعمال وأكاديميين ومحللين ومغتربين متخصصين.

تُحضر أمانة سر منظمة الشفافية الدولية هذا المؤشر مركزياً في أمانيا تحت إشراف فريق من الباحثين والإخصائيين والخبراء، ولا تشارك الفروع المحلية للمنظمة وضع هذا المؤشر ولا تساهم فيه بأية طريقة ممن يؤمن الإستقلالية والحياد. فبعد جمع المعلومات من المصادر المختلفة يُعطى كل بلد عدداً من النقاط من أصل عشر نقاط.

وقارن عماري رئيس مركز الشفافية الأردني بين السنوات، حيث أن الترتيب من سنة إلى أخرى في السنوات لا يعكس صورة دقيقة للتغيير في مستوى إدراك الفساد في بلد ما. فالمرتبة قد تتغير بسبب دخول بلدان جديدة إلى المؤشر، فمن الأفضل مقارنة النقاط التي تحتسب لكل دولة مع النقاط التي حصلت عليها في الأعوام السابقة ومقارنتها بالمعدلين الدولي والعربي ومن ثم المرتبة التي حصلت عليها تلك الدولة.

وتعريف الفساد في منظور منظمة الشفافية الدولية والذي أنحصر بين يدي الباحث عماري يتمحور حول تركيز المؤشر على الفساد على القطاع العام. حيث تطرح الاستقصاءات المستخدمة في إعداد المؤشر أسئلة ذات صلة بسوء استخدام السلطة لتحقيق مصالح شخصية. على سبيل المثال، قبول الموظفين الحكوميين الرشاوى أثناء المشتريات أو اختلاس الأموال العامة، ومدى نجاعة جهود مكافحة الفساد بحيث يتم تغطية كلا من الفساد الإداري والفساد السياسي.

ويعتمد المؤشر فقط على مدركات الفساد لأنه من الصعب تقييم مستويات الفساد في مختلف الدول بناء على الخبرة العملية التجريبية، كالمقارنة مثلاً بين عدد

الدعوى أو القضايا المعروضة على المحاكم بين بلد وآخر. إن مثل هذه المعلومات لا تدل على مستويات الفساد الحقيقية، بل على نوعية المدعين العامين وصفاتهم ونوعية المحاكم و/أو وسائل الإعلام وأساليبها في الكشف عن الفساد. إن الأسلوب الوحيد لجمع المعلومات بغرض المقارنة هو البناء على خبرة ورؤية أولئك الأكثر تصادماً بشكل مباشر مع واقع الفساد في دولة ما.

وحصر مركز الشفافية الأردني الفساد في الأردن عن طريق نتائج تقرير المنظمة الدولية والتي تقود الى وجود ضعف في تأثير أداء المؤسسات على عملية مكافحة الفساد، بالرغم من وجود جهود حثيثة يقوم بها عدد كبير من المعنيين والمهتمين من القطاعين العام والخاص في الدولة، بالإضافة الى جهود مؤسسات المجتمع المدني وهيئات دولية معنية بمكافحة الفساد وتعزيز الحوكمة الصالحة.

والحل الوحيد لحل قضية الفساد في الأردن هو ضرورة إيلاء موضوع ادراك الفساد ومحاربتة الأهمية القصوى على الصعيد الوطني، والسعي الفعال الى التعاون المثمر على كافة المستويات لدعم منظومة الحكم الصالح وتعزيز الشفافية وحق الوصول الى المعلومات.

حيث يبرز هذا التقرير ضرورة العمل الجدي ليس فقط لإتخاذ اجراءات وتدابير تؤدي الى الإستقرار الاقتصادي والاجتماعي، بل ايضاً لتتعداها نحو إعادة تكوين العلاقة بين المواطن والدولة، واعتماد نظم المساءلة والمحاسبة، وتفعيل عمل كافة المؤسسات الرسمية، وارساء قواعد التعاون المشترك ما بين المؤسسات المحلية والدولية لمحاربة كافة أشكال وأنواع الفساد، وتفعيل التعاون فيما بين كافة شرائح المجتمع لما فيه المصلحة العامة.

وبالنهاية وضع مركز الشفافية الأردني النقاط على الحروف وكشف عن الأسباب التي تمنع نجاح جهود مؤسسات المجتمع المدني في مكافحة الفساد في الأردن ولخصها بعدة نقاط وهي:

**دستوريا:** كان من الصعب مقاضاة المسؤولين في المناصب الرسمية العليا قبل التعديلات والتحديثات الدستورية

**قانونياً:** القوانين المتعلقة بالعقوبات عادلة وراعية ولكن لا يوجد قوانين واضحة في موضوع الفساد

**سياسياً:** تمثيل المواطن في البرلمان غائباً

**تعاون:** غياب الشراكة الفعلية بين المؤسسات الحكومية والغير حكومية

**مدنياً:** مؤسسات المجتمع المدني الخاصة بمكافحة الفساد عددها قليل وضعيفة في السنوات السابقة

**توعوياً:** قلة وعي المواطن في ثقافة مكافحة الفساد

**اقتصادياً:** مساهمة القطاع الخاص في التنمية والرخاء الإقتصادي ضئيلة



**ثقافة:** بعض العادات والحقوق المكتسبة والمحسوبة تشجع على ممارسة الفساد اما عن وسائل علاج الفساد التي قام بتلخيصها المركز، فكانت كما يلي:

تجسيد مبادئ سيادة القانون والعمل المؤسسي تنفيذ وتطبيق اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد وبرامجها الأصلية وتدبيرها الوقائية تحسين إدارة الشؤون والممتلكات العمومية وإعداد تشريعات تمنح المال العام حماية وحصانة أكثر ترسيخ سياسات فعالة وواضحة لمناهضة الفساد كتعزيز وتطبيق معايير الشفافية والنزاهة وتعزيز الحاكمية الرشيدة والمساءلة والمحاسبة تعزيز مشاركة مؤسسات المجتمع المدني والمجتمع في مكافحة الفساد تبني معايير لتقييم أداء الجهات الحكومية والعامة وفقا لمتطلبات الشفافية والنزاهة وتحويلها إلى برنامج إصلاحي لها زيادة الوعي والتثقيف بأهمية مكافحة الفساد الإداري والمالي بين موظفي الحكومة والقطاع العام للحفاظ على المال العام وضع نظام نزاهة وطني من خلال تعديل القوانين أو إنشاء قوانين جديدة لهذه الغاية تشجيع دور الإعلام المهني الحر والمسئول العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص.



## الفصل الرابع

### التربية والإعلام الأمنى



## الفصل الرابع

### التربية والإعلام الأمنى

#### مفهوم الأمن:

أصل الأمن طمأنينة النفس و عدم الخوف، وأمن البلد اطمأن به أهله والمراد بالأمن هنا اطمئنان الفرد والأسرة والمجتمع على أن يحيا حياة طيبة في الدنيا لا يخافون على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم ودينهم وعقولهم من أن يُعتدى عليها بدون حق، وفي ذلك اطمئنانهم بالسعي في كل ما يرضي الله سبحانه حتى يتم لهم الأمن في الآخرة بنيل رضا الله وثوابه والنجاة من عقابه. وتقتصر بعض الأفهام حقيقة الأمن على ناحية حماية المجتمع من الجرائم فحسب، وهو معنى خاص، والأمن أعم من ذلك وأشمل.

فالحديث عن الأمن ليس مقصوراً على هذا التصور البسيط، إذ الحقيقة أشد من ذلك والخطب أعظم.

فإذا استحضرنا هذا التصور بما فيه الكفاية، وجب علينا بعد ذلك أن نعلم شمولية الأمن فهو ينطلق من عقيدة المجتمع، وارتباطه الوثيق بربه، والبعد عن كل ما من شأنه أن يوقع أفراد في الخوف بدل الأمن، والزعزعة بدل الاستقرار.

فأول الواجبات الأُمّية: البعد عن الشرك بالله في ربوبيته، أو ألوهيته، أو حكمه، أو الكفر بدينه، أو تنحية شرعه عن واقع الحياة، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ

يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾ (٨٢) سورة الأنعام

كما يجب علينا أن لا نغفل عما لا يقل أهمية عن ما مضى، ويعد هاجساً أُمّياً لكل مجتمع، ألا وهو الأمن الفكري، الذي يدمي عقول المجتمعات ويحفظها من الوقوع في الفوضى.

#### منزلة الأمن في الإسلام:

عند استقراء كلمة "الأمن" في القرآن الكريم نجد أن الله تعالى يمتنّ به على الناس وهذا يدل على كونه منّة عظيمة ونعمة كبرى تستحق شكر المنعم بها علينا والمحافظة عليها قال تعالى: ﴿وَقَالُوا إِن تَتَّبِعِ الْهْدَىٰ مَعَكَ تَخْطِفُ مِنْ أََرْضِنَا أَوْ لَمْ تُنْكِنْ لَهُمْ

حَرَمًا آمِنًا يُجِبِّي إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٥٧) سورة القصص.

وكذلك امتن على قريش بالاستقرار الأمني والرخاء الاقتصادي فقال تعالى:  
﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۖ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ۖ ﴾ (٣) (٤) سورة  
قريش

وقال عن أهل مكة: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيَنْخَضِفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ  
أَفْيَا الْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴾ (٦٧) سورة العنكبوت.

وامتن على أصحاب الحجر بالأمن والتطور الصناعي فقال: ﴿ وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ  
الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ ﴾ (٨٢) سورة الحجر

بل إن القرآن جعل الأمن المطلق ثواباً وجزاءً لأهل الإيمان فقال سبحانه: ﴿  
الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ (٨٢) سورة الأنعام، وهذا  
يشمل الأمن في الدنيا والآخرة.

وقال في أمن الدنيا: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي  
الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ  
خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (٥٥)  
سورة النور

وقال في أمن الآخرة: ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَرَجٍ يَوْمَذِءٍ آمِنُونَ ﴾ (٨٩)  
سورة النمل.

والمؤمن لا يندش الأمن الدنيوي فقط ولكنه يندش مع ذلك الأمن في الآخرة  
أيضاً، بل إن أهل الجنة يُستقبلون بشعار الأمن والسلام فيقال لهم: ﴿ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ  
ءَامِنِينَ ﴾ (٤٦) سورة الحجر فجعل الأمن جزءاً من نعيم الجنة.

والله تعالى جعل الخوف وزوال الأمن عقوبة إلهية للمجتمعات الفاسدة كما قال  
تعالى: ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ  
فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ (١١٢)  
سورة النحل.

والنبي ﷺ جعل من سمات المؤمن وعلاماته سلامة الناس من شره، حيث يقول: (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم) رواه البخاري.

وهكذا الإسلام يربي الأمة على الأمن عن طريق العمل والممارسة كما في الأشهر الحرم التي يحرم فيها ابتداء القتال كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحِلُّوا سَعْيَكُمْ إِلَى الْأَشْهُرِ الْحَرَامِ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ...﴾ (٢) سورة المائدة، وقوله ﷺ: «إِنَّ

عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا

أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ» (٣٦) سورة التوبة

وجعل شعار المؤمنين بينهم هو السلام، وأمرهم بإفشاء السلام فقال ﷺ: "أفشوا السلام بينكم"، صحيح مسلم ونهى المسلم عن ترويع أخيه المسلم بأي وسيلة من الوسائل فقال ﷺ: "من حمل علينا السلاح فليس منا" صحيح البخاري وقال ﷺ: "لا يحلّ لمسلم أن يروّع مسلماً" صحيح الترغيب.

بل إن الأمن يعتبر مقصداً من مقاصد الشريعة حيث حصر علماء الشريعة المقاصد الضرورية في حفظ النفس وحفظ الذل وحفظ المال وحفظ العقل، وقالوا بأنها مراعاة في كل ملة كما قال الشاطبي.

فالنصوص الشرعية والثقافة الإسلامية هي ثقافة ترسخ مبدأ الأمن ليس على مستوى النظريات فقط ولكن على مستوى الممارسات العملية أيضاً. وللمربي دور كبير في تربية الناشئة على المحافظة على الأمن.

### أهمية التربية على الأمن:

إن التربية الإيمانية للشباب تعني ربط الشباب منذ مرحلة مبكرة من عمره بأصول الإيمان، وتعويده إياها منذ تفهمه أو كان الإسلام، وتعليمه من حين تمييزه مبادئ الشريعة الغراء.

فإذا تحققت هذه التربية بأسسها القويمة وبصفة كاملة، وتربى الشباب عليها وعاشها المجتمع كله واقعاً ملموساً في مجالات الحياة المختلفة، كان لذلك أثره في مواجهة التحديات.

ومتى ما سلمت العقيدة الإسلامية أثمر ذلك سلامة السلوك عند الشباب، وقوي إيمانه، وتهذبت نفسه خلقاً وعملاً، ولزم التقوى في عمله، وحصّن نفسه وحماها من كل ما يخالف تعاليم الإسلام ولو صدر منه عمل مخالف فسوف يبادر إلى التوبة والعمل الصالح.

إن تنمية اليقظة الإيمانية في نفوس الشباب تحفظهم بإذن الله من كل ما هو مخالف لديننا الإسلامي العظيم... فالرقابة الذاتية تجعل الشباب يستشعر المعية الربانية، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ سورة آل عمران (٥).

وهذه المراقبة سوف تكون حارساً أميناً للشباب، وسداً منيعاً أمام الباطل يدمي الشباب- بإذن الله- من الانحراف، إلا أن بناء هذه الرقابة يتطلب جهوداً تربوية تتضافر فيها الجهات المسؤولة عن تربية النشء وتعليمه بدءاً بالمنزل ومروراً بالمدرسة والجامعة وانتهاءً بالمجتمع بجميع مؤسساته المؤثرة فيه. للوصول لهذه الآثار العظيمة في نفوس الشباب، إلا أنه مما يقف حائلاً دون تحقيق هذه التربية عدة مشكلات وتحديات تواجه المربي فلا بد من معرفتها وبيان دوره في تخطيها ومواجهتها.

#### دور الأسرة في التربية على الأمن:

تمثل الأسرة الركن الأساس في بناء أي مجتمع، وذلك لأن انتماء الفرد لمجتمعه يتم عبر انتمائه لأسرته التي تشكل الخلية الأولى التي يترعرع الفرد داخلها ويتعلم من خلالها معايير وقيم المجتمع الأكبر، ويعرف من خلالها ما هو مقبول أو مرفوض.

أخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه: (كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه)، ثم يقول أبو هريرة: ﴿فَطَرَتْ اللَّهُ الَّذِي فَطَرَ

النَّاسَ عَلَيْهَا لَا بُدَّ لَهُ لِيَخْلُقَ اللَّهُ ذَلِكَ الَّذِي يُقِيمُ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٣٠) سورة الروم.

ورغم أن الأسرة من المفترض أن تقوم بدورها السوي في المجتمع من خلال تشريب الناشئة بالمعايير والقيم التي تحافظ على أمن المجتمع، إلا أن بعض الأسر قد تعجز عن هذا الدور بسبب تصدع الأسرة أو نتيجة لوفاة أحد الوالدين أو انفصالهما أو غياب أحدهما.

وأحياناً قد يكون السبب غياب الأسلوب التربوي الصحيح لديها، أو تباين أساليب التربية والتوجيه والتنشئة الاجتماعية من الوالدين، أو تعارضهما أحياناً، كما أن التحولات والتغيرات الاجتماعية التي يمر بها المجتمع قد تنعكس بدورها على البناء الأسري. كما أنه قد تواجه الأسرة بعض المشكلات التي تؤثر سلباً على أفرادها ومنها:



## ضعف الحوار الأسري:

نظراً لأن الأسرة تواجه الكثير من المخاطر والتحديات والمستجدات والتغيرات السريعة والشاملة لكل مناشط الحياة الثقافية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية والتقنية والاتصالات، فقد أثرت في حياة الأسر وبرزت آثارها في مظاهر لبعض الانحرافات سواء الفكرية أو الخلقية أو الاجتماعية. حيث يذحرف بعض أفراد الأسرة وراء الأهواء والمفاسد والانحلال والانسلاخ من القيم الإسلامية والانغماس في الشهوات والانسياق وراء الأفكار الضارة المضلة. ومن ذلك الغلو في الدين وهو من الانحرافات الفكرية الخطيرة.

عن عبد الرحمن بن عمر السلمي أنه سمع العرابض بن سارية يقول وعظنا رسول الله ﷺ موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقلنا يا رسول الله إن هذه لموعظة مودع فماذا تعهد إلينا؟ قال: (لقد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك من يعيش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ) حسن صحيح.

ولمواجهة هذه المخاطر وتلك الانحرافات يجدر بالأسرة بذل المزيد من العناية والرعاية والاهتمام بالتربية وخاصة بالحوار الأسري والذي يعني التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة عن طريق المناقشة، والحديث عن كل ما يتعلق بشؤون الأسرة وذلك بتبادل الأفكار والآراء الجماعية حول محاور عدة، مما يؤدي إلى خلق الألفة والتواصل ويساعد على نشأة الأولاد نشأة سوية صالحة بعيدة عن الانحراف الخلقي والسلوكي، كما يُعلم أفراد الأسرة أهمية احترام الرأي الآخر فيسهل تعامله مع الآخرين وتقبلهم والاعتراف بحقوقهم، وتقبل الاختلاف في الآراء بالتشاور والتأني بالحكم وانتهاج المتحاورين منهجاً من الهدوء والكلمة الطيبة ويعلم الإصغاء والاستماع والبعد عن الاستهزاء والسخرية بالآخرين والأسرة التي تتشدّد تحصين بيتها تعتمد على الحوار الأسري في تحقيق الكثير من الأهداف التربوية وعلى رأسها تقوية الجانب الإيماني والعقدي وتنمية بر الوالدين وصلة الأرحام وبناء الأخلاق الفاضلة بين أفراد الأسرة والانتماء للأسرة والمجتمع والوطن.

## العنف الأسري:

يُعرف العنف الأسري بأنه: ((أي اعتداء أو إساءة حسية أو معنوية أو جنسية أو بدنية أو نفسية من أحد أفراد الأسرة أو الأقارب أو العاملين في نطاقها تجاه الطفل. بحيث يهدد حياته وعرضه وماله وصحته (البدنية والعقلية والنفسية والاجتماعية)).

وهذا المفهوم ينطلق من الحديث الشريف: (كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه) ابن ماجه.

وغالباً ما يحدث العنف الأسري خلافاً في نسق القيم، واهتزازاً في نمط الشخصية خاصة عند الأطفال مما يؤدي إلى خلق أشكال مشوهة من العلاقات والسلوك وأنماط من الشخصية مهتزة نفسياً وعصبياً، وقد تكون ذات أثر سلبي على أمن المجتمع والوطن، فأكثر من لم يشعر بالأمن في حياته لن يستطيع توفيره ومنحه لمن حوله لأن فاقد الشيء لا يعطيه.

ويمكن الحل الأمثل لمثل هذه الظاهرة المؤلمة في الاحتواء الأسري والإشباع العاطفي للأبناء وإشعارهم بالقبول والمحبة وتقدير ذواتهم مما يسهم في بناء شخصيات متزنة تعرف مالها وما عليها وتقوم بأداء الحقوق والواجبات.

### **عدم تربية الأبناء على تحمل المسؤولية:**

من مسؤولية الوالدين تربية الأبناء على تحمل المسؤولية، وأداء الأمانة، والقيام بأداء الحقوق والواجبات. والمسؤولية في الإسلام شاملة متنوعة لا يستقيم أمر المجتمع ولا تتسق شؤونها إلا إذا قام الجميع بمختلف مستوياتهم وأعمالهم بمسؤولياتهم لقوله ﷺ: (كلكم راع، وكلكم مسئول عن رعيته: الإمام راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته، والرجل راع في مال أبيه وهو مسئول عن رعيته، وكلكم راع ومسئول عن رعيته) البخاري ومسلم. ومن مظاهر تضييع المسؤولية التفريط في الحقوق والتقصير في الواجبات، وحصول الفساد وانتهاك المحرمات، وتضييع الأمانات.

ولعلاج هذه المظاهر كان لا بد من التربية على تحمل المسؤولية من قبل الوالدين من حيث تحميل النشء بعض المسؤوليات في حدود طاقاتهم وإمكاناتهم، والاستعانة بهم في إنجاز بعض الأمور ومشاورتهم واحترام آرائهم، وتكليفهم ببعض المسؤوليات وتعزيزهم عند القيام بها فيتعلم من أخطائه، ويستشعر قيمة عمله، ويشعر بالسعادة كلما قام بتنفيذ عمل نافع يفيد به مجتمعه ووطنه.

حرى بالوالدين العناية بمعالجة جميع المشكلات الداخلية والبعده عن كل خلل من شأنه التأثير في سلوك الناشئة ومن ثم التأثير على مجتمعهم وأمن وطنهم. وسنقف عند بعض التحديات التي تواجه المربين وبيان دورهم في مواجهتها والتي منها:

### **القنوات الفضائية:**

وسيلة للتبصير، والتثقيف، والتعليم، والإرشاد، والأصل في الإعلام أنه مرب و ذو رسالة قيمية، ولكن قد يتحول إلى أداة هدم للقيم والنيل من القنوات الصالحة ولا يخفى أثر هذه القنوات على الفرد والمجتمع من ناحية العقيدة، والأخلاق، والسلوك،

والعلاقات الأسرية، ونحتاج إلى فهم آثار ذلك التيار الجارف وأخطاره ليتسنى لنا التعامل مع هذا التحدي. والذي من آثاره ما يأتي:

### **أولاً: الأثر العقدي:**

من خلال ما ينشر في بعض القنوات من الأمور المخالفة للعقيدة الصحيحة، كبت الشبهات، ومحاربة دين الله عز وجل، ونبي الرحمة والهدى ﷺ، كذلك تعرض تلك القنوات أنواع البدع الشركية من السحر والكهانة، وتعلم الناس كيفية إتيان الكهنة والعرافين، والدجالين، والمشعوذين وسؤالهم، واستضافة المنجمين، مع تيسير اتصال المشاهدين بهم، والتحدث معهم.

### **ثانياً: الأثر الخلقي:**

وذلك بإلباس الحق بالباطل بجعله حقاً وأمرأ مشروعاً في أعين الناس و غرس الحرام وإشاعة فعلة ومحبته، و عرض ما يخالف القيم الإسلامية والفضائل الخلقية. والفطر السوية، كما تدعو بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إلى الأخلاق السيئة مثل الكذب، والظلم، والكبر، والعجب، والخيانة، وتضييع الأمانة.

### **ثالثاً: الأثر الاجتماعي:**

لقد كان للقنوات الفضائية تأثيراً اجتماعياً على واقع الشباب من خلال إحداث فجوة في العلاقات بينهم وبين أسرهم وبالتالي مجتمعهم وكذلك التأخر في التحصيل العلمي والدراسي، وإلى تعطيل الكثير من الفضائل الخلقية والقيم الإسلامية مثل الترابط الأسري والاجتماعي وبر الوالدين وصلة الأرحام وحسن الجوار.

### **ومن وسائل مواجهة هذا التحدي:**

أولاً: إرساء وتثبيت العقيدة الصحيحة في نفوس الشباب والفتيات والأطفال والتنبيه على الأخطاء العقدية التي تصدر من تلك القنوات.  
ثانياً: تنمية مراقبة الله في نفوس الناشئة بعدة وسائل منها العلم الشرعي والعمل الصالح والترغيب والترهيب والتربية بالموعظة الحسنة وبالحدث وبالقصص وبالتحفيز والمتابعة.

**ثالثاً:** ترشيد استهلاك القنوات الهادفة كعامل مهم في حفظ كيان الأسرة والمجتمع.  
**رابعاً:** إيجاد مشاريع تربوية تتبناها المؤسسات التعليمية التي تهتم بالنشء خارج إطار المدرسة أو مناشط لها علاقة بالمدرسة غير منهجية مما يقلل فترة البقاء أمام الشاشة خاصة في الإجازات.

### الانترنت:

تقدم شبكة الانترنت إسهامات عديدة في تنوع مصادر المعلومات كما تساهم في حل كثير من المشكلات التعليمية، وتغيير مفاهيم وطرق وأساليب التدريس وغيرها من العمليات التعليمية المتعددة وعلى الرغم من الإيجابيات المتعددة والمزايا المتنوعة لاستخدامات شبكة الانترنت إلا إن الأمر لا يخلو من المخاطر والسلبيات منها:

- الاستخدامات غير الأخلاقية لها.
- إشاعة المذاهب الهدامة والأفكار المضللة.
- نشر العنف والجريمة والتطرف والإدمان والاتجار بالمخدرات.
- الدعوة لأفكار غريبة مناقضة لديننا وقيمنا ومفاهيمنا وعرضها بأساليب تبهر الناشئة.

كافة هذه الاستخدامات السلبية وغيرها لها آثارها وتداعياتها على تربية الشباب وصرفه عن القيم والأخلاقيات وإهدار طاقاته بعيداً عن الإنتاج والعمل والإبداع فيسبىء إلى نفسه أولاً وإلى مجتمعه ثانياً.

فكان لا بد من التصدي لهذا التحدي بالتربية، وتهئية الجيل للتعامل الأمثل مع هذه التقنية بتنمية تقوى الله في النفوس لقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ

اللَّهُ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (١) سورة النساء.

فهو أهل التقوى وأهل المغفرة أحق من أتقى، وأجل من عظم، وأكبر من يستحيا منه، وأشرف من يراقب حتى يطيعوه ويعبدوه حق عبادته، فيتربى الأبناء على محبة الله ومراقبته في السر والعلن وتمتلئ قلوبهم بحب خالقهم المنعم عليهم فيحرصون على ألا يعصوه. قال أبو الدرداء رضي الله عنه: ((تمام التقوى أن يتقي الله العبد حتى يتقي من مثقال ذرة، وحتى يترك بعض ما يرى أنه حلال خشية أن يكون حراماً، ليكون حجاباً بينه وبين الحرام)). والقيام بتوعية المجتمع على جميع الأصعدة المتاحة وجميع الوسائل الممكنة للتبصير بالأضرار والحذر منها كذلك أهمية الحفاظ على الجوارح واستشعار أنها أمانة سيسأل عنها صاحبها يوم القيامة:

﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (٣٦) سورة الإسراء

### الرفقة السيئة:

للصداقة أثر كبير في توجيه النفس والعقل، لذا غني الإسلام بالصداقة وأمر بتخير الجليس الصالح وحذر من رفيق السوء، عن أبي موسى- رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال: (مثل الجليس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد ريحاً طيبة ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد ريحاً خبيثة) أخرجه البخاري ومسلم. وأثبتت عدة دراسات أن تأثيرهم أكبر من تأثير الوالدين. وينبغي للوالدين والمربين مواجهة هذا التحدي بتحذير الأبناء من رفقة السوء والتوعية بأساليبهم المختلفة في تزيين الباطل وتسهيل الوقوع فيه وذلك أن المرء يتأثر بعادات جليسه، فالصاحب صاحب، والطبع استراق، وصدق رسول الله ﷺ حين قال: ((المرء على دين خليله فلينظر أحداً يحكم من يخال)). صحيح (مجموع فتاوى ابن باز) كذلك ينبغي للمربين مساعدة أبنائهم على اختيار الصحبة الطيبة وإكرامها وتشجيعهم عليها.

### المخدرات:

كرّم الله عز وجل الإنسان وشرع له من الأحكام والشرع ما يحفظ له هذه الكرامة ويصون ضروراته الخمس وهي الدين والعقل والنفس والمال والعرض، وتشكل المخدرات خطراً جسيماً على هذه الضرورات جميعها فإذا تداعى أحدها تداعى الآخر ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَ﴾ (١٥٧) سورة الأعراف

ومما لا شك فيه أن تأثيرها السلبي يشمل الأضرار الدينية: فهي مضيعة للدين مذهب للعقل والأضرار الاجتماعية من حيث انتشار البطالة والطلاق وظهور الرذيلة والصفات الذميمة في المجتمع وكذلك الأضرار الاقتصادية على الفرد المجتمع. والأضرار الصحية النفسية ومن أبرز الأضرار تلك التي تتعلق بأمن الفرد والمجتمع حيث الدين والعقل من أهم الضرورات التي يحافظ عليها الإسلام، فباستقامة العقل يستقيم للإنسان دينه، وإذا فسد العقل أدى ذلك بالضرورة إلى فساد الدين، وإذا فسد دين الإنسان لم يعد له وازع يردعه ولا منهج سليم يسلكه، ويختل تفكيره ولا يتورع أن يرتكب أي جريمة، أو معصية في سبيل إشباع نزواته، ولذلك يتزعزع الأمن، ويضطرب الاستقرار في نفوس الأفراد، وتكثر الخصومات والمنازعات لأنفسه الأسباب، مما يخلل قاعد المجتمع، ويفكك بنيته، ويجعل أبنائه غير مترابطين، وبهذا تسود الفوضى وتعم البلوى، من انتشار الجرائم والسلوك العدواني.

ومن وسائل مواجهة هذا التحدي:

أولاً: التوعية الدينية للمجتمع لقوله تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ

أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِقَهُم بِعَذَابِ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (٤١) سورة الروم

ثانياً: العناية بتنقيف النشء حول ما يقدم في وسائل الإعلام والشبكة العنكبوتية للتحصيص بين الغث والسمين والنافع والضار.

#### ٥. العمالة المنزلية:

إن مما حال دون ممارسة الوالدين لأكثر عمليات التربية والتوجيه مع الأبناء وكان له الأثر السلبي على الطفل والأسرة في عدد من المجالات الدينية والثقافية والأنماط السلوكية والروابط والعلاقات الزوجية والأسرية وجود العمالة المنزلية. لذلك كان من الواجب على الوالدين الاهتمام بأطفالهما وتعويضهم وشملهم بالرعاية والعطف والحب والحنان والأمان... والاهتمام بأن تكون الخادمة والمربية إن وجدت على قدر من التأهيل للدور، وعدم الاعتماد الكلي على العمالة في تربية الأبناء، وأن لا يغفل الوالدان عن الرقابة المشتركة على المربيات والخادعات للاطلاع على كيفية تعاملهم مع الأبناء لعجز الأطفال عن التعبير. فيحتفظ في عقله الباطن بأمور قد تؤثر عليه في المستقبل في تعامله مع كل من حوله ومع البيئة والمجتمع.

#### دعم المدرسة لدور الأسرة:

يجب توعية المربين بواجبهم في إعداد الجيل ورعايته وفقاً لأسس التربية الإسلامية الصحيحة وعدم إهمال النشء والحرص على وقايتهم من أسباب الانحراف لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (٦) سورة التحريم.

إن هذه التحديات في مجموعها تشكل عبئاً لا بدّ للمربين من مواجهته وتحقيق التكامل المتوازن بين الأسرة والمدرسة للوصول لتحقيق الأهداف المنشودة، فالتكامل التربوي ضروري لمواجهة الأزمات الفكرية والسلوكية والتحديات المعاصرة الأمر الذي يتطلب بث التوعية الأمنية بين الأسرة والمدرسة واستشعارها لمسؤولياتها في تربية الأجيال، والرقى بفكرهم وسلوكهم بعيداً عن الانحراف والإفساد في الأرض، والعمل على وقايتهم وعلاج ما يحدث من خلل وبالتالي بناء ما هو إيجابي لمواجهة الأزمات والتحديات في كافة جوانب الشخصية لديهم.

لذلك تقوم إستراتيجية التكامل التربوي بين الأسرة والمدرسة على ثلاثة أبعاد

وهي:

١- البعد الوقائي: ويتضمن الجوانب التالية: الديني، الفكري، الاجتماعي، والخلقي  
٢- البعد العلاجي: ويتضمن الجوانب التالية: التوجيه والإرشاد، التربية بالأحداث الجارية وتفعيل أساليب العقاب لتعديل السلوك.  
٣- البعد الإنمائي: ويتضمن الجوانب التالية: التوسط والاعتدال، وغرس الوطنية والانتماء، تنمية المسؤولية الاجتماعية، تنمية روح التعاون لمواجهة السلوك المنحرف.  
ويتم التركيز على البعد الوقائي لأن إستراتيجية الوقاية أصعب ومردودها كبير جداً.  
ويتضمن التركيز على الجوانب التالية:

### أولاً / الجانب الديني:

من خلال التركيز على التربية الإيمانية والتي تعتمد على غرس محبة الله في النفوس وترسيخ محبة الرسول ﷺ وتأسيس العقيدة الصحيحة وذلك بربط الناشئة بكتاب الله الكريم وتعليمهم سنة النبي ﷺ.  
فيزيد الايمان ويثمر الأعمال الصالحة.

### ثانياً / الجانب الفكري:

من خلال تنمية الوعي الثقافي بأهمية الأمن في حياتنا ودور التربويين في الحفاظ على فكر الناشئة ومدى تفعيلهم وسائل التحصين وتنمية العلاقات ونشر ثقافة الحوار البناء وذلك عن طريق عدة وسائل مثل الدورات التدريبية والمحاضرات والبرامج والمطويات لتحصنهم من الأفكار الدخيلة والمفاهيم المغلوطة والمضللة.

### ثالثاً / الجانب الاجتماعي:

للمدرسة دور كبير في توعية الناشئة بعوامل الضبط الاجتماعي للوقاية من الانحرافات الفكرية والمضللة عن طريق تنمية روح المسؤولية والحرص على مجالسة الكبار من الصالحين والقنوات للأخذ عنهم واستثمار أوقات الفراغ بتفعيلها عن طريق الحوار النافع ووتنمية المعارف وتعديل الاتجاهات وتوجيه السلوك وتنمية مهارات التفكير والتحليل والنقد والربط بين النتائج والأسباب.

### رابعاً / الجانب الخلقي:

حيث العناية بغرس المبادئ الحميدة والقيم الإسلامية الرفيعة وبيان دور المربين في ترسيخ تلك القيم وتعزيزها بالأساليب التربوية المختلفة المستقاة من النهج النبوي الشريف في تربية خير القرون مستعنيين بكل فرصة متاحة مستخدمين كل وسيلة من وسائل التربية، ومن أجدادها القدوة الصالحة ومن ثم ترسيخ القيم بالترغيب والترهيب وبالتربية بالأحداث الجارية وأسلوب القصص والموعظة الحسنة ومكافأة المحسن وتشجيعه على التخلق بهذه الأخلاق والقيم. لذلك لا بد من العناية الشديدة بشأن التربية ومدّ جسور التعاون بين الأسرة والمدرسة لتحقيق التربية على الأمن وتحقيق الوعي الأمني.



## الفصل الخامس

### تنظيم وسائل الإعلام أثناء فترة الانتخابات



## الفصل الخامس

### تنظيم وسائل الإعلام أثناء فترة الانتخابات

يركز هذا التحليل على فيما إذا كانت لوائح الإعلام تحقق التوازن المناسب بين الحق في حرية التعبير والحق في المشاركة السياسية والحقوق الأساسية الأخرى التي ترتبط بتغطية وسائل الإعلام للانتخابات كما أن هذا التحليل يركز على التزامات تونس بموجب القانون الدولي حسبما فسرتها لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة والمقررات الخاصة الأربع المتعلقة بحرية التعبير. تشير هذه الملاحظات بشكل متكرر إلى الإرشادات الصادرة عن منظمة المادة ١٩ فيما يتعلق بالبحث أثناء الانتخابات في الديمقراطيات الانتقالية وكذا وثيقة السياسات الصادرة عن منظمة المادة ١٩ المتعلقة بالوصول إلى موجات البث: مبادئ حرية التعبير وتنظيم البث وكلا الوثيقتين تتضمنان أفضل الممارسات والمبادئ الدولية ولذلك فإنهما تعتبران دليلاً شاملاً.

تحتوي لوائح الإعلام على العديد من الخصائص الإيجابية حيث أن هناك نصوصاً قوية تلزم وسائل الإعلام العامة والخاصة بأن تسعى إلى توعية الجمهور حول القضايا المرتبطة بالانتخابات بما في ذلك وجود نصوص مكثفة حول البرامج المباشرة وبرامج الوصول المباشر العادل كما تم كذلك بشكل جيد تضمين مبادئ الحيادية وعدم التمييز. كما يبدو أن مبادئ الحيادية وعدم التمييز قد تم تضمينها في القانون بالشكل السليم كما أن هناك ضمانات فيما يتعلق بالمساواة بين الجنسين وهذه الضمانات صريحة وأعيد التأكيد على أهميتها في العديد من النصوص والأحكام وهذا يشجع على المشاركة المتساوية من الرجال والنساء في الانتخابات كمرشحين وكنائبيين وكأفراد ممثلين في وسائل الإعلام. كما تضمن أحكام القانون كذلك الاستقلالية التحريرية لوسائل الإعلام وحرية حركة الصحفيين وحماية الصحفيين وممتلكاتهم ومصادرهم ضد أي أعمال عنف.

مع ذلك تجد هذه الملاحظات أن هناك العديد من النصوص والأحكام في لوائح الإعلام التي إما تقوض بشكل مباشر الحق في حرية التعبير أو تعتبر ضعيفة جداً في حمايتها لذلك الحق. سيكون من مصلحة لوائح الإعلام أن يضاف إليها ضمانات أخرى جديدة مصنفة تتعلق بالحق في حرية التعبير وأهميته القصوى أثناء الانتخابات في الديمقراطيات الانتقالية. وتتعدّد هذه المشكلة أكثر عندما تغيب الإرشادات الواضحة حول كيفية موازنة الحقوق والالتزامات التي يمكن أن تتعارض في بعض الأحيان. تُعتبر النصوص المتعلقة بالنشهر غير مشروعة بسبب عدم نقاتها

للمصلحة العامة في بعض التعبيرات. وأخيراً فإن وجود عقوبات شديدة في القانون ضد أي مخالفات للوائح الإعلام بما في ذلك سحب تراخيص البث يؤدي إلى غياب التناسبية عند تطبيق العقوبات.

تحت منظمة المادة ١٩ السلطات التونسية على الاستجابة للتوصيات المذكورة في هذه الملاحظات وتضمنها في التشريعات المستقبلية المتعلقة بالانتخابات. إن سن إطار تنظيمي لوسائل الإعلام يتوافق مع المعايير الدولية لهو أمر يوفر لبنة البناء الرئيسية للانتقال نحو حكومة أكثر ديمقراطية وشفافية. على المجلس التأسيسي التونسي أن يستغل الزخم الموجود في هذه الانتخابات من أجل مأسسة احترام حرية التعبير.

### **المعايير الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان**

تتضمن لوائح الإعلام لانتخابات المجلس التأسيسي (لوائح الإعلام) العديد من الأحكام والنصوص الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان والتي تشكل الأساس للتحليل القانوني المتضمن في هذا القسم الثالث. يحدد هذا القسم النصوص التي تتعلق بحماية حرية التعبير بشكل خاص وعلاقتها بتنظيم الإعلام أثناء الانتخابات.

### **الحق في المشاركة السياسية**

تضمن المادة ٢٥ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الحق في المشاركة السياسية. يُعتبر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان كقرار صادر عن الجمعية العمومية للأمم المتحدة إعلاناً غير ملزم بشكل مباشر للدول إلا أن بعض الأجزاء من ذلك الإعلان بما في ذلك المادة ٢٥ تُعتبر بشكل عام أنها ذات قوة قانونية مكتسبة باعتبارها قانون دولي عرفي منذ تبني ذلك الإعلان في العام ١٩٤٨ م.<sup>(١)</sup>

يُعطي العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية تفاصيل أكثر ويضيفي القوة القانونية على العديد من الحقوق المتضمنة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان حيث أن العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية ملزم للدول الأطراف فيه (١٦٧) وهذه الدول ملزمة باحترام نصوصه وتنفيذ محتوياته على المستوى الوطني.<sup>(٢)</sup> إن الحق

---

(١) فيلارتيجا ضد بينا أيرالا، ٦٣٠ أف ٢ د ٨٧٦ (١٩٨٠م) (محكمة الاستئناف بالولايات المتحدة، الدائرة الثانية).

(٢) المادة ٢ من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، قرار الجمعية العمومية ٢٢٠٠ أ (٢١) UN GAOR Supp. (No. 16) at 52, UN Doc. A/6316 (1966); 999 UNTS 171; 6 ILM 368 (1967).

في المشاركة في عمليات صنع القرار العامة لهو حق محمي بموجب المادة ٢٥ من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية بالصياغة التالية:

لكل مواطن الحق والفرصة... بدون أي قيود غير معقولة فيما يلي:  
أ. المشاركة في الشؤون العامة إما بشكل مباشر أو من خلال الممثلين المنتخبين بشكل حر.

ب. التصويت والترشيح في انتخابات دورية حقيقية والتي ينبغي أن تكون عامة وأن تمنح الحق المتساوي للجميع وأن تُنفذ بطريقة الاقتراع السري وأن تضمن التعبير الحر عن رغبة الناخبين.

وقعت تونس على الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في ٣٠ أبريل ١٩٦٨م وصادقت عليه في ١٨ مارس ١٩٨٩م ولذلك فإن تونس مُلزمة قانوناً باحترام وضمن حق المشاركة السياسية بالإضافة إلى الحقوق الأخرى المتضمنة في العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية بما في ذلك الحق في حرية التعبير حسبما هو مضمون بموجب المادة ١٩ من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية.

### الحق في حرية التعبير

إن الحق في حرية التعبير بما في ذلك الحق في الوصول إلى المعلومات يُعتبر حقاً أساسياً من حقوق الإنسان الذي ينبغي أن يتمتع به جميع الأفراد بما في ذلك المرشحين للمناصب العامة في الانتخابات حيث يُعتبر التمتع الكامل بهذا الحق أمراً محورياً من أجل ضمان الحريات الفردية ومن أجل تطور ودمو الديمقراطية. تُعتبر حرية التعبير شرطاً ضرورياً لتجسيد مبادئ الشفافية والمساءلة التي تُعتبر بدورها ضرورية لدعم وحماية جميع حقوق الإنسان الأخرى.

تضمن المادة ١٩ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الحق في حرية التعبير.<sup>١</sup> ويضيف العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية المزيد من التفاصيل حول هذا الحق في المادة ١٩ منه والتي تحمي الحق في الرأي وكذلك في نشر واستلام المعلومات في الفقرتين الأولى منها:

١. لكل شخص الحق في حرية الرأي.

٢. لكل شخص الحق في حرية التعبير ويشمل ذلك الحق الحرية في البحث عن واستلام ونشر المعلومات والأفكار من كافة الأنواع بغض النظر عن الحدود إما شفهاً أو كتابياً وبشكل مطبوع أو على هيئة فنية أو عبر أي وسائط أخرى يختارها الشخص.

---

(١) قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ٢١٧ أ (٣) الصادر في ١٠ ديسمبر ١٩٤٨م.

كما أن هناك نصوصاً واضحة تدلل على دور حرية التعبير في ضمان الحق في المشاركة في الشؤون العامة حيث أصدرت لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة وهي الجهة المسؤولة بمتابعة العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية ملاحظتها العامة رقم ٢٥ التي تؤكد على العلاقة الهامة بين المادة ٢١ والمادة ١٩ حيث تنص الملاحظة العامة رقم ٢٥ على أن الحق في حرية التعبير يعدّ حقاً "ضرورياً... من أجل الممارسة الفاعلة لحق المشاركة في الشؤون العامة... وينبغي حمايته بالكامل كما ينبغي اتخاذ إجراءات إيجابية من أجل التغلب على أي مصاعب معينة مثل الأمية والحواجز اللغوية والفقر... كما ينبغي أن تتوفر المعلومات والمواد المتعلقة بالتصويت بلغات الأقليات وينبغي كذلك تبني طرق خاصة مثل الصور والرموز من أجل ضمان إيصال معلومات مناسبة للناخبين الأميين يستطيعون بناءً عليها تحديد اختياراتهم".

أشارت لجنة حقوق الإنسان إلى مخاوفها فيما يتعلق بالقيود التي تُفرض على الحق في حرية التعبير في المجال السياسي ومجال الانتخابات في ملاحظتها العامة رقم ١٣٤ وتُعتبر هذه الملاحظة العامة هي الملاحظة المتعلقة بلوائح الإعلام وهي تُعطي توجيهات حول الدور الفردي لو وسائل الإعلام في حماية حرية التعبير في المجتمع الديمقراطي. تُشير الملاحظة العامة بشكل خاص إلى مسألة منع الوصول إلى مصادر التعليقات السياسية أثناء الانتخابات في تونس في ظل نظام حكم الفرد الواحد الذي ساد في عهد الرئيس السابق بن علي وتعتبره انتهاكاً للعهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية.<sup>٢</sup>

وبالرغم من أن الحق في حرية التعبير يعتبر حقاً أساسياً إلا أنه لا يتم ضمان ذلك الحق بشكل مطلق حيث تشترط المادة ١٩ (٣) من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية أن تكون القيود على ذلك الحق دقيقة وأن تفصل بشكل ضيق وأن لا تعرض ذلك الحق للخطر. يتم تحديد فيما إذا كان أي قيد على حرية التعبير هو قيد محدد بدقة من خلال اختبار ذو ثلاثة أجزاء والذي يقتضي بأن تكون القيود منصوصاً عليها بالقانون وأن تكون لتحقيق غاية مشروعة وأن تجتاز الاختبارات الصارمة المتعلقة بالضرورة والتناسبية.<sup>(٣)</sup> وتشدّد الملاحظة العامة رقم ٣٤ على أن أي قيود على وسائل الإعلام أثناء فترات الانتخابات ينبغي أن تكون متوافقة مع الاختبار ذو ثلاثة أجزاء.

(١) ٢١ يونيو ٢٠١١م CCPR/C/GC/34 الفقرة ٣٧.

(٢) الملاحظات الختامية حول تونس (CCPR/C/TUN/CO/5).

(٣) فلنشكين ضد روسيا البيضاء، إعلان رقم ٢٠٠١/١٠٢٢م، وثيقة الأمم المتحدة رقم

CCPR/C/85/D/1022/2001 (٢٠٠٥م).

يُعتبر اشتراط المادة ١٩ (٣) أن تكون القيود منصوباً عليها بالقانون أنه اشتراط يعتمد على التقدير المعياري ولكي يصبح المعيار قانون فإنه ينبغي صياغته بالدقة الكافية لتمكين الفرد من تنظيم سلوكه بناء عليه.<sup>(١)</sup> ولذلك فإنه وبموجب المادة ١٩ (٣) ليس من المسموح وجود قيود غامضة أو واسعة بشكل كبير على حرية التعبير بحيث لا يتم تحديد النطاق الدقيق لتلك القيود.

ينبغي أن يكون أي تدخل في الحق في حرية التعبير من أجل حماية غاية مشروعة من الغايات الموضحة بشكل كامل في المادة ١٩ (٣) (أ) و(ب) من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية والغايات المشروعة هي تلك الغايات التي تحمي حقوق الإنسان الخاصة بالآخرين وتدمي الأمان الوطني أو النظام العام أو تدمي الصحة والأخلاق العامة. تنص الملاحظة العامة رقم ٣٤ على أنه قد يكون من المشروع لدولة طرف أن تقيد التصويت السياسي مباشرة قبل الانتخابات من أجل أن تحافظ على نزاهة العملية الانتخابية.<sup>(٢)</sup> يقتضي هذا التضييق أن تكون أي قيود مسموح بها مرتبطة بمحتويات معينة فمثلاً من غير المسموح به أن يتم إغلاق منظمة ما إذا كان بالإمكان تحقيق الغاية المشروعة من خلال عزل وإزالة المحتويات غير اللائقة. عندما تقيد دولة ما حرية التعبير فإن العبء يقع على تلك الدولة بأن تثبت أن هناك ارتباط مباشر وقوي بين ذلك التعبير والأسس المشروعة للتقييد.

إن الدول الأطراف في العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية ملزمة بأن تضمن أن تكون القيود المشروعة على الحق في حرية التعبير قيوداً ضرورية ومتناسبة. تتطلب الضرورة هنا أن يكون هناك حاجة اجتماعية ملحة لذلك القيد وعلى الطرف الذي يفرض ذلك القيد أن يثبت أن هناك ارتباطاً مباشراً وثيقاً بين التعبير والمصلحة المراد حمايتها. كما يقتضي شرط التناسبية أن لا يكون القيد على التعبير قيداً واسعاً وأن يكون القيد مناسباً من أجل تحقيق المصلحة المراد حمايتها حيث يتوجب إثبات أن ذلك القيد هو قيد محدد وأنه يهدف لتحقيق مصلحة مشروعة محمية وأن ذلك القيد ليس قيداً تطفلياً وأنه ليس هناك أدوات أخرى أقل تطفلاً بإمكانها تحقيق نفس النتيجة المحددة.

### المبادئ المتعلقة بلوائح الإعلام أثناء الانتخابات

(١) ليوناردوس جي إم دوجروت ضد هولندا، رقم ١٩٩٤/٥٧٨م، وثيقة الأمم المتحدة رقم.

.CCPR/C/54/D/578/1994 (1995).

(٢) ٢١ يونيو ٢٠١١م CCPR/C/GC/34 الفقرة ٣٧.

في ٢٠٠٩م أصدر المقررين الخاصين الأربعة حول حرية التعبير بياناً مشتركاً حول وسائل الإعلام والانتخابات (البيان المشترك).<sup>(١)</sup> يشير البيان المشترك إلى الدور الأساسي لوسائل الإعلام في تشكل القضايا الانتخابية وفي رفع وعي الناخبين ويدعو المقررين الخاصين الأربعة الدول إلى تبني العديد من الإجراءات التي تدعم حرية التعبير أثناء الانتخابات ومن بين هذه الإجراءات هناك قواعد تتعلق بمكافحة التمييز في توزيع الإعلانات السياسية وإعطاء كافة الصلاحيات التنظيمية إلى جهات مستقلة وإعفاء وسائل الإعلام من المسؤولية عن نشر أي تصريحات غير قانونية صدرت مباشرة عن الأحزاب أو المرشحين.

كما تم كذلك تحديد المبادئ المتعلقة بالدعاية الانتخابية الشفافة والمفتوحة والتعددية في وسائل الإعلام من قبل المقرر الخاص للأمم المتحدة حول دعم وحماية الحق في حرية الرأي والتعبير.<sup>(٢)</sup> ويشمل ذلك وضع التزام على وسائل الإعلام بأن تعطي فرصاً كافية للصحفيين لطرح الأسئلة على السياسيين وضمان توفر المواد الانتخابية للفئات التي تستثنى تاريخاً من العملية السياسية.

أصدرت منظمة الأمن والتعاون في أوروبا العديد من البيانات التفصيلية حول الحق في المشاركة السياسية وهي البيانات التي تعكس المعايير الدولية. تلزم وثيقة كوبنهاجن الصادرة في يونيو ١٩٩٠م الدول الموقعة عليها بأن تضمن أن تكون "رغبة الشعوب هي الأساس لسلطة الحكومة" من خلال ضمان ما يلي من بين أشياء أخرى عديدة "أن لا يكون هناك أي معوقات قانونية أو إدارية حول دون الوصول الكامل لوسائل الإعلام على أساس غير تمييزي لجميع الجماعات السياسية والأفراد الراغبين في المشاركة في العملية الانتخابية".<sup>(٣)</sup>

قامت منظمة المادة ١٩ بجمع المعايير الدولية وأفضل الممارسات الدولية المتعلقة بتنظيم وسائل الإعلام أثناء الانتخابات في وثيقتين اثنتين هما "إرشادات للابث

---

(١) البيان المشترك للمقررين الخاصين حول وسائل الإعلام والانتخابات، مايو ٢٠٠٩م المتوفر على الموقع

<http://www.article19.org/data/files/pdfs/press/joint-statement-on-the-media-and-elections.pdf..>

(٢) أنظر على سبيل المثال تقرير المقرر الخاص لحماية ودعم الحق في حرية الرأي والتعبير السيد عبيد حسين، وثيقة الأمم المتحدة رقم E/CN.4/1999/64. ٢٩ يناير ١٩٩٩م الفقرة ١٧ المتوفرة على الموقع

[http://www.unhchr.ch/huridocda/huridoca.nsf/\(Symbol\)/E.CN.4.1999.64.En?Opendocument](http://www.unhchr.ch/huridocda/huridoca.nsf/(Symbol)/E.CN.4.1999.64.En?Opendocument)

(٣) وثيقة اجتماع كوبنهاجن لمؤتمر الأبعاد الإنسانية لـ CSCE، ٢٩ يونيو ١٩٩٠م، الفقرة ٧-٨.



الانتخابي في الديمقراطيات الانتقالية" (إرشادات منظمة المادة ١٩)<sup>(١)</sup> و"الوصول إلى موجات البث: مبادئ حرية التعبير وتنظيم البث" (الوصول إلى موجات البث)<sup>(٢)</sup>. توفر كلا الوثيقتين إرشادات شاملة حول تنفيذ الإطار الناظم الذي يدمي بشكل مناسب الحق في حرية التعبير ويعزز من المشاركة الديمقراطية خلال الانتخابات. تستند هذه الملاحظات بشكل كبير على هاتين الوثيقتين في تحليلها للوائح الإعلام.

تركز وثيقة الإرشادات ووثيقة الوصول إلى موجات البث على مجالات رئيسية تشمل ما يلي: واجب وسائل الإعلام بتوعية الجمهور حول القضايا الانتخابية وواجب الحيادية وعدم التمييز و منح الأحزاب السياسية فرصة الوصول المباشر لوسائل الإعلام الجماهيرية والإعفاء من المسؤولية وواجب المعالجة السريعة والحاجة لوجود هيئة ناظمة مستقلة ووجود آليات للشكاوى والمراجعات. تم تضمين هذه المتطلبات الخاصة في هذا التحليل المتعلق بلوائح الإعلام في الفصل الثالث منه.

### تحليل لوائح وسائل الإعلام المتعلقة بانتخابات الجمعية التأسيسية

تعالج لوائح الإعلام العديد من جوانب النقص التي تضمنها مشروع مرسوم مايو ٢٠١١م المتعلق بانتخابات المجلس التأسيسي في تونس.<sup>(٣)</sup> وينبني هذا التحليل على مراجعة سابقة قامت بها منظمة المادة ١٩ للائحة ويشير هذا التحليل إلى ماهي الإجراءات الضرورية مستقبلاً من أجل تحسين الإطار الناظم.

### الأهمية الجوهرية للحق في حرية التعبير

لا تحتوي لوائح الإعلام على تأكيد قوي كافٍ بالأهمية الجوهرية للحق في حرية التعبير. من الإيجابي بالطبع أن تنص الفقرات السبع الأولى من لوائح الإعلام على حقوق وسائل الإعلام بما في ذلك ضمانات هامة تتعلق بالاستقلالية التحريرية وحرية الحركة والوصول إلى الفعاليات الانتخابية وحرية نشر التقارير المتعلقة بقضايا انتخابية. إن كل من هذه الفقرات تضمن بشكل منفصل مبادئ هامة متضمنة في الإطار القانوني الدولي ومتضمنة كذلك في وثيقة الوصول إلى موجات البث ووثيقة إرشادات المادة ١٩. إلا أنه وبينما يفترض التأثير الجماعي لهذه النصوص أن

(١) إرشادات منظمة المادة ١٩ للبث الانتخابي في الديمقراطيات الانتقالية، لندن ١٩٩٤م المتوفرة

على الموقع <http://www.article19.org/pdfs/tools/electionbroadcastingtrans.pdf>.

(٢) المادة ١٩، الوصول إلى موجات البث: مبادئ حرية التعبير وتنظيم البث، مارس ٢٠٠٢م، القسم

٩، المتوفرة على الموقع <http://www.article19.org/pdfs/standards/accessairwaves.pdf>.

(٣) المرجع السابق ١.

هناك حق في حرية التعبير إلا أن تلك النصوص لا تضمن صراحة الأهمية الجوهرية لذلك الحق. ينبغي أن تعترف الفقرة الأولى من لوائح وسائل الإعلام بالأهمية الخاصة لهذا الحق أثناء الانتخابات في الديمقراطيات الانتقالية بما في ذلك قيمته الكبيرة لوسائل الإعلام وبما يسمح لها بتقديم تعليقات نشطة وقوية وتقديم الحوارات المتعلقة بقضايا الانتخابات.

لا تحتوي لوائح وسائل الإعلام على أي إرشادات أو ضمان أن تحقق القيود المفروضة على الحق في حرية التعبير التوازن السليم بين المصالح التي تتعارض في بعض الأحيان. يظهر الفصلين الأولين من لوائح الإعلام التجاور بين "حقوق الإعلام" و"التزامات الإعلام". فعلى سبيل المثال يتعارض حق "الحرية التحريرية" في القسم الأول مع التزام "ضمان المعلومات حول الحرية التحريرية بما في ذلك حق الرد".<sup>(١)</sup> كما تشمل القيود الأخرى المفروضة على الحرية التحريرية الحق في الرد<sup>(٢)</sup> وإغلاق وسائل الإعلام<sup>(٣)</sup> والإعلانات المدفوعة<sup>(٤)</sup> من الضروري أن تحتوي لوائح الإعلام على معيار واضح لتحديد مشروعية القيود التي يمكن أن تفرض على الحق في حرية التعبير لأنه وبدون وجود إرشادات كافية يمكن أن لا يتحقق التوازن السليم. يوفر الاختبار ذو الثلاثة أجزاء المتضمن في المادة (٣) من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية نموذجاً لأنه يشترط أن يلبي أي قيد على حرية التعبير ما يلي: أن يكون منصوصاً عليه بالقانون أن يكون لغاية مشروعة (بما في ذلك حماية حق المشاركة السياسية المتضمن في المادة ٢٥ من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية) وأن يكون متناسباً وضرورياً.

## التوصيات:

- ينبغي أن تضمن لوائح الإعلام بشكل صريح الحق في حرية التعبير وأن تحدد بوضوح كيف يمكن تقييد ذلك الحق بما يتفق مع المادة ١٩ (٣) من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية.

## الالتزام بحماية الصحفيين من الأذى

- 
- (١) لوائح الإعلام الفقرة ٨.
  - (٢) لوائح الإعلام الفقرة ١٣ و ١٤.
  - (٣) لوائح الإعلام الفقرات ١٧ إلى ١٩.
  - (٤) لوائح الإعلام الفقرات ٢٠ و ٢١.

يعتبر الهجوم الجسدي على الصحفيين أو تهديدهم هو أكثر الوسائل المباشرة انتشاراً في الرقابة على وسائل الإعلام ويكون أي إطار قانوني مصمم لضمان حدوث الانتخابات النزيهة والحرّة غير ضرورياً إذا ما تقوض هذا الإطار في الواقع العملي بسبب العنف أو التهديد أو آليات الإكراه الأخرى ولذلك فإن عنصر الأمن مهم بشكل خاص في عملية الانتقال الديمقراطي.

إن التزام الحكومة بحماية الأمن الجسدي للأشخاص الذين يقعون تحت سلطة الدولة هو أمر مكفول بموجب المادة ٩ من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية وهو التزام مشار إليه كذلك في المادة ١٩ من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية. تشير منظمة المادة ١٩ أن الفقرة الثانية من لوائح الإعلام تعترف جزئياً بهذا الالتزام من خلال ضمان حماية أمن الصحفيين ومصادرهم وممتلكاتهم إلا أننا نلاحظ كذلك أن هذا النص لا يوضح بالكامل الالتزام الملقى على عاتق الحكومة. كما هو موضح في الفقرة الثالثة من البيان المشترك للمقررين الخاصين يتوجب على الحكومة أن تشير إلى الإجراءات التي تمنع الأفعال التهديدية وكذلك أي أعمال عنف فعلي. ينبغي إدانة كل تلك الأفعال والتحقيق فيها ومحاكمة مرتكبيها وتعويض ضحاياها.<sup>(١)</sup> وبالرغم من أن هذا الالتزام موجود في جميع الأوقات إلا أنه يعتبر التزاماً ملحاً بشكل خاص أثناء فترات الانتخابات.

## التوصيات:

- ينبغي أن تشير لوائح الإعلام بشكل خاص إلى الالتزام بحماية الصحفيين ومصادرهم وممتلكاتهم من أي هجمات أو تهديد خلال فترة الانتخابات وأن تُلزم الحكومة بأن تدين تلك الأفعال وأن تحقق فيها وأن تعاقب مرتكبيها.

## واجب توعية الجمهور

من أجل التمتع الكامل بحق المشاركة السياسية يتوجب على الدولة أن ترفع وعي الجمهور حول كيفية التسجيل في الانتخابات وكيفية التصويت وأن تقدم المعلومات حول المرشحين بحيث يتمكن الناخبين من اتخاذ قرارات الإدلاء بأصواتهم بناءً على المعلومات التي لديهم. توفر وسائل الإعلام الجماهيري أكثر الأدوات فاعليةً للوفاء بهذا الواجب على الحكومة فيما يتعلق بتوعية الجمهور وقد يبرر ذلك أن يتم اشتراط أن تتبع وسائل الإعلام ممارسات معينة من أجل ضمان أن يكون لدى الجمهور المعلومات المناسبة من أجل أن يمارسوا حقهم في المشاركة

---

(١) البيان المشترك للمقررين الخاصين، الملحوظة أعلاه رقم ١٠.

السياسية بشكل مناسب. إن أي قيود على حرية التعبير تكون مشروعة فقط إلى المدى الذي تكون فيه ضرورية ومتناسبة مع تلك الغاية.

تقدر منظمة المادة ١٩ أن الفقرة الثامنة من لوائح الإعلام تلزم كل من وسائل الإعلام العامة والخاصة بأن توفر المعلومات المتعلقة بالقضايا الانتخابية بما في ذلك الهدف من وراء الانتخابات وكيفية ممارسة الحق في التصويت. وبالإضافة إلى ذلك فإن وسائل الإعلام العامة ملزمة بأن توفر معلومات حول جوانب هامة متعلقة بالانتخابات وحول المواقف السياسية لمختلف الأحزاب والمرشحين الذين يشاركون في الانتخابات ويتوجب تحقيق ذلك من خلال أربعة أنواع من البرامج وهي البرامج الإخبارية وطرح برامج الأحزاب السياسية وبرامج الحوارات والإعلانات المجانية. كما أن وسائل الإعلام الخاصة يحق لها أن تتخبط في هذا النوع من التغطية إما من خلال الأخبار أو برامج الحوارات السياسية. تدرر الفقرة ٣٠ لماذا يتم تطبيق لوائح الإعلام على مؤسسات البث الخاصة بالقول أن ترددات البث تعتبر موارد عامة محدودة وأن استخدامها ينبغي أن يكون لخدمة مصلحة عامة وأن تنوع الآراء يعتبر ضرورياً من أجل تحقيق هدف توعية الجمهور. وبالرغم من أن المبادئ ٢٩-٢٠ المتعلقة بالوصول إلى موجات البث تضع هذا العبء الأساسي والالتزام على مؤسسات البث الحكومية إلا أنه يمكن وضع التزامات على وسائل الإعلام الخاصة بشرط أن لا تكون تلك الالتزامات "مرهقة بشكل كبير".

تعتقد منظمة المادة ١٩ في نفس الوقت أنه كان ينبغي على لوائح الإعلام أن تتعمق أكثر في المحتويات التي ينبغي على مؤسسات البث ووسائل الإعلام المطبوعة أن تنشرها. ينبغي أن تشترط لوائح الإعلام كذلك على وسائل الإعلام أن تؤكد للناخبين أن الانتخابات ستكون حرة وأن التصويت سيكون سرياً وأن السلامة الشخصية للناخبين ستتم حمايتها في يوم الاقتراع.<sup>(١)</sup> ويعتبر هذا الأمر هاماً بشكل خاص بالنظر إلى غياب معاشة المواطنين في تونس لأي انتخابات حرة وذات معنى في الماضي.

تتطابق الفقرة ٨ بشكل جزئي مع متطلبات المبدأ رقم ٢٩-٣ المتعلق بالوصول إلى موجات البث من خلال اشتراط أن تكون التقارير المنشورة في وسائل الإعلام مراعية لجوانب المساواة بين الجنسين وذلك يؤكد على أن حق المشاركة السياسية ينطبق بغض النظر عن الجنس وأن تقارير وسائل الإعلام ينبغي أن تعكس المساواة بين الجنسين. اتخذت السلطة المؤقتة في تونس خطوات تقديمية من خلال اشتراط أن تقدم الأحزاب السياسية عدد متساوي من الذكور والإناث في قوائمها من المرشحين

---

(١) أنظر إرشادات المادة ١٩، الصفحة ٤١ ووثيقة الوصول إلى موجات البث، المادة ٣٠.

السياسيين. ولدعم هذه المبادرة بدأ مركز المرأة العربية للتدريب والأبحاث بالتعاون مع المجلس الأوروبي لجنة فينيسيا بتنفيذ دورات تدريبية أسبوعية حول التغطية الإعلامية العادلة وتشمل تلك الدورات ٣٢ صحفياً<sup>(١)</sup> وتعتبر هذه الجهود هامة بشكل خاص في تونس وفي منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ككل لأن التمثيل التاريخي للمرأة في المنطقة كان منخفضاً واستثنيّت المرأة من ممارسة السياسة بشكل رسمي. مع ذلك فإن مبدأ عدم التمييز<sup>(٢)</sup> تشترط أنه ينبغي على وسائل الإعلام أن تدعم ادماج كافة الأقليات التي يتم استثنائها تقليدياً من المشاركة السياسية في عملية الديمقراطية بما في ذلك السكان الأصليين وسكان المناطق الريفية المعزولة والأميين والذين يتحدثون لغة أقلية<sup>(٣)</sup>.

أننا نمتدح لوائح الإعلام لأنها تضمن شفافية استطلاعات الرأي وهذا يعكس التوصيات المطروحة في البيان المشترك للمقررين الخاصين التي تؤكد على أنه ينبغي أن تعطى للجمهور معلومات كافية للسماح للناخبين بأن يفهموا بالشكل السليم أهمية استطلاعات الرأي<sup>(٤)</sup>. إن البيئة المحيطة تعتبر هامة للغاية لأنها لا تعكس فقط مشاعر الجمهور وإنما تؤثر كذلك على قراراتهم في التصويت.

تشترط الفقرة ١٥ أن تتوافق نتائج استطلاعات الرأي مع معلومات حول من هي الجهة التي تقف وراء المسح والمنهجية المستخدمة في المسح وهامش الخطأ فيه. ربما تكون الفقرة ١٦ قاسية من حيث منعها لنشر نتائج استطلاعات الرأي خلال أسبوع كامل قبل يوم الاقتراع والفترة المناسبة لذلك في رأينا هي ٢٤ إلى ٤٨ ساعة فقط<sup>(٥)</sup>.

## التوصيات:

- ينبغي أن تحت لوائح الإعلام وسائل الإعلام على أن تطمئن الناخبين التونسيين أن الاقتراع سيكون حراً ومن خلال التصويت السري وأن السلامة الشخصية للناخبين سيتم حمايتها.
- ينبغي أن تشجع برامج توعية الجمهور على الإشارك السياسي لجميع فئات الأقليات التي يتم تهملها تاريخياً أو استثنائها من المشاركة الديمقراطية.

---

(1) <http://www.tap.info.tn/en/en/media/5560-training-session-on-fair-coverage-of-nca-elections.html>.

(٢) المادة ٢ من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية.

(٣) أنظر إرشادات المادة ١٩ الصفحة ٤٢.

(٤) البيان المشترك للمقررين الخاصين.

(٥) أنظر إرشادات منظمة المادة ١٩ الصفحة ٣٩-٤٠.

## الحيادية وعدم التمييز

يتوجب على وسائل الإعلام كحلقة وصل رئيسية بين المرشحين الانتخابيين والناخبين أن تكون مدركة لقدرتها على التأثير عن عمد أو بدون قصد على نتائج الانتخابات.

تنص إرشادات منظمة المادة ١٩ على أنه يتوجب أن تضمن وسائل الإعلام أن تغطيها الانتخابية في جميع برامجها تعطي للناخبين دقيقة ومتوازنة وغير حيادية حول جميع الأحزاب السياسية<sup>(١)</sup> إذا ما قدمت أي مؤسسة إعلامية فترة بث معينة لأحد الأحزاب السياسية عندئذ تصبح ملزمة بأن تخصص تغطية مساوية لذلك للأحزاب السياسية المتنافسة الأخرى وهذا النص مشتق بشكل مباشر من الحقوق الأساسية للناخبين والمرشحين المرتبطة بحرية التعبير ومبدأ عدم التمييز وواجب الحكومة في ضمان توعية الجمهور بالقضايا الانتخابية.

تتطلب التزامات الحيادية وعدم التمييز أن تميز وسائل الإعلام بين المحتويات الإخبارية والمحتويات التحريرية ويضمن ذلك أن لا يتم خلط الأخبار التي تتحدث عن وقائع مع التعليقات السياسية. ومن خلال توسعة نفس هذا المبدأ فإن وسائل الإعلام ملزمة بأن تميز بين أنشطة المسؤولين الحكوميين الحاليين التي تستلزم تغطية إخبارية والتغطية المتعلقة بالدعاية الانتخابية. قد يكون من الصعب الفصل بين هاذين الشئيين لأن المسؤولين الحاليين يميلون عادة قبل الانتخابات إلى زيادة أنشطتهم السياسية من أجل الحصول على تغطية إعلامية أفضل تساعدهم في كسب الانتخابات.

تشرط الفقرة ١٠ من لوائح الإعلام أن تلتزم كافة المعلومات التي تبث في وسائل الإعلام فيما يتعلق بالمواقف السياسية للمرشحين الانتخابيين بمبادئ التعددية والشفافية والمساواة وتساوي الفرص ويدعم ذلك مبدأ الوصول العادل إلى التغطية الإخبارية في الانتخابات الذي ينطبق على كل من وسائل الإعلام العامة والخاصة في الفقرات ٢٣ إلى ٣٤. يتطلب الوصول العادل أن تتمتع كافة الأحزاب بوصول عادل ومتساوي وغير حيادي إلى فترات البث الإعلامي في مواعيد زمنية عادلة. بالإضافة إلى ذلك تتطلب الفقرة ٨ من لوائح الإعلام أن تلتزم التغطية الانتخابية بمبدأ المساواة بين الجنسين. تم بأعلاه شرح التقدم المحدود الذي تظهره الفقرة ٨.

يتوجب على الهيئة العليا المستقلة للانتخابات أن تحكم على مستوى تطبيق مبدأ الوصول العادل على فترات كل منها أسبوع واحد وهذا يعطي لمؤسسات البث حرية تحريرية أكبر لتركيز اهتمامها على الأحزاب التي تشارك أكثر في صنع الخبر في

(١) إرشادات منظمة المادة ١٩، الصفحة ٧٦-٧٧.

يوم معين بشرط معالجة عدم التوازن هذا في الأيام اللاحقة ويقلل ذلك من الحاجة لتصنّع أهمية نشاط ما يصدر عن أي حزب سياسي في بعض الأيام من أجل تحقيق مبدأ المساواة في التغطية في ذلك اليوم.

### البث السياسي ذو الوصول المباشر

تشير منظمة المادة ١٩ إلى أن الوصول إلى وسائل الإعلام الجماهيرية يعتبر مورداً هاماً للحملات الانتخابية للمرشحين الطامحين إلى نشر رسائلهم السياسية إلى أكبر قدر من الجمهور المستهدف ويستفيد الجمهور من ذلك من خلال تعزيز حقهم في المشاركة السياسية لأنه أتيحت لهم الفرص لكي يراجعوا بشكل مباشر البرامج السياسية للمرشحين.

ولهذا السبب يتطلب المبدأ رقم ٣١ من مبادئ الوصول إلى موجات البث أن تقوم كل من مؤسسات البث الخاصة والعامة بالسماح للمرشحين الانتخابيين والأحزاب بالوصول بشكل مباشر إلى وقت البث المتعلق بقضايا سياسية. ولأن وقت البث يعتبر مورداً محدوداً فمن المهم أن يتم توزيع وقت البث وجدولته بطريقة عادلة ومتساوية وغير تمييزية وكذلك أن تكون أي رسوم مفروضة عادلة ومتساوية وغير تمييزية. كما ينبغي كذلك أن يكون هناك معايير موضوعية وشفافة لتوزيع وقت البث تأخذ في الحسبان مستويات الدعم وتوقيت البث والرسوم التي يتم فرضها.<sup>(١)</sup> كما أن على مؤسسات البث العامة التزام إضافي وهو السماح بالوصول المباشر إلى البرامج بشكل مجاني أو بأسعار مدعومة مع تقديم المساعدة الفنية في مجال الإنتاج عند الحاجة.

لوائح الإعلام في الفقرة ٢٧ تلزم وسائل الإعلام السمعية والبصرية العامة بأن تضمن وصول المرشحين الانتخابيين إلى ثلاثة أنواع من البرامج ذات الوصول المباشر وهي البرامج التي تطرح فيها البرامج الانتخابية للأحزاب والبرامج الحوارية والإعلانات المجانية. يُعرّف البرنامج السياسي بأنه برنامج يُعطي للمرشح فترة زمنية محددة سلفاً من أجل أن يطرح مواقفه وأفكاره بدون أي تدخل من الصحفيين. البرامج الحوارية هي برامج تعطي لعدة مرشحين الفرصة لمواجهة بعضهم البعض في القضايا المرتبطة بالانتخابات مع تدخلات من جانب الصحفيين. الإعلانات المجانية تأخذ شكل رسائل قصيرة ممولة من قبل الدولة لأغراض الدعاية.

---

(١) البيان المشترك للمقررين الخاصين.

تُعتبر لوائح الإعلام تقدمية إلى حد بعيد لأنها تضمن الوصول المباشر الحر لكل نوع من هذه البرامج من قبل جميع المرشحين بشكل مجاني. مع ذلك لا توجد أي أحكام تتعلق بتقديم المساعدة الفنية المجانية في مجال الإنتاج الإعلامي للمرشحين والأحزاب الذين لا يمتلكون الخبرة الكافية. قد يشكل هذا الأمر في الواقع العملي معوقاً يحول دون وصول تلك الأحزاب والمرشحين إلى فترات البث المباشر وعلى الأخص بالنسبة للأحزاب الصغيرة والمرشحين المستقلين.

يتوجب على الهيئة العليا المستقلة للانتخابات أن توزع وقت بث مباشر إلى ثلاثة أنواع من البرامج بين مؤسسات البث العام حسب مبادئ الوصول العادل والتناسب العادل. يرتبط التناسب العادل مباشرة بتوزيع وقت الحديث وفترة البث ويتضمن "تساوي وقت الحديث ووقت البث بين المرشحين من الرجال والنساء وبما يتوافق مع مبدأ المساواة والعدالة بين الجنسين". وينبغي أن يكون ذلك في ظل "جداول زمنية متشابهة" و"بما يتناسب مع وجود كل حزب أو مجموعة سياسية أو تحالف أحزاب في قوائم كل دائرة".

إن الصيغة التي تم تبنيها من قبل الهيئة العليا المستقلة للانتخابات لتوزيع زمن البث هي صيغة موضوعية وواعية بمبادئ الوصول العادل والتناسب العادل حيث أنها تخصص وقت البث حسب عدد الدوائر التي يمثل فيها الفرد. في أحد الأمثلة المطروحة من قبل الهيئة العليا المستقلة للانتخابات بناءً على وجود ٥٠ مرشح أو حزب يخوض الانتخابات في ٢٧ دائرة فإن المرشح أو الحزب يعطى له ما بين ٣: ٣٠ دقيقة و٥: ٣٠ دقيقة من أجل نشر برنامجه السياسي وما بين دقيقة ونصف إلى ٥: ٣٠ دقيقة من الإعلانات المجانية وما بين ٥ إلى ٢٥ دقيقة في الحوارات السياسية في مواجهة ثلاثة أو خمسة مرشحين مناظرين.<sup>(١)</sup> تعتبر هذه الفترات كبيرة وعادلة ويمكن أن تستهلك معظم فترة البث الرئيسية في التلفزيون خلال الأسابيع الثلاثة التي تسبق الانتخابات. وبينما يعتبر المثال أعلاه عبارة عن نموذج فقط ويخضع للتعديل حسب العدد النهائي من المرشحين والدوائر إلا أنه يبدو متطابقاً مع المعايير الموصى بها في وثيقة المادة ١٩ بالوصول إلى موجات البث وكذلك وثيقة البيان المشترك.

بموجب لوائح الإعلام الفقرة ٤٠ يمكن أيضاً أن تطلب الهيئة العليا المستقلة للانتخابات من الصحافة المطبوعة العامة أن تنشر دعايات انتخابية مدفوعة من قبل الدولة وتكون تلك الدعايات عادلة وبسعر السوق.

---

(١) أنظر الملحق.



لا يوجد مخطط زمني مناظر فيما يتعلق بالوصول الحر في وسائل الإعلام الخاصة حيث أن وسائل الإعلام الخاصة غير ملزمة ببث البرامج السياسية إلا أنه يمكنها تنفيذ برامج حوارات سياسية بموجب إرشادات من الهيئة العليا المستقلة للانتخابات وتنص الفقرة ٣٦ من لوائح الإعلام على أنه يمكن أن يطلب من وسائل الإعلام السمعية والبصرية الخاصة أن تبث إعلانات انتخابية قصيرة مدفوعة الثمن من قبل الدولة والتي تقوم الهيئة العليا المستقلة للانتخابات بتوزيعها بشكل عادل. تنص المادة ٤٤ على نفس الالتزام فيما يتعلق بطباعة الإعلانات في الصحف الخاصة.

في الفقرتين ٢٠ و ٢١ تحظر لوائح الإعلام الإعلانات المباشرة مدفوعة الأجر خلال فترة ثلاثة أسابيع قبل الانتخابات وأثناء الاقتراع. وقبل فترة الثلاثة أسابيع هذه يسمح بالإعلانات المدفوعة ولا يبدو أنها تخضع لمبدأ الوصول العادل. كما أن هناك أيضاً حظر كلي على الإعلانات السمعية أو البصرية أو الأعمال الأدبية التي يشترك فيها المرشحين السياسيين بشكل مباشر. تشير منظمة المادة ١٩ إلى أن المبدأ رقم ٣٢ من وثيقة الوصول إلى موجات البث يتطلب أنه وحيثما يسمح للأحزاب والمرشحين بشراء وقت البث لبث الإعلانات السياسية فإنه يتوجب على مؤسسات البث أن تتيح وقت البث ذلك بشكل عادل وغير تمييزي لجميع الأحزاب والمرشحين.<sup>(١)</sup>

## التوصيات:

- ينبغي أن تلزم وسائل البث العامة بتقديم المساعدة الفنية للأحزاب التي ليس لديها وسائل أو خبرة في إنتاج برامج البث المباشر.

### مسئولية وسائل الإعلام فيما يتعلق بنشر التصريحات غير القانونية

بموجب القانون الدولي فإن ضرورة حماية دور وسائل الإعلام كقنوات للتعبير عن الرأي تبرر إعفاء هذه الوسائل من المسؤولية عن أي تصريحات غير قانونية في ظروف معينة. أذناء الانتخابات ينبغي موازنة التوازن بين حرية التعبير والحقوق الأخرى مثل حق المرشحين في حماية سمعتهم من أجل الاعتراف كذلك بمسئولية وسائل الإعلام في تقديم التغطية الانتخابية الحيادية وتوعية الجمهور حول القضايا المرتبطة بالانتخابات. يساهم الإعفاء من المسؤولية في الوفاء بهذه الواجبات وذلك من خلال السماح لوسائل الإعلام بنقل الأخبار بشكل سريع بدون الخوف من المقاضاة وبذلك تزول الرقابة الذاتية.

---

(١) المبدأ رقم ٣٢ من وثيقة الوصول إلى موجات البث.

لا ينبغي أن يكون الإعفاء من المسؤولية بمثابة ترخيص لبث أي محتويات مهما كانت فحيثما كان لدى وسائل الإعلام الفرصة لمنع بث خطة غير قانونية بشكل واضح وخطير مثل الخطب التي تحث على العنف فإنه يتوجب على وسائل الإعلام فعل ذلك.<sup>(١)</sup> هذا الإعفاء يحمي وسائل الإعلام إلى المدى الذي تتصرف فيه وسائل الإعلام كقناة للتعبير وليس كجهة تنقل التصريحات غير القانونية الصادرة عن الآخرين.<sup>(٢)</sup> ولذلك فمن الضروري أن ينطبق الإعفاء على البث السياسي المباشر لأن وسائل الإعلام ملزمة ببث تلك المحتويات وحريتها التحريرية هنا مقيدة.<sup>(٣)</sup> هذا الإعفاء يحمي فقط وسائل الإعلام من المسؤولية بينما لا يزال بالإمكان اتهام الشخص الذي صدر عنه ذلك التصريح ومحاكمته عن أي أضرار. كما أن وسائل الإعلام ملزمة كذلك بإعطاء مرشحي الانتخابات حق المعالجة السريعة وبذلك يتم تصحيح أي تصريحات غير صحيحة وتهدف هذه المعالجات إلى حماية حقوق الأفراد بالشكل الكافي مع موازنتها مع حقوق الآخرين في حرية التعبير والمشاركة السياسية.

تُعفي الفقرة الخامسة من لوائح الإعلام ووسائل الإعلام من المسؤولية عن "التصريحات الهجومية أو الجارحة الصادرة بشكل مباشر عن أحزاب أو مرشحين في البث الحي أو في الدعاية الانتخابية ما لم يكن أمام الوسيلة الإعلامية فرصة لمنع بث تلك التصريحات". إن استثناء المسؤولية فيما يتعلق بالتعبيرات "الهجومية" يعتبر استثناء غير مشروع لأن تلك التصريحات لا ينبغي أن تكون أساساً للمسؤولية في المقام الأول وعلى الأخص في حالة المرشحين للوظائف الحكومية خلال الحملة الانتخابية. لا يوضح هذا النص التزام وسائل الإعلام بمنع البث المباشر للمحتويات التي ترقى إلى خطب تحريض على الكراهية أو تحريض على العنف.

تنص الفقرة ٩ من لوائح الإعلام على "أن جميع وسائل الإعلام أن لا تبث أي تصريحات تشهيرية أو جارحة أو غير صحيحة" ويبدو أن ذلك يتعارض مع الفقرة الخامسة. من المفترض أن الفقرة ٩ تنطبق على برامج وسائل الإعلام الغير مشمولة بقواعد أكثر تفصيلاً بمعنى أي برنامج لا يعتبر "بث مباشر" أو "دعاية سياسية". تقيد الفقرة ٩ الحق في حرية التعبير بطريقة لا تفي بمتطلبات الاختبار ذو ثلاثة أجزاء بموجب المادة ١٩ (٣) من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية.

تجد منظمة المادة ١٩ أن هذه الأحكام لا تعرف بوضوح المصطلحات الرئيسية المستخدمة فيها ولا نطاق تطبيقها ولذلك فهي لا تعتبر أحكاماً منصوحاً عليها

(١) البيان المشترك للمقررين الخاصين ومبدأ الوصول إلى موجات البث رقم ٣١-٢.

(٢) ٣٦/٣٦/١٩٩٣/٤٣١/٥١٠، مجلس أوروبا: المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، ٢٢ أغسطس ١٩٩٤م.

(٣) الوصول إلى موجات البث، المبدأ الخامس.

بالقانون. من أجل تلبية متطلبات المعايير الدولية المتعلقة بالتشهير ينبغي أن تشترط المادة ٩ أن يكون لدى الطرف الذي قام بالتشهير معرفة سابقة أو أنه أهمل بشكل كبير عند إصدار تصريحاته وأنه كان من نيته بشكل خاص أن يشهر بالطرف المستهدف. يؤدي هذا الغموض إلى منع وسائل الإعلام من تعديل سلوكها بحيث يتوافق مع القانون.

نلاحظ مرة أخرى أن المادة ١٩ (٣) من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية تسمح بأن يكون الحق في حرية التعبير مقيداً حسب قائمة شاملة بالمصالح المشروعة بما في ذلك المادة ١٧ "حقوق الآخرين" فيما يتعلق بالسمعة. ولذلك فمن المشروع للحكومة التونسية أن تسعى لحماية هذا الحق من خلال فرض قيود على حرية التعبير إلا أن تلك القيود ينبغي أن تكون ضرورية ومتناسبة.

يتطلب معياري الضرورة والتناسبية أن تكون أحكام القانون ضيقة وبحدوث تحقق غاية مشروعة بأقل الطرق تطفلاً. كان ينبغي أن تحتوي الفقرة التاسعة على نص يحمي المصلحة العامة ويزن حق الفرد في السمعة مقابل المصلحة العامة القوية فيما يتعلق بحرية وسائل الإعلام أثناء الانتخابات. يتوقع من المسؤولين الحكوميين والمرشحين للمناصب العامة أن يظهروا قدراً كبيراً من التساهل والتسامح خلال فترات الانتخابات.<sup>(١)</sup> وبسبب أن الفقرة ٩ تخفق في الاعتراف بالحاجة للدفاع عن المصلحة العامة وواجب المرشحين في الانتخابات بتحمل الهجوم على سمعتهم فإنها لا تعتبر فقرة محدودة بما يكفي ولذلك فإنها تخالف المادة ١٩ من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية.

## التوصيات:

- ينبغي أن تعترف الفقرة ٩ من لوائح الإعلام بالدفاع عن المصلحة العامة أثناء التغطية الانتخابية وهو ما يتطلب من المرشحين أن يظهروا درجة عالية من التسامح ضد التصريحات التي قد تكون تشهيرية أو جارحة.

### واجب المعالجة السريعة

حسب المعايير الدولية يتوجب على الجهة المشرفة على الانتخابات أن يكون لديها صلاحيات لإلزام وسائل الإعلام بإعطاء المرشحين الفرصة للرد بشكل سريع على التصريحات غير القانونية التي تصدر ضدهم.<sup>(٢)</sup> يحمي حق الرد كل من حق

(١) الفقرة ٤٧، الملاحظة العامة رقم ٣٤ والبيان المشترك.

(٢) الوصول إلى موجات البث المبدأ ٣٣ والبيان المشترك.

الفرد في سمعته ويعزز كذلك من واجب وسائل الإعلام بأن توفر تغطية متوازنة للانتخابات تبقي الجمهور على إطلاع على القضايا الانتخابية ويضمن ذلك بث آراء كلا طرفي الحوار ويحفز المرشحين على الامتناع عن أي هجوم غير قانوني على معارضيتهم. وبذلك يزيد من جودة المعلومات التي يحصل عليها الناخبين كما يبرر ذلك حصر مسؤولية وسائل الإعلام عن التصريحات غير القانونية وتوقع أن يظهر المرشحين درجة عالية من التسامح تجاه التصريحات الهجومية التي تصدر ضدهم. تنص لوائح الإعلام في الفقرة ١٣ منها على واجب الرد السريع والذي يعرف بأنه "الحق في طلب تصحيح أو رد عبر وسائل الإعلام إذا ما تم الافتراء على مرشح أو قائمة معينة أو أصبح ضحية لأي تعسف من خلال تصريح تم نشره في وسائل الإعلام". كما يلزم هذا النص كذلك وسائل الإعلام بأن تتيح فرصة الرد في إطار الحدود الزمنية التي تحددها الهيئة العليا المستقلة للانتخابات. ينبغي أن يوضح هذا النص متى ينشأ هذا الالتزام على وسائل الإعلام لأن تعبير "أي تعسفات أخرى" يمكن أن يكون أوسع من مفهوم مخالفة اللوائح نفسها. تحظر الفقرة ١٤ نشر التصريحات التشهيرية أو الجارحة أو غير الصحيحة أو أطروحات انتخابية جديدة في تاريخ أو تحت ظروف تجعل من المستحيل أو من غير المجدي الرد عليها ولذلك فإن وسائل الإعلام ملزمة بأن لا تبث محتويات معينة في الساعات التي تسبق يوم الاقتراع في تغطيتها الإعلامية مالم يكن الحزب الذي قد يرد على تلك التصريحات جاهزاً مباشرة للرد.

## التوصية:

- ينبغي أن توضح لوائح الإعلام بشكل أكبر متى ينشأ واجب الرد السريع.

### الجهة النازمة الحيادية

بموجب المرسوم رقم ٢٧ الصادر في ١٨ أبريل ٢٠١١م تم إنشاء الهيئة العليا المستقلة للانتخابات كجهة مستقلة تشرف على تنفيذ وإنفاذ اللوائح المتعلقة بانتخابات المجلس التأسيسي في أكتوبر ٢٠١١م وسيتم حل هذه الهيئة بعد إعلان نتيجة الانتخابات. هناك موقع إلكتروني للهيئة المستقلة العليا للانتخابات باللغة العربية.<sup>(١)</sup> تشير منظمة المادة ١٩ أن نظام التنظيم الذاتي لوسائل الإعلام هو النظام المفضل بنهاية المطاف فيما يتعلق بإنشاء الجهة الرقابية إلا أنه وفي حالة الديمقراطيات الناشئة فمن المرجح به إنشاء تلك الجهة النازمة. أو كل إلى الهيئة

(١) أنظر <http://www.isie.tn/Ar/> الصفحة الرئيسية 46-3.

العليا المستقلة للانتخابات من خلال الفقرة ٤٥ مسؤولية مراقبة الانتخابات لضمان أن يكون أداء وسائل الإعلام والمرشحين متوافقاً مع لوائح الإعلام كما تنص الفقرة ٤٦ على أنه على جميع الأشخاص الذين يشاهدون أو يقعون ضحية لمخالفة تم ارتكابها للوائح الإعلام فإنه عليهم الإبلاغ عن ذلك إلى الهيئة العليا المستقلة للانتخابات كما تنص الفقرة ٤٩ على أن قرارات الهيئة العليا المستقلة للانتخابات تخضع للمراجعة القضائية في غرفة الاستئناف بالمحكمة الإدارية. يتطابق هيكل هذه الجهة الإشرافية مع المعايير التي نص عليها المقررين الخاصين في بيانهم المشترك.<sup>(١)</sup>

### تناسبية العقوبات

تعتبر منظمة المادة ١٩ عن مخاوفها بشكل خاص من النصوص التي تحتوي على عقوبات واسعة في حال ارتكاب مخالفات للوائح الإعلام وهي العقوبات المتضمنة في الفقرة ٤٧. تشمل تلك العقوبات الإلزام بنشر التذكيب والعقوبات المالية وإمكانية تعليق البرامج أو المذشورات أو حتى إلغاء تصريح البث أو الذشر لفترة الحملة الانتخابية. نشير إلى أن الجهة النازمة ينبغي أن يوكل إليها في المقام الأول رعاية المصلحة العامة فيما يتعلق بالتغطية الانتخابية وأن لا تكون عبارة عن شرطي لمراقبة سلوك وسائل الإعلام وفرض العقوبات عليها. ينبغي فرض الغرامات فقط بعد استنفاد الوسائل الأخرى وينبغي اللجوء إلى عقوبة تعليق أو سحب الترخيص في حال تكرار المخالفات وفي حال المخالفات الجسيمة.<sup>(٢)</sup>

نلاحظ بقلق أن الفقرة ٤٧ من لوائح الإعلام لا تتوافق مع الاختبار ذو الثلاثة أجزاء المتضمن في المادة ١٩ (٣) من العهد الدولي لحقوق المدنية والسياسية لأنها لا تحتوي على إشارة إلى مبادئ الضرورة أو التناسبية كما لا يوجد أي تأكيد في أن شدة تلك العقوبة سوف تتوافق بالضبط مع شدة المخالفة المرتكبة. قد يكون لغياب الوضوح هذا تأثيراً سلبياً على التعبير المشروع عن الرأي وخصوصاً في مجتمع ليس لديه تقليد طويل فيما يتعلق بحرية وسائل الإعلام. إن قدرة الهيئة العليا المستقلة للانتخابات على فرض غرامات غير محدودة على وسائل الإعلام بسبب أي مخالفات ارتكبت بدون حتى الإشارة إلى الضرر الفعلي المتسبب فيه أو نوايا المتحدث لهو أمر يخالف المادة ١٩ من العهد الدولي لحقوق المدنية والسياسية. إن قدرة الهيئة العليا المستقلة للانتخابات على إلغاء تراخيص بدون إثبات أن المخالفة كانت جسيمة وأنه قد تم استنفاد كافة الطرق الأخرى لمعالجة المخالفة لهو أمر يتعارض مع المعايير الدولية. تؤكد الملاحظة العامة رقم ٣٤ على أن القيود على وسائل الإعلام

(١) البيان المشترك للمقررين الخاصين.

(٢) الوصول إلى موجات البث المبدأ ٢٦ و ٢٧.

ينبغي دائماً أن تكون مقيدة بالمحتوى وأن لا يتم فرض حظر شامل على قدرة جهة ما في نشر المعلومات.<sup>(١)</sup> لا يبدو أن لوائح الإعلام تضمن للجهة الإعلامية المتهمة بارتكاب مخالفة للقانون الحق في أن يتم تمثيلها أثناء المداولات المتعلقة بالمخالفة. إن توفر المراجعة القضائية لا يعد أمراً كافياً لضمان أن تكون العملية قانونية في مراحلها الأولى وعلى الأخص بسبب أن عملية المراجعة القضائية لن تكتمل على الأغلب قبل إقفال محطات الاقتراع.

---

(١) ٢١ يونيو ٢٠١١ م CCPR/C/GC/34 الفقرة ٤٣.



## الفصل السادس

### الإعلام والديمقراطية





## الفصل السادس

### الإعلام والديمقراطية

#### حرية التعبير

##### حق حرية التعبير

حق حرية التعبير هو حق كل إنسان في أن يعبر عن رأيه بكل موضوع، بكل وقت، بكل مكان وبكل وسيلة. حرية التعبير تتضمن حريات أخرى مثل حرية الصحافة، حرية الإعلان وحرية التظاهر.

لحرية التعبير يوجد وجه آخر وهو "حق الجمهور في المعرفة" وهو حقنا في سماع آراء الآخرين أي حق طلب المعلومات وتلقيها. بالرغم من أهمية حق حرية التعبير في النظام الديمقراطي هذا الحق ليس حقاً مطلقاً، فأحياناً تتضارب حرية التعبير مع قيم وحقوق أخرى هامة في المجتمع الديمقراطي.

في إسرائيل لا يوجد قانون لحرية التعبير مثل الولايات المتحدة، حرية التعبير مذكورة فقط في خطابات القضاة وقرارات الحكم. جهاز القضاء في إسرائيل أكد كون حرية التعبير حقاً هاماً يجب الحفاظ عليه لتحقيق النظام الديمقراطي.

مرسوم الصحافة في إسرائيل يعطي وزير الداخلية إمكانية إغلاق صحيفة في حالة نشرها معلومات قد تمس بسلامة الجمهور أو أمن الدولة حسب رأيه. كذلك، أنظمة الدفاع (في حالات الطوارئ) تعطي الحق للرقابة العسكرية بإغلاق صحيفة في حالة نشرها مواد قد تمس حسب رأي الرقيب بأمن الدولة أو سلامة الجمهور أو النظام العام. من هنا نرى أن المشكلة ليست فقط عدم وجود قانون يضمن حق حرية التعبير بل وجود قوانين تمس وتقيد حرية التعبير.

موضوع حرية التعبير في إسرائيل وصل إلى المحكمة فقط في سنة ١٩٥٣ ضمن قرار حكم "كول هعام- صوت الشعب"، وهو قرار الحكم ضد وزير الداخلية. في تلك الفترة نشر في صحيفة هآرتس خبر يقول أن وزير الخارجية آنذاك **أباجا** /**أباف** أعلن لوزير الخارجية الأمريكي بأن إسرائيل تودع في خدمة الولايات المتحدة الأمريكية ٢٠٠ ألف جندي لمساعدتها في حربها ضد التكتل الشيوعي. في هذه السنة كانت الحرب الباردة في أوجها. الحزب الشيوعي في إسرائيل كان يصدر جريدة تسمى "كول هعام- صوت الشعب" وعندما قرءوا الخبر في جريدة هآرتس، ثار غضبهم ونشروا مقالا جاء فيه "فليذهب أباف ليحارب وحدة... فليذهب كل

واحد ليحارب لوحدة سنصّعد صراعنا ضد بن جوريون". وزير الداخلية يقرر بأن المقال يمس بسلامة الجمهور ويعطي أمراً بإغلاق الجريدة لـ ١٥ يوماً، الجريدة تقدم دعوة ضد وزير الداخلية وتدعي أن قراره يمس بحرية التعبير رغم صلاحيته بإغلاق الجريدة. كانت هذه المرة الأولى التي تصل فيها حرية التعبير إلى القضاء. القاضي أجرنات تطرق في قراره إلى أهمية حرية التعبير بشكل عام، وادعى أنها حق ديمقراطي أساسي: "أن الحق في حرية التعبير هو حق أعلى... يشكل شرطاً مسبقاً في تحقيق كل الحريات الأخرى تقريباً... لا يمكن قيام النظام الديمقراطي إذا لم يعترف القضاء بحرية التعبير"

القاضي أجرنات قال أن هناك جانبين هامين في حرية التعبير:

• **الجانب الجماهيري:** حرية التعبير تمكّن من حصول العملية الديمقراطية التي من خلالها يتم اختيار مشترك للطريق وذلك من خلال نشر كل الآراء أي تحقيق "السوق الحرة للآراء".

• **الجانب الشخصي:** كل إنسان يستطيع أن يعبر عن نفسه كما يريد. القاضي أجرنات يدعي بأن الإنسان لا يستطيع تحقيق حريته بشكل كامل ما لم يعبر عن رأيه.

قرار حكم "كول هعام- صوت الشعب" يعتبر حدثاً هاماً أعطى دعماً كبيراً لحرية التعبير، وقد استند القاضي أجرنات إلى وثيقة الاستقلال التي تحدد قيم دولة إسرائيل، فقد تم الاعتراف لأول مرة بحق حرية التعبير، ومنذ ذلك الوقت وحتى اليوم اعتبر هذا الحق أحد الحقوق الأساسية الهامة في الجهاز القضائي. وبذلك مهد قرار الحكم هذا ممارسة حرية الصحافة والدفاع عنها في وجه أية محاولة للمس بها. مرسوم الصحافة يمس بحق حرية التعبير والقاضي أجرنات يقترح فحص إمكانية وجود مس بسلامة الجمهور ويتطرق لكلمة "من المحتمل"- "لا-أجل" أجرنات يقترح استعمال "اختبار اليقين القريب" وذلك لفحص فيما إذا كان قرار وزير الداخلية عادلاً. قرار الحكم ألغى قرار وزير الداخلية بإغلاق الجريدة بدعوى أن وزير الداخلية أمر بإغلاق الجريدة رغم أن المقال المنشور لم يشمل مواد تمس بسلامة الجمهور.

## التبريرات لحرية التعبير

القاضي أهرون براك في مقاله "حرية التعبير وقيودها" يتحدث عن أربعة تبريرات لحرية التعبير في النظام الديمقراطي:

١. **حرية التعبير تمكن من كشف الحقيقة:** يجب ضمان حرية التعبير لتمكين وجهات النظر والأفكار المختلفة المتنوعة من التنافس فيما بينها. من خلال هذه

المنافسة تظهر الحقيقة، لا من فرض السلطة لحقيقة واحدة وحيدة، ... بدون التعبير لا تكون مواجهة وبدون مواجهة نخشى ألا تظهر الحقيقة، أي أن إجراء النقاش الحر وتبادل الأفكار هما اللذان يمكنان من كشف الحقيقة الضرورية لقيام النظام الديمقراطي.

٢. **حرية التعبير تضمن العملية الديمقراطية في الدولة:** حرية التعبير تضمن تبادل المعلومات والآراء بين الجمهور وتمكن الأفراد والجماعات من محاولة الإقناع كل بصحة طريقته وهكذا يستطيع المواطنون المشاركة في العملية الديمقراطية وتحقيق مبدأ حكم الشعب في المعركة الانتخابية.

٣. **حرية التعبير تمكن من الحفاظ على الاستقرار الاجتماعي:** حرية التعبير تمكن من كشف المشاكل التي تعاني منها جماعات معينة في المجتمع وهذا يؤدي إلى تدفيس هذه الجماعات عن ضائقها وإضعاف ميلها إلى اللجوء نحو العنف وهكذا نحافظ على الاستقرار الاجتماعي.

٤. **حرية التعبير تمكن من التحقيق الذاتي للفرد:** حرية التعبير تساعد الإنسان على التطور وتحقيق ذاته فبدون القدرة على التعبير عن آرائه ومشاعره وبدون القدرة أن يسمع ويسمع وإن يكتب ويقرأ لا يستطيع الإنسان تحقيق ذاته.

براك يشير لكون حرية التعبير قيمه مركزية للإنسان والمجتمع، غير أنها ليست الوحيدة. أي أن حرية التعبير هي حق نسبي غير مطلق، هناك قيم اضافية مركزية وهامة مثل كرامة الإنسان وحرية، سلامة الجمهور، الحق في الخصوصية وأمن الدولة.

حرية التعبير قد تتضارب مع حقوق أخرى وهنا تكمن المشكلة وهي- كيفية الحفاظ على التوازن بين حرية التعبير وبين باقي القيم في المجتمع الديمقراطي. بكلمات أخرى السؤال هو- متى يكون تقييد حرية التعبير مبرراً؟

### **براك يميز بين نوعين من التقييدات على حرية التعبير**

١. **التقييد على طريقه التعبير:** في هذا النوع حالات التقييد تكون موجه ضد طريقة التعبير وليس ضد المضمون- مثلاً قد يمنع متظاهرين من التظاهر والتعبير عن رأيهم كونهم يستعملون مكبرات الصوت ويزعجون بذلك الجيران أو يلوثون البيئة أو يعرقلون حركة السير. هذا التقييد على حرية التعبير لا علاقة له بالمضمون الذي يعبر عنه المتظاهرون بل يذبح من طريقة تعبيرهم ومسهم بحقوق أخرى كحرية الحركة.

٢. **التقييد على مضمون التعبير:** هذه التقييدات تتعلق بمضمون التعبير. في هذه الحالات مضمون التعبير (وليس الطريقة) يمس بقيم أخرى هامة في الدولة

الديمقراطية مثل سلامة الجمهور وأمن الدولة والحق في السمعة الطيبة والحق في الخصوصية.

في كلتا الحالتين يتم تقييد حرية التعبير كونها تمس بقيم أخرى هامة ولكن في كلتا الحالتين يجب علينا تقييد حرية التعبير فقط في حاله وجود يقين قريب للمس في باقي القيم.

### اختبار اليقين القريب

هو اختبار لفحص التوازن بين حرية التعبير والقيم والحقوق الأخرى، هذا الاختبار يُحدّد متى يُسمح بتقييد حرية التعبير في حال تضاربها مع قيم أخرى. القاضي براك يدّعي بأنه لا يوجد تبرير للمس بحرية التعبير ما لم يتواجد يقين قريب للمس بأمن الدولة أو سلامة الجمهور.

براك يقترح أربعة معايير لفحص شرعية فرض التقييد أي المس بحرية التعبير:

- هناك علاقة سببية بين النشر وبين المس بالمصلحة مثل سلامه الجمهور، أمن الدولة، النظام العام، الحق في السمعة الطيبة، كرامة الإنسان وحرية.
- وجود احتمال كبير لحدوث المس بالمصالح.
- ظروف النشر: هل ظروف النشر تزيد الخوف من المس بسلامة الجمهور (ظروف النشر قد تساعدنا في تحديد احتمال المس بالمصالح حيث أن الاحتمالات للمس تختلف باختلاف الظروف، مثلاً النشر في فترة الحرب قد يزيد من احتمال المس بسلامة الجمهور).
- المس في حرية التعبير كوسيلة أخيره: حتى في حال وجود يقين قريب للمس بالمصالح يجب فحص إمكانيات أخرى للمحافظة على سلامة الجمهور وأمن الدولة دون اللجوء للمس بحرية التعبير.

### علاقة الإعلام بالسلطة

هنالك صراع مستمر بين وسائل الإعلام وبين السلطة الحاكمة على السيطرة والتحكم الواحد بالآخر. هل ستنتج السلطة بالسيطرة على وسائل الإعلام أم أن وسائل الإعلام ستنتج في الحفاظ على استقلالياتها والتمكن من نقد السلطة بحرية ومن ثم التأثير على الأحداث السياسية في العالم؟ بسبب هذا الوضع، هنالك حاجة لوضع جهاز تنظيم العلاقة ما بين الإعلام والسلطة وإظهار حقوق وواجبات كل منهما.

## يوجد في العالم أربعة نماذج تحكم الدولة الإعلامية:

### ١. نموذج السلطة/النخبة (הסמכותי/ההגמוני)

في هذا الإطار يتم إعطاء حرية العمل لوسائل الإعلام والمواطنين ما دامت هذه الحرية لا تتصادم مع النظام الحاكم، حيث تعطي أمكانية تشكيل المنظمات التربوية والاجتماعية. تتوفر أمكانية التعبير النقدي في وسائل الإعلام ولكن يحظر على وسائل الاتصال انتقاد السلطة الحاكمة.

أن وسائل الاتصال موجودة تحت ملكية عامة وملكية خاصة، بالمقابل يوجد الحق للسلطة في تعيين المسؤولين عن أي وسيلة اتصال، كما أن هنالك قوانين تحد من حرية الصحافة وتمنع الدولة إصدار الصحف دون الحصول على رخصه، وبذلك أعطت الدولة نفسها حق مراقبة المواد المطبوعة، وفرضت العقوبة على كل من ينشر المواد المحظورة.

لذلك أقتصر دور الصحافة في هذه الدول على مجرد كونها ناقلا للمعلومات من السلطة إلى الشعب، دون أتاحة الفرصة لمناقشتها.

### ٢. نموذج الحرية

في هذه النظرية لا ينظر على الفرد كخادم للسلطة، بل ينظر إليه كإنسان عاقل بإمكانه التمييز بين الخير والشر، ومن حقه التعبير عن رأيه. حسب هذا النموذج، هنالك استقلالية تامة في اتخاذ القرارات لكل من السلطة والمواطن.

بإمكان وسائل الاتصال أن تغطي الأحداث التي تراها ملائمة باستقلاليته وبإمكانها انتقاد السلطة بحرية.

لا يوجد في هذا النموذج أي جهاز مراقبة لوسائل الاتصال، لذلك فهو ليس قائم في أي دولة من دول العالم، وهو قريب للإعلام الموجود في الولايات المتحدة الأمريكية حيث توجد بعض الضوابط والقوانين التي تقيد الإعلام وتخرجه من إطار الحرية المطلقة للإعلام.

### ٣. نموذج المسؤولية الاجتماعية

بسبب الانتقاد لنظرية الحرية، والقول بأن الصحافة عملت على زيادة قوتها ونفوذها على حساب القيام بواجبها تجاه الجمهور، على الرغم من أن عليها

مسؤوليات أساسية معينة للحفاظ على استقرار المجتمع، لقد تأثرت وسائل الأعلام من وجهات نظر بسبب ضغوط الشركات الكبرى التي سمحت للمعلنين بالتحكم بها وتوجيهها، فاستخدمت الإثارة والخوض في أخبار الجنس والعنف والجريمة مما أدى إلى إساءة الحرية أو مفهوم الحرية.

ولذلك كان لا بد من صنع نظام يردع هذه الظواهر، فأقيمت الاتحادات المهنية للصحافيين، وبدأت في أمريكا عام ١٩٣٤ التي وضعت دستوراً للعمل الصحفي وعمل وسائل الأعلام واثم تعداد مسؤولياتها الاجتماعية، وينص الدستور على أن الحرية هي حق وواجب ومسؤولية في ذات الوقت، ومن هنا يجب أن ترى وسائل الأعلام أن للناس حق في المعرفة والاطلاع على ما يجري من أمور، وأن وسائل الإعلام مسؤولة عن تزويد الناس بالمعلومات وإطلاعهم على الأحداث شريطة أن تعتمد وسائل الأعلام معايير مهنية للأعلام مثل: الصدق، الموضوعية، الاتوازن والدقة، وأن تلتزم وسائل الأعلام بالقوانين وأن تكون تعدديه أي تعكس تنوع الآراء والأفكار في المجتمع من خلال إتاحة الفرصة للجميع للنشر والعرض.

وتهدف هذه النظرية إلى نقل التصادم إلى مستوى النقاش الموضوعي البعيد عن الانفعال كما تهدف إلى الإعلام والترفيه والحصول على الربح، إلى جانب الأهداف الاجتماعية الأخرى.

ويحظر على وسائل الإعلام نشر أو عرض ما يساعد على الجريمة أو العنف أو ما له تأثير سلبي على الأقليات في أي مجتمع، كما يحظر على وسائل الإعلام التدخل في حياة الأفراد الخاصة وبإمكان القطاع العام والخاص أن يملكوا وسائل في ظل هذه النظريات ولكنها تشجع القطاع الخاص على امتلاك وسائل الإعلام.

#### ٤. النموذج السوفيتي (الشيوعية/الاشتراكية)

إن الاتصال الجماهيري في ظل النظرية السوفيتية الشيوعية هو أداة للدولة، أن وسائل الإعلام فيها تعكس النظرية السوفيتية الشيوعية.

أن القائمين على الاتصال الجماهيري السوفيتي ليس لهم شخصيتهم المستقلة القائمة بذاتها، وشخصيتهم كما هي عليه هي شخصية الدولة، وهم أدوات تتبع بخضوع ويقتطع خط الحزب وتوجيهات الدولة.

أن الاتصال الجماهيري متحد مع أدوات أخرى للدولة مثل المدارس والشرطة، ومع ذلك وبينما نعتبر الصحافة أداة للوحدة فهي تعتبر أيضاً أداة الهام لتوفير التنوير والتوعية وتهئية الجماهير للوحدة، ومن ثم لثورة، فالصحافة هي "معرض وداعية ومنظم". لا تخدم الجماهير بل وظيفتها إبلاغ الجماهير. أن وسائل الإعلام في الدولة حسب هذه النظرية هي هامة جداً بسبب إمكانية الوصول لإعداد كبيرة من الشعب.

أن المجتمعات الاشتراكية تفترض أنها طبقات موحدة، وبالتالي لا وجود لصراع الطبقات فيها، وعليه لا ينبغي أن تنشأ وسائل الإعلام على أساس التعبير عن مصالح متعارضة حتى لا ينفذ الخلاف ويشكل خطورة على المجتمع.

### **النظام المتبع في دولة إسرائيل**

دولة إسرائيل تنتمي إلى النظام المختلط حيث يدمج بين مبادئ وأراء نموذج المسؤولية الاجتماعية ومن الناحية التنفيذية يتميز بالأساس بمبادئ **نموذج السلطة** حيث أن النظام المختلط ينادي بالحرية غير المطلقة لوسائل الإعلام كما هو الحال في نموذج **المسؤولية الاجتماعية**.

نظرا لوجود القوات البريطانية في البلاد سابقاً فهذا ساعد على بقاء آثار **نموذج السلطة** إضافة لوجود الدولة في وضعها المهدد بالخطر أجبر وسائل الإعلام التجند والتحالف مع الدولة للحفاظ على كيائها ووجودها فالوضع الأمني كان معقدا وبالتالي فإن دولة إسرائيل احتاجت لوسائل الإعلام حتى تجندها لخدمة مصالحها ونشر مبادئها للجمهور.

النموذج بإسرائيل هو نموذج خاص، حيث قام هذا النموذج بوراثته القوانين الاستبدادية من الاستعمار البريطاني الذي كان يسود المنطقة، ومن جهة أخرى فإن نشوء محكمة العدل العليا أدى إلى انتشار مبادئ حرية الصحافة واحترام أراء الآخرين واحترام الحرية ما دامت لا تمس بمبادئ ومصالح أخرى في الدولة.

### **تقييدات قانونية على حرية التعبير في إسرائيل**

### **مرسوم الصحافة (١٩٣٣)**

اتفاقية أقرت سنة ١٩٣٣ تنطبق للصحافة المكتوبة، وبعد إقامة الدولة نسبت الصلاحيات التي أقرت من خلالها لوزير الداخلية. بنود مرسوم الصحافة:

- عدم طباعة أو إصدار أية جريدة إذا لم يحصل صاحبها على ترخيص مسبق من السلطات.
- يجب الحصول على ترخيص للجريدة والمطبعة.
- محرر الجريدة يجب أن يكون على الأقل بعمر ٢٥ عاما وحاصل على شهادة بجروت معترف بها، يتكلم، يقرأ ويكتب بلغة الجريدة وبدون ماضي جنائي.
- يجب على الجريدة نشر جميع الإعلانات الرسمية التي تعطى لها من قبل وزير



- الداخلية أو باسمه مجاناً.
- يحق لوزارة الداخلية إنذار صاحب جريدة على نشره لمادة معينة وحتى يمكنه إغلاق الجريدة دون إنذار مسبق.
- يحق للمحكمة منع إصدار جريدة حتى ٣ أيام بدعوى التحريض.

### أنظمة الدفاع (حالة الطوارئ ١٩٤٥)

هي أنظمة تم سنّها سنة ١٩٤٥ من قبل الانتداب البريطاني لتعزيز مراقبة وسيطرة السلطة على الإعلام المطبوع. بموجب هذه الأنظمة يجب الحصول على تصديق مسبق من الرقيب قبل نشر أي مادة مكتوبة (في الجريدة أو الكتب). البند رقم ٨٧ في هذه الأنظمة يحق للرقيب الرئيسي أن يمنع نشر مادة قد تمس - حسب رأيه - بأمن الدولة وبسلامة الجمهور والنظام العام. أيضاً بناءً على أنظمة الدفاع الرقيب نفسه هو الذي يقرر فيما إذا ارتكبت مخالفته لقوانين رقابة النشر، وهو المخول بالحكم على الصحيفة بالغرامة أو بالإغلاق لفترة غير محدودة.

### أمر منع النشر

أمر يصدر من المحكمة بناءً على طلب الشرطة بعدم نشر معلومات معينة في وسائل الإعلام كونها قد تمس بمجريات التحقيق في قضية معينة. أوامر منع النشر ترسل عند إصدارها لهيئات تحرير الصحف الكبيرة ووسائل الإعلام المركزية في الدولة.

### "بند رهن القضاء" من قانون المحاكم (صوب يودتسية)

في قانون المحاكم يوجد بند وبدسبة "يمنع نشر أي موضوع لا يزال قيد النظر في المحكمة، إذا كان في هذا النشر ما يؤثر على سير المحاكمة ونتائجها". هذا القانون يحافظ على المتهم من الحكم عليه على يد الصحافة والإعلام (كلمة صوب يودتسية أصلها لاتيني ومعناها مُعلّق).

### التحريض

- في إسرائيل موضوع التحريض مذكور في قانون العقوبات والذي يفصل أية أنواع للتحريض تعتبر مخالفة جنائية:
- التحريض على التهرب من الخدمة في الجيش.
- تحريض جندي على عدم الانصياع لأمر قانوني.
- التحريض على العنصرية: أي نشر مواد بهدف التحريض لملاحقة، إزلال، تعذيب أو استعمال العنف ضد جمهور أو قسم منه وذلك بسبب لونه أو انتمائه لمجموعة عرقية أو قومية.

• **التحريض على العنف أو الإرهاب** وتعني نشر دعوة، مدح، تأييد أو تشجيع لعمل أو مخالفه قد تمس بجسم إنسان أو تعرضه لخطر الموت أو الإصابة، وبناءاً على المضمون الذي نشر والظروف التي نشر بها هناك احتمال كبير بأن تحصل الإصابة.

• **التحريض على القيام بأعمال عدائية ضد دولة صديقة.**

• **التحريض على الامتناع من تسديد الدفعات الإلزامية.**

لإثبات تهمة التحريض يجب إثبات وجود احتمال موضوعي وكبير أن المواد المنشورة قد تتحول إلى أعمال فعلية، كذلك مطلوب إثبات الذية الواضحة للكاتب لتحقيق نتائج إجرامية التي يجب منعها

### **الرقابة العسكرية**

الرقابة العسكرية هي اتفاقية بين لجنة المحررين وبين السلطة وقد تم الموافقة عليها رغم الصراعات العديدة بين المؤسسة السياسية والإعلامية. وسائل الإعلام قبلت فرض التعقيدات لاعترافها بوجود صراع بين قيم أساسية:

١. الحاجة في ضمان حرية التعبير والمعلومات كقيمة ديمقراطية أساسية.
  ٢. الحاجة في الحفاظ على المصالح الهامة للدولة وفي مقدمتها أمن الدولة.
- يتم تشغيل الرقابة عن طريق جسم عسكري يقف على رأسه ضابط جنرال في الجيش يتم تعيينه من قبل وزير الدفاع وقائد الأركان. أهم صلاحيات الرقيب منحت له في البنود ٨٧ و ٨٨ من أنظمة الدفاع حيث يحق للرقيب العسكري أن يمنع نشر مادة قد تمس- حسب رأيه- بأمن الدولة وبسلامة الجمهور والنظام العام. أيضاً بناءاً على أنظمة الدفاع الرقيب نفسه هو الذي يقرر فيما إذا ارتكبت مخالفه لقوانين رقابة النشر، وهو المخول بالحكم على الصحيفة بالغرامة أو بالإغلاق لفترة غير محدودة.
- اتفاقية الرقابة العسكرية اقترحت من قبل لجنة المحررين ولكن مرت بعدة تعديلات منذ أن وقعت للمرة الأولى عام ١٩٤٩ ومصدر قوتها هو الاتفاق وليس القانون.

بناءاً على الاتفاقية تلتزم وسائل الإعلام بعدم نشر المعلومات التي أمر الرقيب العسكري بعدم نشرها.

اتفاقية الرقابة تشدد أن هدف الرقابة العسكرية هو منع نشر معلومات أمذية قد تساعد العدو أو تمس بأمن الدولة ومن أجل تحقيق هذا الهدف يجب التعاون بين الجيش والإعلام.

**أهم البنود في اتفاقية الرقابة بناءاً على اتفاقية تم إبرامها عام ١٩٦٦**

١. لا تسري الرقابة على مواضيع سياسية، على آراء، تحليلات وتقديرات إلا في

حالة استخلاص معلومات أمنية من النشر. هذا البند مهم جدا حيث أن الإعلام لا يمكنه الاستغناء عن وظيفة التحليل التي تعتبر وظيفة هامة للإعلام والصحافة.

٢. إقامة لجنة ثلاثية التي تضم ممثل عن الجيش وممثل عن لجنة المحررين وممثل عن الجمهور شرط أن يكون مقبول على الممثلين الآخرين. ممثل الجمهور هو رئيس اللجنة.

وظيفة هذه اللجنة هي سماع اعتراضات الصحفيين والرقابة وتقدير العقوبات التي يجب فرضها. قرارات اللجنة تقدم لقائد الأركان للمصادقة عليها وكل قرار يكون مقبول على الثلاثة أعضاء لا يمكن تغييره. على اللجنة أن تجتمع في أقرب وقت ممكن خلال ٤٨ ساعة بعد التوجه إليها وعليها إنهاء النقاش خلال ٢٤ ساعة. عمل هذه اللجنة سري وليست ملزمة بشرح وتبرير قراراتها بشكل علني. يلتزم الرقيب العسكري ببناءً على الاتفاقية فقط بإلغاء الأخبار الأمنية التي يمس نشرها بأمن الدولة (و عدم إلغاء آراء الصحفيين) بالمقابل يلتزم الصحفيين بتمرير كل مادة متعلقة بأمن الدولة إلى الرقيب.

وهذه بعض المواضيع التي يجب تقديمها للرقابة قبل نشرها:

- الجيش والجهاز الأمني
- المصانع التابعة للجهاز الأمني
- جهاز الاستخبارات
- "العدو" - جيوش الدول العربية ومنظمات إرهابية

### قانون منع القذف والتشهير - (تشويه السمعة)

هو حق الإنسان بعدم تشويه سمعته و عدم المس بها بدون مبرر، وان أهم ما يتناوله الإعلام والقانون هو الاتزان بين حرية التعبير وبين المصلحة الاجتماعية وعلى ضوء ذلك نستطيع أن نحدد المصالح الاجتماعية المعارضة منها والمؤيدة إلا وهي الحق في الحرية عن التعبير مقابل حق الإنسان في سمعته الحسنة، فمن حق الإنسان أن لا تشوه سمعته وان لا يهان وان لا يكون موضع سخرة: قانون منع التشهير الذي سن سنة ١٩٦٥ جاء بهدف تسوية هذا التوازن وتحديد متى يجب الحد من حرية التعبير بسبب الرغبة في الدفاع عن سمعة الإنسان.

إن جوهر الصدق في النشر يعتبر أمراً حاسماً وقد يكون دفاعاً يستعمله الناشر ضد الشخص الذي شوهت سمعته بسبب هذا النشر.

هناك حالات تدل على وجود تضارب بين الحق في الخصوصية والحق في السمعة الحسنة وبين حقوق أخرى- منها مثلاً حق الجمهور في المعرفة وحرية

الحصول على المعلومات وحرية التعبير، وتظل هناك أفضلية للحق في الخصوصية والسمعة الحسنه.

### **ينص قانون منع التشهير كما يلي:**

- ١- عدم القيام باهانة أي إنسان والمس بكرامته.
  - ٢- عدم تحقير أي إنسان بسبب عمله أو صفات أخرى تنسب إليه.
  - ٣- عدم المس بوظيفته أو مهنته.
  - ٤- عدم تحقير إنسان بسبب أصله أو ديانتته.
- قانون منع القذف والتشهير يبحث بكل ما يتعلق بالمس في السمعة الحسنه للإنسان أو لجهاز.

هذا القانون يحاول حماية الإنسان من محاولة تشويه سمعته الحسنه في وسائل الإعلام، حيث يحق للإنسان إن يحافظ على سمعته وأن لا يُهان وأن لا يكون موضع سخريه. هذا القانون سُنّ عام ١٩٦٥ في محاولة لتحقيق التوازن بين حرية التعبير والحق في الحفاظ على السمعة الحسنه.

القانون يحدد المسؤولية من جراء التشهير كمخالفه جنائية أو إجحاف أي انه من الممكن رفع شكوى ضد مصدر التشهير في دعوى مدنيه ومطالبته بتعويضات ماليه كما ومن الممكن إن تُقدم ضده لائحة اتهام جنائية والحكم عليه بالسجن.

يحدد القانون إمكانية الدفاع عن النشر في ظروف معينه والتي قد تؤدي إلى إعفاء المتهم من ضرورة التعويضات أو من عقوبات جنائية.

من أجل الدفاع عن النشر يجب الإثبات أن مضمون ما نشر هو صحيح وأنه يوجد في النشر مصلحة عامه أي حق الجمهور في معرفة الماده التي نشرت، أو في حالة أن النشر تم عن حسن النية.

### **السؤال المهم هو على من ملقاة مسؤولية الإثبات في قضية التشهير؟**

- كما وبكل إجراء قانوني فالسؤال المهم للإطراف المتناقشة هو أي حمل من الإثبات ملقى على كل واحد من الأطراف كي يفوز بالحكم لصالحه.
١. في القضية المدنيه على المدعي أن يثبت فقط بأنه كان هناك نشر وانه حقا ملائم لتعريف التشهير حسب القانون وان هذا النشر وصل إلى عيون شخص واحد آخر على الأقل سواه.
  ٢. في القضية الجنائية على المدعي أن يثبت بالإضافة إلى مجرد النشر كما قيل أعلاه أن النشر وصل إلى شخصين آخرين على الأقل سواه. أما بالنسبة للمُدعى عليه فمهمته أصعب إذ عليه أن يثبت بان النشر قد وصف شيئاً صحيحاً وحقيقياً ويخدم المصلحة العامه أو أنه نشر ذلك عن حسن نية بناءً على تعريفات القانون.

## قانون حماية الخصوصية

في المجتمع الديمقراطي يوجد حق أساسي لكل إنسان وهو "الحق في الخصوص" وبموجبه يحق للإنسان أن تكون مجالات معينة في حياته ملكاً له وحده لا ملكاً عاماً وان لا يتم نشر أية تفاصيل خاصة عنه دون موافقته بشكل صريح. الحق في الخصوصية موجودا في القانون الإسرائيلي من خلال قانون كرامة الإنسان وحرية وقانون حماية الخصوصية.

قانون حماية الخصوصية يحاول الحفاظ على التوازن عند تضارب الحق في الخصوصية مع حقوق أخرى كحرية التعبير.

قانون حماية الخصوصية سنّ عام ١٩٨١ والبند الأول فيه يستعرض الطرق التي يمكن من خلالها المس بالخصوصية:

- منع تصوير الإنسان عندما يكون في ملكيته الخاصة
- عدم نشر صورة إنسان في ظروف من الممكن أن تهينه وتحقره
- منع تصوير محتوى رسالة أو استخدام محتوياتها دون الإذن بذلك من الشخص الذي بعثت إليه الرسالة أو من المرسل.
- استخدام خبر حول شؤون الإنسان الخاصة وليس للهدف الذي أرسل لأجله.
- منع نشر موضوع يخص نواحي سريه لحياة الإنسان الشخصية أو حالته الصحية أو سلوكه في المجال الخاص.

قانون حماية الخصوصية يحدد المس بالخصوصيات كمخالفه جنائية أو إجحاف مدني ومن الممكن رفع دعوى قضائية ضد الشخص أو الجسم الذي قام بالمس وفرض عقوبات عليه.

بموجب القانون، ممنوع المس بخصوصيات الإنسان إلا في حالة وجود مصلحة عامة في النشر أي أن المواد المنشورة هي "قضية جماهيرية". أيضاً القانون يتطرق لحسن النية كدفاع عن المس في الخصوصية، أي عندما يتم المس عن حسن نية. على سبيل المثال ظهور صورة شخص في المجال العام عن طريق الصدفة.

## أخلاقيات الصحافة

إن كل مجموعة مهنية كالمحامين، الأطباء، صحافيين وأخصائيين نفسيين تسعى في إقامة نقابات مهذبة تمثلها وتضع لنفسها قواعد سلوكية محددة (ما هو أخلاقي وما هو غير أخلاقي؟ ما هو عادل وما هو غير عادل؟، ما هو مقبول وما هو مقبول غير مقبول؟). مجلس الصحافة في إسرائيل هو جسم يمثل الصحافيين.

سعى مجلس الصحافة في بلورة وتبني دستور الأخلاقيات المهنية لجميع الصحافيين في إسرائيل، حيث مؤسسة الإعلام في إسرائيل خاضعة لهذا الدستور. إن هذا الدستور يركز على قضايا تتعلق بما هو جيد وما هو غير جيد، ما هو منصف

وما هو غير منصف، ما هو سلوك مسؤول وأخلاقي وغير ذلك من القضايا المسلكية.

هذا الدستور شهد تغييرات جديدة وتحولات عديدة منذ صياغته حتى اليوم، ويسود الاعتقاد بأن هذا الدستور يرتبط بحيث المضمون بالمناخ السياسي، الاجتماعي والثقافي للمجتمع الذي نشأ فيه هذا الدستور.

أخلاقيات المهنة تختلف عن القانون وذلك بأنها لا تلزم الصحفي من ناحية قانونية إلا أنها تضع قواعد وتدابير داخلية بعكس القوانين واللوائح والأوامر وكل ما يصدر عن السلطة التشريعية والتنفيذية والتي تلزم الصحفيين وتعاقبهم في حالة عدم التزامهم للقانون.

حسب دستور أخلاقيات المهنة للصحفيين، ينبغي على الصحفيين العمل والتحرك من خلال إيمانهم بأهمية حرية التعبير والصحافة، فهم ملزمون على حماية حرية التعبير والحفاظ على مراعاة الدقة في جمع المعلومات وكيفية نشرها اتجاه الجمهور، كما ينبغي على الصحفيين التمسك بمستوى مهني رفيع وإظهار مسؤولية اجتماعية وتفسير الأمور بما يتوافق ويتلاءم مع الوقائع وتجنب الاستنتاجات الغير سليمة.

إضافة إلى ذلك هنالك بند آخر وهام يمنع التحريض، الإساءة، اتهام الآخرين على خلفية شخصية، عرقية، دينية دون إثبات مادي فهذا يتعارض مع مبادئ الأخلاقيات المهنية للصحافة.

### دستور أخلاقيات الصحافة:

- ينبغي على الصحفي عدم نشر مصادر معلوماته و عدم إلزامه في الكشف عن هوية كاتب المقال.
- عدم نشر مواضيع غير حقيقية مع معرفة مسبقة بعدم صحة هذه المعلومات حتى لو كان النشر ضروري، يجب التأكد من صحة المعلومات قبل النشر.
- عدم إخلاء وعد عدم نشر مقال أو معلومة إخبارية إذا تم الوعد بذلك.
- من الممكن إلغاء وعد عدم نشر إذا كانت القضية قضية جماهيرية.
- يجب التمييز بين المعلومات والآراء، يجب عرض تحليلات وتعليقات التي تلاءم الحقائق التي عرضت من أجل منع استخلاص النتائج الخاطئة.
- عدم نشر معلومات خصوصية عن أي شخص أو عن عائلة إلا إذا كانت المعلومات لها أهمية جماهيرية.
- يجب الحذر من عرض مخالف للقانون كانسان متهم أو تبرير أعمال الإجرام أو المس في الضحايا.
- عدم حصول الصحفي على هدايا وجوائز ورحلات مجانية ومعاملة خاصة

مقابل كتابة الصحفي مقالات أو تقارير أو مقابل نشر معلومات معينة، وكذلك عدم نشر أي معلومات تأتي حسب اقتراح أو دعوة من المؤسسات أو الشخصيات التي تقوم بتغطية صحفية عنهم، أي عدم حصول الهدايا والجوائز إلا من المؤسسة التي يعمل فيها الصحفي وعدم ارتباط وظائفه بعوامل ومؤسسات خارجية.

- تجنب نشر معلومات متعلقة في الخلفية العرقية والطائفية والدينية، يسمح نشر ذلك فقط إذا كان ذلك متعلقاً بشكل مباشر بموضوع النشر.
- عدم نشر صور أطفال إلا بموافقة الأهل، عدم تصوير مرضى في المستشفيات العقلية. كما أنه يمنع نشر تفاصيل عن أشخاص أو صور لهم إلا بموافقة مباشرة من الأهل.

### لجنة المحررين

هي جسم ينسق بين وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة وبين جهات الأمن في الدولة. يمثل اللجنة مندوبين عن وسائل الإعلام العبرية في إسرائيل تستثني الصحف العربية والصحف الأجنبية. يجتمع أعضاء اللجنة بشكل منتظم مع رئيس الحكومة، الوزراء، كبار ضباط الجيش وكبار موظفي الجهاز الأمني الذين يمررون معلومات للجنة مقابل الضمان من قبل الأجسام الإعلامية بعدم نشرها حتى فيما لو حصلوا على هذه المعلومات من مصادر أخرى.

تأسست هذه اللجنة سنة ١٩٤٢ بمبادرة من محرري الصف الذين طالبوا بتوجيه من إدارة الاستيطان الصهيوني (قبل قيام الدولة) بما يتعلق بنشر معلومات حول قضايا أمنية حساسة لطرد قوافل المهاجرين الغير شرعية وتحركان الجيش. ١٩٤٨ تمت تعديلات في تركيبة اللجنة ونشاطها ونظامها الداخلي حيث تم تحديد نظام داخلي حول الرقابة. هذا النظام الجديد الذي أقر تناول موانع ومحاذير حول طرق أساليب تقرير الصحفي حول تحركات الجيش وزعماء الاستيطان العبري، إلا أن المحررين اعترضوا على بند معين الذي ينص على منع نشر معلومات من شأنها أن تثير الفزع.

في شهر ماي ١٩٤٨، مع قيام الدولة ورثت الحكومة قوانين طوارئ لعام ١٩٧٥ ز من الانتداب، وأيضا الصلاحيات الموسعة للرقابة التي مذحت بحكم ذلك القانون للحكومة، حيث يستطيع الرقيب العسكري استخدام صلاحياته بشكل موسع، في صيف ١٩٤٨ تم إغلاق صحيفة "המשמר" و"דיעות אחרונות" لعدة أيام وذلك على خلفية استغلال تلك الصحف لأغراض سياسية. على ضوء ذلك كانت هناك حاجة ملحة بإبرام اتفاق جديد بين الصحف وبين سلطات جيش الدفاع الإسرائيلي بهدف تنظيم العلاقة بين الطرفين. بمقتضى ذلك الاتفاق اتسع نشاط

الرقابة بحيث يشمل منع تسلل معلومات أمدية بشكل قد يمس بأمن الدولة، في هذه الحالة تمت إمكانية تسوية الخلافات التي يمكن أن تنشأ بين الرقابة من جهة والصحف من جهة ثانية.

١٩٥٠ تم توقيع اتفاق بين لجنة المحررين وبين الرقابة العسكرية بموجبه التزام الرقيب العسكري بعدم ممارسة صلاحياته ضد الصحف الأعضاء في اللجنة بالمقابل التزام تلك الصحف بعدم الاعتراض على قرارات الرقيب أمام محكمة العدل العليا. بعد أن أصبح هذا الاتفاق مريحا لكلا الطرفين: حظي المحررين بأن يكونوا "مشاركي السر" ويحظون بحصانة من فرض قوانين الرقابة ضدهم، أما الحكومة فتلتزم بعدم نشر أخبار للجمهور تعتقد بضرورة فرض الأسرية عليها ( هذه التسوية حظيت بردود فعل متشددة من قبل أوساط عديدة ادعت بأن الحكومة اتخذت من هذه التسوية ذريعة إخفاء المعلومات في الوقت الذي نرى دور الصحافة هو تأدية كلب الحراسة للديمقراطية وكشف اللثام عن المعلومات).

على خلفية هذا الاتفاق تم توثيق التعاون بين الصحافة وحكومة إسرائيل حيث بدأ الصحفيون بفرض رقابة ذاتية في بعض الحالات خصوصا تلك الحالات التي تعتبر من قبل الرقابة على أنها حالات حساسة وعلى جانب كبير من الإشكالية ومن هذه الحالات حرب أكتوبر عام ١٩٧٣ حيث منع وزير الدفاع "موشي ديان" ورئيس الأركان "دادو" من نشر معلومات للجمهور تتعلق بمعلومات عسكرية لجيوش مصر وسوريا.

رغم أن هذه الحشودات لم تكن سرا عسكريا ومعظم التقارير الصحفية كانت قد تناولت هذه التحركات العسكرية ولقد برر ذلك برغبة الحكومة بعدم تفكير صفو الأجواء العامة عند الجمهور و عدم إثارة و عدم خلق حالة من الهستيريا العسكرية خصوصا في ظل تقارير الاستخبارات العسكرية بأن الاحتمالات بنشوب حرب ضنيلة جدا.

لقد شهدت سنوات ٨٠ و ٩٠ أحداث مهمة وحاسمة، منها: قضية صفقة تبادل الأسرى مع احمد جبريل وقضية اختطاف الجاسوس "משה דיין" وقضية "خط ٣٠٠" ١٩٨٤، حيث قامت صحيفة "הארץ" بنشر صورة تثبت أن اثنين من المحررين الذين اختفوا كانوا على قيد الحياة عندما تم اقتيادهم من الباص وعلى أثر نشر هذا قام الرقيب العسكري بإغلاق الصحيفة لأربعة أيام وتقديم رئيس التحرير للمحاكمة. إلا أنه ١٩٩٣ تم تبرئة ساحتهم في المحكمة المركزية التي أقرت أن اعتبارات الرقيب العسكري مست بشكل خطير بحق الجمهور في المعرفة ومن الجدير بالذكر أن لجنة المحررين استجابت بطلب الحكومة بعدم نشر تفاصيل لجنة "٣٠٠" التي تم تشكيلها في أعقاب أحداث "خط ٣٠٠".



إن التغطية الإعلامية لأحداث الانتفاضة الأولى من قبل وسائل الإعلام العالمية أظهرت للجيش بشكل قطعي من الناحية الإعلامية أنه من المفضل التعامل مع الإعلام الأمريكي في حرب الخليج الأولى ١٩٩١.

منعت الرقابة العسكرية ١٩٩٢ بنشر تفاصيل حول حادثة التدريبات العسكرية التي عرفت باسم "צ'לים ב" حيث قتل فيها خمسة جنود من جيش الدفاع ومنعت وسائل الإعلام من تغطية الحدث، خصوصا تواجد رئيس الأركان "אהוד ברק" إلا أنه تم تسريب الخبر لوسائل الإعلام الأجنبية ونشر فيما بعد في إسرائيل. على أثر تعاطي وتعامل الرقابة العسكرية قامت صحيفة هآرتس بالانسحاب من اتفاقية الرقابة ثم لحقت بها صحيفة "ידיעות אחרונות" وهكذا انهار الاتفاق في عام ١٩٩٦ تم توقيع اتفاقية جديدة سعت في تصحيح العيوب الرئيسية في الاتفاق السابق ومنها الحد من نفوذ وصلاحيات الرقابة حيث أصبحت للرقابة الحق فقط في منع نشر المعلومات أممية من شأنها وبشكل قطعي المس بأمن الدولة بالمقابل تعهد بإعطاء وسائل إعلام الحق بالتوجه التماس لمحكمة العدل العليا ضد قرارات الرقابة.

#### وثيقة نكدي ١٩٧٢

تم نشر الوثيقة من قبل لجنة من عاملي سلطة الإذاعة والتلفزيون برئاسة "نكدي مون روجيل" تشمل هذه الوثيقة ميثاق الأخلاقيات المهنية للصحافة ووسائل الإعلام الالكترونية حيث تؤكد الوثيقة المسؤولية الاجتماعية والمهنية للصحفي كما يظهر ذلك بالقواعد والتدابير الموجه ومنها الفصل بين الوقائع والآراء، التوازن، الموضوعية والحيادية، الدقة والمصادقية الامتناع عن الفبركة وحماية الإنصاف في المهنة.

لقد تمت صياغة هذه القواعد والمبادئ من خلال مبادرة كبار مسؤولي سلطة الإذاعة والتلفزيون الذين سعوا نحو تثبيت استقلالياتهم الصحافية أمام المؤسسة السياسية الحاكمة وإزاء ضغوطات وقيود سلطة الإذاعة بنود ٢ و ٤. لقد أرادوا بذلك اتخاذ إجراءات استثنائية وذلك من خلال بلورة ميثاق أخلاقي مفصل يوجه العاملين في جهاز الإعلام الالكتروني.

#### الرقابة الذاتية

الرقابة الذاتية هي الوضع الذي يقوم به مالكي وسائل الإعلام، محررين وصحفيين، باتخاذ القرار حول المواضيع التي ستتم تغطيتها وأي المواضيع التي لا تتم تغطيتها أي أن الجمهور لن يعرف عن وجود هذه القضايا.

فرض الرقابة الذاتية كهذه هي نتيجة لقرار ذاتي والذي يذبح بشكل عام من مصالح اقتصادية وليس من مصالح ودوافع قومية أو عامه لصالح مواطني الدولة. من الممكن أن تشغل الرقابة الذاتية على تقرير معين أو مضامين معينة.

### الخطوات النابعة من الرقابة الذاتية

١. **المس في حرية التعبير في الدولة:** وظيفة وسائل الإعلام هي أن تمنع نظام الحكم من أن يتحكم بوسائل الإعلام وذلك بغية تأمين حق الجمهور في المعرفة وأخذ معلومات دون تشويش. قد يسبب الوضع الجديد بالمس بحرية التعبير لدى مواطني الدولة والمس في حقهم بكسب المعلومات، وهنا المقصود في تقييدات داخلية وإدارية فإن وسائل الإعلام تأخذ على عاتقها حق المعارضة لذلك تماما مثل حالات الرقابة العسكرية حيث ينزع من الصحفي وجمهور المواطنين حق المعرفة بوجود هذه الأحداث.
٢. **المس في أداء الإعلام والصحافة في التغطية الإعلامية:** الاعتبارات المختلفة لمالكي الإعلام اتجاه المواضيع التي يجب تغطيتها تنبع من اعتبارات اقتصادية واعتبارات خاصة بالحكم والقوة السياسية من أجل نفسهم وليس من أجل الشعب التي قد تمس في وظيفة وأداء الصحفيين والعمل الصحفي.
٣. **المس في المضامين الإعلامية:** ملاحظه مقياس الشعبية ونسبه المشاهدين تؤدي إلى تعدديه وزيادة مضامين الترفيه في وسائل الإعلام المختلفة وهنا تنبع الخطورة أن مالكي الإعلام يمتنعوا من إنتاج برامج محققة وجديده وذات جوده وأفلام وثائقية مختلفة والتي لا تتوجه للجمهور الواسع حيث أن هذه البرامج لا تجلب نسبة مشاهده عاليه ولا تجذب المعلنين.

### الإعلام الإسرائيلي في وقت الأزمات/ الإرهاب

في أوقات الأزمات والحروب يواجه الصحفيون كل يوم صراعات مختلفة وكثيرة، منها الإرادة في تكتيل الشعب مقابل الإرادة في توجيه النقد. بحث البروفسور "جاي فايمن" أداء الإعلام في حملة "حومات ماجين"، فقد قام بفحص الحوار الإعلامي في أداء الإعلام والاضغوطات والتخبطات التي انتابت الصحفيين في الحملة. وجد فايمن أن هنالك عشر صراعات يواجهها الصحفيين في تغطيتهم للأزمات والحروب:

## ١. حق حرية التعبير مقابل الأمن القومي.

حق حرية التعبير هو أحد حقوق الإنسان الأولية والأساسية. يعني هذا الحق أن لكل إنسان حقاً في أن يحمل الآراء الخاصة به ويعبر عن نفسه بدون قيود، كما أن له الحق أيضاً في تلقي ونقل المعلومات في كل وسائل الاتصال، ولكن علينا تقييد هذا الحق حتى في أيامنا العادية وليس فقط في أوقات الأزمات والحروب وذلك بسبب منع التحريض السياسي أو الديني، بينما تقييد هذا الحق في أوقات الأزمات والحروب هو من أجل الحفاظ على الاستقرار الاجتماعي فبسبب ذلك الصحفيون متواجدون أمام الصراع في تحقيق حرية التعبير أم الحفاظ على الأمن القومي.

## ٢. وظيفة الإعلام كمراقب للحكومة وأذرعها مقابل رغبته وحاجته للحفاظ على الاستقرار الاجتماعي.

من وظائف الإعلام هي مراقبة الحكومة، أي كشف تقصيرات السلطة وتشكيل الرأي العام، لكن في أوقات الأزمات والحروب مطلوب من الإعلام عدم توجيه النقد للحكومة أو تأجيله. هذا الطلب ليس أمراً من "الأعلى" أو من "الخارج" إنما نابع من وعي ذاتي لدى الصحفي وضبط داخلي لديه في تأجيل توجيه النقد لأن كثرة الانتقادات في أوقات الأزمات والحروب تفهم كخيانة للدولة.

## ٣. الصحفي كمواطن مقابل الصحفي كصاحب مهنة.

إحدى الصراعات التي يواجهها الصحفي في وقت الأزمات هي تعريف نفسه كمواطن مخلص للدولة وكصحفي صاحب مهنة. السؤال الذي يسأله لنفسه: هل المهنة الصحافية تطور واجباته اتجاه الدولة، وبذلك تطلب تعقيم إعلامي لأبعاد حدث ما ممكن حدوثه، بما أنه مسبب لخطر أمني ويضر في الأمن القومي أم تطور واجباته اتجاه المهنة الصحافية؟

## ٤. وسيلة الإعلام: جسم رسمي جماهيري أم تجاري هدفه الربح.

كثرة وسائل الإعلام التجارية و"خصخصة" الإعلام تطرح سؤال الملكية الاجتماعية: هل الإعلام هو مصلحة مثل أي مصلحة أو بسبب كونه ملكية خاصة يُعتبر ملكاً جماهيرياً الذي مفروض عليه واجبات قومية-اجتماعية التي تتعدى اعتبارات المنافسة التجارية؟

المحيط التجاري والمنافسة تخلق جو من الصراع على التغطية الإعلامية وتطور الاعتبارات الحصرية ونسبة المشاهدة (rating) بين وسائل الإعلام والقنوات التلفزيونية على حساب الاعتبارات القومية.

## ٥. الإعلام هل هو مرآة تعكس الآراء أم أنه منبر للحوار الاجتماعي.

من أجل المحافظة على الإجماع في أوقات الأزمات والحروب على الإعلام عكس الآراء فقط على الرغم من وظيفته كمنبر للحوار الاجتماعي.

### أداء الإعلام في وقت الأزمات

الباحث "لاسويل" أشار إلى ٥ وظائف أساسية لوسائل الإعلام، وهي:

١. تغطية الأحداث المحلية والعالمية (סיקור עולמי): إعطاء معلومات حول ما يحدث في البلاد والعالم (مثلاً تقارير عن قرارات الحكومة وردود فعل الناس، رشاوى في مكاتب عامة وأخبار عالمية)، معلومات وأخبار عن شخصيات هامة، (مثلاً أقوال رئيس الحكومة عن الانتخابات المقبلة، عن العلاقات مع الولايات المتحدة). وهذا يشمل أيضاً إعطاء الجمهور معلومات التي من شأنها أن تساعد في حياته اليومية، أمثلة: النشرة الجوية، تقارير عن حالة السير والطرق، إعلانات عن مكاتب الحكومة المختلفة، نصائح بخصوص استهلاك منتجات معينة، إعلانات عن وظائف شاغرة.

٢. التسلية والترفيه (בידור): تسلية الجمهور ومساعدته لقضاء وقتاً ممتعاً وإزالة الضغوطات اليومية عنه. هذه الوظيفة تؤديها أفلام السينما والتلفزيون، المسلسلات التلفزيونية، برامج المسابقات والموسيقى، الأغاني المصورة، الكتب وبالأخص القصص.

٣. التحليل والتعليق (תיאור): إعطاء الجمهور تفسيرات وتحليل حول الأحداث التي تذكر في الأخبار، مثل تحليل الأسباب لارتفاع سعر الدولار، تأثير العمليات التفجيرية على المفاوضات وعلى عملية السلام.

٤. الاستمرارية (המשכיות): نقل الحضارة، العادات والتقاليد والدين من جيل إلى جيل مثل طباعة كتب الدين، مجلات عن حضارات الشعوب، برامج عن الفلكلور وغيرها.

٥. التجنيد (גיוס): (الإقناع) تجنيد الرأي العام أي محاولة التأثير على آراء الجمهور، مشاعره وتصرفاته. التجنيد ممكن أن يكون لأهداف تجارية مثل الإعلان عن منتجات استهلاكية، أو لأهداف سياسية مثل الدعايات الانتخابية لحزب معين التي تحاول التأثير على الناخبين لكي يصوتوا للحزب. هنالك

محاولات من قبل الدولة أو منظمات عامة لتجنيذ الجمهور للتصرف بشكل مسؤول في مواضيع هامة مثل: الحذر على الطرقات، التغذية الصحية، المحافظة على نظافة البيئة.

تكبر وظائف الإعلام في وقت الأزمات مثل: حرب، كارثة طبيعية واغتيال قائد ما.

- ادعى شارم أن هنالك ثلاث ادعاءات يؤديها الإعلام في وقت الأزمات والتي تساعد أيضا على الاستقرار الاجتماعي في وقت الأزمات:
١. إعطاء معلومات.
  ٢. تحليل المعلومات وتنبؤات أخرى.
  ٣. المساعدة في التأقلم مع الحزن والألم والصدمة.

### وظائف الإعلام في وقت الأزمات

**١. تغطية الأحداث المحلية والعالمية:** هذه الوظيفة المركزية التي يؤديها الإعلام في وقت الأزمات كالحروب، اغتيالات، عمليات إرهابية وغيرها. وسائل الاتصال تقطع برامجها العادية وتذشر معلومات عن الأزمة. تغطية الأحداث وظيفة مهمة لأنها تعطي المشاهدين المعلومات الصحيحة والدقيقة والسريعة وتمنع من تسرب معلومات خاطئة بين الجمهور. بشكل عام اليوم وفي ساعات قليلة تنتقل وسائل الإعلام معلومات عن عملية تفجيرية، سقوط التوأمان، اغتيال رابين، حرب العراق، حرب لبنان، اصطدام المروحتين وغير ذلك. في المرحلة الأولى من نقل المعلومات تحاول وسائل الإعلام نقل معلومات أولية أساسية (الميمات الخمسة). مثلا عند وقوع عملية تفجيرية: مكان العملية، تقييم عدد القتلى والجرحى، من متحمل المسؤولية، أرقام هواتف في المستشفيات التي استقبلت المصابين... كل فترة الأزمة أداء هذه الوظيفة مهم جدا لأنه دائما يوجد حثلانات وظهور معلومات وتفاصيل جديدة.

**٢. التحليل والتعليق:** إضافة لحاجة المشاهدين في المعرفة بما يدور من حولهم وخاصة في وقت الأزمات هنالك حاجة لديهم في سماع تحليل حول الموضوع، مقابلات مع أخصائيين الذين يحاولون إعطاء تفسيرات لما يحدث، ما هي أبعاد وتأثيرات الحدث. مثال: في وقت الحرب بجانب المذيعين في الاستوديو متواجدون دائما خبراء في موضوع مختلفة: في حرب العراق دائما يوجد محلل وخبير في مواضيع متعلقة في العراق، خبير في الأسلحة الكيميائية والبيولوجية، محلل سياسي. هذه الوظيفة مهمة جدا من أجل تهدئة الجمهور لأن جزء منه يعيش في حالة من القلق وبحاجة لمن يهدئه ويفسر له الحقائق ويساعده على تحليل ماذا سيحدث في المستقبل، مثال: بعد اغتيال قائد الجمهور

بحاجة لتفسير عن إكمال الطريق من سيكون البديل وماذا سيحدث في الدولة بعد الاغتيال.

**٣. تجنيد:** ربما في وقت الأزمات الوظيفية المركزية التي يؤديها الإعلام هي تجنيد الناس حول نفسهم وحول الحكم، وذلك عن طريق مشاركة الناس في التجربة. يحاول الإعلام غرس التعاطف الاجتماعي من خلال تخفيف الخوف والتوتر وأحياناً من خلال أداءها تقوم بدور القائد عند عدم وجوده. الإعلام يغرس التكتل بين الناس من خلال "توسيط الأسى"، هذه وظيفة مهمة خاصة عند اغتيال قائد محبوب ذو شعبية أو من خلال كارثة التي فيها الكثير من القتلى والجرحي. الإعلام يحاول تمرير رسالة للناس أننا "كلنا شركاء في الأسى" وخاصة للعائلات التي فقدت أشخاص منها في الأزمات. مثل: الأم التكلية، يشكل التلفزيون في وقت الأزمات وسيلة لمشاركة العائلات التكلية أحزانها، وسيلة لتهنئة المشاعر وخاصة الغضب، تنقل صور مراسيم الدفن، التابوت المغطى في علم الدولة، الأراذل وأفراد العائلات التكلية وأصوات البكاء. الأيام الأولى من الأزمة تتميز في معدل عال من ساعات المشاهدة، المشاهدين رافقوا تابوت رابين للكنيست، وشاهدوا مئات الآلاف من الناس المشاركين في مراسيم الجنازة، مراسيم الجنازة والدفن. بهذه الطريقة يحاول الإعلام تجنيد المشاهدين وإعطائهم الشعور بأنهم جزء من الحدث. مشاهدتهم نفس الصور في التلفزيون وفي الوقت يعطي المشاهدين الشعور أنهم جزء من مصير المصابين في الأزمة. يحاول الإعلام في تجنيد الجمهور من خلال البحث عن المذنب والعدو.

**٤. الاستمرارية:** في وقت الأزمات الجمهور بحاجة في الشعور أن كل شيء على ما يرام والوضع مستقر. يحاول الإعلام المحافظة على استقرار الوضع القائم، والمحافظة على الاستمرارية وهكذا الحدث يهدد الوضع القائم- لكن الأزمة تحافظ على الاستقرار الاجتماعي وال جماهيري. صدمة الناس والتخوف من المستقبل مترجم على يد المؤسسة الإعلامية والسياسية لدعم الحكومة القائمة والقواد. مثال: بعد اغتيال رابين الكثير من الناس غيروا انتماؤهم من الحزب اليميني إلى اليسار وهكذا في وقت الأزمات كان جميع الجمهور مكتل حول الحزب القائم.

### الحاجات التي يؤديها الإعلام في وقت الأزمات

تدعي نظرية الاستخدامات والاشباع أن الجمهور يستخدم الإعلام لسد حاجاته. هنالك خمسة مجموعات من الحاجات: الحاجة الإدراكية، العاطفية، الاندماجية، الاندماجية الإضافية، الهروب من الواقع. الإعلام في وقت الأزمات

يؤدي في الأساس الحاجات الإدراكية، الاندماجية، الهروب من الواقع.

• **حاجات إدراكية:** حاجة الناس في وقت الأزمات التزود في المعلومات المحلية والعالمية، كذلك تحليل وتفسير أبعاد الحدث وتأثيره والمتوقع حدوثه مستقبلا وهم بحاجة أيضا لمعرفة تقييم الوضع. مثال: بعد اغتيال رابين أراد المشاهدون التزود في معلومات عن الحدث، ماذا جرى، من قتل رئيس الحكومة، ما هي ردود فعل القواد، من القائد البديل له، كيف سيؤثر الحدث على علاقات المتدينين والعلمانيين، بين اليمينيين واليساريين، كيف سيؤثر موته على عملية السلام؟ كل هذه المعلومات ستساعد الجمهور لفهم وإدراك ما حدث.

• **حاجات عاطفية:** هي الحاجات التي تحرك العاطفة والمشاعر لدى الجمهور والتعاطف مع الضحايا والمصابين وعائلاتهم. مثال: الأولاد يذرون شمعة لذكرى رابين، صور مباشرة من مكان الحدث، مصابين يصفون الحدث، صور للمصابين والقتلى وعائلاتهم التكلّى. كل هذه المضامين يزودها الإعلام من أجل سد الحاجة العاطفية لدى المشاهدين.

• **حاجات اندماجية:** المشاهدون بحاجة للشعور في الأمان والاستقرار لذلك يمرر الإعلام الكثير من الرسائل التي تغرس التعاطف القومي والقيم التي بها مصلحة قومية مثل: خطاب رئيس الحكومة في الحرب أو بعد عملية تفجيرية، أو خطاب نائب رئيس الحكومة بعد اغتيال رئيس الحكومة. هذه الرسائل مهمة جدا من أجل مساعدة الجمهور بالشعور بأنه جزء من الأمة وكلنا نعيش نفس التجربة.

## الفصل السابع

### حرية التعبير عن الرأي في وسائل الإعلام





## الفصل السابع

### حرية التعبير عن الرأي في وسائل الإعلام

#### في المجتمع المسلم والمجتمعات الغربية

إن الحرية حق من حقوق الإنسان كفلتها الشرائع السماوية قبل الأنظمة والتشريعات الحديثة، وتعتبر حرية التعبير من أهم الحريات التي يعبر بها الإنسان عن مشاعره ومعتقداته، وشؤون حياته، فيوضح بها الحق، ويكشف بها زيف الباطل، ويدقق بها المصالح، ويدرك بها المفساد، فنفعها عظيم إذا أحسن استخدامها وفق ضوابطها الشرعية، وشرها مستطير إذا انفلتت من تلك الضوابط، فانتهكت بها الأعراض، ودمرت بها القيم، وزرعت بها البغضاء والشحناء بين الأفراد والأمم. ومع انتشار وسائل الاتصال الحديثة واتساع نطاقها كثرت المطالبة بحرية التعبير حيث أصبحت هذه الوسائل ميدانا فسيحا للتعبير عن الآراء المختلفة دون ضوابط شرعية أو قانونية أو أخلاقية في مختلف الأنظمة والمجتمعات. وفي ظل الهيمنة الغربية وخاصة الأمريكية على الساحة الإعلامية والسياسية والاقتصادية، بدأت الدعوات تنتشر بقوة في وسائل الإعلام المختلفة، حتى الإسلامية منها بتبني الفكر الغربي في التعامل مع حرية الرأي والتعبير، وسعت تلك الأنظمة إلى دعم هذه التوجهات من خلال تنظيم المؤتمرات والندوات المطالبة بحقوق الإنسان، وحقوق المرأة بشكل خاص، وفق الرؤية الغربية في محاولة لتعميم المفهوم الغربي للحرية عموما وحرية التعبير بشكل خاص. ومن هنا كان لا بد من دراسة المفاهيم المختلفة للتعبير عن الرأي في وسائل الإعلام، وتحديد ضوابطها ومجالاتها، وتوضيح أهم الفروق بين حرية التعبير التي كفلها الدين الإسلامي، وبين حرية التعبير كما تنادي بها الأنظمة الغربية الليبرالية، والتي تهيمن على معظم وسائل الإعلام العالمية اليوم.

#### أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من الحاجة إلى توضيح مفهوم حرية التعبير عن الرأي في المجتمع المسلم وتحديد ضوابطها في ظل تنامي وسائل الإعلام، وتزايد الدعوات لفتح المجال لحرية التعبير، وهيمنة المفاهيم الغربية للحرية عموما، وحرية التعبير خصوصا في ظل السيطرة الإعلامية للأنظمة الغربية، واستخدام مفهوم حرية التعبير من قبل العديد من وسائل الإعلام الغربية للإساءة للإسلام والمسلمين، فكان لا بد من دراسة توضح الفرق بين حرية التعبير المنضبطة بضوابط الشريعة كما هي في

المجتمع المسلم، وبين حرية التعبير المطلقة أو الموجهة لخدمة مصالح فردية أو ذاتية كما هي في النظام الليبرالي.

#### **أهداف الدراسة:**

تهدف هذه الدراسة إلى:  
أولاً: توضيح مفهوم حرية التعبير عن الرأي في كل من المجتمع المسلم والمجتمعات الغربية.  
ثانياً: تحديد ضوابط حرية التعبير في كل من المجتمع المسلم والمجتمعات الغربية.  
ثالثاً: إجراء مقارنة بين تطبيقات حرية التعبير في المجتمع المسلم وبين تطبيقات حرية التعبير عن الرأي في المجتمعات الغربية.

#### **منهج الدراسة:**

يعتبر المنهج التأصيلي: هو المنهج المستخدم في هذه الدراسة، وهذا النوع من المناهج العلمية يعتمد على أهم مصادر المعرفة الإسلامية، واستقراء المصادر الإسلامية لتأصيل الظاهرة المدروسة<sup>(١)</sup>. والظاهرة المدروسة في هذا البحث هي حرية التعبير عن الرأي.

#### **مفهوم حرية التعبير عن الرأي في المجتمع المسلم والمجتمعات الغربية**

يختلف مفهوم الحرية في المجتمعات الغربية عنه في المجتمع المسلم، ويأتي هذا الاختلاف نتيجة للمنطقات الفكرية التي انطلق منها هذا المفهوم. وفي هذا الفصل سنفصل القول في المفاهيم المختلفة للحرية عموماً، وحرية التعبير خصوصاً، وذلك بتحديد مفهوم الحرية في اللغة، وفي الفكر الإسلامي، وفي الفكر الغربي، وتوضيح ظروف نشأة هذا المصطلح في الثقافة الغربية.

#### **مفهوم الحرية في اللغة:**

جاء لفظ الحرية في اللغة العربية بمعان عديدة<sup>(٢)</sup> منها:  
- أنها خلاف العبودية فيقال: حر يحر حراراً أي عتق وصار حرًا<sup>(١)</sup>، والحر هنا

---

(١) سيد محمد ساداتي الشنقيطي. نحر منهجية إسلامية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، (الرياض: دار المسلم، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، ط١)، ص ٥٢.

(٢) انظر: سعيد بن علي ثابت، الحرية الإعلامية في ضوء الإسلام، ط١ (الرياض: دار عالم الكتب، ١٤١٢)، ص ١٠٠.

خلاف العبد.

- أنها بمعنى السخونة والشدة والمعاناة فيقال حر يحرق حرا وحرة وحرارة وحرورا<sup>(٢)</sup>.

- أنها بمعنى الشرف وطيب الأصل وكرمه ومنه حر يحرق حرية من حرية الأصل، فالحر من الناس: أختيارهم وأفاضلهم ومن الأشياء: أفضلها، يقال: هذا من حر الكلام، وما هذا منك بحرّ: أي بحسن ولا جميل<sup>(٣)</sup>.

أما لفظ الحرية فلم يرد بهذا النص في الكتاب ولا في السنة المطهرة وإنما وردت ألفاظ مشتقة من الحرية مثل حرّ وحرارة وهي متطابقة مع مفهوم الحرية في اللغة العربية ويؤكد الدكتور سعيد ثابت أن معاني الحرية مكملّة لبعضها البعض حيث يقول: " الحقيقة أن هذه المعاني مكملّة لبعضها البعض وذلك لأنّ الخلوّص من عبادة غير الله و من ذلّ الخضوع لسيطرة غيره يحتاج إلى معانة حقيقية كما أنّ الخلوّص من عبادة الهوى وأسر المواريث والأفكار والمفاهيم والتصورات الخاطئة يحتاج إلى معانة، والإنسان إنّما يحقق كرامته وعزته وسعاده في الدارين من خلال حرية الإرادة والاختيار التي تجعله يندمج مع أصول فطرة الإنسان وفطرة الكون ونواميسه المرتبطة بأصل النشأة حتى يكون حرا طيبا كريم الأصل"<sup>(٤)</sup>.

### مفهوم الحرية في الإسلام:

يقوم مفهوم الحرية في الإسلام على إطلاق الحرية للأفراد في كل شيء ما لم تتعارض أو تصطدم بالحق أو بالخير أو المصلحة العامة، فإذا تعدت تلك الحدود تتحول إلى اعتداء يجب وقفه وتقيده، والحرية في المجتمع الإسلامي مكفولة للجميع وفي خطاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعمر بن العاص "متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا" ما يؤكد هذا الحق للجميع فلا فرق في ذلك بين الراعي والرعية ولكن ضمن حدود المصلحة العامة للأفراد والجماعة، ولا يقيد الحرية في الإسلام إلا الشرع والعقل، وذلك لأن الاسترسال في إتباع الهوى وموافقة الأغراض

---

(١) محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، ط١ (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٦٧) ص ١٢٩

(٢) ابن منظور، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، د.ت) ص ١١١

(٣) سعيد بن عليّ ثابت، مرجع سابق ص ٨

(٤) المرجع السابق، ص ٩-١٠.

يترتب عليه الفوضى والاضطراب والتقاتل والهلاك ولا تحصل به المصالح الدنيوية أو الدنيوية، ومن هنا يمكن القول أن الحرية في الإسلام حرية مسؤولية<sup>(١)</sup>. والحرية في النظام الإسلامي بهذا المفهوم شاملة لكل أنواع الحريات كالحريات المتعلقة بالإنسان في ذاته، أو الحريات المتعلقة بخصوصيات الإنسان أو الحريات المتعلقة بالاتصال والنقل والإقامة داخل الدولة وخارجها، أو الحريات السياسية، أو الاجتماعية أو الاقتصادية، أو الفكرية<sup>(٢)</sup>.

### مفهوم حرية التعبير عن الرأي في وسائل الإعلام في المجتمع المسلم:

تعتبر وسائل الإعلام بوسائلها المتعددة المذنب الرئيس للتعبير عن الرأي في الأنظمة المعاصرة، ولذلك فقد ارتبط مفهوم حرية التعبير عن الرأي بالحرية الإعلامية، ويؤكد هذا الارتباط الدكتور سعيد ثابت بقوله: "إن الحرية كل لا يتجزأ فالحريات متضامنة فكيف يكون هناك حرية فكر في غياب حرية الرأي والتعبير؟ وكيف يمكن تصور حرية الرأي والتعبير بدون حرية الصحافة أو ما يعرف حديثاً بحرية الإعلام؟"<sup>(٣)</sup> وهو يتفق في ذلك مع ما ذهب إليه الأمين المساعد لاتحاد الصحفيين العرب بقوله: "ما دامت الآراء الشخصية لا يمكن للغير الإطلاع عليها إلا إذا عبر عنها صاحبها فإن حرية التعبير تقتصر في هذه الحالة بحرية الرأي وتلتقي مع حرية الإعلام. وما دام التعبير عن الذات معناه نشر ما يرى المرء لزاماً عليه أن يقوله، فإن حرية التعبير تلتقي مع حرية النشر، أي التداول الحر للمعرفة والأفكار وهذا يعني أن مفهوم الحرية الإعلامية يتضمن عناصر متداخلة تتكامل وتؤثر بعضها على بعض مما يضفي على أية محاولة لعزل عناصر منها عن سائر العناصر صفة التصنع والافتعال"<sup>(٤)</sup>.

وتختلف أدبيات الدراسات العربية في تحديد مفهوم حرية التعبير وخاصة في وسائل الإعلام، إذ يقول بعضهم: "إن حرية التعبير (الرأي) ليست إلا سقوط العوائق التي تحول دون أن يعبر المرء بفطرته الطبيعية عن ذاته وعن مجتمعه، تحقيقاً لخيره وسعادته، وحرية الكلام وحرية التعبير هما النتيجة الطبيعية لحرية الاعتقاد، وحرية الاعتقاد تعني حرية التفكير والإيمان بما نرى أنه الحقيقة، فهي الحرية التي تجعلنا لا

(١) محمد أحمد عمر، الرقابة في الإعلام الإسلامي، دراسة مقارنة، (الرياض: دار عالم الكتب، ١٤١٢، ط١) ص ٤٢-٤٣.

(٢) سعيد ثابت، مرجع سابق، ص ٣١.

(٣) سعيد ثابت، مرجع سابق، ص ٣٢.

(٤) سجاد الغازي، حرية الرأي والصحافة في الوطن العربي، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد ٥٨، يناير ومارس ١٩٩٠، ص ١٢.

نضطر إلى اعتناق آراء نعتقد أنها خاطئة، وحرية الاعتقاد هي أولى الحريات، لأنها تحدد جميع الحريات"<sup>(١)</sup>. ويقول آخر: "إن حرية الفكر هي حق الفرد كسلطة تقديرية في عدم التعرض له والحيلولة بينه وبين التعبير عن فكره ورغبته في الاتصال بالآخرين... وحرية الرأي هي بمثابة الحرية الأم لسائر الحريات الذهنية وهي أن تكون إرادتنا التي نعبر عنها وليدة رغباتنا وليست وليدة قوى ملزمة تضطرننا أن نفعل ما لسنا نريد أن نفعله"<sup>(٢)</sup>. وهذه الاتجاه يلغي كافة القيود على التعبير عن الرأي، وينسجم مع المفهوم الغربي لحرية التعبير عن الرأي.

ومنهم من يضع مفهوما ملتزما بضوابط عامة فيرى أن الحرية الإعلامية هي: حرية التفكير والتعبير والإعلام وحرية الانتفاع بالإعلام واستخدام حق الرد وحماية الحياة الخاصة وصون التكمم ووقاية الذاتية الثقافية وحتى حرية رفض الاتصال<sup>(٣)</sup>. ويعرفها باحث آخر "بأنها حرية الأفراد والجماعات والدول في تداول متعدد الاتجاهات للمعلومات داخل إطار الإتاحة والمشاركة والتغذية الدائمة ضمن حدود مبدأ الحرية والمسؤولية..."<sup>(٤)</sup> وهذا الاتجاه يتفق مع التوجه القائل بضرورة أن تكون هناك مسؤولية اجتماعية عند ممارسة الحرية.

أما الاتجاه الثالث فيرى أن حرية التعبير ينبغي أن ينظر إليها في الإطار العام لمفهوم الحرية في الشرع وتعني: "إرادة الإنسان وقدرته على الاختيار والانتفاع بحرية الاتصال المحكم بشئ وسائل الإعلام، وهي عطاء إلهي فطر الإنسان عليه حتى يكون عبد الله بالحرية والاختيار، كما هو عبد الله بالفطرة والاضطرار، وفق الممكن من العلم والقدرة على ممارسة هذا الحق، انطلاقاً من مسؤولية التكريم والاستخلاف، وواجب البلاغ المبين، وطلباً للاستجابة والإقناع بالحق والتفاهم، والتعاون على الخير في إطار عقيدة الإيمان بالله الواحد الأحد لتحقيق غايته الحقيقية"<sup>(٥)</sup>. ويرى آخر: "أن الحرية الإعلامية كغيرها من الحريات العامة في الإسلام تسعى إلى تحرير الإنسان من الولاء أيا كان نوعه ومصدره، ومن العبودية أيا كان نوعها سوى عبادة الله تعالى وما تقتضيه. فالحكومات والأنظمة السياسية ليس

(١) حسن عماد مكاي، مرجع سابق، ص ٣١

(٢) ليلى عبد المجيد، تشريعات الإعلام في مصر وأخلاقياته، (القاهرة: دار النهضة العربية، ٢٠٠٨م، ط ٣)، ص ٥

(٣) مصطفى المصمودي، النظام الإعلامي العالمي الجديد، (الكويت: سلسلة عالم المعرفة، رقم ٩٤، محرم ١٤٠٦هـ)، ص ١٢٥

(٤) إبراهيم الداوقي، قانون الإعلام، نظرية جديدة في الدراسات الإعلامية الحديثة، (بغداد: مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ١٩٨٦م) ص ١٠٣

(٥) سعيد ثابت، مرجع سابق، ص ٥٤

لها حق في فرض الرق على الإنسان لأن ذلك يتناقض مع قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾<sup>(١)</sup> وقوله تعالى: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾<sup>(٢)</sup>

وهكذا فإن المسلم محرر من الولاء لغير شريعة الله تعالى<sup>(٣)</sup> وهذا الاتجاه في النظرة إلى حرية التعبير ينطلق من المفهوم الإسلامي للحرية وليس من المفهوم الغربي، وبناء عليه فإن مفهوم حرية التعبير عن الرأي هنا لا تعني الانفلات من القيود بقدر ما تعني الالتزام بالمنهج الإسلامي في التعبير عن الرأي ومجالاته وأساليبه ووسائله المشروعة. فهي ملتزمة بالتصور الإسلامي لمفهوم الحرية بشكل عام، ومنبثقة عنها في المصدر والممارسة وتسعى لتمكين شرع الله في الأرض وإقامة الحياة على أساس الدين، فموضوعها الشأن العام في حياة المسلمين بمناصرة الحق ونبذ الباطل وحراسة الفضائل الإنسانية والأخلاق الفاضلة. وممارستها مرتبطة بالنقد الذي يبتغي إصلاح أي خلل يطرأ على الحياة الإسلامية، منطلقة من منهج الإسلام ومقيدة بمقاصد الشرع<sup>(٤)</sup>.

### مفهوم الحرية في المجتمعات الغربية:

وإذا كان النظام الإسلامي عرف الحرية بمفهومها الصحيح منذ أكثر من أربعة عشر قرناً فإن المجتمعات الغربية لم تعرف الحرية إلا بظهور الثورات الحديثة في المجتمعات الغربية، فقد عاشت مرحلة من الاضطهاد والتعسف في العصور الوسطى إبان سيطرة الكنيسة على النظام السياسي، حيث حاولت الكنيسة بزعامة القسيس أوغسطين (٣٥٤-٤٣٠م) إجبار الناس على الالتزام بالمسيحية عنوة مما نتج عنه تقلص حرية التعبير والرأي واندثارها، وعرفت أوروبا في عهد البابا جريجوري التاسع ما عرف بنظام التفتيش الذي يكفل للكنيسة الدخول في مواطن اختلاء الناس بنفوسهم. وقد عاشت الشعوب الغربية لمدة خمسة عشر قرناً من الزمان

(١) الزخرف: ٨٤

(٢) يوسف: آية ٤٠

(٣) محمد البشر، مرجع سابق، ص ٢٢

(٤) محمد البشر، مرجع سابق ص ٧٩

تحت أشكال مختلفة من الاضطهاد والتعسف وسلب الإرادة في ظل التحالف بين الكنيسة والدولة باسم الحق الإلهي.<sup>(١)</sup>

ومن هنا انطلق مفهوم الحرية في الأنظمة الغربية مستندا إلى نظرية المذهب الفردي التي نمت وترعرعت بعد تبلور الفكر الديمقراطي على إثر ظهور كتابات جان جاك روسو، ومونتسكيو في المجال السياسي وظهور كتابات آدم سميث وغيره في المجال الاقتصادي<sup>(٢)</sup>، وقد ناضلت الشعوب الغربية كثيرا من أجل الحصول على حق التعبير عن الرأي خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر، وقد تميز القرن السابع عشر بذبوع أفكار الفيلسوف البريطاني "جون ميلتون" حيث أعلن أن الحرية هي أن تعرف، وأن تقول ما تحس دون قيد، كما دعا جون لوك في عام ١٦٩٠ إلى نقل السلطة من الملك إلى البرلمان الذي يمثل الشعب وأن للناس الحق في مقاومة المسؤولين الذين يسيئون استخدام سلطاتهم التي يخولها لهم القانون، وفي عام ١٧٨٩ وضع الكونجرس الأمريكي عشرة تعديلات على الدستور عرفت باسم "وثيقة الحقوق" تمنع الحكومة المركزية من التدخل في الحقوق الشخصية والطبيعية للشعب وكان من أبرزها التعديل الأول الذي يحول دون ممارسة الكونجرس لسلطات تؤدي إلى تحديد حرية التعبير أو حرية الصحافة.<sup>(٣)</sup>

وقد انطلق مفهوم الحرية في الفكر الغربي من منطلقات فلسفية فردية تقوم على تقييم الإنسان للمنفعة فما يراه مفيدا فهو مفيد، وما يراه ضارا فهو ضار، ويؤكد ذلك ما ذهب إليه الفيلسوف الإنجليزي جون سيوارت ميل من تقييم للفلسفة النفعية والتي تقوم على مبادئ منها<sup>(٤)</sup>:

- ١- السعادة هي الشيء الوحيد الذي يُعَدُّ مرغوبا فيه.
- ٢- الدليل الوحيد على أن شيئا ما مرغوبا فيه هو كون الناس يرغبون فيه بالفعل.
- ٣- سعادة كل شخص تمثل خيرا بالقياس إلى هذا الشخص وعلى ذلك فإن السعادة العامة هي خير للجميع.
- ٤- إذا لقيت لذة ما من بين لذتين مختلفتين تفضيلا من جانب أولئك الذين هم على دراية بكلتا اللذتين، فإن من حقنا أن نقول إن هذه اللذة المفضلة أسمى من اللذة الأخرى.

---

(١) حسن عماد مكاي، أخلاقيا العمل الإعلامي- دراسة مقارنة، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٦ ط٤)، ص ٣٩-٤٠.

(٢) محمد أحمد عمر، مرجع سابق، ص ١٨.

(٣) حسن عماد مكاي، مرجع سابق، ص ٤٧-٥٠.

(٤) المرجع السابق، ص ٥١-٥٢.



ويتضح أن مفهوم الحرية في الأنظمة الغربية جاء ردة فعل عكسية لما كانت تعاني منه المجتمعات الغربية من اضطهاد وكبت خلال القرون الوسطى وخاصة من الكنيسة التي مارست شتى أنواع الاضطهاد في مختلف المجالات. وبالتالي فإن فلاسفتهم حاولوا تحريرهم من كافة القيود وخاصة الدينية، ولعدم وجود مرجعية يحتكمون إليها في تحديد ما هو ضار وما هو نافع؛ وما هو خير وما هو شر؛ وما هو حق وما هو باطل؛ جعلوا الفرد هو الذي يقرر ذلك. وحاولت الليبرالية الغربية تقليل القيود التي تضعها التشريعات والقوانين على الفرد إلى أقصى حد، وجعلت المبرر الوحيد لوجود السلطة في المجتمع هو منع الضرر على الفرد، ورفضت أي تدخل للدولة في شؤون الأفراد حتى لو ادعت أنها تريد مصلحة لهم.<sup>(١)</sup>

ولقد كانت الحرية التي نادى بها الفلاسفة الليبراليون شاملة لجميع شؤون الحياة وكانت النتيجة لهذا التفسير الخاطئ للحرية هي: علمنة الإنسان، ومنه توزعت التيارات العقائدية المتنوعة بتنوع الطبيعة السياسية والاقتصادية لهذا الاتجاه.<sup>(٢)</sup>

### حرية التعبير عن الرأي في وسائل الإعلام الغربية:

استمدت حرية التعبير في وسائل الإعلام في المجتمعات الغربية مرجعيتها من الأسس الفكرية التي وضعها لها الفلاسفة الليبراليون، ولذلك ظهرت نظرية الحرية باعتبارها بديلاً عن نظرية السلطة وترى هذه النظرية أن على وسائل الإعلام أن تطرح الأفكار في سوق حرة، وتترك هذه الأفكار لتتصارع والفرد يقرر، فيختار ما يشاء من هذه الأفكار.<sup>(٣)</sup>

وكان من أهم المبادئ التي قامت عليها نظرية الحرية الإعلامية في النظام الليبرالي:

١- أن حق الفرد في أن يعرف، حق طبيعي كحقه في الماء والهواء؛ ولكي يمارس الفرد هذا الحق الطبيعي لا بد أن تتمتع الصحافة بحريتها كاملة دون أية قيود من خارجها.

٢- أن حق الفرد في المعرفة يصبح لا معنى له إذا لم يكن لهذا الفرد الحق في أن يختار ما يريد أن يعرفه، وبالتالي لا بد أن تتعدد مصادر المعرفة بتعدد الصحف.

٣- أن من حق الفرد أن يصدر ما يشاء من صحف ما دام قادراً على ذلك، دون

---

(١) المرجع السابق، ص ٦٧

(٢) محمد بن سعود البشر، حرية الرأي في الإسلام- دراسة تحليلية تأصيلية مقارنة، بحث غير منشور. ص ٢٨

(٣) المرجع السابق، ص ٢٨

الحصول على إذن مسبق.

٤- عدم فرض أي رقابة من جانب الحكومة على الصحف سواء ما كان منها سابقا على النشر أو لاحقا له.<sup>(١)</sup>

ولعدم وجود قيود محددة من التشريعات والأنظمة على حرية وسائل الإعلام في هذه المجتمعات؛ فقد تبادت وسائل الإعلام في ممارسة هذه الحرية واستغلتها أسوأ استغلال مما نتج عنه المبالغة في تقديم مواد الجريمة، والجنس، والعنف، واقتحام الحياة الخاصة للشخصيات العامة، ونشر الإشاعات والأكاذيب، عن فساد المسؤولين الحكوميين، وكشف الأسرار الحكومية، وذلك بحجة تقديم الحقائق لعامة الناس.<sup>(٢)</sup>

وفي ظل إساءة استخدام الصحافة والصحفيين لمفهوم الحرية الإعلامية المطلقة بدأت المراجعات النقدية لهذه النظرية، وكان أبرزها تشكيل لجنة لحرية الصحافة في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٤٧م من اثني عشر أستاذًا أكاديميًا، يرأسهم البروفيسور روبرت هوتشنز، وضمت بين أعضائها أبرز نقاد الصحافة الأمريكية مثل وليم ديفرز وتيودور بترسون. وكان من أبرز النتائج التي توصلت إليها اللجنة ما يلي:

١. أن التطور التقني في مجال الصحافة قد زاد من أهمية الإعلام للجماهير من ناحية، لكنه قلل من فرص مشاركة أفراد المجتمع في التعبير عن آرائهم من ناحية أخرى.

٢. أن الذين تولوا مسؤولية الإعلام قد أساءوا استخدامه، وشوهوا صورة الفئات الأخرى في المجتمع، ولم ينجحوا في تقديم خدمة موضوعية تلبي حاجاته.

٣. أن وسائل الإعلام أصبحت ترتكب ممارسات يرفضها المجتمع مما يحتم عليها- إن هي استمرت في ذلك- أن تخضع لقوانين معينة تضبط هذه الممارسات الخاطئة<sup>(٣)</sup>.

وقد أوصت اللجنة في تقريرها أن تقوم الصحافة بالوظائف التالية:

١- إعطاء تقرير صادق وشامل وذكي عن الأحداث اليومية في سياق يعطى لها مغزى.

٢- أن تعمل باعتبارها منبرا لتبادل التعليق والنقد.

---

(1) Hardt, Hanno, "Press Freedom In Western Societies" In Martin, L. John and Chaudhary, An Ju Grover, Comparative Mass Media Issues, (N.Y.:Longman Inc.,1983) P 304

(2) Merrill, John Calhoun, The Imperative of Freedom, ( N.Y.: Hastings House, 1974) p18

(3) Fink, Conard C. (1988). Media Ethics in the Newsroom and Beyond. New York: McGraw-Hill Company, P. 10

- ٣- أن تقدم صورة ممثلة للجماعات المتنوعة التي يتكون منها المجتمع.
  - ٤- أن تهدف إلى تحقيق أهداف المجتمع وقيمه وتوضيحها.
  - ٥- أن توفر معلومات كاملة عما يجري يوميا<sup>(١)</sup>.
- تتابعت بعد ذلك المراجعات لممارسات الحرية المطلقة للوسائل الإعلام، دعت كثير منها إلى ضرورة تحمل وسائل الإعلام لمسؤوليتها الاجتماعية، بحيث تلتزم بالصدق، والحياد، والمناقشة الديمقراطية لقضايا المجتمع. وكان من أبرز المبادئ الأساسية لهذا الاتجاه:
- ١- وجوب تقبل وسائل الإعلام لالتزامات معينة تجاه المجتمع، والقيام بتنفيذها.
  - ٢- أن هذه الالتزامات يمكن تنفيذها من خلال الالتزام بالمعايير المهنية لنقل المعلومات مثل: الحقيقة، والدقة، والموضوعية، والتوازن.
  - ٣- لتنفيذ هذه الالتزامات يجب أن تنظم الصحافة نفسها بشكل ذاتي.
  - ٤- وجوب تجنب الصحافة نشر ما يمكن أن يؤدي إلى الجريمة، والعنف، والفوضى الاجتماعية، أو توجيه أي إهانات إلى الأقليات.
  - ٥- وجوب تعدد الصحافة وأن تعكس تنوع الآراء وتلتزم بحق الرد.
  - ٦- أن للمجتمع حقا على الصحافة في أن تلتزم بمعايير رفيعة في أدائها لوظائفها.
  - ٧- أن التدخل العام يمكن أن يكون مبررا لتحقيق المصلحة العامة.
- لقد كانت هذه المحاولات لضبط حرية الصحافة محاولات علمية وواقعية تهدف إلى التخفيف من أضرار الحرية المطلقة لوسائل الإعلام على المجتمع، لكن تطبيقها والالتزام بها كان أمرا صعبا لأسباب منها<sup>(٢)</sup>:

## ١- النزعة الربحية لوسائل الإعلام في المجتمعات الرأسمالية:

في ظل النظام الرأسمالي الذي فتح المجال على مصراعيه للعمل والاستثمار من منطلق الحرية الاقتصادية والذي كان على حساب كثير من القيم والأعراف كان هدف ملاك وسائل الإعلام في المجتمعات الغربية هو تحقيق الربح فقط، مما جعلهم ينظرون إلى أن الالتزام بمبادئ المسؤولية الاجتماعية، سواء الاقتصادية أو الإعلامية، سيؤدي بهم إلى خسائر مادية كبيرة. ساندتهم في ذلك فلاسفة الصحافة الذين كانوا يرون أن القبول بنظرية المسؤولية الاجتماعية سيؤدي إلى اختفاء واندثار حرية وسائل الإعلام وسيفقد المضمون استقلاليته. وبذلك تحولت المؤسسات الإعلامية إلى شركات استثمار ضخمة يديرها رجال أعمال لا يفقهون شيئا في

(١) ليلي عبد المجيد، مرجع سابق، ص ٢٢

(٢) محمد البشر، مرجع سابق ص ٣٦

تخصص الإعلام، ولا أخلاقيات المهنة. همها في المقام الأول أن تفوز بأكبر قدر من المساهمين، وأن تضمن لهم قدرا معينا من الأرباح من خلال تركيزها على الإثارة والترفيه.

## ٢- سيطرة جماعات الضغط والمصالح:

تحاول الجماعات ذات النفوذ في المجتمعات الغربية توظيف وسائل الإعلام لخدمة مصالحها ساعدها في ذلك ثلاثة عوامل رئيسية: الملكية الخاصة لوسائل الإعلام، وضمان الدستور لحرية الرأي والتعبير، والميل إلى الربح على حساب نوعية الرسالة الإعلامية المقدمة للجمهور، وتأثير جماعات الضغط والمصالح وبصفة خاصة الجماعات اليهودية على مضامين الإعلام الغربي وخاصة ما يتعلق منه باليهود أمر جلي وواضح والأمثلة على ذلك كثيرة أبرزها منع وسائل الإعلام من الحديث عن المحرقة اليهودية سلبا والتأثير في مواقف القادة السياسيين من الصراع العربي الإسرائيلي، وتوجيه الحملات الانتخابية وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية لما يتفق مع مصالح اليهود.

## ٣- الإفراط في الاهتمام بالوظيفة الترفيهية:

جاء الإفراط في تقديم الوظيفة الترفيهية على حساب الوظائف الأخرى نتيجة للنزعة المادية التي لا تلتفت إلى الممارسات الخاطئة التي تؤثر على سلوك الأفراد والجماعات، والمتابع لوسائل الإعلام الغربية منها يرى المبالغة في التركيز على الترفيه وخاصة ما يتعلق بالغريزة الجنسية<sup>(١)</sup>.  
وخلاصة القول في حرية الرأي والتعبير في وسائل الإعلام الغربية أنها لا تخضع لسيطرة القوانين أو القيم ولا تراعي المسؤولية الاجتماعية بقدر ما تخضع لمصالح مادية تتحكم في توجهاتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

---

(١) تشير بعض الإحصائيات إلى أن: نصف الأغاني التي يستمع إليها مشاهد التلفزيون الأمريكي تدور كلماتها عن الحب والجنس والحديث العاطفي، وأن ٦٠% من أشرطة الفيديو الغنائية تسد العنف، وأكثر من ٧٥% من هذه الأشرطة تجسد العنف الغنائي تتضمن تخیلات جنسية، وأن أكثر من ٣٠% من الإعلانات عن الأفلام في دليل التلفزيون تتضمن جملا وعبارات جنسية، وأن نسبة ١٥%-٣٠% من أشرطة الفيديو التي تباع في السوق يمكن تصنيفها من أشرطة الجنس الصريح، وأن ما يقارب من ٨٠.٠٠٠ منزل يشاهد أصحابه قناة البلاي بوي الجنسية. لمزيد من المعلومات انظر: Brown, Gane D., *Sex in the Media*, In: Hiebert and Reuss (Ed) *Impact of Mass Media*(2nd Edition) New York: Longman, 1987).

## ضوابط حرية التعبير عن الرأي في المجتمع المسلم

حرية التعبير عن الرأي في المجتمع المسلم منضبطة بضوابط الشرع - كما هو حال المسلم في كل شؤون حياته- ومن أهم الضوابط الشرعية التي يمكن تحديدها لحرية التعبير عن الرأي في المجتمع المسلم ما يلي:

١- **تقييد الهدف والغاية من التعبير عن الرأي بمرضاة الله عز وجل:** فالمسلم يراقب الله عز وجل في كل أعماله القولية والفعلية، ويتعبد الله عز وجل بكل

ما يصدر منه من أقوال وأفعال، ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ والإعلامي المسلم عندما يعبر عن رأيه في قضية ما فإنه يراقب فيها مرضاة الله أولاً فإن كانت ترضى الله عز وجل وتخدم مصلحة من مصالح المسلمين أفراداً كانوا أو جماعات، أو مصلحة على مستوى الأمة، وإلا صرف النظر عنها.

٢- **الالتزام بمشروعية القول:** التعبير عن الرأي من أهم خصائص الإنسان المغروزة في فطرته والقول هو وسيلة التعبير ولذا أباح الشريعة الإسلامية حرية القول وجعلتها حقاً لكل إنسان، والأصل في القول الجواز ما لم يتعد الإنسان حدود الله تعالى، وقد يكون مشروعاً وواجباً عندما يكون لإعلاء كلمة الله تعالى. وفي المقابل قد يكون الكف عن القول مطلوباً عندما يكون في الكف عن القول رضا الله عز وجل<sup>(١)</sup> ﴿وَقُلْ لِمَعَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ

بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا﴾<sup>(٢)</sup>

٣- **مراعاة المسؤولية:** رجل الإعلام المسلم عندما يعبر عن رأيه يراعي المسؤولية الإعلامية، وهي في الرؤية الإسلامية تتبع من ضمير الإنسان المؤمن، كما أنها ليست مسؤولية أمام القوانين أو الدساتير يمكن التحايل عليها وإنما هي مسؤولية أمام الخالق سبحانه وتعالى<sup>(٣)</sup> القائل: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ

رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾<sup>(٤)</sup> فالتوجيه من الله عز وجل لالتمزام القول الأسدي صريح وواضح

يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾<sup>(٥)</sup> يصلح

(١) سعيد ثابت/ مرجع سابق ص ١٢٣

(٢) سورة الإسراء آية ٥٣

(٣) المرجع السابق، ص ١٣١.

(٤) سورة ق، آية ١٨

لَكُمْ أَعْمَلَكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿١﴾

٤- عدم التعبير عن رأي يخالف الشرع: إذ أن المسلم يعتقد جاز ما أن الحق هو ما جاء من عند الله سواء في كتابه الكريم أو في سنة نبيه □ فإذا ورد في قضية ما نص قرآني أو حديث ذبوي قطعي الدلالة والثبوت فلا مجال للرأي في تلك القضية قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ

هُمْ الْخَيْرُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ﴿٢﴾

٥- الحرص على تحقيق المصالح ودرء المفاصد: الإعلامي المسلم عندما يعبر عن رأيه في قضية ما لا يهدف من وراء ذلك إلى شهرة أو تشهير أو هوى في نفسه، وإنما يهدف إما لتحقيق مصلحة أو درء مفسدة، والمصالح في المجتمع المسلم محددة شرعاً، والفرد المسلم يتقرب إلى الله عز و جل بتحقيق تلك المصالح، وقد قسم العلماء المصالح إلى مصالح معتبرة وهي التي شهد الشارع لها بالاعتبار، ومصالح ملغاة وهي التي شهد لها الشارع بالإلغاء، ومصالح مرسلة وهي التي سكت عنها الشارع<sup>(٣)</sup>. فحرية الرأي في الإسلام ترتبط برعاية المصلحة ودرء المفسدة من خلال النظر إلى قيمة المصلحة نفسها أهي معتبرة أم ملغاة أم مرسلة؟ وهل هي مصالح مباحة أم مندوبة أم هي درء مفسدة؟<sup>(٤)</sup>

٦- مراعاة الموضوعية: فالإعلامي المسلم مطالب بأن يبتعد عن الهوى ويلتزم بالصدق والأمانة وأن يقف مع الحق انطلاقاً من قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَىٰ آلَا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥﴾ وبذلك

يكون رأيه حراً صادقاً نزيهاً بعيداً عن الكذب والتزوير التزاماً بقوله تعالى ﴿

(١) سورة الأحزاب، آية ٧٠، ٧١

(٢) سورة الأحزاب الآية ٣٦.

(٣) عبد الكريم زيدان، الوجيز في أصول الفقه، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥) ص ٢٣٦.

(٤) سعيد ثابت، مرجع سابق، ص ١٤٦.

(٥) سورة المائدة، آية ٨

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١﴾ وهربوا من تحذير الرسول □ من الكذب الذي يهدي إلى الفجور ومن ثم إلى النار والعياذ بالله قال □: "عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً" (٢) ومن الموضوعية الأمانة في العرض والنقل ومراعاة حسن الكلمة وآداب الأسلوب. (٣)

### ضوابط حرية التعبير في الأنظمة المعاصرة:

نصت العديد من الأنظمة المتعلقة بالعقوبات والمطبوعات والنشر المعاصرة في العالم العربي على تحديد ضوابط قانونية لحرية التعبير عن الرأي شملت تجريم السب والإهانة والقذف وكذلك حماية الخصوصية، ومن أمثلة ذلك منع نشر الأخبار أو الصور العائلية للأفراد ولو كانت صحيحة إذا كان من شأن نشرها الإساءة إلى من تناولته النشر، أو إفشاء سر من شأنه أن يضر بسمعة شخص أو بثروته أو باسمه التجاري أو نشر أمر يقصد به تهديده، أو إرغامه على دفع مال، أو تقديم منفعة للغير، أو حرمانه من حرية العمل، كما ورد في قانون المطبوعات والنشر في دولة الإمارات العربية المتحدة؛ (٤) ومنع نشر وقائع التحقيقات والمحاكم المتعلقة بالقضايا والأحوال الشخصية ما لم تصرح المحكمة المختصة بالنشر كما ورد في قانون المطبوعات والنشر بدولة قطر (٥)؛ ومنع نشر ما يؤدي إلى المساس بكرامة الأشخاص وحياتهم أو إلى ابتزازهم أو الإضرار بسمعتهم أو أسمائهم التجارية كما ورد في نظام المطبوعات والنشر في المملكة العربية السعودية.

كما أن العديد من أنظمة النشر العربية تعطي الحق للمحكمة لتقرير ما يمكن نشره وما لا يمكن نشره في وسائل الإعلام من إجراءات المحاكمات، ففي قانون المطبوعات والنشر في دولة البحرين تجريم نشر كل ما جرى في الدعاوى القضائية

(١) سورة التوبة، آية ١١٩

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي، (القاهرة مؤسسة قرطبة، ١٤١٢، ط١) ج ١٦ ص ٢٤١

(٣) عبد الملك الأشلهوب، ضوابط الرأي وخصائصه في الصحافة، (الرياض: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٩، ط١)، ص ٦٦.

(٤) دولة الإمارات العربية المتحدة: قانون اتحادي رقم ١٥ لسنة ١٩٨٠م في شأن المطبوعات والنشر (أبوظبي: وزارة الإعلام) في حسن عماد مكاي: مرجع سابق، ص ٢٧٤

(٥) دولة قطر: قانون المطبوعات والنشر رقم ٨ لسنة ١٩٧٩ (الدوحة: وزارة الإعلام) في حسن عماد مكاي: مرجع سابق، ص ٢٧٥

التي قررت المحكمة سماعها في جلسة سرية<sup>(١)</sup>؛ وفي قانون المطبوعات والنشر في دولة عمان لا يجوز نشر وقائع التحقيقات أو المحاكمات المتعلقة بالأحوال الشخصية وغيرها التي تحظر المحكمة نشرها<sup>(٢)</sup>؛ وفي قانون العقوبات المصري نص يجرم نشر أخبار الإجراءات القضائية إذا تضمن النشر أمورا من شأنها التأثير في سير العدالة لمصلحة طرف في الدعوى أو ضده<sup>(٣)</sup>؛ وفي نظام المطبوعات والنشر في المملكة العربية السعودية تنص المادة الثامنة على أن لا تقشي المطبوعة وقائع التحقيقات والمحاكمات إلا بإذن من الجهات المختصة<sup>(٤)</sup>.

### أساليب التعبير عن الرأي في المجتمع المسلم:

يمكن للإعلامي المسلم أن يعبر عن رأيه في مختلف القضايا في إطار التزامه بالضوابط بأساليب متعددة، ومن أبرز الأساليب التي أقرتها الشريعة الإسلامية بل وأمرت بها، أسلوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأسلوب النصيحة، وأسلوب الشورى.

### أسلوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

تعتبر شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أهم المبادئ التي يقوم عليها المجتمع المسلم، يقول تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ يُفِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾<sup>(٥)</sup> ومن أهم الصفات التي أهلّت الأمة الإسلامية لتكون خير أمة هو التزامها بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ

(١) دولة البحرين: مرسوم بقانون رقم (١٤) لسنة ١٩٧٩ في شأن المطبوعات والنشر (المنامة: وزارة الإعلام)

(٢) سلطنة عمان: مرسوم سلطاني رقم (٤٩) لسنة ١٩٨٤ بإصدار قانون المطبوعات والنشر (مسقط: وزارة الإعلام)

(٣) ليلي عبد المجيد، الصحافة في الوطن العربي، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٠) ص ٥٦ في: حسن عماد مكوي، مرجع سابق ص ٢٩٩.

(٤) المملكة العربية السعودية، نظام المطبوعات والنشر ولائحته التنفيذية، الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/٣٢ وتاريخ ١٤٢١/٩/٣ المادة الثامنة.

(٥) سورة التوبة، آية ٧١



وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ

الْفَاسِقُونَ ﴿١﴾ (١) وإذا كانت حرية الرأي في النظم المعاصرة تقوم على أساس المحاسبة والمراقبة بغية الإصلاح، فإن شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع الإسلامي تؤدي وظيفة حماية الأمة ومصلحتها، ولا يتم ذلك إلا بحرية الرأي والكلمة وفق ضوابطها المقررة في الشريعة (٢). فالإعلامي المسلم يوظف حرية الرأي والكلمة لخدمة هذه الشعيرة، ويستخدم الوسائل المتاحة لإعلان المعروف وتوضيحه، وإنكار المنكر وتقييده حتى يؤدي واجبه المناط به انطلاقاً من توجيه المصطفى ﷺ في الحديث الذي رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ » (٣).

#### أسلوب النصيحة:

رجل الإعلام المسلم يستفيد من حق حرية التعبير عن الرأي التي كفها له الشرع ليقوم بواجب النصيحة لكل فئات المجتمع تنفيذاً لوصية الرسول ﷺ فعن تميم الداري رضي الله عنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم: "الدين النصيحة ثلاثاً قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم" (٤) فالإعلامي المسلم مطالب بتوظيف حرية التعبير في وسائل الإعلام المتاحة له للنصح لله عز وجل وذلك بالدعوة إلى الإيمان به ونفي الشريك عنه وموالاته من أطاعه ومعاداة من عصاه ومطالب بتوظيف حرية التعبير لنصرة نبيه ﷺ وذلك بالدعوة إلى ما جاء به وطاعته في أمره ونهيه ونصرتة ومعاداة من عاداه وموالاته من والاه وإدبائه طريقته وسنته وبث دعوته ونشر شريعته؛ وهو مطالب بتوضيح حرية التعبير للنصح لأئمة المسلمين، وهم كل من يقوم بأمور المسلمين من أصحاب الولايات وذلك من خلال معاونتهم على الحق وطاعتهم فيه وإعلامهم بما غفلوا عنه من حقوق المسلمين، وتأليف قلوب الناس لطاعتهم، وعدم الخروج عليهم؛ وهو مطالب بتوظيف حرية التعبير للقيام بواجب النصح لعامة المسلمين وذلك

(١) سورة آل عمران، آية ١١٠

(٢) محمد البشر، مرجع سابق، ص ٩٠

(٣) رواه مسلم: الإيمان (٤٩)، والتر مذي: الفتن (٢١٧٢)، والنسائي: الإيمان وشرائعه (٥٠٠٩)، وأبو داود: الصلاة (١٤٠)، وابن ماجه: الفتن (٤٠١٣)، وأحمد (١٠/٣)

(٤) رواه مسلم: الإيمان (٥٥)، والنسائي: البيعة (٤٩٧)، وأبو داود: الأدب (٤٩٤٤)، وأحمد (١٠٢/٤).

بار شادهم لمصالحهم في آخرتهم ودنياهم وكف الأذى عنهم ودفع المضار عنهم وجلب المنافع لهم والذب عن أموالهم وأعراضهم<sup>(١)</sup>.

### أسلوب الشورى:

الاعتماد على الشورى مبدأ من المبادئ المهمة التي جاءت بها الشريعة الإسلامية لتضمن قيام المجتمع على أسس صحيحة، يبدى فيها أصحاب الخبرة والتجربة آراءهم فيما فيه مصلحة للأمة، وقد أمر بذلك أفضل الخلق □ وأحكمهم، قال تعالى: ﴿فَمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ إِنَّهُ لَمِنْهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْتَفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾<sup>(٢)</sup> والشورى صفة من صفات المؤمنين التي امتدحها الله عز وجل في كتابه قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾<sup>(٣)</sup> وهي سنة سنّها المصطفى □ لأمته من بعده فقد روى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: " ما رأيت أحدا أكثر مشورة لأصحابه من النبي □ "<sup>(٤)</sup> والمجتمع الإسلامي يفتح هذا المنفذ المهم لإبداء الرأي ليقدم أصحاب الخبرة والتجربة بطرق الاتصال المختلفة المشورة للأمة وقادتها وتعتبر وسائل الإعلام من المنافذ المهمة التي يمكن للمجتمع الاستفادة منها في تبادل الآراء والمناقشات والتشاور، للوصول إلى آراء سديدة، ومعرفة الصواب، وإذكاء الهمم والقرائح، ونشر التفاهم وتبادل الخبرات والمهارات والتعاون البناء.

### ضوابط حرية التعبير عن الرأي في المجتمعات الغربية

في ظل التجاوزات التي تشهدها الساحة الإعلامية الغربية لحرية التعبير حرصت كثير من الأنظمة على وضع تشريعات قانونية وتنظيمية تحد من حرية التعبير غير المنضبطة، بدأت بمواثيق شرف أخلاقية، ثم وضع قوانين تحمي بعض الحقوق من التجاوزات الإعلامية من أشهر هذه المواثيق والتشريعات ما يلي:

(١) شرح صحيح مسلم: الإمام النووي، (١/٢٢٦/٢٢٧)

(٢) سورة آل عمران، آية ١٥٩.

(٣) سورة الشورى، آية ٣٨.

(٤) سنن الترمذي، كتاب الجهاد، باب ما جاء في المشورة، ٤/٢١٤، تحقيق: أحمد شاكر وآخرين، (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

مجالس الصحافة: وهي تقوم بوظيفة استشارية وتقدم مقترحات عن ممارسات وسائل الإعلام وتقدم قوانين متفق عليها ينبغي أن يلتزم بها الصحفيون من الناحية الأخلاقية وهي تقوم بالتأكد من صدق الأخبار، وتقليل قضايا القذف، وتدعيم المصادقية، وإتاحة ردود فعل الجمهور، وإحاطة الناس علما بما تقوم به وسائل الإعلام، وتدعيم حرية الصحافة وحماية وسائل الإعلام من الرقابة الحكومية.<sup>(١)</sup>

الجمعية الأمريكية لمحري الصحف: وهو عبارة عن دستور أخلاقي يهدف إلى تنمية إحساس الصحفيين الأمريكيين بالمسؤولية الاجتماعية ويؤكد على عدم استغلال النفوذ لأهداف أنانية أو الترويج لأي مشروع لا يحقق المصلحة العامة<sup>(٢)</sup>.

جمعية الصحفيين المحترفين: وهو دستور أخلاقي للصحفيين الأمريكيين يقدم مجموعة من المبادئ أهمها التأكيد على المسؤولية الصحفية، وحرية الصحافة، أخلاقيات الصحافة، والتزام الدقة والموضوعية، والعدالة.

وقد حاولت القوانين والتشريعات الغربية وضع تنظيمات وتشريعات تحد من حرية التعبير في عدة مجالات منها الاعتداء على الآخرين بالقذف والسب، ففي القانون الإنجليزي يشترط لقيام القذف الشفوي أن تكون العبارات التي ورد فيها القذف فيها ما يُعَرِّض الشخص الموجه إليه القذف للكرهية أو السخرية أو الازدراء لدى الغير ويؤدي إلى ضرر في سمعة المجني عليه لدى الناس وأن يصدر ذلك علانية<sup>(٣)</sup>. وفي التشريع الفرنسي نصت المادتان ٢٣ و ٢٤ من قانون الصحافة الفرنسي على طرق العلانية التي ترتكب جرائم القول بواسطتها وهما الجهر بالقول أو الكتابة بما في ذلك الرسم والصور والرسوم<sup>(٤)</sup>. أما القذف في التشريع الأمريكي فيُعَرَّف بأنه "نشر مواد تؤدي إلى تحقير شخص ما، وينتج عنها تعرض هذا الشخص للكرهية والازدراء وتشويه السمعة الذي يجعل الآخرين يتجنبونه ويقاومون من شأنه". فإذا ما تعرض شخص لمواد مكتوبة أو منشورة في صحيفة أو مذاعة في الوسائل المسموعة والمرئية، وتناولته هذه المواد بالنشر والتحقيق والتماثل الذي ينطبق على هذا الشخص يحق له اتهام وسيلة الإعلام بتهمة القذف.<sup>(٥)</sup>

(1) Dennis. Everette. & Merrill. John C. Basic Issues in Mass Communication, (N. Y.: Macmillan Publishing Company, 1984) P.167-171.

(2) Bittner. John R. Mass communication An Introduction, (N. J.: Prentice-Hall. Englewood Cliffs. 4th Ed., 1986) p 430.

(٣) حسن عماد مكاي، مرجع سابق، ص ٢٤٤.

(٤) المرجع السابق، ص ٢٤٥.

(٥) المرجع السابق، ص ٢٤٦.

ومن القضايا التي حاولت القوانين الغربية تقييد حرية التعبير فيها ما يتعلق باقتحام الخصوصية من خلال الاقتحام المادي أو التطفل؛ أو الكشف الدعام للأسرار الخاصة؛ أو الضوء الزائف وذلك من خلال تقديم الحقائق المشينة لأحد المواطنين بدون قيمة إخبارية؛ أو السطو والاستيلاء من خلال استغلال اسم شخص أو صورته في تحقيق مزايا لشخص آخر بدون تصريح بذلك.<sup>(١)</sup>

ومن القضايا التي حاولت المحاكم الغربية تقييد حرية وسائل الإعلام فيها قضايا المحاكمات فقد مُنعت العديد من الوسائل الإعلامية من تغطية محاكمات معينة بدرجة توفير محاكمة عادلة. ووضع بعض القضاة قيوداً على الصحافة من خلال حظر نشر بعض جوانب المحاكمات التي يشعر القاضي أنها قد تؤثر على العملية القضائية وأطلق عليها "حظر النشر"<sup>(٢)</sup>.

ومن القضايا التي حاولت التشريعات الغربية تقييد حرية وسائل الإعلام فيها قضايا الآداب العامة من الأعمال الفاحشة، فقد حظرت عدد من الولايات الأمريكية بيع وتوزيع المواد الفاحشة وقررت بعض المحاكم أن المواد تكون فاحشة إذا كان الهدف المسيطر عليها هو استثارة الشهوة الجنسية، واشترطت المحكمة الدستورية العليا أن تتوافر ثلاثة شروط حتى يعتبر العمل فاحشاً وهي أن تكون الفكرة الأساسية للعمل تستميل الغريزة الجنسية وتحرض عليها أو تعتمد عليها؛ إذا كان مستهجنًا من جانب المجتمع المحلي أو معايير الجماعة المحلية؛ وإذا كان خالياً من أية قيمة اجتماعية أو علمية أو فنية.<sup>(٣)</sup>

ويلاحظ أن معظم التشريعات والتنظيمات التي وردت في المجتمعات الغربية جاءت من المحاكم والقوانين العامة، ولم تكن هناك قوانين تتعلق بوسائل الإعلام على وجه الخصوص وبعضها لم يفصل فيها، بل ترك الأمر للقاضي يقرر ما يراه متجاوزاً للحدود المسموح بها في حرية وسائل الإعلام. لذلك لا يوجد أثر قوي لهذه التشريعات على تطبيقات وسائل الإعلام الغربية، فوسائل الإعلام الغربية مليئة بالتجاوزات في كل المجالات المذكورة سابقاً، وخاصة ما يتعلق بحماية الآداب العامة من الفاحشة. فالتأمل في الإعلام الغربي يجد أن الفضيحة والجنس ومواد الإثارة عموماً هي المسيطرة على الإنتاج الإعلامي في المجتمعات الغربية.

### الفرق بين ضوابط حرية التعبير في المجتمع المسلم

(1) Bittner.John R.op.cit, p392

(2) Harless. James D., Mass Communication an Introductory Survey (USA: Wn. C Brown publishers,1985) p 488.

(3) Ibid, p442

## وضوابط حرية التعبير في المجتمعات الغربية

من خلال هذا الاستعراض السريع لبعض القوانين والتشريعات التي تحاول ضبط حرية الرأي وتقيدتها في مجالات معينة نجد أن هناك توافقا بين محاولات قادة الفكر الغربيين الذين يرون أن هناك خطرا من إطلاق حرية التعبير عن الرأي في وسائل الإعلام وبين معظم التشريعات العربية، وخاصة في المجالات الثلاثة الرئيسية: القذف والسب، وانتهاك الخصوصية، والتدخل في سير المحاكمات، إلا أن المحاولات الغربية ينقصها الإطار المرجعي الذي تستند إليه في مواجهة تجاوزات وسائل الإعلام في مجال حرية التعبير، إذ تصدم هذه المحاولات بالمنطلق الفكري الليبرالي الذي أسس له الفلاسفة الغربيون الذين بالغوا في منح الفرد حريته الشخصية المطلقة في كل المجالات بما في ذلك الدين والاعتقاد والسلوك وضابطهم الوحيد هو عدم الاعتداء على حرية الآخرين، ومن هنا كانت المقاومة شديدة جدا من قبل وسائل الإعلام الغربية لأي محاولة تحد من حريتها حتى وإن كان الهدف من ذلك هو المصلحة العامة أو مصلحة المجتمع.

أما في المجتمعات المسلمة فالإطار الفكري الذي تنطلق منه كافة التشريعات الخاصة بحرية التعبير عن الرأي والممارسات لهذه الحرية هو الشريعة الإسلامية، والتي شرعها الخالق لمصلحة الأمة أفرادا وجماعات قبل ظهور وسائل الإعلام الحديثة بقرون، وهي صالحة لكل زمان ومكان، وثابتة لا تتغير بتغير المجتمعات ولا بتغير الوسائل، وقد حفظت للأفراد حقه في حرية التعبير بما فيه مصلحة له ولأُمته ومنعته من التعدي على الحرمات بحجة استخدام حرية التعبير.

ففي مجال منع استخدام حرية التعبير للاستهزاء والسخرية من الآخرين بأي شكل من الأشكال وبأي وسيلة يقول تعالى في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُوا

قَوْمٍ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نَسَاءً مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللَّغْوِ بَلِّغُوا نَفْسَ الْإِسْقَاقِ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (١) وعن ابن مسعود- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر» (٢) ومن الأحاديث التي رسمت منهجا واضحا ودقيقا لحدود حرية التعبير عن الرأي ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ

(١) سورة الحجرات، آية ١١

(٢) البخاري: الإيمان (٤٨)، ومسلم: الإيمان (٦٤)، والترمذي: البر والصلة (١٩٨٣)، والذسائي: تحريم الدم (٤١٠٨)، وابن ماجه: المقدمة (٦٩)، وأحمد (٤٤٦/١).

قال: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكَلِّمْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْقَهُ»<sup>(١)</sup>. فالمؤمن مطالب إما أن يتكلم بما فيه خير له أو للآخرين أو لا يتكلم. والآيات والأحاديث في هذا الباب كثيرة ليس المقام مقام حصر لها.

أما ما يتعلق بعدم استخدام حرية التعبير لاقتحام خصوصية الآخرين وإشاعة

الفاحشة في المجتمع المسلم فتوجيه الشرع واضح في ذلك قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّهُ بِبَعْضِ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا يَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَEَمَّكُمْ بَعْضُ Aَمَّكُمْ

أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup> وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ

يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا

تَعْلَمُونَ﴾<sup>(٣)</sup> وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ ءِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ

أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولٌ﴾<sup>(٤)</sup>، وجاء في السنة ما روي عن أبي ברزة الأسلمي مرفوعا:

(يا معشر من آمن بلسانه، ولم يدخل الإيمان قلبه لا تغتابوا المسلمين، ولا تتبعوا

عوراتهم، فإنه من يتبع عوراتهم يتبع الله عورته، ومن يتبع الله عورته يفضحه

في بيته)<sup>(٥)</sup>.

ومن هنا يمكننا القول أن حرية التعبير التي تتبناها الأنظمة الليبرالية وإن

حاولوا تقييدها ببعض التشريعات إلا أنها لا تزال حرية غير منضبطة تتحكم فيها

المصالح الفردية، في حين أن حرية التعبير في النظام الإسلامي تنطلق من ثوابت

واضحة لا لبس فيها، ولا مجال لتغييرها، وتحويرها حسب المتغيرات، وتحقق

مصالح الفرد والمجتمع على حد سواء وتحافظ على حقوق الآخرين من الاعتداء

عليها باسم حرية التعبير.

### أبرز جوانب الاختلاف بين تطبيقات حرية التعبير في المجتمع المسلم

(١) البخاري: الأدب (٦٠١٩)، وابن ماجه: الأدب (٣٦٧٢)، وأحمد (٣٨٥/٦)، ومالك: الجامع (١٧٢٨)، والدارمي: الأظعمة (٢٠٣٦).

(٢) سورة الحجرات، آية ١٢

(٣) سورة النور، آية ١٩

(٤) سورة الإسراء، آية ٣٦

(٥) أخرجه أبو داود (٤٨٨٠) وأحمد (4/420-421) وابن أبي الدنيا في الصمت (١٦٧) وفي الغيبة

(٢٩) وأبو يعلى (٧٣٨٦-٧٣٨٧) والبيهقي (٢٤٧/١٠) وفي الآداب (١٥٢).

## وبين تطبيقات حرية التعبير في المجتمعات الغربية

من خلال الاستعراض السابق لمفهوم وضوابط حرية التعبير عن الرأي في المجتمع الإسلامي والمجتمعات الغربية يمكننا الخروج بعدة فروق أساسية تميز حرية التعبير عن الرأي في المجتمع المسلم عنها في المجتمعات الغربية:

**أولاً: من حيث المنطلقات الفلسفية والأسس الفكرية.** تنطلق حرية التعبير عن الرأي في المجتمع المسلم من الشريعة الإسلامية التي هي واضحة في الغايات، وثابتة في المنهج لا تتغير بتغير الزمان أو المجتمعات، وأهدافها ومقاصدها مشتقة من نصوص الشريعة الإسلامية ولا يحق لأحد أن يصدر تشريعات أو يسن قوانين تخالف نصوص الشرع. أما ما سكت عنه الشرع أو لم يرد فيه نص فللمسلمين الاجتهاد في وضع الأنظمة والتشريعات الخاصة به وفق ضوابط شرعية محددة لهذا الاجتهاد.

أما في النظام الليبرالي الغربي فإن حرية التعبير انطلقت من دعوات لفلسفة لا يقيمون للدين وزناً ولا يعيرون القيم الدينية أو الاجتماعية اهتماماً، وبالتالي جاءت تشريعاتهم وقوانينهم فيما يتعلق بحرية الرأي والتعبير عنه مضطربة وغير ثابتة، قامت على أسباب الاختلاف بين الناس الذين وضعوها، وتقررت على أساس الرغبات والأمزجة المتباينة التي قادت إلى الهوى والضلال.<sup>(١)</sup>

**ثانياً: من حيث الهدف والغاية:** حرية التعبير في المجتمع المسلم تستخدم لتحقيق هدف رئيس وهو رضا الله عز وجل، فالإعلامي المسلم يضع نصب عينيه هذا الهدف ويسعى لتحقيقه، ويراقب الله عز وجل في كل كلمة يقولها أو رأي يبديه، لأنه يعلم أن الله سبحانه وتعالى سيجازيه، وعندما يكون رضا الله عز وجل هو الهدف؛ توظف حرية التعبير توظيفاً سليماً لخدمة مصالح الأمة أفراداً وجماعات.

أما في المجتمعات الغربية فإن المادة هي الهدف الرئيس سواء للمؤسسة الإعلامية أو للفرد، ولذلك تستغل حرية التعبير غير المنضبطة لتحقيق المكاسب المادية حتى وإن كانت على حساب مصلحة المجتمع وقيمه ومقدراته. ومن هنا تمكن أصحاب رؤوس الأموال من السيطرة على وسائل الإعلام، ومن ثم التحكم في توجيه الرأي العام وتوجيهه لخدمة مصالحهم الخاصة سياسية كانت أم اقتصادية.<sup>(٢)</sup>

(١) محمد البشر، مرجع سابق، ص ٩٧-٩٨

(٢) يؤكد هذا ما ذكرته صراحة بعض الشركات الإعلامية الغربية مثل شركة تربيون من أكبر الشركات الإعلامية الأمريكية التي تقول في تقرير لها نشرته في فبراير ١٩٨٦ "نحن نقيس

**ثالثاً: من حيث المجالات:** مجالات حرية التعبير عن الرأي في وسائل الإعلام في المجتمع الإسلامي مجالات شاملة لكل نواحي الحياة وفق الضوابط الشرعية، إذ ليس هناك ما يمنع من إبداء الرأي في الشؤون الاقتصادية أو السياسية أو الاجتماعية طالما أن هذا الرأي لا يتعارض مع نصوص الشريعة الإسلامية وهدفه تحقيق المصلحة أو درء المفسدة.

أما مجالات حرية التعبير عن الرأي في وسائل الإعلام في الأنظمة الليبرالية فمطلقة بغير ضوابط مما يجعلها تتجاوز الحدود في كثير من ممارساتها، فتتجرأ على الأديان وعلى الرموز السياسية والعلمية، وعلى ثوابت المجتمع وقيمه، مركزة في ذلك على المصلحة الذاتية على حساب المصلحة العامة للمجتمع<sup>(١)</sup>.

**رابعاً: من حيث المسؤولية:** تتميز حرية التعبير عن الرأي في وسائل الإعلام في المجتمع المسلم بأنها تلتزم بمسؤوليتها تجاه الدين أولاً والمجتمع ثانياً، وهذه المسؤولية هي مسؤولية ذاتية تنبع من داخل الفرد وليس من خارجه، فالإعلامي المسلم يعتقد اعتقاداً جازماً بأنه مسؤول عن كل ما يصدر منه. أما السائل فهو الله عز وجل الذي لا تخفى عليه خافية، وبناء عليه فإن توظيف حرية التعبير عن الرأي في وسائل الإعلام سيكون إيجابياً لتحقيق المصالح ودرء المفاسد ابتغاء لرضا الله عز وجل وهروباً من عقابه.

أما المسؤولية في الأنظمة الليبرالية عن حرية التعبير فتكاد تكون معدومة عدا بعض الأنظمة والقوانين الوضعية المتعلقة بالتعدي على الآخرين، والتي تبذل وسائل الإعلام قصارى جهدها للحد منها أو تجاوزها، وكثير منها مجرد مواثيق أخلاقية غير ملزمة تتلاشى أو تختفي عندما تتعارض مع الهدف الرئيس من إتاحة حرية التعبير عن الرأي في وسائل الإعلام وهو تحقيق أكبر

---

النجاح بقدرتنا على جذب الجماهير من خلال الإخبار والترفيه وتحقيق عوائد ربحية للمعلنين" وما ذكره نايت ريدر الذي يملك سلسلة محطات تلفزيونية وصحفا مرموقة في الولايات المتحدة الأمريكية من أن الأهداف التي تسعى لها شركته "تتمثل في العمل المنظم من أجل تحقيق نمو الأرباح وزيادتها والمحافظة على الطابع المهني المتخصص في العمل الإعلامي من أجل توفير فرص لموظفي الشركة ليعيشوا حياة ناعمة ومريحة، والعمل الثابت والمستمر من أجل زيادة أموال المساهمين في الشركة. لمزيد من التفاصيل أنظر: محمد البشر، مرجع سابق ص ٣٨.

(١) تسعى كثير من وسائل الإعلام الغربية وخاصة ما ينتمي إلى ما يعرف بالصحافة الصفراء إلى اقتحام الخصوصية للمشاهير خاصة في مجالي الفن والرياضة لتحقيق أكبر قدر ممكن من الربح المادي.



كسب مادي<sup>(١)</sup>.

**خامسا: من حيث الأساليب:** الأساليب المستخدمة للتعبير عن الرأي في المجتمع المسلم تتعدد تبعا للمصلحة المرجوة منها، فقد يأخذ شكل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد يأخذ شكل النصيحة، وقد يكون في شكل مشورة تقدم للمحتاجين لها، وقد يكون معلنا إذا كان المصلحة في إعلانه، وقد يكون سريا إذا كان يترتب على إعلانه مفسدة ظاهرة، فطالما أن الهدف هو تحقيق المصلحة ودرء المفسدة وليس تحقيق شهرة إعلامية أو مكسب مادي فأى أسلوب من الأساليب يحقق هذا الهدف يكون هو الأنسب.

أما التعبير عن الرأي في وسائل الإعلام في المجتمعات الليبرالية فيتخذ من التشهير والإثارة أسلوبا شائعا، إذ كلما كان الموضوع أكثر إثارة وتشويقا كلما كان الإقبال على الإطلاع عليه أكثر، وكلما انتشر الموضوع كلما زاد الربح المادي للوسيلة، وبهذه المعادلة المادية يكون تقويم الآراء المطروحة، دون حساب دقيق للآثار السلبية أو الإيجابية المترتبة على ذلك<sup>(٢)</sup>.

**سادسا: من حيث الثبات:** المبادئ التي تنطلق منها حرية التعبير عن الرأي في المجتمع المسلم مبادئ ثابتة منذ أن بزغ فجر الإسلام وإلى يومنا هذا لا تتغير، كما أن الضوابط التي تحكم حرية التعبير في المجتمع المسلم لا تتغير بتغير المجتمعات أو الأنظمة أو الظروف ولا تتغير تبعا للأهواء والمصالح الخاصة، لأنها مستمدة من الشريعة الإسلامية الصالحة لكل زمان ومكان.

أما مبادئ حرية التعبير في الأنظمة الغربية فهي تتغير تبعا للظروف والأهواء والمصالح الخاصة، لأنها تنطلق من منطلقات مادية بحتة، وليس لديها ثوابت تنطلق

---

(١) تؤكد القوانين الغربية على عدم إثارة النعرات العرقية أو الدينية بين فئات المجتمع بما يؤدي إلى العنف والكرهية، وهو ما اصطلح عليه بخطاب الكراهية لأن ذلك يتعارض مع الدساتير التي تضمن حرية الرأي بطريقة لا تثير الأشخاص أو الجماعات أو الشعوب أو تبعث فيهم شعور العنصرية والانتقام، لكن المتأمل في ممارسات الإعلام الغربي يجد أن التجاوزات في هذا المجال لا تكاد تحصى وخاصة ما يتعلق باستهداف المسلمين ومعتقداتهم وقيمهم، والحملات الإعلامية المنظمة ضد الحجاب، والاستهزاء به والاستهزاء بالرسول ﷺ في وسائل الإعلام الغربية وعدم تطبيق هذه القوانين عليها أكبر مثال على سوء استخدامهم لمبدأ حرية الرأي وعدم وجود مسؤولية لدى القائمين على تلك الوسائل تجاه حرية التعبير عن الرأي.

(٢) من أشهر الأمثلة على التركيز على عنصر الإثارة والاستفادة منه لتحقيق الشهرة والكسب المادي ما حصل من العديد من وسائل الإعلام الغربية من إعادة نشر الرسوم المسيئة للرسول ﷺ الذي بدأته إحدى الصحف الدانمركية رغم ما عبر عنه المسلمون من استياء في كل دول العالم الإسلامي.

منها أو ترجع إليها. ولذلك نجد الازدواجية واضحة في تعامل الأنظمة السياسية الغربية مع مفهوم الحرية عموماً، وحرية التعبير خصوصاً. ولعل ما حدث بعد أحداث ١١ سبتمبر من الولايات المتحدة الأمريكية في حملتها ضد ما سمته بالإرهاب في العراق وأفغانستان وما رافق ذلك من انتهاكات لمعظم المبادئ التي تنادي بها الديمقراطية الغربية أكبر دليل على عدم ثبات المبادئ التي تقوم عليها هذه الأنظمة<sup>(١)</sup>.

## الخاتمة والتوصيات

يتضح من خلال هذه الدراسة أن مفهوم حرية التعبير عن الرأي في وسائل الإعلام في المجتمع المسلم تختلف عنها في المجتمعات الغربية من حيث الأسس الفكرية، والضوابط التشريعية والقانونية، والممارسات التطبيقية. فحرية التعبير عن الرأي في المجتمع المسلم حرية منضبطة بضوابط الشريعة التي حددت لها مجالاتها، وأهدافها، وبيّنت لها أساليبها ووسائلها، بما يضمن حق الفرد في التعبير عن رأيه بشكل يحقق المصلحة له أو لمجتمعه، ويحفظ حقوق الآخرين من التعدي عليها من خلال ممارسة هذه الحرية، فالمسلم يُقِيم رأيه قبل أن يعبر عنه، هل فيه مصلحة له أو لغيره فإن كان كذلك عبر عنه وأعلنه، وإلا فالسكوت خير له تمسكاً بتوجيه نبيه ﷺ «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكَلِّمْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ»<sup>(٢)</sup>، كما أن الشريعة الإسلامية ضمنت عدم إساءة استخدام حرية التعبير

(١) من الأمثلة على المبادئ التي تنادي بها الديمقراطيات الغربية وتم انتهاكها من قبل الولايات المتحدة في غزوها للعراق وأفغانستان ما يلي:

• حقوق الإنسان ويعتبر ما حدث في كل من سجن أبو غريب وسجن جوانتانامو أوضح مثال على ذلك.

• حرية الإعلام: حيث تم انتهاكها من قبل الولايات المتحدة الأمريكية بعدة طرق:

• قصف مواقع وسائل الإعلام التي تتبنى وجهات نظر مخالفة

• قتل الصحفيين والإعلاميين من وسائل الإعلام المخالفة

• اعتقال الإعلاميين وتوجيه تهم الإرهاب لهم كما حصل لمراسل الجزيرة: تيسير علوني ، ومصورها سامي الحاج

ومن الأمثلة على ازدواجية الأنظمة الغربية في التعامل مع حرية الرأي ما شهدناه من تضامن

غربي مع اعتداء الصحيفة الدانمركية على مقام المصطفى ﷺ باسم حرية التعبير ومنعهم

التعبير عن المحرقة اليهودية ومحاكمة من يتجرأ على إنكارها أو التقليل من شأنها.

لمزيد من التفاصيل انظر:

<http://www.freearabvoice.org/arabi/maqalat/MahraghatHorreyyatAlTaebeer.htm>

(٢) البخاري: الأدب (٦٠١٩)، وابن ماجه: الأدب (٣٦٧٢)، وأحمد (٣٨٥/٦)، ومالك: الجامع (١٧٢٨)، والدارمي: الأطعمة (٢٠٣٦).

للإضرار بالآخرين فحرمت الغيبة والنميمة، والغمز واللامز، والتجسس، وإشاعة الفاحشة، وتتبع العورات لأي سبب كان وبأي وسيلة كانت، مما يحافظ على كيان المجتمع المسلم ويحميه من التفكك وانتشار الضغينة والحقْد بين أفرادهِ.

ووسائل الإعلام في المجتمع المسلم بأنواعها المختلفة تضمن إتاحة الفرصة لأفراد المجتمع للتعبير عن آرائهم وفق الضوابط الشرعية، لا تعتمد الإثارة، ولا تقتحم الخصوصية الفردية، ولا تشيع الفاحشة، ولا تُغلب المصالح المادية الذاتية على المصالح العامة. تتحمل مسؤوليتها كاملة أمام الله عز وجل أولاً ثم أمام المجتمع المسلم ثانياً في تحقيق المصالح ودرء المفاسد.

أما حرية التعبير في الأنظمة الغربية فهي حرية مطلقة غير منضبطة بضوابط محددة لأنها نبعت من فلسفات فكرية تقّس الفرد وتُسعى لتحريره من كافة القيود حتى الدينية منها. وتُطلق له العنان لممارسة ما يراه مناسباً لحياته الدنيوية في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والإعلامية، ضابطها الوحيد هو عدم التعدي على حريات الآخرين.

ولذا عانت المجتمعات الغربية كثيراً من فتح الباب على مصراعيه للتعبير عن الرأي في وسائل الإعلام، فشاعت الفاحشة في وسائل الإعلام، وكثرت جرائم انتهاك الخصوصيات، وسيطرت الجوانب المادية على أهداف المؤسسات الإعلامية، واشتدت المنافسة بين وسائل الإعلام على إغراق المجتمعات الغربية بقضايا الجنس والإثارة لتحقيق تلك الأهداف المادية، دون أن يكون هناك محددات واضحة لرسالة الوسيلة الإعلامية في المجتمع، ولا للحكمة من ممارسة حق حرية التعبير فيها.

وفي الختام يتضح الفرق بين حرية التعبير المسؤولة في المجتمع المسلم وما يترتب عليها من آثار إيجابية للمجتمع وبين حرية التعبير المطلقة في المجتمعات الغربية وما يترتب عليها من آثار سلبية.

ومن أهم التوصيات التي يمكن أن تقدم للباحثين في هذا المجال ما يلي:

**أولاً:** إجراء المزيد من الدراسات النقدية الفاحصة لأنظمة الإعلام في المجتمعات الغربية، حتى يتم كشف الجوانب السلبية التي تعاني منها تلك الأنظمة، وحتى لا ينخدع بها كذّير من الناس في المجتمعات الإسلامية في ظل الهيمنة لذلك الأنظمة على الساحة الإعلامية العالمية.

**ثانياً:** إجراء المزيد من الدراسات التأصيلية للنظام الإعلامي في الشريعة الإسلامية حتى تتضح مزاياه للقائمين على المؤسسات الإعلامية في المجتمعات المسلمة، وبما يساعد على وضع نظام إسلامي متكامل للممارسات الإعلامية في المجتمعات المسلمة.

**ثالثاً:** أهمية قيام المؤسسات الإعلامية في المجتمعات الإسلامية بمراجعة ممارساتها الإعلامية في ضوء الضوابط الشرعية لحرية التعبير في المجتمع

المسلم، وعدم الانخداع بالعبارات والشعارات التي تروج لها وسائل الإعلام الغربية.

رابعاً: أهمية مراعاة المؤسسات الإعلامية في المجتمعات الإسلامية لمبادئ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأساليب تقديم النصيحة، وأساليب تقديم المشورة في الشريعة الإسلامية عند ممارستها لحرية التعبير عن الرأي. هذا والله أعلم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



## الفصل الثامن

دور المدرسة في التربية الإعلامية الواقع والمأمول



## الفصل الثامن

### دور المدرسة في التربية الإعلامية والمامول

**التربية الإعلامية:** يقصد به- كما يقول رجل الإعلام وعضو مجلس الشورى " بدر كريم"- إعداد الإعلاميين لأداء العملية التربوية، إذ لا يكفي أن يتقن الإعلاميون مهارات العمل الإعلامي، دون أن تتسق مع قيم وأهداف المجتمع، المعلنة في سياسته المكتوبة، وتحقق المشاركة بينهم وبين التربويين، لاسيما في هذا الزمن، الذي بدأت فيه الانحرافات الفكرية داخليا وخارجيا، وما نجم عنها من اضطرابات، تحاول أن تخل بوظائف المؤسسات الإعلامية والتربوية، في تأمين حاجات الأفراد مثل: الحاجة إلى الأمن الاجتماعي، والحاجة إلى سلوك تربوي رشيد، والحاجة إلى إعلام متوازن. ويبني الإعلام التربوي على المتخرجين من أقسام الإعلام، بعد أن يعدوا من خلال برامج متخصصة في التربية، عبر الجامعات التي تخرج إعلاميين متخصصين. ويخلص إلى القول: إن التربية الإعلامية تقوم على معايير دقيقة، وتعتمد على تنظيم معقد من الأدوار، والمواقع، التي تسهم في العملية التربوية الإعلامية. ووحدة التحليل الأصغر في هذه التربية، ليس الإعلامي وحده، وليس التربوي وحده، بل هما معاً كشركاء في التربية الإعلامية برمتها (جريدة الجزيرة، ١٤٢٤/٤/٢٣هـ).

**الإعلام التربوي:** يعرف الإعلام التربوي بأنه: استثمار وسائل الإعلام من أجل تحقيق أهداف التربية في ضوء السياستين التعليمية الإعلامية للمملكة(وزارة التربية والتعليم، الإدارة العامة للعلاقات والإعلام التربوي). كما يقصد به أيضاً توظيف وسائل الإعلام في توثيق العلاقة بين مجالات العمل المدرسي من جهة، والجهات التعليمية المعذية بها من جهة أخرى(وزارة التربية والتعليم وإداراتها)، وذلك بتقديم الخدمات الإعلامية، والتوثيقية، والإنمائية لهذه المجالات(نوف القحطاني).

**وحدات الإعلام التربوي:** يقصد بها وحدات الإعلام التربوي في جميع إدارات التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية المسؤولة عن تنفيذ البرامج والأنشطة الإعلامية على مستوى الإدارات والمدارس(نوف القحطاني).



## الأسس والمنطلقات العامة للإعلام التربوي:

- ١- الالتزام بالإسلام وتصوراته الكاملة للكون والإنسان والحياة، والمحافظة على عقيدة الأمة، والإيمان بأن الرسالة المحمدية هي المنهج الأقوم للحياة الفاضلة التي تحقق السعادة لبني الإنسان، والبعد في وسائل الإعلام ومضامينه عن كل ما يناقض شريعة الله التي شرعها للناس.
- ٢- الارتباط الوثيق بتراث أمّنا وتاريخ وحضارة ديننا الإسلامي، والإفادة من سير أسلافنا العظماء، وآثارنا التاريخية.
- ٣- تعميق عاطفة الولاء للوطن، من خلال التعريف برسالته، وسيرة قادته، وخصائصه ومكتسباته، وتوعية المواطن بدوره في نهضة الوطن وتقدمه، والمحافظة على ثرواته ومنجزاته.
- ٤- يركز الإعلام التربوي في رسالته على أن كان العملية التعليمية: المدرسة، المنهج، المعلم، الطالب ولي الأمر، والمساهمة في التعريف بأدوارها في العملية التعليمية، وواجباتها وحقوقها وطرح مشكلاتها ومعالجتها إعلامياً.
- ٥- التأكيد على أن اللغة العربية الفصحى هي وعاء الإسلام، ومستودع ثقافته، وموئل تراثه، ولذا ينبغي الالتزام بها لغة للإعلام التربوي، ونشرها، وتعليمها.
- ٦- العناية بالأسرة، والنظر إليها على أنها الخلية الأساسية في بناء المجتمع، والمدرسة الأولى التي يتلقى فيها الصغار معارفهم وتوجيههم، ويتم في رحابها تكوين شخصياتهم وضبط سلوكهم، وأن يقدم لها باستمرار كل ما من شأنه أن يعينها على تحقيق رسالتها.
- ٧- الالتزام بالموضوعية في عرض الحقائق والبعد عن المبالغات والمهاترات، وتقدير شرف الكلمة ووجوب صيانتها من العبث.
- ٨- التفاعل الواعي مع التطورات الحضارية العالمية في ميادين العلوم والثقافة والآداب، برصدها، والمشاركة فيها، وتوجيهها بما يعود على المجتمع خاصة، والإنسانية عامة بالخير والتقدم، وفق عقيدتنا وتصوراتنا الإسلامية.
- ٩- تسعى الجهات ذات العلاقة إلى إيجاد القنوات الإعلامية التربوية التي تكون قادرة على تحقيق أهداف الإعلام التربوي، ودعم ما هو قائم من برامجها، وتعمل على إيجاد الكوادر البشرية المتخصصة في مجال الإعلام التربوي، والتعاون مع المؤسسات التعليمية والإعلامية والاجتماعية ومراكز البحوث ذات الصلة لإجراء البحوث والدراسات في مجال اختصاصها (المملكة العربية السعودية، وزارة التربية والتعليم، إستراتيجية الإعلام التربوي).

## أهداف الإعلام التربوي في المملكة العربية السعودية

- ١- الإسهام في تحقيق أهداف سياسة التعليم في المملكة عبر وسائل الإعلام المختلفة.
- ٢- المشاركة في غرس العقيدة الإسلامية ونشرها، وتزويد المتلقين بالقيم والتعاليم الإسلامية والمثل العليا، وتنمية الاتجاهات السلوكية البناءة، والنهوض بالمستوى التربوي والفكري والحضاري والوجداني للمتلقين.
- ٣- المحافظة على التراث التربوي الإسلامي ونشره، والتعريف به، وبرجالاته، وبجهودهم التربوية والعلمية.
- ٤- التعريف بمكانة المملكة العربية السعودية، والأسس التي قامت عليها البلاد منذ تأسيسها، وسيرة قادتها منذ مؤسسها الأول، ودورهم في توحيد البلاد، والتعريف برسالتها التي تحملها إلى العالم، وإبراز منجزاتها، والتأكيد على ضرورة المحافظة على ما تحقق للوطن من منجزات ومكتسبات.
- ٥- المشاركة في نشر الوعي التربوي على مستوى القطاعات التعليمية المختلفة، وعلى مستوى المجتمع بوجه عام، والأسرة بوجه خاص.
- ٦- التأكيد على أن الجيل الجديد هم الثروة الحقيقية للمجتمع، وأن العناية والاهتمام بهم وتربيتهم مسؤولية عامة يجب أن يشارك فيها الجميع.
- ٧- التنسيق بين المؤسسات التربوية والمؤسسات الإعلامية سعياً لتحقيق التكامل في الأهداف والبرامج والأنشطة.
- ٨- التغطية المتوازنة والموضوعية لمختلف جوانب العملية التربوية والتعليمية، وتوثيق نشاطاتها.
- ٩- تبني قضايا ومشكلات التربية والتربويين والطلاب ومعالجتها إعلامياً.
- ١٠- تنمية الوعي برسالة المعلم ومكانته في المجتمع.
- ١١- إبراز دور المدرسة بصفقتها الوسيطة الأساسية للتربية والتعليم في المجتمع، والتأكيد على ضرورة دعمها ومساعدتها في أداء رسالتها العظيمة.
- ١٢- إيجاد قنوات إعلامية للتعليم المستمر والتعليم عن بعد.
- ١٣- توثيق الصلة بين المسؤولين والعاملين والمهتمين بشؤون التربية والتعليم في المملكة.
- ١٤- التعريف بالتطورات الحديثة في مجالات الفكر التربوي، والتقنيات التعليمية والمعلوماتية.
- ١٥- السعي إلى إيجاد الكوادر المتخصصة في مجال الإعلام التربوي.
- ١٦- تشجيع البحوث والدراسات في مجال الإعلام التربوي ودعمها.
- ١٧- تلمس مشكلات المجتمع والإسهام في معالجتها معالجة تربوية إعلامية.

١٨- الاهتمام بالفئات الخاصة كالموهوبين والمعوقين، ومعالجة مشكلاتهم، وهمومهم.

١٩- العناية بالتربية الوقائية والإنمائية والعلاجية.

٢٠- نشر قرارات الوزارة، ووجهات نظرها، ومتابعة ما ينشر في وسائل الإعلام المختلفة حول التربية والتعليم، ومعالجته بما يتناسب مع هذه الإستراتيجية (المملكة العربية السعودية، وزارة التربية والتعليم، موقع إدارة تعليم جدة، ٢٠٠٧م) ..

وينظر للإعلام التربوي في المملكة العربية السعودية على أنه استثمار وسائل الاتصال من أجل تحقيق أهداف التربية في ضوء السياستين التعليمية والإعلامية للدولة (المملكة العربية السعودية، إستراتيجية الإعلام التربوي/ وزارة المعارف). وبناء على ذلك فإن أهداف الإعلام التربوي تعمل على تحقيق ما يلي:

- ١- الإسهام في تحقيق سياسة التعليم.
- ٢- العمل على غرس تعاليم الشريعة الإسلامية وبيان سماحة الإسلام.
- ٣- تنمية الاتجاهات السلوكية البناءة، والمثل العليا في المجتمع.
- ٤- تلمس مشكلات المجتمع، والعمل على بث الوعي التربوي تجاهها.
- ٥- التعريف بجهود الدولة تجاه الوطن وأبناءه.
- ٦- متابعة وسائل الاتصال الجماهيرية، والاستفادة من الرؤى العلمية، والوقوف على مطالب الميدان من خلال ما تبثه من معلومات.
- ٧- القيام بالبحوث وتشجيعها في جميع المجالات التربوية.
- ٨- تبني قضايا ومشكلات التربية والتربويين والطلاب ومعالجتها إعلامياً.
- ٩- إبراز دور المدرسة بوصفها الوسيلة الأساسية للتربية والتعليم.
- ١٠- خلق علاقة إيجابية مبنية على الثقة والاحترام المتبادل بين أعضاء الجهاز والمجتمع بما يساعد في زيادة العطاء والإخلاص في العمل.
- ١١- الاهتمام بجميع عناصر العملية التعليمية: المعلم- الطالب- المنهج- المبنى المدرسي- ولي الأمر.
- ١٢- التواصل مع المجتمع من خلال نشر الأخبار، وتزويد الرأي العام بالمعلومات الصحيحة عن البرامج والمشروعات التعليمية والتربوية التي تحقق المسؤولية الجماعية للعمل التربوي (المملكة العربية السعودية، وزارة التربية والتعليم، ماهية الإعلام التربوي).

#### مجالات الإعلام التربوي وبرامجه:

تتنوع مجالات الإعلام التربوي وبرامجه، ومن ذلك على سبيل المثال:

١- برامج التربية الوقائية: لمكافحة بعض السلوكيات والعادات والممارسات غير

المرغوب فيها مثل: التسرب، الغياب، المخدرات، التدخين، الغش في الامتحانات، السلوك العدواني، الانحرافات الأخلاقية.

٢- برامج التربية البيئية: وتهدف إلى تحسين تفاعل الإنسان مع بيئته، وبصفة خاصة التوعية في مجالات: ترشيد استخدام الماء، ترشيد استخدام الطاقة، مكافحة التلوث بأنواعه، المحافظة على مكونات البيئة، الحث على النظافة، المحافظة على الممتلكات العامة.

٣- برامج الإرشاد التربوي: لما تمثله من البرامج من تحسين للعملية التعليمية ورفع كفاءتها وزيادة فعاليتها، ونظراً لتشعب جوانب العملية التعليمية وصعوبة فصل عناصرها بعضها عن بعض فإن برامج الإرشاد التربوي ينبغي أن تتنوع لتشمل المجالات التالية:

أ) الطالب: ترشيد سلوكه داخل المدرسة بدءاً بالحرص من على إيلافه الجو المدرسي وانتهاء بربطه بمدرسته ليظل متعلماً طوال الحياة، وما يتبع ذلك من برامج تخاطب الطالب في مختلف المراحل الدراسية والمواقف الحياتية التي يمر بها.

ب) المعلم: بصفته عصب العملية التعليمية، لرفع كفاءته المهنية، على أن تخصص له البرامج التي تسعى إلى تحسين أدائه وتوفير أحداث المعلومات التربوية والتخصصية له، كما يجب العناية ببرامج التدريب على رأس العمل، لزيادة ارتباطه بكل ما يستجد في مجال العلم والمعرفة والتربية.

ج) أولياء الأمور: لتعريفهم بدورهم البارز في العملية التعليمية والتربوية، وحثهم على ممارسة هذا الدور المكمل لما تقوم به المدرسة، وإشعارهم بمسئوليتهم التربوية تجاه أبنائهم قبل الدراسة وفي أثنائها.

د) البرامج التعليمية المتخصصة: التي تيسر تعلم المواد الدراسية المتنوعة بأسلوب تربوي إعلامي يتناسب مع طبيعة المادة، وإمكانات المتعلم (الطالب) الذي توجه إليه هذه البرامج.

هـ) الإدارة المدرسية: لكونها جزءاً لا يتجزأ من الكيان التعليمي، وذلك بتوفير البرامج المناسبة التي تجعل القائمين على أمر الإدارة المدرسية يستشعرون دائماً عظم المسؤولية الملقاة على عواتقهم من أجل النهوض بالتعليم، كما توفر لهم البرامج الإعلامية التدريبية التي تصقل خبراتهم وتنمي معارفهم وتوثق ارتباط عناصر العملية التعليمية بعضها ببعض الآخر.

٤- برامج التوعية العامة: ويقصد منها توعية المحيطين بالعملية التعليمية وذوي العلاقة بها بما يضمن مشاركتهم في توفير المناخ الملائم لتحقيق الأهداف التربوية التي تسع

أ) برامج التوعية الأسرية: لتعريف الأسرة بواجباتها نحو أبنائها، وتيسير السبل

أمامهم للإقبال على التعلم من غير عوائق أو صعوبات.  
(ب) برامج محو الأمية وتعليم الكبار: وتوجه بصفة خاصة إلى الأسرة بما يسهم في محو الأمية في المحيط الذي يعيش فيه الطلاب.  
(ج) برامج التوعية الموسمية المتعلقة بالمناسبات المختلفة وبخاصة موسم الحج، وشهر رمضان المبارك واليوم الوطني والإجازات... وذلك لتوعية الجميع بما ينبغي أن يكون عليه حال الطالب وأسرته في هذه المناسبات المهمة.  
(د) برامج للحث على المشاركة الإيجابية في أسابيع المرور والنظافة والشجرة والصحة ويوم الطفل واليوم العالمي لمحو الأمية، وغيرها من المناسبات التوعوية، ذات البعد التربوي التي تنمي في الطالب سلوكا إيجابيا نحو امته ووطنه.

هـ- برامج الثقافة والتراث وتشمل:

(أ) برامج لتعميق الثقافة الإسلامية في نفوس الناشئة، والتعريف بأهم التوجيهات التربوية في الإسلام والكشف عن الحياة المشرقة للمفكرين المسلمين، والتعريف بجودهم التربوية والعلمية.  
(ب) برامج لنشر التراث والتعريف به، والتصدي لمحاولات تشويه التراث والثقافة الإسلامية.  
(ج) برامج لصيانة فطرة الطفل المسلم وحمايته من التيارات الوافدة التي يتعرض لها.  
(د) برامج لتعريف الشباب بتاريخ أمتهم وحاضرها وبوطنهم وماله من مكانة متميزة، وما يمكن أن يتسمنه في المستقبل من مكانة فائقة بين الأمم، والتأكيد على دور الشباب المنتج الفعال في هذا الميدان الحيوي  
(هـ) برامج للتعريف بالتطورات التقنية المعاصرة، التي تقف بالشباب على كل جديد في مجال معارف العلوم، وتنمي فيهم الرغبة في الاستزادة من معطيات الثقافة المعاصرة المتطورة.

### نشأة الإعلام التربوي في وزارة التربية والتعليم

أخذ الإعلام التربوي صبغته الحالية عام ١٤١٦هـ- عند إنشاء الإدارة العامة للعلاقات العامة والإعلام التربوي. ومنذ ذلك التاريخ بدأت الإدارة في تنفيذ المهام المرسومة لها، وأعدت إستراتيجية الإعلام التربوي التي تضمنت: المبادئ والأسس والمنطلقات ووزعت على جميع الإدارات والمدارس. وتعد "مجلة المعرفة" أبرز ما تم إنجازه في مجال الإعلام التربوي المقروء.

وقد تفرع عن الإدارة العامة للعلاقات العامة والإعلام التربوي إدارتان هما:  
إدارة الإعلام التربوي وإدارة العلاقات العامة، وفيما يلي وصفا مختصرا لمهام إدارة  
الإعلام التربوي التي تتكون من أربع شعب رئيسية هي:

## - شعبة التلفزيون والإذاعة:

وتتركز مهمتها في استثمار التلفزيون والإذاعة بجميع المحطات والقنوات " الأرضية والفضائية المحلية والعربية والعالمية " لخدمة العمل التربوي، وذلك من خلال فتح قنوات اتصال مباشرة معها، والمبادرة إلى إنتاج برامج تربوية. وقد تمكنت الإدارة من إعداد وإنتاج عدة برامج تلفزيونية، منها ما هو قائم، ومنها ما هو تحت التنفيذ، ومن ذلك: المشروع الإعلامي التربوي المتمثل في تخصيص ساعات يومية بالتلفزيون السعودي؛ لبيت برامج تربوية ودروس منهجية تعليمية طيلة العام الدراسي من إشراف وإعداد الإعلام التربوي بوزارة المعارف بالتعاون مع القناة الأولى، ويقدم في هذه الفترة: دروس منهجية على الهواء مباشرة بأساليب علمية جديدة، حيث يستخدم في شرح الدروس الكمبيوتر والتجارب العلمية الحية، والجولات الاستطلاعية التي تفسر الظواهر العلمية.. إضافة إلى إنتاج برامج تربوية مساندة موجهة للأسرة والمدرسة والطلاب تتراوح مدتها من ١٠ - ١٥ دقيقة لكل حلقة. ومن هذه البرامج:

- ١- من أجل غد أفضل: وهو برنامج درامي أسبوعي طوال العام يعالج السلوكيات الخاطئة في المجتمع، ويعمل على تعزيز القيم التربوية.
  - ٢- دعوة للنجاح: يوضح الفرص العلمية والعملية للطلاب بعد المرحلة الثانوية.
  - ٣- لحظة تأمل: وهو برنامج توعوي للمحافظة على الممتلكات العامة.
  - ٤- مع الشباب: وهو برنامج يبرز مواهب الشباب، والمهنة الحرفية (علمية.. وسلوكية.. وعملية).
- ومن البرامج التربوية الأخرى التي تنتجها الوزارة، وهي ضمن هيكل البرامج الثابتة في القناة الأولى بالتلفزيون السعودي:

- ١- برنامج "الميدان التربوي": ويقوم على استضافة عدد من التربويين للحوار في موضوع تربوي معين، وقد تم تقديم أكثر من ٣٠٠ حلقة حتى نهاية عام ١٤٢٠هـ.
- ٢- برنامج "تجارب تربوية": وهو برنامج أسبوعي يسلط الضوء على التجارب والخبرات الميدانية المتميزة، وقد أنتج بمناسبة اختيار الرياض عاصمة للثقافة عام ٢٠٠٠م.
- ٣- برنامج "التعليم في مائة عام": وقد أنتجته وزارة المعارف مساهمة منها في

الذكرى المئوية لتأسيس المملكة العربية السعودية و عدد حلقاته ٣٠ حلقة، وقد شارك فيه أكثر من ٥٠٠ شخصية من رواد التعليم في المملكة منهم: التربوي والكاتب والمثقف.

٤- برنامج "رسالة التربية": ويعرض البرنامج عبر قناة المناهج ب-ART ومهمته التواصل مع المجتمع التربوي من خلال تغطية برامج وأنشطة تربوية وثقافية.

ومن البرامج الإذاعية التي تمثل قناة اتصال فعالة بين وزارة المعارف والوسط التربوي من جهة والمجتمع عموماً من جهة أخرى:

١ - برنامج " في رحاب التربية والتعليم": وهو برنامج إخباري علمي أسبوعي مدته ٤٥ دقيقة.

٢ - برنامج "حوار التربية": يفتح الباب للتواصل المباشر بين المسئول في الوزارة والأسرة التربوية من: معلمين وطلاب وأولياء أمور.. من خلال " الخط الساخن " وهو خط هاتفي يستقبل اتصالات المهتمين كل أسبوع، بحيث يتواجد المسئول في إدارة الإعلام التربوي للرد على التساؤلات والتحاور في القضايا التربوية من خلال الهاتف.

## - شعبة الصحافة:

وتتمثل مهمات شعبة الصحافة بشكل مباشر في التالي:

- التواصل مع وكالات الأنباء، والصحف، والمجلات المحلية والعربية، من خلال تزويدها: بالأخبار، وتغطية الفعاليات، والأنشطة التربوية.
- العمل على استثمار وسائل الإعلام المقروءة لقراءة الواقع التعليمي، ومتابعة احتياجات الميدان، والاستفادة من الرؤى والملاحظات المنشورة فيها بأقلام المثقفين والتربويين والصحفيين.. حيث يتم توثيقها في ملف صحفي يومي يوزع على جميع المسؤولين في الوزارة، وملف صحفي نصف شهري " ملف التربية والتعليم " الذي يوزع على المسؤولين في الوزارة وإدارات التعليم وكليات المعلمين(قبل أن تنتقل الكليات إلى وزارة التعليم العالي).
- إصدار النشرات والمطويات.. الصحفية التي ترمي إلى تحقيق أهداف الإعلام التربوي، ومن ذلك: نشرة "رسالة المعارف " الشهرية ذات الهدف الإخباري والإنساني والاجتماعي.
- متابعة أسئلة الصحف والإجابة عليها.

## - التواصل مع الصفحات التربوية بالصحف المحلية

- التواصل مع الكتاب والمتقنين والتربويين والصحفيين من خلال التبادل البريدي، حيث يتم تزويدهم بالمطبوعات والتقارير الذي يوثق العلاقة مع الرموز الوطنية؛ لخدمة الطلاب والمجتمع بكل شرائحه، وإشراكهم في الخطط، والبرامج، والمشاريع التربوية، انطلاقاً من قناعة التربويين بالمسؤولين الجماعية للعمل التربوي.
- تنفيذ الحملات الصحفية التوعوية والتربوية.

### - شعبة الإنترنت:

- وقد تم استحداث هذه الوحدة مؤخراً بعد أن انتشرت الإنترنت كوسيلة اتصال في غاية الأهمية، وتتركز أهداف هذه الوحدة في الآتي:
- متابعة بريد الوزارة الإلكتروني، والرد على الاستفسارات الواردة، ومتابعة الرؤى العامة، وأحالتها إلى الجهات المختصة بالوزارة بالتنسيق مع الإدارة العامة للحاسب الآلي.
- نشر الأخبار والتعاميم التربوية.
- توفير المعلومات العامة على موقع الوزارة <http://www.moe.gov.sa/>

### - شعبة الشؤون الإدارية:

- ومن مهمات هذه الشعبة:
- الاتصالات والنسخ والتصوير والمحافظة على الآلات.
- الحفظ والمعلومات.
- متابعة الإرسال والتواصل البريدي.
- الملفات.

### وحدات العلاقات العامة والإعلام التربوي بإدارات التعليم:

يبلغ عدد إدارات التعليم ٤٢ إدارة تعليمية، وهناك وحدات للعلاقات العامة والإعلام التربوي بكل إدارة تعليمية، تعمل على تحقيق أهداف الإعلام التربوي، والتواصل مع الإدارة العامة للعلاقات العامة والإعلام التربوي بالوزارة لتنفيذ الخطط العامة، والمساهمة في تنفيذ الحملات الإعلامية التربوية.

وتقوم هذه الوحدات بجهود حثيثة لأداء مسؤولياتها على الوجه المطلوب، وقد كان من نتائج ذلك: زيادة الاهتمام بوسائل الاتصال، ولفت انتباه المجتمع إلى التربية والتعليم باعتبارها الوسيلة الأولى نحو رفاهية الوطن والمواطن في المنظور الأنبي



والمستقبلي، وذلك من خلال تنفيذ العديد من البرامج والأنشطة الإعلامية على مستوى الإدارات.

كما تم تكوين لجان للإعلام التربوي بكل إدارة تعليمية برئاسة مدير التعليم وعضوية عدد من المعلمين والمسؤولين والإعلاميين، ويتولى أمانة اللجنة مدير وحدة العلاقات العامة والإعلام التربوي بالإدارة، الذي ينقل مشاريع وتوجهات اللجنة إلى الوزارة؛ لتعم الفائدة، وتنتشر التجارب المتميزة للإدارات على مستوى المناطق التعليمية (المملكة العربية السعودية، وزارة التربية والتعليم، الإدارة العامة للعلاقات والإعلام التربوي، ٢٠٠٧م).

### وزارة التربية والتعليم ووسائل الإعلام:

لم يخف المسؤولون في وزارة التربية والتعليم حزنهم من الذقد الإعلامي المستمر لأخطاء بعض منسوبي الوزارة الذين يزيد عددهم على ٥٠٠ ألف موظف، إلا أنهم جادون في بناء علاقات طيبة مع وسائل الإعلام لتطبيق مفهوم «الإعلام التربوي».

وطالب وزير التربية والتعليم، مسؤولي وسائل الإعلام بإعادة النظر في كتابة الأخبار التي تنشر، والاهتمام بالناحية التربوية، مثلما تراعي الجوانب السياسية والدينية في كتاباتها، مشيراً إلى أهمية مراعاة الجوانب الأخلاقية لنفسية المجتمع وأدبياته.. وأوضح أن التربية الإعلامية ليست تربية للإعلاميين أو إعلام عن التربويين إنما هي جهد مشترك بين الوسيلة الإعلامية والأهداف التربوية. وتسعى وزارة التربية والتعليم في السعودية إلى تضافر الجهود الحكومية والأهلية لتحقيق هدف مشترك، وهو أن «التربية مسؤولية الجميع»، ومن ذلك ربط الوسائل الإعلامية بالوسائل التربوية. وقال إن وزارته تأمل في ربط التربية بالأسرة من خلال مجالس الآباء والأمهات والمجتمع من خلال مجالس الحوار والأحياء، وفي التعليم الفني من خلال التنسيق مع سوق العمل ومتطلبات التنمية البشرية ومن خلال التعليم العالي لتخريج طلبة يحتاجهم سوق العمل، من مخرجات الجامعات الاهتمام به، فيما تهدف الوزارة إلى ربط التربية مع وسائل الإعلام ذات التأثير البالغ في حياة الناس. وذكر أن وزارته حساسة، وعلاقتها بالمجتمع كبيرة، وبالتالي لا بد أن تكون هناك أخطاء من معلم أو مدير أو وزير لا ينبغي أن تتحملها الوزارة. ودعا وسائل الإعلام بأن تكون وسائل تربوية، مشيراً إلى أنه عندما تنتشر الفضائح الشخصية سواء لطالب أو معلم أو معلمة، فإنها ليست تربية، بل إنها من باب إشاعة للفاحشة، موضحة أن الذقد والتوجيه والذصح له أبواب مختلفة، وإشاعة الفاحشة شيء آخر، متسائلاً عن إن كانت مهمة الوسائل الإعلامية هي الإثارة لرفع المبيعات فتعتبر

إشكالية، مؤكداً أنه إذا استشعرت الصحافة الدور التربوي لها لإعادة النظر في هذه المواضيع ستصبح رائعة (الشمري، محرم ١٤٢٨هـ).

### التربية الإعلامية:

في ورقة عمل قُدمت في لقاءٍ عن "الصحافة والتربية" بمكة المكرمة، تحدث عضو مجلس الشورى الإعلامي "بدر بن أحمد كريم" عن مجموعة من المفاهيم المتعلقة بالتربية الإعلامية، كما يلي:

التربية هنا: نظام اجتماعي، يحدد الأثر الفعال للأسرة والمدرسة، في تنمية النشء، من النواحي: الجسمية، والعقلية، والأخلاقية، حتى يمكنه أن يحيا حياة سوية، في البيئة التي يعيش فيها.

وعلى هذا النحو، فالتربية أوسع مدى من التعليم، الذي يمثل المراحل المختلفة، التي يمر بها المتعلم، ليرقى بمستواه في المعرفة في دور العلم.

وعن مفهوم الإعلام، يقول: تعدّد بتعدد العلوم الإنسانية. وهذا التعدد لا يشير إلى خلاف في مفهوم الإعلام، بقدر ما يشير إلى ثراء المعنى، وتأكيد أهميته. أما العناصر الأساسية لعملية الإعلام، فقد استقر في أدبياته أنها خمسة: الأول: المرسل "الشخص الذي يقوم بإرسال الرسالة" الثاني: الرسالة "التي تحتوي على عدد من المعاني والأفكار" الثالث: المستقبل "الشخص الذي يقوم باستقبال الرسالة" الرابع: الوسيلة "الأداة التي يتم من خلالها نقل الرسالة من المرسل إلى المستقبل" الخامس والأخير: الهدف "المقصود بالرسالة".

ويقول أن التربية الإعلامية تعني: إعداد الإعلاميين لأداء العملية التربوية، إذ لا يكفي أن يتقن الإعلاميون مهارات العمل الإعلامي، دون أن تتسق مع قيم وأهداف المجتمع، المعلنة في سياسته المكتوبة، وتحقق المشاركة بينهم وبين التربويين، لاسيما في هذا الزمن، الذي بدأت فيه الانحرافات الفكرية داخليا وخارجيا، وما نجم عنها من اضطرابات، تحاول أن تخل بوظائف المؤسسات الإعلامية والتربوية، في تأمين حاجات الأفراد مثل: الحاجة إلى الأمن الاجتماعي، والحاجة إلى سلوك تربوي رشيد، والحاجة إلى إعلام متوازن. ويبنى الإعلام التربوي على المتخرجين من أقسام الإعلام، بعد أن يعدوا من خلال برامج متخصصة في التربية، عبر الجامعات التي تخرج إعلاميين متخصصين.

وعن إمكانية تربية الإعلاميين، يقول: تتحقق تربية الإعلاميين من خلال: أولاً: المحافظة على خلق وقيم المجتمع: حتى يتسنى لهم الإسهام في تربيته، وهذه التربية يمكن أن تقدم لهم في مؤسسات التأهيل الأكاديمي، وفي المؤسسات الإعلامية، حتى يمكن أن يكونوا مؤثرين. وهذا التأثير يتطلب من الإعلاميين، توظيف العملية الإعلامية لصالح العملية التربوية، بحيث تتفق مع مفهوم

الهدف من الإعلام من جهة، ومع الهدف من التربية من جهة أخرى، فالمربي يريد من الطالب والطالبة أن يكتسبا المعلومة، والإعلامي يرصد أثر هذه المعلومة، في البناء المعرفي للمتلقي، ليبني عليها قراراته، ويقوم بأنماط سلوكية، تشير إلى حدوث تأثير في العملية التربوية. وهذا التأثير قد لا يحدث بشكل فوري، بل ربما بصورة بَعْدِيَّة، أي بعد تلقي المعلومة.

**ثانيا:** تعليمهم كيف يكوّنون مهاراتهم الإعلامية: ويقصد بها مهارات: الاتصال، والكتابة، والتحدث، والقراءة، والاستماع واستخدام التقنية الحديثة، وكيفية إنتاج الرسائل الإعلامية وتشكيلها، ومعرفة التنظيم داخل المؤسسات الإعلامية.

**ثالثا:** تعليمهم كيف يعبرون عن اتجاهاتهم: فقد بات واضحا أن اتجاهات الإعلاميين تؤثر في التربويين، فإذا كان اتجاه الإعلامي إزاء التربوي سلبيا، عكس ذلك قدرا من عدم التفاهم بين الطرفين، والعكس صحيح أيضا. فالطالب والطالبة لا يتحسمان للحديث أو الاستماع إلى معلميهما، مادام اتجاههم نحوهم سلبيا، والعكس صحيح، فالإعلامي والتربوي لا يتحسمان للحديث أو الاستماع إلى بعضهما، مادام اتجاه كل منهما إزاء الآخر سلبيا، والعكس صحيح. إن الطرفين "الإعلامي والتربوي" لا يستمعان إلى بعضهما البعض، مالم يكونا محبين لبعضهما البعض، مقتنعين بأهمية العلاقة بينهما، وأنها تقوم على الاحترام والثقة المتبادلين.

**رابعا:** تعليمهم كيف يؤثرون في مستوى معرفة المربين: يفترض في الإعلامي أن يكون قادرا على نقل الأفكار والمعاني المطلوبة إلى المربي، وكذلك قادرا على اختيار البدائل، التي تسهم في التبسيط والإيضاح، فمستوى المعرفة يسهم في إدراك الرسالة التربوية الإعلامية، فإذا لم يتوافر عند الطرفين قدر كبير من المعرفة والمعلومات، فإنهما لا يختاران الرسالة التربوية الإعلامية من البداية، وحتى لو اختاراهما فقد لا يستطيعان إدراكها في التو والحال، لأن الإدراك يرتبط أساسا بالمخزون المعرفي عند الطرفين.

**خامسا:** تعليمهم كيف يتأثرون بالسياق الاجتماعي والثقافي: فمادام الإعلام نظاما اجتماعيا، فإن الطرفين المشاركين في العملية التربوية الإعلامية، يتأثران بالنظم الاجتماعية والثقافية الأخرى، ويستطيعان بالتالي أن يعرفا كيف يتفاعلان مع النظم الاجتماعية الأخرى مثل: الأنظمة السياسية والاجتماعية، والاقتصادية، والتعليمية، والتربوية، والإعلامية، والثقافية، بما تنطوي عليه من: تبادل الآراء بلا تعصب لرأي واحد، والتخلي عن الأحكام المسبقة، والحوار مع الآخرين بالتالي هي أحسن.

ويخلص إلى القول: أن التربية الإعلامية تقوم على معايير دقيقة، وتعتمد على تنظيم معقد من الأدوار، والمواقع، التي تسهم في العملية التربوية الإعلامية. ووحدة

التحليل الأصغر في هذه التربية، ليس الإعلامي وحده، وليس التربوي وحده، بل هما معاً كشركاء في التربية الإعلامية برمتها (جريدة الجزيرة، ٢٣/٤/١٤٢٤هـ).

### دراسات وتجارب:

**فلسطين: إذاعة ومنتدى وصحيفة ووزارة في حملة توعية بأهمية التعليم والمعلم والمرافق التعليمية:**

في ظل ما تعيشه الأراضي الفلسطينية من حالة للفلتان الأمني والتي بلغت ذروتها في المرحلة الأخيرة ووصول هذه الظاهرة إلى المدارس وتزايد ظاهرة التعطيل الغير رسمي للمدارس والاعتداءات على المدرسين من قبل الطلبة وغير الطلبة. وانطلاقاً من الإحساس بالمسؤولية فقد أطلق منتدى المعلم الفلسطيني وبالتعاون مع إذاعة صوت القدس وصحيفة الاستقلال ووزارة التربية والتعليم حملة توعية بأهمية التعليم والمعلم والمرافق التعليمية اعتبرها المراقبون الأولى من نوعها. فقد تحدث وكيل وزارة التربية والتعليم "للاستقلال" عن الوضع التربوي الراهن ووجه رسالتين الأولى إلى المعلم الذي وصفه بالمجاهد وأضاف يجب أن تتضافر الجهود للحفاظ المدارس من العبث لأن المدرسة بمثابة المسجد للطالب الذي يتلقى علومه فيها. والرسالة الثانية وجهها إلى أولياء الأمور طالباً منهم الاهتمام بأبنائهم لأن المدرسة والأسرة تربطهم علاقة تكاملية وقال "يجب أن يتابع أولياء الأمور أبنائهم بالمدارس ومتابعة دراستهم بشكل متواصل لأن المنهج الجديد يحتاج إلى متابعة من الأسرة بقدر ما يحتاج إلى جهد من المعلم.

من جهته أوضح مذيق الحملة "للاستقلال" أن الفكرة انطلقت من حرص منتدى المعلم على النهوض بالمسيرة التعليمية وتقدير واحترام المعلم وبيان أهمية دوره في المجتمع وقال: "الحملة ستكون لفترة محدود وهي الحملة الأولى من نوعها وستشمل الحملة تكتيف لدور صحيفة الاستقلال وإذاعة القدس لخدمة المعلم وقضاياهم عبر أنشطة إعلامية بحتة تخدم هذا المجال وسنقوم بأخذ تسجيلات صوتية لشخصيات اعتبارية ورسمية في البلد وبثها ونشرها عبر الإذاعة وسنجرى لقاءات حوارية عبر صحيفة الاستقلال مع المعلم وأصحاب القرار في وزارة التربية والتعليم وستكون هناك نشاطات ميدانية في المدارس والوزارة لملاقاة المدرسين والطلبة للنهوض بالمعلم والطلبة للوصول إلى مدرسة متكاملة تخدم الأهداف المرجوة منها.

من جهته أوضح مدير العلاقات العامة بإذاعة القدس "للاستقلال" أن هذه الحملة أتت كمبادرة من الإذاعة انطلاقاً من إيمانها العميق بدور المعلم وأشار عرب إلى أن هذه الحملة هي الأولى من نوعها والتي انطلقت عبر تأثير إذاعة القدس وصحيفة الاستقلال وأشار إلى أن الإذاعة ارتأت أن تكون بالتنسيق مع وزارة التربية والتعليم حتى تأخذ الطابع الرسمي وان تصل إلى كل المهتمين بالشأن التربوي ولفت

عرب إلى أن وزارة التربية قامت بالإيعاز إلى مديري المناطق التعليمية في المحافظات ومديري المدارس بالقطاع وجميع الطلاب إلى متابعة إذاعة صوت القدس وصحيفة الاستقلال لمتابعة الحملة التربوية. وحول الخطط البرمجية المستقبلية في الإذاعة قال: "الإذاعة وضعت ضمن الرؤية المستقبلية برامج تربوية تختص بشئون المسيرة التربوية وسنقوم بتخصيص برنامج يهتم بشئون الطلبة مستقل عن برنامج مع المعلم" (الشقاقي، ٢٧/١/٢٠٠٧م).

#### **قطر: المناظرات الإعلامية للمدارس الإعدادية:**

تستهدف المناظرات إتاحة الفرصة أمام الطلبة للتعبير عن آرائهم واحترام آراء الآخرين في إطار تربوي صحيح وتنمية مهارات الطلبة على التفكير السليم واستنباط الحقائق وإعداد جيل من الكوادر الوطنية القادرة على تحمل مسؤولية العمل الإعلامي مستقبلاً وإثراء المكتبات المدرسية بموضوعات تربوية تهم المجتمع المدرسي. وحددت وزارة التربية والتعليم القطرية مواعيد المناظرات لمدارس البنين والبنات. وبالنسبة للتصفيات علي مستوى مدارس البنين والبنات- سيتم تحديد مواعيدها فيما بعد. كما تم تحديد قواعد طريقة إجراء المناظرة بحيث تقوم كل مدرسة من المدارس المذكورة- وبالتنسيق مع المدرسة الأخرى المتسابقة معها باختيار الموضوع المراد التناظر فيه، والاتفاق فيما بينهما علي أي المدرستين ستكون مؤيدة للموضوع والأخرى معارضة له. وتقوم كل مدرسة- وبالتنسيق مع المدرسة الأخرى- باختيار مكان وزمان إجراء هذه المسابقة على أن يتم في إحدى المدارس. والإعلان عن المناظرة بكل الوسائل المتاحة داخل المدرسة مثل: الإذاعة المدرسية- ولوحة الإعلانات وسبورة الأخبار. ودعوة طلاب وطالبات المدرسة لحضور هذه المناظرة لإكسابهم مزيداً من الخبرات في مجال ممارسة الديمقراطية بأسلوب تربوي بناء. وتتولى المدرسة التي ستقام فيها المناظرة إخطار إدارة التربية الاجتماعية الصحافة المدرسية، وإدارة تعليم البنات بموعد ومكان إجراء المناظرة، بالإضافة ألي الاتصال بإدارة التقنيات التربوية لتجهيز المكان بالميكروفونات المتحركة والسماعات اللازمة لهذا الغرض، مع كتابة عنوان المناظرة على لوحة من ورق البير ستول أو القماش. ويحوز لباقي مدارس المرحلة الإعدادية والمرحلتين الابتدائية والثانوية ومدارس التعليم الأهلي تنظيم مناظرات أخرى بشرط التنسيق مع الصحافة المدرسية بإدارة التربية الاجتماعية قبل اختيار موضوع المناظرة وبالنسبة لطريقة التقييم تقرر أن يتم تشكيل لجنة لتقييم مدارس البنين وأخرى لتقييم مدارس البنات. ويتولى احد أعضاء لجنة التقييم إدارة المناظرة، وعليه إتاحة الفرصة لإفراد كل مجموعة بطرح كافة الأسئلة التي تدور في أذهانهم حول موضوع المناظرة، علماً بأن الوقت المخصص للمناظرة- ساعة ونصف- حداً أقصى بما فيه تقديم

المناظرة. ويجوز للطلاب أو الطالبات المتناظرين الاقتباس مع المراجع التي قد تكون لديهم للاستدلال على موقف ما يؤكد صحة ما يقولون، أما الآيات القرآنية فلا يجوز قراءتها من المصحف الشريف، بل يجب أن يكون الطالب/الطالبة حافظاً لها قبل الدخول في هذه المناظرة. وتم تخصيص درجات وبنود التقييم بواقع: لسلامة الأداء ٣٠ درجة والترتيب والتنظيم في عرض الأفكار ٣٠ درجة وقوة الدليل والحجة ٤٠ درجة وتقوم لجنة التقييم بتسجيل كل نقاط الالتقاء والاختلاف التي عرضتها كل مجموعة حول موضوع المناظرة لتصل في النهاية إلى رؤية متكاملة للموضوع المطروح.

وتقوم هذه اللجنة بتسجيل هذه المناظرات على شريط كاسيت، والاحتفاظ به لدى إدارة التربية الاجتماعية، وإدارة تعليم البنات للرجوع إليه عند ضرورة. وللجنة التقييم الحرية في إعلان النتيجة عقب الانتهاء من المناظرة أو تأجيلها لإعطائه مزيداً من الوقت والمناقشة، ومن ثم إصدار حكمها بعد دراسة متأنية.

وتشمل الموضوعات المقترحة للمناظرات، المدارس المستقلة بين التأييد والمعارضة، والخدم في الخليج ضرورة أم ترف، والانفتاح الإعلامي، واستخدام القنوات الفضائية أم الانغلاق خشية الغزو الثقافي، والحفاظ على البيئة: مسؤولية الأفراد أم الدولة، ونقل الطلبة من خلال باصات الوزارة أم عن طريق شركات خاصة، وقضاء العطلة الصيفية داخل الدوحة أم خارجها، والعمل الحكومي والعمل الحر، وأسلوب الضرب في المدارس، أم فصل الطلبة كعلاج وقائي للحد من المشكلات الطلابية، والأنشطة الصيفية في مدارسنا من خلال المراكز الشاملة أم التخصصية، والتعليم النهاري والتعليم الليلي، واتفاقية حقوق الطفل القطري، ودمج ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس التعليم العام بين القبول والرفض، والمجالس الطلابية بين التأييد والمعارضة. ويجوز للمدارس المتسابقة اقتراح موضوعات أخرى بشرط أن تكون هادفة وبناءة، ومتماشية مع الأهداف التربوية للعملية التعليمية، وبالتنسيق مع الصحافة المدرسية بإدارة التربية الاجتماعية.

وسيمنح المدرستين الفائزتين بالمركزين الأول والثاني كأس المناظرات الإعلامية مع شهادات التقدير والتفوق بالإضافة إلى منح طلبة هاتين المدرستين الذين تميزوا في الحوار والمناقشة جوائز تشجيعية وتقديرية بواقع ستة طلبة لكل مدرسة على أن يكون منهم ثلاثة من القطريين. ويتم منح المدرستين الفائزتين بالمركزين الثالث والرابع وطلبتهم المشاركين في هذه المسابقة شهادات التقدير والتفوق (دولة قطر، موقع وزارة التربية والتعليم).

**شبكة مشروع المدارس المنتسبة لليونسكو**

إن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) وكالة متخصصة تابعة للأمم المتحدة ومنظمة دولية حكومية، وقد وقع الميثاق التأسيسي لليونسكو في ١٦ نوفمبر ١٩٤٥، وصادقت عليه عشرين دولة عضوا في ٤ نوفمبر ١٩٤٦. ووفقا لميثاقها التأسيسي، فإن هدف المنظمة هو "الإسهام في السلام والأمن عن طريق تعزيز التعاون بين الدول من خلال التربية، والعلم والثقافة، بهدف مواصلة الاحترام العالمي للعدالة وسيادة القانون ومن أجل حقوق الإنسان والحريات الأساسية التي تم التأكيد عليها لشعوب العالم، دون تمييز بسبب العرق، والجنس واللغة أو الدين...". وكان أحد الأهداف الأساسية للمنظمة على الدوام، تعزيز السلام والتعاون الدولي من خلال التربية فبعد تأسيسها في عام ١٩٤٦، طرح المربون العاملون مع اليونسكو عددا كبيرا من الأفكار والمقترحات الجديدة حول التربية من أجل التفاهم الدولي. ومن أجل ترجمة هذه الأفكار إلى عمل فعلي، طرحت اليونسكو شبكة مشروع المدارس المنتسبة في عام ١٩٥٣. وفي عام ٢٠٠٠ أصبحت الشبكة تضم أكثر من ٦٥٠٠ مؤسسة تربوية في ١٦٥ بلدا. بينما تقوم شبكة مشروع المدارس المنتسبة بأنشطة على مستويات مختلفة، يمكن تلخيص أهدافها على النحو التالي:

**على المستوى الوطني:** تدعى اللجان الوطنية لليونسكو ووزارات التربية إلى إقامة شبكة من المدارس المهتمة بتنفيذ أنشطة، وإجراء تجارب لتحسين التعليم النوعي، لاسيما أبعاده الأخلاقية، الثقافة والدولية، بتطوير مناهج وطرق ومواد تعليمية كفاء. وتصمم هذه الشبكة ليكون لها أثر مضاعف من خلال نشر المعلومات حول النتائج التي يتم التوصل إليها حتى تستطيع المدارس الأخرى، في البلد نفسه الإطلاع على العمل المنفذ، وتقوم بنشاطات مماثلة وهناك العديد من الحالات التي تسهم شبكة مشروع المدارس المنتسبة في إحداث إصلاحات تربوية يجرى تنفيذها في عدة دول أعضاء في اليونسكو.

**على المستوى الإقليمي:** فيما يتعلق بالتربية، وبالرغم من وجود اختلافات داخل الأقاليم، فإن هناك عددا كبيرا من القواسم المشتركة: الثقافة، اللغة، الدين، الخ. ونتيجة لذلك، يتم تشجيع كل إقليم في العالم على وضع خطة عمل تشمل "مشاريع رائدة" ومبادرات وإحداث (حلقات دراسية وورش عمل إقليمية للمنسقين الوطنيين والمعلمين، الخ) كما يتم تشجيع التبادل بين المعلمين والطلاب الذين ينتمون لنفس الإقليم.

**على المستوى الدولي:** تبذل الجهود لتيسير تبادل المعلومات حول شبكة مشروع المدارس المنتسبة، والقيام بمشاريع دولية رائدة، مناسبات خاصة، حملات، مسابقات، وتشجيع الاتصالات وصلات التضامن بين المؤسسات المشاركة.

وتمثل المؤسسات المشاركة في شبكة مشروع المدارس المنتسبة مراحل ما قبل المدرسة، الابتدائي، الثانوي، التقني والحرفي، وتدريب المعلمين. وتوجد هذه المدارس في جميع أقاليم العالم- إفريقيا، آسيا، المحيط الهادي، الدول العربية، أوروبا، وأمريكا الشمالية، أمريكا اللاتينية، ومنطقة الكاريبي. وفي دول ذات نظم ثقافية، اقتصادية، اجتماعية مختلفة، وفي مراحل مختلفة من التنمية وتتواجد في المناطق الريفية والحضرية. وعدد المؤسسات المشاركة في المشروع ليس هو الجانب الأهم بل نوعية العمل الذي ينجزه المشاركون، لأن مشروعاتهم الرائدة تهدف أيضا، إلى حفز المؤسسات الأخرى لتنفيذ مشروعات مماثلة. ماذا يمكن لشبكة مشروع المدارس المنتسبة أن تقدم؟

### (١) قيمة إضافية للمدارس:

إن المكافأة الرئيسية للمدارس تتمثل في منح المشاركة في شبكة عالمية لتحسين التعليم عن طريق: تعزيز الدعائم الأربعة للتعليم للقرن الحادي والعشرين، والعمل "كمختبرات" للتجديدات لاسيما بالنسبة لتطوير المحتوى، الطرق والمواد، وتحسين التعاون بين المدرسة والمجتمع، وبين المدارس على الصعيدين الوطني والدولي، وتلقي الاعتراف من اليونسكو، وإقامة علاقات مباشرة مع المنظمة ومنظمة الأمم المتحدة.

### (٢) قيمة إضافية للمعلمين والطلاب:

إن المكافأة الرئيسية للمعلمين والطلاب تتمثل في منح المشاركة في شبكة عالمية لتحسين التعليم عن طريق: المشاركة في مشاريع رائدة تعزز مثل اليونسكو وتجدد عملية التعلم، والتطوير المهني المستمر للمعلمين، واكتساب الطلاب لمهارات جديدة (في مجالات الإبداع، حل المشكلات، الاتصال وتكنولوجيا المعلومات، الخ)، والمشاركة في مشاريع مشتركة حول مواضيع ذات أهمية كبيرة والتبادل مع المعلمين والطلاب الآخرين داخل البلد وفي الخارج.

### (٣) الموضوعات الرئيسية للدراسة والبحث:

يتم تشجيع مدارس شبكة مشروع المدارس المنتسبة على القيام بمشاريع رائدة حول الموضوعات الأربعة الرئيسية للدراسة والتي تغطي عددا كبيرا من الموضوعات الفرعية المترابطة. وعند تناول هذه الموضوعات، ينبغي أن تكون نقطة الانطلاق ملائمة لبيئة الطالب واهتماماته وتطلعاته.



وتوفر الأفكار الواردة أدناه أساسا يمكن أن يتسع ليشمل مجالات أخرى.

١. الاهتمامات العالمية ودور منظومة الأمم المتحدة في تناولها: اختر قضية ذات اهتمام عالمي، مثل الفقر، الجوع المرض البطالة التلوث، الهوية الثقافية، قضايا المرأة، السكان، الخ... وادرس الجوانب المختلفة للمشكلة محليا، وطنيا ودوليا. عندما يبحث الطلاب عن الحلول المكنة، يصبح الدور الحالي والمستقبلي للأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة في المساعدة على حل مثل هذه القضايا، أكثر رسوخا ووضوحا.

٢. قوق الإنسان، الديمقراطية والتسامح: غالبا ما تختار المدارس كنقطة انطلاق لأنشطتها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، واتفاقية حقوق الطفل وعقد التربية من أجل حقوق الإنسان (١٩٩٥-٢٠٠٤) الخ... وينبغي أن تكون المناقشات في سياق خبرات الطلاب وتوسع لتشمل حقوق الآخرين، وتوعيتهم بحقوقهم وبواجباتهم ومسؤولياتهم أيضا.

٣. التعلم المتبادل بين الثقافات بعد أن أصبحت المجتمعات متعددة الثقافات ومتعددة الأعراق بشكل متزايد، فإنه يمكن القيام بدراسة الدول والثقافات الأخرى، على المستويين المحلي والوطني.

كما يمكن الاتصال بأباء الطلاب من أصول أخرى، السكان الأصليين والجماعات المهاجرة ومع سفارات الدول الأخرى ومراكزها الثقافية، التي يمكن أن يطلب منها أن تسهم في المعارض أو توفر المتحدثين لمخاطبة الطلاب حول البلد ودوره في إطار أسرة الأمم المتحدة، هن أجل تعزيز تفاهم وتقدير أفضل للعادات والتقاليد والقيم الأخرى. ومع أن التفاهم الدولي يبدأ في البيت، وفي المدرسة وفي المجتمع، إلا أن هناك في الغالب رغبة في إقامة علاقات مع مدرسة في الخارج، ويمكن تيسير مثل تلك الاتصالات وجعلها ممكنة من خلال شبكة مشروع المدارس المنتسبة.

٤. قضايا البيئة: هذا الموضوع يسمح للطلاب بربط القضايا الدولية التي تؤثر على البيئة العالمية بالأوضاع الفردية المحلية أو الوطنية. وفي هذا الإطار، يمكن تشجيعهم على مواجهة المشكلات ذات الاهتمام المحلي، والتي قد تقودهم إلى تطوير استراتيجيات لنفس المشكلات أو لمشكلات مماثلة لها على المستويين الوطني والدولي. وتشمل الأنشطة في هذا المجال، دراسات عن التلوث، الطاقة، حماية الغابات، الأبحاث البحرية الجوية وانجراف التربة والحفاظ على الثروات الطبيعية.

حتى تعمل شبكة مشروع المدارس المنتسبة بكفاءة، فإن هنالك حاجة إلى تعاون منسق بين جميع المشاركين في الشبكة: معلمي ومديري مدارس شبكة مشروع المدارس المنتسبة، المنسق الوطني للشبكة، اللجان الوطنية لليونسكو، المكاتب

الميدانية لليونسكو ووحدة التنسيق الدولي في باريس إن لها جميعا أدوارا هامة تلعبها، وهى ادوار تميزها لكن ينبغي أن يكمل بعضها الآخر.

### على المستوى المدرسي:

١. دور المديرين والمعلمين: حشد اهتمام جميع المعلمين والطلاب بشبكة مشروع المدارس المنتسبة حتى إذا بدأت بعدد قليل، وعقد اجتماع للمعلمين في بداية العام الدراسي لاختيار موضوع لمشروع رائد، ومناقشة تخطيطه، تنفيذه، وتقويمه.
٢. تقديم تقرير سنوي عن النشاطات المطبقة والنتائج المحققة إلى المنسق الوطني لشبكة مشروع المدارس المنتسبة.
٣. توزيع مواد اليونسكو ووكالات الأمم المتحدة الأخرى داخل المدرسة وجعلها متاحة للطلاب والمعلمين (تخصيص زاوية لشبكة مشروع المدارس المنتسبة التابعة لليونسكو).
٤. في نهاية العام الدراسي، ا عرض وقدم العمل المطبق، وادع الآباء والمجتمع ككل، عمم النشاطات المنفذة من خلال الجريدة المدرسية، الصحافة المحلية، الإذاعة والتلفزيون.

### على المستوى الوطني المفاهيم الرئيسية للمنسق الوطني:

تأمين المشاركة الفعالة لكل مدرسة في الشبكة عن طريق: الاتصالات المنتظمة وتنظيم نشاطات شبكة مشروع المدارس المنتسبة على الصعيد الوطني، ومساعدة المدارس على وضع برامج تجديدية لدراسة وتجربة مواد تعليمية جديدة، وتقويم المشاريع الرائدة التي تنفذها المدارس بشكل مستقل، استنادا إلى تقاريرها، وإرسال ملخصا للتقويم لمكاتب اليونسكو الميدانية ومقرها الرئيسي، وتوثيق الصلة بين المدارس واليونسكو، وتنظيم شراكات، حلقات وصل وتبادلات دولية، ود عم مستويات المدارس المشاركة في المشاريع، المسابقات، الخ، على الصعيد الوطنية، الإقليمية، وعبر الأقاليم أو الدولية [دور اللجان الوطنية لليونسكو: اختيار المؤسسات والموافقة على مشاركتها في الشبكة، وتعيين أو اختيار مدسقا وطنيا للشبكة، وتنظيم اجتماعات وطنية منتظمة لشبكة مشروع المدارس المنتسبة بالتعاون مع المنسق الوطني للشبكة]، وإصدار نشرة إخبارية وطنية حول نشاطات اليونسكو بالتعاون مع المنسق الوطني لشبكة مشروع المدارس المنتسبة، والعمل كضابط اتصال رسمي مع الأقطار الأخرى، ومع المكاتب الإقليمية لليونسكو ومع المقر الرئيسي. على المستوى الإقليمي.

## دور المكاتب الميدانية لليونسكو:

اقترح وتطبيق مشاريع رائدة، شبه إقليمية وإقليمية، حول مواضيع محددة، وإعداد ونشر النتائج والمواد المطورة على نطاق واسع. وتطبيق استراتيجيات إقليمية تأخذ في الاعتبار خصوصية كل منطقة وحاجاتها وأولوياتها. وتنظيم لقاءات، ندوات وورش عمل إقليمية لطلاب شبكة مشروع المدارس المنتسبة ومعلميها ومدسقيها الوطنيين. وإصدار نشرات إخبارية، مواد إعلامية، موقع على شبكة الانترنت لحاجات المنطقة. وضمان إدخال شبكة مشروع المدارس المنتسبة في بنود جدول أعمال جميع المؤتمرات الإقليمية الرئيسية حول التربية، والتي تنظمها اليونسكو. وتوفير الدعم الميداني والاتصال بين المنسقين الوطنيين والمقر الرئيسي.

## على المستوى الدولي:

**دور وحدة التنسيق الدولي لشبكة مشروع المدارس المنتسبة لليونسكو:**  
تسجيل مدارس جديدة في الشبكة الدولية عند موافقة السلطات الوطنية. وتحديث ونشر قاعدة بيانات قائمة مدارس شبكة مشروع المدارس المنتسبة والمنسقين الوطنيين. وتنظيم لقاءات، منتديات، ورش عمل، وندوات دولية لطلاب شبكة مشروع المدارس المنتسبة ومعلميها ومنسقيها الوطنيين. وإعداد ونشر مواد تعليمية تجديدية للتوزيع على المدارس الأعضاء. وإصدار ونشر معلومات عن نشاطات شبكة مشروع المدارس المنتسبة عن طريق نشرتها الدولية، مجلتها، موقعها على الانترنت ومواد الإيجاز الأخرى. وضمان التقدير للمنسقين الوطنيين لشبكة مشروع المدارس المنتسبة، المربين، المعلمين، الطلاب والتلاميذ، على إنجازاتهم الخاصة في تطوير تربية دولية. وتوفير الاتصالات مع المنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية في شبكة مشروع المدارس المنتسبة (جمهورية مصر العربية، وزارة التعليم العالي، موقع اللجنة الوطنية المصرية للتربية والعلوم والثقافة).

## المدارس المنتسبة إلى اليونسكو في مصر:

ويقدر تعداد المدارس المنتسبة في مصر بنحو ١٢٠ مدرسة (حضانة- ابتدائي- إعدادي- ثانوي بقسميه (العام والفني) وتشمل سائر محافظات مصر المختلفة.

## ومن أهم الأنشطة التي تهتم بها المدارس المنتسبة:

الاحتفال بالأيام والأعوام والمناسبات الدولية التي تنظمها منظمة اليونسكو وهي على سبيل المثال:  
- اليوم العالمي للغات الأم.  
- اليوم العالمي للبيئة.

- اليوم العالمي لمحو الأمية في ٨ سبتمبر من كل عام.
- اليوم العالمي للتضامن في (٥) يونيو من كل عام.
- عقد الأمم المتحدة لمحو الأمية من ٢٠٠٣-٢٠١٢.
- العقد العالمي لثقافة السلام ونبذ العنف من ٢٠٠١-٢٠١٠.
- اليوم العالمي لحرية الصحافة الموافق ٣ مايو من كل عام.
- اليوم العالمي للتنوع الثقافي من أجل الحوار والتنمية من كل عام.
- اليوم العالمي للغذاء في ١٦ أكتوبر من كل عام.
- اليوم العالمي للسلام الموافق ٢١ سبتمبر من كل عام.

### المشاركة في المنتديات العالمية:

- مشروع اليونسكو على حث الشباب على حماية التراث العالمي من ٢٣-٢٦ يناير ١٩٩٥. الذي عقد بالنرويج.
- ملتقى الشباب للتراث العالمي الذي عقد بأوساكا باليابان من ٢٢-٢٥ نوفمبر ١٩٩٨.
- المشاركة في المنتدى العالمي للشباب للقرن الواحد والعشرين الذي عقد في باريس ١٩٩٩ (خلال الفترة من ٢٤-٢٦ أكتوبر).
- تنظيم رحلة السلام البحرية حول حوض البحر المتوسط من ١٨-٢٢/٩/١٩٩٩.
- الاحتفالية التي أقيمت في نيوزيلندا عام ٢٠٠٠ بمناسبة استقبال القرن الواحد والعشرين.
- الاحتفالية العالمية للأطفال من ١٦-٢٥ يونيو عام ٢٠٠٠ والتي أقيمت في كل من فرنسا- سويسرا- ألمانيا.
- المنتدى العالمي للشباب الخاص بالتراث الثقافي الذي عقد في زيودلهي بالهند خلال الفترة من ٢٨ ديسمبر- ٢ يناير ٢٠٠١.
- المشاركة في ورش العمل المحلية والإقليمية والدولية.
- تقويم مشروع اليونسكو لتعليم الشباب في صون التراث العالمي والذهوض به والمتعلق بالورشة شبه الإقليمية حول التراث العالمي والتي عقدت بمكتب اليونسكو الإقليمي بعمان في الأردن خلال الفترة من ٩-١٣ أكتوبر ١٩٩٩.
- ورشة العمل الدولية لمنسقي شبكة المدارس المنتسبة باليونسكو في مجال تعليم التراث العالمي والتي عقدت في هلسنكي بفنلندا خلال الفترة من ١١-١٦ ديسمبر.
- المشاركة في الندوة المحلية في مجال أهمية التراث ونبذ سياسة العنف والتي أقيمت يوم ٢١/١٠/٢٠٠١ بدعوة من مدرسة الاسادات الإعدادية برأس سدر بجنوب سيناء وشارك في تلك الندوة ممثلي من اللجنة الوطنية وأساتذة من

معهد سيناء العالمي للسياحة والفنادق.  
وفي مجال مشروع شبكة المدارس المنتسبة حيث قامت بتنظيم عددا من الندوات في هذا الشأن للتعريف بالمشروع ومنها:

- الندوة الإعلامية للتعريف بالمشروع شبكة المدارس المنتسبة لمشروع التفاهم الدولي باليونسكو بالتعاون مع معهد الدراسات التربوية التابع لجامعة القاهرة يوم ٢٠ فبراير ٢٠٠٣ والتي شارك فيها جميع مشرفي المدارس المنتسبة بالجمهورية وأساتذة من كلية التربية جامعة عين شمس والمهتمين بالمشروع وتناولت أعمال الندوة: مفهوم المدارس المنتسبة ونشأتها وتطويرها.  
ومن خلال تنفيذ مشروع الوعي البيئي والحفاظ على التراث الذي تم تنظيمه بالتعاون مع المكتب العربي للشباب والبيئة عام ٢٠٠١ ففي المرحلة الأولى من فعاليات هذا المشروع تم تنظيم ورشة عمل محلية حول التربية والتراث يومي ١٨، ١٩ أبريل عام ٢٠٠١ لمسؤولي الأنشطة والمدرسين بالمحافظات المختلفة من أجل إعداد المعلمين ومسؤولي الأنشطة في كل من مشروع شبكة المدارس المنتسبة وأندية اليونسكو لزيادة معارفهم بقضايا البيئة المختلفة والربط بين المناهج التعليمية والتعليم الغير رسمي لإعداد أنشطة خارج حدود المدارس.

#### **وفى إطار هذا المشروع تم تنفيذ قوافل التراث على النحو التالي:**

(١) القافلة الأولى: خلال الفترة من ٣٠ أغسطس إلى ٤ سبتمبر ٢٠٠١ وذلك لمدارس الوجه القبلي لزيارة أماكن التراث الطبيعي بالقاهرة ومحافظه الوجه البحري.

(٢) القافلة الثانية: تم تنفيذها خلال الفترة من ١٠/٣١ إلى ١٠/١١/٢٠٠١ لمدارس الوجه البحري لزيارة أماكن التراث الطبيعي والثقافي بالقاهرة والوجه القبلي.

(٣) وأسفر ذلك المشروع عن إصدار دليل المعلمين تحت إشراف أ.د. فارعة حسن أستاذ المناهج وطرق التدريس بكلية التربية جامعة عين شمس.

كان من أهم التوصيات التي صدرت في المشروع هو تنظيم العديد والعديد من القوافل بحيث تتيح لكل طلبة الجمهورية رؤية أماكن التراث والاستفادة بالمحاضرات التي يلقيها المسؤولين عن أهميتها وكيفية الحفاظ عليها، وكيفية مساعدة الطلبة للمجتمع المحلي ككل في توعيتهم بأهمية التراث وصونه.

(٤) وفى إطار التعاون الوثيق بين اللجنة الوطنية ووزارة التربية والتعليم تم مؤخرا تنظيم دورة تدريبية لمشرفي المدارس المنتسبة في جميع أنحاء الجمهورية عن طريق حلقات الفيديوكونفراس بمقر إدارة التدريب بالوزارة لمدة ثلاث أيام من الفترة ٩/٢٢ إلى ٢٤/٩/٢٠٠٣.

- المشاركة فى الدورة التدريبية شبة الإقليمية لمعملي المدارس المنتسبة لليونسكو علي استخدام الإصدار الثاني لملف مصادر التراث العالمي

التربوية في المدارس الثانوية" التراث العالمي بين أيد شابة " المنعقد بعمان الأردن " في الفترة من ١٨ إلى ٢٠ مايو ٢٠٠٤.

### في مجال المسابقات:

شاركت المدارس المنتسبة من مصر في جميع المسابقات التي قامت بتنظيمها منظمة اليونسكو ومنها:

- مسابقة كلاك جودبور في أعمال الكارتون لعام ٢٠٠٠ احتفالاً بالعام الدولي لثقافة السلام.

- مسابقة دعائم السلام في كتابة فن المقالات احتفالاً بالعقد العالمي لثقافة السلام ونبذ العنف وحصول كل من مدرسة المحلة الكبرى ومدرسة دمياط على تلك الجائزة وشهادتي تقدير الممنوحة لهم في تلك المسابقة.

- المشاركة في المسابقة الدولية في مجال الأغنية للأطفال الذي أقيم بهولندا.

- حصول مصر على المركز الثاني في مسابقة مغامرات با ترميدتو لأفلام الكارتون والتي فازت بها الطالبة مريم عبد الخالق من مدرسة النيل الثانوية للبنات بالمنيل ببعض الجوائز الرمزية.

- وبالتعاون بين اللجنة الوطنية ومكتب اليونسكو الإقليمي بالقاهرة تم تنظيم مسابقة اليوم العالمي للسلام في الرسم والمقال وحصول عشرون طالب وطالبة من المدارس المصرية المنتسبة على جائزة عبارة عن ميدالية فضية وشهادات تقدير وقد أقيم احتفالاً بمقر اللجنة لتسليم الفائزين الجوائز الممنوحة لهم.

### الأنشطة التي قامت بها بعض المدارس

ومن أهم هذه الأنشطة:

### عام ٢٠٠٢:

وفى إطار التعريف بالعام الدولي للحوار بين الحضارات والذي أعلنه المؤتمر العام للأمم المتحدة ٢٠٠١، اقترحت منظمة اليونسكو تنظيم مؤتمر دولي حول "التراث العالمي بين أيد شابة- الحوار بين الحضارات" وذلك ضمن مشروعها الهام حول "مشاركة الشباب في حماية التراث العالمي".

# قامت اللجنة الوطنية المصرية بالتعاون مع منظمة اليونسكو بتنظيم مؤتمر دولي حول التراث العالمي بين أيد شابة- الحوار بين الحضارات- القاهرة/أسوان، وذلك بحضور ممثلي أكثر من ٢٠ دولة مثلت قارات العالم المختلفة بأكثر من ١٥٠ مشارك، وقد تم اختيار مصر بصفة خاصة لعقد هذا

المؤتمر لما تتمتع به من الاستقرار والأمن وما تزره به من آثار عريقة على مدى تاريخها العريق. بهدف تشجيع وحث متخذي قرار المستقبل للمشاركة في الحفاظ على التراث العالمي، والتصدي للتهديدات التي تواجه التراث الثقافي والطبيعي العالمي، وكان من أهم توصياته: تفعيل الحوار بين الحضارات كجزء متكامل لتعليم التراث العالمي. وتشجيع الحوار والتعددية، التضامن والاحترام المتبادل والتقدير بين المتدربين والمختصين بالتراث وكذلك زيادة الوعي بأهمية التراث العالمي. ولقاء الضوء على تقديم أماكن التراث لكونها حجر الأساس لبناء الحضارة ووسيلة لتفعيل الحوار بين الحضارات. والمنشورات النهائية الصادرة عن المؤتمر (التقرير - CD - صفحة على الإنترنت) سيتولى إعدادها مجموعة من الخبراء حيث ستعد هذه الأدوات كمصادر للمعلمين في المجموعة الخاصة "التراث العالمي بين أيد شابة" مصحوبة بكتيب خاص للمعلمين. وزيادة العناصر التعليمية الخاصة للمعلمين في مجال الحوار بين الحضارات وكذلك المواد الخاصة بالحقيبة التعليمية الثانية الخاصة بمشروع "التراث العالمي في أيد شابة". وإنتاج CD Rom موقع على الإنترنت يوضح طبيعة المواقع الأثرية العالمية الهامة وذلك بتوضيح الحضارة الخاصة بتلك المواقع والتفاعل الحادث بين الحضارات.

## عام ٢٠٠٣:

- # تم تنظيم دورة تدريبية لمشرفي الأنشطة في المدارس المنتسبة في جميع أنحاء الجمهورية عن طريق حلقات Video Conference بمقر إدارة التدريب بوزارة التربية والتعليم لمدة ثلاثة أيام. وذلك لزيادة معارفهم بقضايا التراث وإستراتيجية اليونسكو في هذا المجال، وأيضا معاونتهم في إعداد أنشطة في إطار التعليم غير الرسمي لتعريف التلاميذ العلاقة بين الآثار وهوية الشعوب.
- # تنفيذ مشروع اليونسكو الرائد لتعليم الشباب الحرف اليدوية التقليدية لفتح آفاق عمل جديدة بالتعاون مع مكتب اليونسكو الإقليمي بالقاهرة، للعام الدراسي ٢٠٠٢-٢٠٠٣ لمدة أربعة أشهر من الفئة العمرية من ١٢ إلى ١٨ سنة بهدف تنمية مهارات الطلبة والمتسربين للحفاظ على قيمة وثراء الحرف التقليدية مما يؤكد ذاتيتهم الثقافية، وذلك لإحياء التراث المصري القديم، وتنمية قدرات ومهارات الشباب في مجال الحرف اليدوية التقليدية على النحو الذي يوفر لهم فرص عمل أفضل، وزيادة الوعي لدى المعلمين ومديري المدارس والطلبة والآباء والمجتمع المحلي بقيمة التراث وثراء الحرف التقليدية،
- # تم تنظيم معرض لعرض منتجات المشروع من المشغولات النحاسية،

الأركيت، الرسم على الزجاج- تشكيل الزجاج- الفخار- الخيامية- أعمال الجريد.

# تم عمل حلقة نقاشية بهدف تحقيق بر نامج تدريبي مناسب للطلبة ولتوعية السادة المدرسين والعاملين في هذا المجال بأهمية الحفاظ على التراث المصري الأصيل سواء كان إسلاميا أو قبطيا.

# تنظيم محاضرات لتوعية الطلبة بمكانة التراث المصري وتشجيعهم لتعلم حرف يدوية لصون التراث كوسيلة للكسب وإلقاء الضوء على مختلف أنواع الفنون وإعطاء خلفية تاريخية لها باعتبارها قيمة ثقافية يقاس بها حضارات الشعوب.

وقد أبدى الطلبة المشاركون وأولياء الأمور ترحيبا وحامسا لتنفيذ المشروع وإتقان هذه الحرف، ورغبتهم للعمل على الاستمرار في مثل هذه المشروعات خاصة خلال العطلات الصيفية، وقد أشاد الجمهور الحضور في المعرض بما قدمه الطلبة وال طالبات من منتجات رفيعة المستوى تمثل وعيهم بالتراث ورغبتهم في إتقانه.

**وكان من أهم توصيات المشروع:**

### **- وضع السياسات- القوانين والقرارات- التوجهات:**

لابد أن تعمل المدرسة في تعاون كامل مع المجتمع لدعم إحياء الحرف التقليدية وحماية التراث.

### **- تدريب المعلمين والعاملين بالمدرسة:**

تقدير كل العاملين بالمدرسة من معلمين وإداريين وتشجيعهم على الإسهام في تعزيز تعليم الحرف التقليدية والعمل على حماية التراث.

### **- دعم الهيئات الدولية:**

على الهيئات الدولية تقديم الدعم لمثل هذه المشروعات وتشجيع المدارس والمجتمعات المشاركة في تعزيز ونشر الحرف التقليدية وحماية التراث في مجتمع المدرسة.

### **- الاستثمار في التعليم من خلال المشروع وتكوين الفرد المنتج:**



على مواطني المحافظات المشتركة دعم البرنامج وتشجيع المدارس والمجتمعات المشاركة على تعزيز هذا البرنامج في مجتمع المدرسة واستدامة هذا الهدف.

## - مشاركة كاملة للفتيات في مشروع الحرف اليدوية:

تحسين فرص التعليم والتعلم للفتيات كأحد أفضل أساليب الاستثمار في التعليم والتنمية وذلك من خلال التوسع في مشاركة الفتيات في هذا البرنامج.

عام ٢٠٠٤:

- # تم إنتاج فيلم تسجيلي باللغتين العربية والإنجليزية عن بعض المواقع الأثرية المصرية المدرجة بقائمة التراث العالمي تحت عنوان - منف عاصمة بناء الأهرامات- "Touchstones of Civilization" وذلك في إطار أنشطة اليونسكو للاحتفال بالعام الدولي للتراث الثقافي بالتعاون مع اتحاد الإذاعة والتلفزيون.
- # تم إعداد Story Board لفيلم رسوم متحركة لنفس المشروع حيث أنه سيتم تداول الفيلم على المستوى الدولي بين المدارس المنتسبة.
- # وأن يرسل المادة المنتجة إلى اليونسكو قبل أول فبراير ٢٠٠٤ حيث ستقوم المنظمة بمراجعتها تمهيدا لعرض تلك المواد في ورشة عمل عالمية تعقد في أوائل عام ٢٠٠٥ في منطقة الكاريبي ثم تتولى اليونسكو ترجمتها
- # المضي بخطى واسعة في تنفيذ مشروع التوأمة بين المدارس على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، حيث أنه قد نفذ على عدة مراحل:
- # المرحلة الأولى: داخل المدارس الموجودة في المحافظة الواحدة.
- # المرحلة الثانية: داخل إطار محافظات الوجه البحري والقبلي.
- # المرحلة الثالثة: بين المدارس المصرية والمدارس العربية بين الدول المجاورة مثل الأردن- السعودية- لبنان- سوريا- الكويت- الإمارات.
- # المرحلة الرابعة: التعرف على الأنشطة وتبادل المعارف والمعلومات عن طريق المراسلة والإنترنت والزيارات بين الدول الأوربية المجاورة.
- وذلك بهدف تعزيز الصلات وتقوية الروابط بين كافة المدارس المنتسبة على المستوى الدولي، والتعرف على ثقافات وتراث الشعوب وعاداتهم وتقاليدهم، وتبادل الأفكار والمعلومات وتطبيق التجارب الناجحة في مجال الحفاظ على التراث،
- # مشاركة المدارس المصرية المنتسبة في المسابقة الدولية في مجال الحوار العالمي (mondialogo) وذلك بهدف تعريف طلاب المدارس المنتسبة في

الدول الأخرى ببلدان الشرق الأوسط والتبادل الثقافي الدولي بينهم ومعرفة مواقع التراث العالمية.

# تنفيذاً لتوصيات ورشة العمل الدولية التي عقدت بألمانيا خلال الفترة من ١٧- ٢٠ ديسمبر ٢٠٠٣، حول الحوار العربي الأوروبي طلاب يبنون الجسور- قامت السيدة نجاة إفذيرج مذسق مشروع نوادي اليونسكو للمدارس المنتسبة بألمانيا بزيارة مدرسة مدينة نصر الثانوية الصناعية للبنين حيث استقبلتها أسرة نادي اليونسكو بالمدرسة وعلى رأسهم أ. أيمن عبد القادر مسئول النشاط بالنادي والمدرسة.

# انطلاقاً من دعوة اليونسكو بإقامة مشروع توأمة بين المدارس المنتسبة بهدف تقوية الروابط بين المدارس المنتسبة والتعرف على ثقافات وتراث وعادات وتقاليد بيئات الشعوب الأخرى، وأيضاً التعرف على المهرجانات والاحتفالات التي تنظمها المدارس المختلفة تمت توأمة كل من مدرسة طيبة المتكاملة للغات ومدرسة بور سعيد للغات بالزمالك، وإقامة مشروع التآخي بين نفس المدرسة ومدرسة سوزان مبارك الإعدادية، ومدرسة سليمان الفارسي، وتوطيد الصلة بين بعض المدارس المصرية ومثيلاتها من المدارس الإيطالية.

# نظراً للدور الهام الذي تقوم به نوادي اليونسكو في تعريف التلاميذ برسالة اليونسكو في نشر العلم والتبادل الثقافي بين الدول، والدور الذي تقوم به اليونسكو أيضاً محو حرية تبادل الأفكار سواء بالكلمة أو بالصورة من أجل صون وحماية التراث العالمي، تتسابق المدارس في إقامة هذه الأندية بها ومن أحدث المدارس التي أنشأ بها نادي لليونسكو مدرسة السيدة عائشة حيث انضم إلى النادي عدد كبير من الطلبة والطالبات، وقام مجلس إدارة المدرسة برئاسة مديرة المدرسة بعدد عدة اجتماعات تناولت خلالها العديد من النقاط التي توضح دور النادي والأنشطة التي يقوم بها (جمهورية مصر العربية، وزارة التعليم العالي، موقع اللجنة الوطنية المصرية للتربية والعلوم والثقافة).

الإعلام التربوي ودوره في تفعيل مجالات العمل المدرسي في المملكة العربية السعودية (نوف القحطاني):

من أجل الحصول على درجة الماجستير، قامت الباحثة بهذه الدراسة التي هدفت على التعرف على الدور الفعلي للإعلام التربوي بإدارات التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية في تفعيل مجالات العمل المدرسي، ومعوقات أداء هذا الدور، والتعرف على الدور المأمول منه. وطبقت أداة الدراسة (الإستبانة) على مسؤولي الإعلام التربوي ومسؤولاته في المملكة (١٢٧مسؤولاً ومسؤلة) وعينة من مديري مدارس التعليم العام الكومية النهارية ومديراتها داخل خمس مدن سعودية

(الرياض، جده، الدمام، أبها، عرعر) وذلك خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤٢٥/١٤٢٦هـ. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١. يتمثل دور الإعلام التربوي الفعلي بإدارات التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية في تفعيل مجالات العمل المدرسي في ثلاثة جوانب رئيسية: الجانب الإعلامي، والجانب التوثيقي والجانب الإنمائي، ويقوم الإعلام التربوي بممارسة دوره هذا بدرجة متوسطة من وجهة نظر أفراد الدراسة.
٢. يواجه الإعلام التربوي بإدارات التربية والتعليم في المملكة ١٥ معوقاً تعيقه عن أداء دوره في تفعيل مجالات العمل المدرسي. وأهم خمس معوقات هي:
  - قلة عدد العاملين في وحدة الإعلام التربوي من ذوي الخبرات الإعلامية الفنية المتخصصة.
  - قلة الاهتمام برصد ميزانية كافية لتنفيذ الخطط والبرامج الإعلامية الموجهة لمجالات العمل المدرسي.
  - التقصير في التنمية المهنية للعاملين في وحدة الإعلام التربوي من خلال الدورات التدريبية.
  - القصور في فهم مفهوم الإعلام التربوي من قبل كثير من مذبوبي الإدارة التعليمية على اختلاف وظائفهم ومراكزهم الإدارية.
  - النقص في التجهيزات التقنية الاتصالية (مثل: الخطوط الهاتفية والفاكسية، وأجهزة الحاسب وشبكة الإنترنت) (القحطاني، ١٤٢٧هـ).

## نتائج الدراسة:

- ١ - واقع الإعلام التربوي الموجه للتعليم العام في المملكة العربية السعودية:
  - تعمل الإدارة العامة للعلاقات والإعلام التربوي، بوزارة التربية والتعليم، على استثمار الوسائل الإعلامية وتوظيفها لخدمة التربية، وإيصال الرسالة التعليمية إلى مجتمع الإعلام التربوي، وتتبعها إدارتي الإعلام التربوي والعلاقات العامة. ويقوم الإعلام التربوي بمهام كثيرة منها:
    - الإشراف على تخطيط البرامج الإعلامية وتنفيذها.
    - الإشراف على إصدار الأدلة التعريفية والإعلامية.
    - إعداد التوضيحات للصحف، والتنسيق مع قطاعات الوزارة بشأن ما يذشر في الصحافة في كل ماله علاقة بالتربية والتعليم.
    - الإشراف على التعريف بأنشطة لوزارة وأعمالها في وسائل الإعلام المختلفة.
    - إصدار النشرات الإعلامية.
    - إعداد وتقديم البرامج الإذاعية والتلفزيونية ذات الصلة بالتربية والتعليم وما

- يتصل بهما من لقاءات وآراء وقضايا.
  - تقويم أنشطة الإعلام التربوي في المدارس ودعمها وتفعيل دوره في المجتمع المحلي.
  - التواصل مع التربويين والمتقنين والإعلاميين الذين يمكن الاستفادة من آرائهم ومقترحاتهم لتطوير العمل التربوي.
  - تنفيذ حملات التوعية العامة (المملكة العربية السعودية، وزارة التربية والتعليم، الإدارة العامة للعلاقات والإعلام التربوي).
- والواقع أن الإعلام التربوي ضعيف جداً جداً أمام هيمنة وسيطرة وسائل الإعلام المختلفة العربية والأجنبية التي طغت وبعثت وتجاوزت الخطوط الحمر، وكل ما يتعلق بالعادات والتقاليد والقيم والمقدسات، وصار الإنسان العربي المسلم متهماً إلى أن يثبت براءته. محارباً في مأكله ومشربه وملبسه وقيمه ومعتقداته ولغته وأرضه وعرضه وتاريخه، تنتهك مياهه وسماؤه وأرضه بجحافل الجيوش الأجنبية من مختلف دول العالم تحت مسمى قوات التحالف وبرعاية الأمم المتحدة. وصار المواطن العربي لا يسمع ولا يرى ولا يتكلم خوفاً من وصمه بالإرهاب.
- ومن أهم الوسائل المستخدمة في المدارس الإذاعة المدرسية، والملصقات. وهناك وسائل أخرى مستخدمة (سلباً) الكتابة على الجدران والكراسي، والجوالات التي تنقل رسائل وصور تنتهك القيم التربوية.

٢ - التحديات التي تواجه مدارس التعليم العام في المملكة العربية السعودية:

هناك عدداً من القضايا والتحديات (خطة التنمية الخمسية الثامنة)، ومن أبرزها:

#### - معدلات الالتحاق (القيّد):

حيث معدلات الالتحاق في جميع مراحل التعليم بشكل عام، وبمرحلة التعليم الابتدائي بشكل خاص ما زالت دون مستوى القيد الكامل. ويعني ذلك أنه طالما بقي معدل الالتحاق في المرحلة الابتدائية دون (١٠٠%)، فسيشكل هذا الأمر قضية أساسية وتحدٍ ينبغي مواجهته بفاعلية نظراً لأن معدل القيد في هذه المرحلة يؤثر على معدلات القيد في المراحل اللاحقة.

#### - الكفاءة الداخلية:

تتمثل قضية الكفاءة الداخلية لنظام التعليم العام في ضعف الاتساق بين مدخلات النظام ومخرجاته. فمن جهة المدخلات، تقدر نسبة الإنفاق على قطاع التعليم في المملكة بنحو (٩.٥%) من الناتج المحلي الإجمالي وهي نسبة تتجاوز تلك المقدرة في عدد من الدول المتقدمة والنامية مثل فرنسا وألمانيا وأندونيسيا والفلبين. كما بلغت

نسبة الإنفاق على التعليم في المملكة نحو (٢٥%) من الإنفاق الحكومي في حين أن هذه النسبة تبلغ في المتوسط (١٢.٣%) في الدول الصناعية و(١٨.٤%) في الدول النامية. ويبلغ متوسط عدد الطلاب لكل معلم (١٢) في المملكة وهو معدل أقل من معدلات العديد من الدول، وفقاً للوثيقة الإحصائية لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونيسكو) لعام ٢٠٠٠.

أما على صعيد المخرجات، فيعاني نظام التعليم من الارتفاع النسبي في معدلات التسرب، والإعادة، والرسوب بالإضافة إلى الضعف النسبي في مستوى الخريجين، الأمر الذي لا ينسجم مع المستوى الجيد والمميز لمدخلات هذا النظام.

#### - الكفاءة الخارجية:

تتمثل قضية الكفاءة الخارجية لنظام التعليم العام، في ضعف المواءمة بين مخرجات التعليم العام وحاجات الاقتصاد والمجتمع من المهارات المختلفة. حيث إن اقتصاد المملكة في هذه المرحلة من تطوره، في حاجة إلى عدد كبير من المهارات والتخصصات العلمية، التي تتطلب إعداد الطالب إعداداً جيداً وتطوير ملكاته ومهاراته في حقول الرياضيات والعلوم الطبيعية والفيزيائية واللغة وتقنية المعلومات. ولتحقيق ذلك لا بد أن تبدأ عملية الإعداد هذه بالمراحل الأولى للتعليم وتتنامى عبر المراحل اللاحقة في هرمية تكون كل مرحلة أساساً صلباً لما تليها.

#### - التعليم الأهلي:

بالرغم من النمو الكبير الذي شهده قطاع التعليم العام بصورة عامة، وتنامي دور التعليم الأهلي في هذا الخصوص، إلا أن هذا الدور لا يزال دون المستوى المأمول، حيث بلغ عدد المقيدین فيه بما في ذلك رياض الأطفال حوالي (٣٢٨.٢) ألف طالب وطالبة، أو ما يمثل (٧.٥%) فقط من مجموع المقيدین في التعليم العام في عام ١٤٢٣/١٤٢٤ هـ - (٢٠٠٣). وفي ضوء التحديات التي تواجه التعليم العام سواء كانت رفع الكفاءة الداخلية والخارجية أو توفير الطاقة الاستيعابية للأفواج المتوقع التحاقها في نظام التعليم العام، خاصة في مرحلة رياض الأطفال، فإن القطاع الخاص ينبغي أن يقوم بدور أكبر في هذا المجال، كما هو الحال في العديد من الدول المتقدمة والنامية.

#### - المبني المدرسي:

أدى النمو المتسارع في عدد الطلاب والطالبات في التعليم العام إلى نمو مماثل في الطلب على المباني المدرسية، ولمواكبة هذا الطلب المتزايد، تم اللجوء إلى استئجار المباني الخاصة، حتى بلغت نسبة المباني المدرسية المستأجرة أكثر من

(٦٠%) من إجمالي المدارس. وتكمن القضية في أن معظم المباني المستأجرة لا تلبي الشروط والمواصفات التربوية.

#### - ميزانية خاصة بالمدرسة:

حيث لا توجد ميزانيات للمدارس الحكومية، بعكس المدارس الأهلية الخاصة، وهذا يؤثر على الأنشطة الصفية واللاصفية وتوفيراً لتقنية وصيانتها، ونوعية الأداء والعطاء.

#### - العزوف عن شغل مناصب إدارية في المدرسة.

- ١/٢ - تحديات محلية: وهي تختلف من مدرسة إلى مدرسة حسب بيئتها المحلية وقد تكون هذه التحديات مرتبطة بأوضاع اجتماعية أو اقتصادية أو بيئية.
- ٢/٢ - تحديات عربية: مثل قضية فلسطين والعراق والصومال ولبنان، والنفوذ والهيمنة الأجنبية، الهوية العربية، اللغة العربية، الشرق الأوسط الجديد.
- ٣/٢ - تحديات إسلامية: مثل قضية القدس وكشمير والبوسنة والشيكان، والإساءة إلى الرسول (ص)، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، والمنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم.
- ٣/٢ - تحديات عالمية: العولمة، الهيمنة الغربية على الأمم المتحدة، الأيدز.

#### ٣ - الصعوبات والمعوقات التي تواجه التربية الإعلامية في هذه المدارس:

- طيبة المبنى، حيث أن ما يقارب ٦٠% من مباني المدارس على مستوى المملكة مستأجر.
- مراكز مصادر التعلم محدودة.
- عدم توفر قوى بشرية مؤهلة إعلامياً.
- عدم توفر تمويل للمدرسة.
- عدم توفر مركز مصادر للتعلم في كثير من المدارس.
- عزوف المعلمين عن استخدام مركز مصادر التعلم إن وجد.
- بعض المدارس مصدر طرد وليس جذب.
- عدم وضوح أهمية الإعلام التربوي لدى المسؤولين.
- عدم وجود حوافز.
- الوقت المستنزف لمتابعة الأسهم والرياضة.

#### ٤ - التربية الإعلامية المطلوبة في مدارس التعليم العام:

تجيب "وزارة التربية والتعليم" في موقعها على الإنترنت على تساؤل " ماذا نريد من الإعلام التربوي؟ " بالقول:

- أن نحقق إعلاما عمليا يقوم بتحقيق تلك الأهداف الأساسية، ويسهم في عملية التنقيف: التنقيف الأخلاقي- التنقيف الاجتماعي- التنقيف الإنساني.. هذا إلى جانب التنقيف التربوي والتعليمي.

- الحاجة إلى إعلام تربوي قادر على الاستفادة من وسائل الاتصال الحديثة، وتطويعها لخدمة الفعل التربوي.

- الإعلام التربوي مطالب بمتابعة سلوكيات الطلاب في داخل المدرسة وفي المجتمع.. يؤكد لهم ضرورة الحفاظ على المدرسة بمبناها ومعناها.. محافظته على سلوكياته كطالب علم بأن يتحلى بالأخلاق الكريمة- احترامه لمعلمه، وحبه لوالديه- الرغبة الملحة في العلم- حبه لزملائه- ولائه لوطنه- حفاظه على النظام والنظافة- البعد عن كل مشين للفرد- متعاون في الخير مع المجتمع- مرتبط بأسرته- محافظا على بيئته- متصفا بصفات المسلم الكريم والعربي الأصيل.

- مطلوب إعلاما تربويا يكون معينا للمعلمين وللآباء والأمهات في تقريب المعلومة لذهن الطالب، ودالا له على سبل تحصيل العلم والمعرفة، وتأصيل القيم الإسلامية النبيلة.

- إن على الإعلام التربوي أن يعايش ظروف مجتمعه الزمانية والمكانية  
- أن يؤكد للناس المفاهيم الحقيقية للتعليم، والقضاء على المفهوم الذي يربط التعليم بالوظيفة، والرغبة في الوظائف البارزة التي يسميها البعض الراقية أو العليا.

- أن يعلم الأبناء كيف أن اليد العاملة يد شريفة بحبها لله تعالى، وأن يدركوا أن المهن والحرف خير من البطالة والعوز، والوطن لن يعتمد دائما على غير أبنائه.

وحول "الإعلامي" وسماته، ترى وزارة التربية والتعليم (موقع الوزارة) بأن الإعلام هو الوساطة بين جميع أطراف العملية الإعلامية ومحاورها، تماما كالمعلم هو جوهر العملية التعليمية ومنفذها، لهذا فإن هناك العديد من السمات التي يجب أن تتحقق في العاملين في الإعلام والاتصال ومنها: سمات ثقافية، وسمات خلقية، وسمات شخصية، وسمات عملية.

وينبغي على الإعلامي العامل في الميدان التربوي التمكن من هذه الصفات الخاصة: (١) أن يكون فاهما لسياسة التعليم، (٢) أن يلم بأجهزة التعليم، وجوانب العملية التربوية؛ كالمناهج والمعلمين والطلاب والنشاط المدرسي، (٣) أن يكون

مطلعا على كل جديد في مسيرة التعليم، (٤) أن يكون على علاقة دائمة بقضايا التربية والتعليم سواء في أجهزة الدولة أو تساؤلات الناس وقضاياهم، (٥) أن يكون قارنا، ومتابعا، ومشاهدا، ومستمعا جيدا لكل وسيلة إعلامية مفيدة (المملكة العربية السعودية، وزارة التربية والتعليم، موقع الوزارة).

#### - نوعية القضايا:

- تفعيل دور التخطيط التعليمي والتربوي كأداة ضرورية لتحقيق التوسع في الطاقة الاستيعابية للمؤسسات التعليمية بما يتلاءم والزيادة المطردة في الطلب على التعليم، ورفع نوعيته للتعامل بكفاءة ومرونة مع التحديات الناجمة عن التطورات العلمية والتقنية المتلاحقة على الصعيد العالمي.
- المواءمة بين المخرجات والاحتياجات الفعلية لسوق العمل.
- المحافظة على الثوابت الدينية الإسلامية والقيم الثقافية والاجتماعية الأصيلة للمجتمع السعودي، من خلال الفهم الصحيح للإسلام والتعامل بكفاءة ومرونة مع زخم المعلومات والمعارف من الناحيتين الكمية والنوعية.
- التوافق المستقبلي مع احتياجات أسواق العمل، والتحول نحو الاقتصاد القائم على المعرفة.
- تنمية قدرات الطلاب على الإبداع والابتكار.
- الاستجابة للزيادة المطردة في الطلب على التعليم، وتوفيره لجميع المواطنين في جميع مناطق المملكة.
- ضرورة تزويد الطلاب بالمهارات النافعة، مع ترسيخ روح المواطنة في الجوانب المختلفة للعملية التعليمية.
- تخريج طلاب وطالبات مزودين بالقيم الإسلامية معرفة وممارسة، ومكتسبين للمعارف والمهارات والاتجاهات النافعة، وقادرين على التفاعل الإيجابي مع المتغيرات الحديثة والتعامل مع التقنيات المتطورة بكل كفاءة ومرونة، وعلى المنافسة العالمية في المجالات العلمية والعملية، والمشاركة الإيجابية في حركة التنمية الشاملة.
- نظام تعليمي فعال قادر على اكتشاف القدرات والميول وبث الروح الإيجابية للعمل.
- بيئة مدرسية تربوية محفزة على التعلم والتعليم.
- تطوير وتحديث المناهج الدراسية، وطرق التدريس والأساليب والأدوات التقنية المعاونة، وذلك من أجل تهيئة الطلبة والطالبات لمواكبة التطورات العلمية والتقنية المتسارعة.
- تحقيق التكامل بين دور الطالب في العملية التعليمية، وتنمية قدراته على البحث



والتعلّم الذاتي.

- تحديث مهمات المعلّم وتفعيل دور المدرسة.
- التركيز على منهجية تمكن من اكتساب مهارات التفكير والتحليل والاتصال، مع تطوير نظم القبول والتقويم والالتحاق بالمراحل التعليمية المختلفة.
- تفعيل المشاركة بين المنزل والمدرسة في العملية التعليمية.
- المشاركة بين القطاعين الحكومي والخاص في توفير متطلبات التطوير المستهدف.
- يجب أن تولي جهود تطوير منظومة التعليم العام اهتماماً خاصاً لمسألة التعامل بكفاءة ومرونة مع الانعكاسات الثقافية للعوامة، وذلك من خلال الاستفادة القصوى من التطورات العلمية والتقنية، بما ينفع الفرد والمجتمع دون الإضرار بعقيدته وقيمه، مع الحرص على تعميق قيم الولاء والانتماء للوطن ونبذ العنف والتطرف والتمسك بالقيم الإسلامية (خطة التنمية الخمسية الثامنة).

#### - نوعية الوسائل، المصادر، الأدوات المستخدمة:

- للإعلام التربوي وسائل متعددة، منها:
- ١- **التلفزيون:** ويعد الوسيلة الإعلامية الأولى من حيث الفعالية في الاتصال والتأثير، وينبغي الاستفادة من القنوات التلفزيونية المتاحة، والسعي لإنشاء قناة تربوية تلفزيونية حيث أصبحت القنوات التربوية التعليمية ضرورة ملحة ينبغي المبادرة إليها في ظل كثافة الإعلام الوافد والموجه والمتخصص.
  - ٢- **الإذاعة:** وتتميز بانتشارها الواسع، وبانخفاض تكلفة إنتاج واستقبال الرسائل الإعلامية.
  - ٣- **الصحف:** وتمتاز بإمكانية الطرح المتعمق الواسع، والمشاركة الجماهيرية، وسهولة الاحتفاظ بها وتداولها، ويمكن استثمار هذه الوسيلة بإصدارات صحفية متخصصة في الإعلام التربوي، أو بدعم وتشجيع الصحف والمجلات لإصدار صفحات وملاحق خاصة في التربية والتعليم.
  - ٤- **الصحف والنشرات والمطويات والمطبوعات المدرسية:** ويمكن لهذه الوسائل أن تؤدي دوراً على مستوى المدرسة والبيئة المحيطة بها.
  - ٥- **المسرح:** ويمتاز بالقدرة على إيصال الأهداف التربوية بشكل غير مباشر، وبأسلوب مشوق، مما يساعد على استثماره في تحقيق أهداف العملية التربوية.
  - ٦- **الملصقات:** وهي وسيلة فعالة في حال العناية بها فنياً، وبانتقاء مضامين تربوية جيدة، تسعى إلى غرس المفاهيم والقيم والسلوك الإيجابي، ومحاربة السلوك غير المرغوب فيه.

٧- **الكتب والدوريات المتخصصة:** هي وسائل ضرورية لتثقيف القائمين على التربية والإعلام التربوي، إذ يمكن من خلالها مناقشة تحليل وعرض النظريات التربوية والوسائل والأهداف بشيء من التوسع والاستقصاء.

٨- **الحفلات العامة:** على مستوى المدن والمناطق، وتقام في أماكن عامة كملاعب كرة القدم مثلاً، وتقدم فيها عروض مسرحية وفنية ومشاركات أخرى.

٩- **الملفات الصحفية:** التي تتضمن أهم ما ينشر في الصحف عن التربية والتعليم، وهي مهمة إذا أحسن الاستفادة منها، من حيث كونها تبقي القائمين على أمر التربية والتعليم على اتصال دائم بمجال عملهم واختصاصهم، وتبرز لهم مدى تفاعل المجتمع مع العملية التعليمية التي يمارسونها.

١٠- **شبكات الحاسب الآلي:** ويمكن استثمار شبكات الحاسب بشكل فعال جداً في مجال الإعلام التربوي، حيث أصبح الحاسب الآلي وشبكاته وسيلة اتصال إعلامي مهمة، تلعب دوراً حيوياً ومؤثراً.

١١- **الإذاعة المدرسية:** وهي من وسائل الإعلام التربوي المهمة داخل المدرسة، ويمكن أن تكون وسيلة جيدة لاكتشاف القدرات الإعلامية بين الطلاب، وتنميتها.

١٢- **المتاحف والمعارض:** المتاحف والمعارض بأنواعها (الثقافية والاجتماعية والعلمية والفنية...) وسيلة مفيدة إذا أحسن التخطيط لها وإعدادها بما يسهم في تحقيق أهداف التربية.

١٣- **الأنشطة الطلابية:** للأنشطة الطلابية المختلفة (النشاط الكشفي، الثقافي، الاجتماعي، الفني، الرياضي، المراكز الصيفية، مراكز الأحياء) وسائلها الإعلامية التربوية الخاصة- ومنها بعض الوسائل التي سبق ذكرها- والتي ينبغي استثمارها ودعمها لتحقيق أهداف الإعلام التربوي (المملكة العربية السعودية، وزارة التربية والتعليم، إستراتيجية الإعلام التربوي).

ويضاف إلى ما سبق وسائل وأدوات ذات بروز لافت فرضت نفسها اليوم وهي:

١٤- **مركز مصادر التعلم في المدرسة:** الذي جمع بين المكتبة ووسائل التقنية التربوية الحديثة.

١٥- **الجوال:** وسيلة اتصال متعددة الأغراض، صوت، وصورة، وفيلم قصير، ورسائل قصيرة إخبارية إعلامية إعلانية تجارية... إلخ، قاعدة بيانات متحركة، آلة حاسبة، مفكرة، منبه، وسيلة اتصال بالإنترنت، .... إلخ.

١٦- **الكتابات والرسومات والشخبطات على الجدران وغيرها:** داخل المدرسة ومحيطها الخارجي، وهي تعبر عن رؤى وأفكار وتصورات وإحباطات واحتياجات وردود فعل لما يدور داخل المدرسة وخارجها بمعناه الواسع.

ويمكن للمدارس الاستفادة من تجربة جدة: حيث دشنت أمانة محافظة جدة ممثلة في فرع بلدية بريمان أول موقع للوحات الجدارية. وتأتي هذه الخطوة ضمن خطوات استقطاب الشبان الذين كانوا يمارسون هواية الكتابة على الجدران وتشويه المجسمات الجمالية، عبر احتواء إبداعاتهم بطرق متميزة. وستتبعها خطوات مماثلة في جميع البلديات الفرعية، من خلال إنشاء جداريات في العديد من المواقع في جدة، على أمل أن يكون لهذه الجداريات دور كبير في اكتشاف المواهب والمبدعين من الشبان في العديد من المجالات، مثل: الفنون التشكيلية، والرسم بالخط العربي، ولافتاً إلى أن هذه الجداريات ستكون مدارس حرة تستقطب الجميع. يشار إلى أن الأمانة ستعمل على متابعة هؤلاء الشبان، واختيار أفضل عشرة أعمال فنية لهم، وذلك من طريق اللجنة الفنية التي ستحدد موقعاً في جدة يتم فيه طرح إبداعاتهم الفنية على الجمهور (الغامدي، ٢٠٠٧/٢/١١م).

١٧- **الملابس والإكسسوارات والحقائب المدرسية والشخصية:** وهذا يبرز بقوة بين الطلاب والطالبات، حيث يعكس مظهرهم أبعاد واهتمامات وتأييد لقضايا رياضية، ووطنية، وسياسية، ودينية... الخ.

١٨- **السيارات:** من حيث ما تحمله كل سيارة من ملصقات تحتوي على رسم أو صورة أو كتابه أو شعار أو علم... الخ. أو تجمع للسيارات في المناسبات الوطنية (العيد الوطني) والرياضية وسباقات السيارات (رالي حائل والبحرين والإمارات).

١٩- **الإنترنت + موقع للمدرسة على الإنترنت.**

## ٥ - التوصيات والمقترحات لتفعيل التربية الإعلامية المطلوبة في مدارس التعليم العام في المملكة العربية السعودية:

- يجب إعادة النظر في مفهوم المدرسة والمبنى المدرسي، فالمدرسة ليست مبنى حكومي أو مستأجر، بل هي مجموعة من المباني والمرافق المتعددة الأغراض مع مساحات احتياطية لاحتياجات مستقبلية. فالمطلوب نظرة استراتيجية لمفهوم المدرسة.

- لماذا لا تتخلى وزارة التربية والتعليم عن مهام ومسؤوليات المبنى المدرسي، وتترك أمره للبلديات والأهالي والمجالس المحلية؟

- لتفعيل التربية الإعلامية، يجب توفير مركز مصادر التعلم وتفعيله بكل معنى الكلمة.

- لتفعيل مركز مصادر تعلم يجب أن يكون هناك مساحات وتقنيات ومعدات ووسائل وأجهزة ووسائل + قوى بشرية مؤهلة ومدرسة + أنظمة مرنة +

- مصادر جذب للمعلمين والطلاب + مصادر تمويل.
- لتفعيل التربية الإعلامية يجب إيجاد بيئة مدرسية مفتوحة يتفاعل فيها جميع منسوبي المدرسة.
  - لتفعيل التربية الإعلامية يجب أن يحس الجميع طلاب ومعلمين وإداريين بالانتماء للمدرسة.
  - يجب التنسيق مع أقسام الإعلام في الجامعات لإدخال مقررات في الإعلام التربوي، وعمل برامج تدريبية لمنسوبي المدارس من المهتمين والقائمين حالياً بدور في مجال التربية الإعلامية.
  - يجب ربط المدرسة بمجتمعها المحلي: أولياء الأمور + المسجد + الجمعيات الخيرية + البلدية + مركز الشرطة + الدفاع المدني + الأندية والساحات ومصلى العيد + مؤسسات القطاع الخاص (بنوك، شركات... الخ.) + المدارس الأخرى والمعاهد والكليات والجامعات + مكاتب شركات الاتصالات... الخ.
  - تمهين الإدارة التربوية في المدارس.
  - إلزام كل مدرسة بإنشاء موقع لها على الإنترنت.
  - إلزام كل مدرسة بإنشاء ميزانية لها، والبحث عن موارد مالية.
  - التعرف والتعاون مع مدارس خليجية وعربية ودولية.
  - محاولة الإطلاع على تجربة شبكة المدارس المنتسبة لليونسكو، والانضمام إليها.
  - التعرف على مدارس الجاليات في المملكة.
  - تفعيل فنون العمل الإعلامي التالي في جميع مدارس التعليم العام لقابلية تنفيذه في أي مدرسة:
- المقال:** وهو فن من فنون الذثر حديث النشأة، ارتبط بظهور الصحافة، ويقوم بعرض الأفكار والخواطر والآراء ووجهات النظر بفكر كاتبه أو المعبرة عن نبض القراء واهتماماتهم.
- القصة:** وهي من الأنواع الأدبية المحببة.
- الخبر:** وهو وصف الحدث بشكل واضح ودقيق وموجز.
- الحديث الإعلامي أو الحوار (وقد يكون صحفياً أو إذاعياً...):** هو أن يكتب الصحفي عن حوار دار بينه وبين شخص أو جماعة أجرى الحوار معهم بوسيلة من وسائل الاتصال، ويبحث من خلال الإذاعة المدرسية أو نشرة المدرسة.
- التحقيق الصحفي:** وهو عبارة عن بحث علمي يتناول واقعة من الوقائع أو

مشكلة من المشكلات المطروحة، ويستمع إلى وجهات نظر المعنيين بها.  
**الاستطلاع:** ومن أقرب الأمثلة لتوظيف الاستطلاع في العمل الإعلامي التربوي، إجراء استطلاع علمي حول موضوع تربوي أو منهجي عبر نشرة المدرسة.  
**التقرير:** وهو شبيه بالمقال الصحفي إلا أنه يعتمد على الصورة والكلمة معا، حيث أن للصورة مكان كبير في هذا العمل.  
**الخطبة:** وهي من أقدم فنون الكلام الأدبي.  
**المحاضرة:** وهي فن كلامي آخر أشبه بالخطبة، لكنها أكثر من الخطبة اعتمادا على الحقائق الموضوعية، وأقل استعمالا للعاطفة.  
**المناظرة:** عبارة عن حوار متبادل بين جماعتين أو عدة جماعات من الطلاب.  
**الندوة:** عبارة عن حضور مجموعة من المعنيين للحديث حول موضوع ما بحضور عدد من الجمهور المعني، ويتكلمون أمامهم.  
**الكاريكاتير:** يعد عنصرا اللون والرسم من وسائل الإيصال المؤثرة والفعالة، وهما عنصرا تنفيذ الكاريكاتير بعد توفر الفكرة المناسبة.  
**التحليل:** وهو قراءة علمية موثقة لحدث أو موضوع معين.



## الفصل التاسع

" دور البرامج الدينية في مؤسسة الاذاعة والتلفزيون

في التحولات والتغيرات الحادثة في الوطن العربي "





## الفصل التاسع

### "دور البرامج الدينية في مؤسسة الاذاعة والتلفزيون"

#### في التحولات والتغيرات الحادثة في الوطن العربي"

شهدت ساحة الوطن العربي العديد من التحولات والتغيرات التي تراوحت بين مطالبة بتغيير الانظمة وقد تحقق ذلك، وبين مطالبة بتغيير الانظمة ولكنها لازالت تراوح مكانها بين كرّ وفرّ، وبين مطالبة بتعديلات دستورية واصلاحات سياسية وادارية واقتصادية ومحاربة الفساد والمفسدين، وامتازت التحركات في الاردن عن غيرها من الدول العربية باتفاق الشعب الاردني قاطبة بمختلف فئاته ومنابته واطيافه الفكرية والثقافية والسياسية على حماية النظام كونه صمام الأمان لحماية البلد، واتفاق الشعب الاردني أيضا على ضرورة ووجوب الاصلاح ومكافحة الفساد، ووافق ذلك اصرار ملكي على ضرورة الاصلاح ومكافحة الفساد ووجه الحكومة لذلك، ورسم لها خاطة طريق تسير عليها في مسيرة الاصلاح، ولكن كان الاختلاف في طريقة التعبير عن المطالبة بالاصلاح، ففي الوقت الذي أيد فيه البعض توجهات جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين حفظه الله ورعاه، والشارطة التي رسمها للاصلاح، رأت فئة اخرى ضرورة الاسراع والاصلاح الفوري، مما أدى الى حصول احتكاكات ومشاحنات رافقتها سلوكيات واحداث أضرت بالوطن والمواطن.

كان للاعلام بجميع أنواعه المرئي والمسموع والمكتوب والالكتروني دورا فاعلا في التعامل مع هذه التحولات، من خلال نقل الاخبار حتى اصبح المواطن في كل انحاء العالم يشعر وكأنه يعيش داخل الحدث نتيجة للتغطية الاخبارية على مدار الساعة، ومن خلال التحليلات والطروحات والمناقشات لهذه التحولات.

ونظرا للأساس الديني عند الناس وحرصهم عليه كان للاعلام الديني دور مهم في توجيه المواطن وارشاده للطريق الصحيح في التعبير عن الرأي وعدم الالتفات للاراء الداعية الى العنف والتخريب والتدمير وبيان حكم هذه السلوكيات الخاطئة التي رافقت التحركات المنادية بالاصلاحات، والتأكيد على مبدأ الدين الاسلامي في حرمة الدماء والاعراض والاموال وحماية مقدرات الوطن كي ننعم بنعمة الامن والامان التي امتن الله سبحانه وتعالى على امته بها.

لكل ما ذكر تأتي أهمية هذه الدراسة التي نهج الباحث في تقسيمها الى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة.

في المقدمة: يبين الباحث أهمية هذه الدراسة، وخطته فيها.

وفي الفصل الأول: تحدث الباحث عن التحولات والتغيرات في الوطن العربي، والظروف التي أدت الى خلق هذا الجو أو سارعت فيه، وخصائصها ومميزاتها، واسبابها، وأهمية المشاركة السياسية، ودوافعها والعوامل المؤثرة في المشاركة فيها.

وفي الفصل الثاني: تحدث الباحث عن دور الاعلام في التحولات والتغيرات في الوطن العربي، والرأي العام ومراحل تكوينه، والاعلام ودور الشباب في التحولات، أهداف وغاية الاعلام، وظائف ومهام الاعلام، منهج الاعلام في طرح القضايا.

وفي الفصل الثالث: تحدث الباحث عن دور الاعلام الديني في التحولات والتغيرات في المجتمعات العربية، خصائص ومميزات الاعلام الديني، مبادئ الاعلام الديني، صفات الاعلامي الديني، معوقات الاعلام الديني.

وفي الفصل الرابع: تحدث الباحث عن دور البرامج الدينية في مؤسسة الاذاعة والتلفزيون الاردنية في التحولات والتغيرات في الوطن العربي، مميزات الاذاعة عن غيرها من وسائل الاعلام، الاذاعة الاردنية ونشأتها وتطورها، استراتيجية الاعلام الاردني النازمة والحاكمة لمنهجه في التعامل مع التحولات، استعراض المجالات التي تعاملت البرامج الدينية فيها مع التحولات.

الخاتمة: وضمنها الباحث أهم النتائج التي توصل اليها من دراسته.

## الفصل الأول

### التحولات والتغيرات الجارية في الوطن العربي

تشهد الساحة العربية تحولات وتحركات انطلقت بشكل شعبي ساعية إلى الإصلاح السياسي والإداري والمالي ومكافحة الفساد بكافة أشكاله، حماية للوطن ومقدراتها، تحولات اتسمت بالأصرار والتصميم غير المسبوق في المنطقة العربية وفي زمننا الحاضر، بعضها سعى ويسعى لاسقاط الانظمة القائمة والتي استمر حكمها لعقود من الزمن ونجحت، والبعض الآخر سعى ويسعى لاسقاط الانظمة ولكنه لم يتوصل لنتيجة حتى الآن، وآخر سعى ويسعى لاجراء اصلاحات دستورية وتشريعية تهدف إلى تحقيق حياة سياسية وديمقراطية خالية من الفساد والمحدسوبة وصولاً إلى تحقيق الاستقرار والنماء والحرية والعدالة والمساواة.

#### ظروف التحولات والتغيرات:

- وقد أدت العديد من الظروف السائدة إلى ظهور وتسارع هذه التحولات، ومن أبرز هذه الظروف ما يلي<sup>(١)</sup>:
- ١- حالة الضعف التي وصلت إليها بعض هذه الانظمة حتى أصبحت غير قادرة على اتخاذ أي إجراءات تحفظ ماء الوجه وتسير في طريق الإصلاح.
  - ٢- تراجع الحريات والعدالة في جو تسوده الدكتاتورية والقمع.
  - ٣- ارتباط السلطة والمال مما أدى إلى المساس بالمسؤولية نتيجة تعارض مصالح المسؤول وصاحب القرار المالية والتجارية والعملية مع تطبيق القوانين والانظمة والتعليمات.
  - ٤- انعدام التواصل والعلاقة بين الحاكم والمحكومين أو وجود طبقة عازلة بين الحكام والشعوب تكون رديئة التوصيل وتسعى لتحقيق وحماية مصالحها مما وسّع الفجوة بين الحاكم وشعبه.

#### خصائص ومميزات التحولات والتغيرات:

- واتسمت هذه التحركات والتحولات بصفات وخصائص من أهمها<sup>(٢)</sup>:
- ١- بروز دور الشباب وظهورهم على سطح الاحداث كمحرك وعنصر أساسي

---

(١) انظر موقع [http://www.mesc.com.jo/Activities/Act\\_Sem/symposium/mesc-12-21.html](http://www.mesc.com.jo/Activities/Act_Sem/symposium/mesc-12-21.html)

(٢) انظر موقع

[http://www.neworientnews.com/news/fullnews.php?news\\_id=23139](http://www.neworientnews.com/news/fullnews.php?news_id=23139)

- في هذه التحولات والتحركات.
- ٢- السلمية في غالبيتها وعدم اللجوء الى العنف والدمار لمكونات ومقدرات المجتمع والشعب.
- ٣- تنامي دور الاعلام في تحريك وتسريع هذه التحولات وخاصة في زمن العولمة وكثرة الفضائيات والمواقع الالكترونية واستخدام الوسائل العلمية والتقنية والالكترونية في نشر كل جزئية وصغيرة في خط سير هذه التحولات والتغيرات.
- ٤- الدعم الشعبي والدولي ومن جميع المنظمات والمحافل للقائمين بهذه التحولات والتحركات.
- ٥- اتسمت هذه التحولات والحركات بشعبيتها وانها لم تتحرك بتوجيهات حزبية أو تنظيمية أو جهوية أو دولية، فمادة هذه التحولات والتحركات هي الشعب بجميع أطيافه وبساطته الذين في غالبيتهم العظمى غير منتمين سياسيا أو فكريا.
- والملاحظ أن هذه التحولات والتحركات لم تأت وليدة لحظة وسبب ولكنها حصيلة تراكمات وترسبات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية، فبعد أن كان سائدا أن التغيير والتحول مستحيل ومجرد الحديث عنه تحدي للواقع السائد وتغييره ضرب من الخيال، ولكن بتوافر الارادة وتقديم التضحيات أمكن الغاء هذا التصور والفكر الذي جثم على صدر الشعوب لعقود من الزمن.

#### أسباب التحولات والتغيرات:

ومن الأسباب التي أدت أو ربما سارعت في هذه التحولات والتحركات ما يلي<sup>(١)</sup>:

- ١- الاحساس الذي تولد لدى غالبية أفراد الشعب بالقهر والغبن والغيرة على مقدرات الوطن وهي تنهب وتذهب إلى حسابات فئة خارج البلاد واهتمام هذه الفئة بزيادة أرصدها ومراكزها السياسية والاجتماعية من خلال الاختلاس والنهب والرشوة بعيدا عن المحاسبة والعقاب، مما أدى إلى وجود زمرة متحكمة في الدولة لا تنتظر ولو بطرف عين لخدمة المواطن والسهر على تقديم المساعدة له وتلمس حاجاته وهمومه والمساعدة في حلها، وتبع ذلك أن الفقير يزداد فقرا والغني يزداد غنى مما وسع الهوة بينهم.

---

(١) انظر التحليل الاخباري: ملامح الثورة العربية الجديدة: بقلم غالب قنديل.  
نقلا عن موقع:

[http://www.neworientnews.com/news/fullnews.php?news\\_id=23139](http://www.neworientnews.com/news/fullnews.php?news_id=23139)

٢- الحالة الاقتصادية التي يعيشها الناس من ارتفاع و غلاء الاسعار المصاحب لضعف وتآكل الدخل وتنامي البطالة.

٣- الركود السياسي الذي يسود بعض الانظمة وشيخوختها مما جعلها عاجزة عن مجاراة الوضع الحالي وأصبحت بحاجة الى التغيير وضخ دماء شابة جديدة. أدت هذه التحولات والتحركات إلى تنامي وازدياد وقوة مشاركة المواطن السياسية إذ أصبح يؤثر سياسيا بشكل مباشر أو غير مباشر، وهذه المشاركة السياسية أنقسمت إلى قسمين<sup>(١)</sup>:

**القسم الأول:** وهو المؤلف من المشاركة في الانتخابات النيابية واختيار الممثلين للشعب والمشاركة في النقاشات والحوارات السياسية لإبداء الرأي وإسماع الصوت من خلال الندوات والمؤتمرات ومن خلال وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة والالكترونية، والمشاركة الحزبية والاتصال بالمسؤولين وإيصال الصوت إليهم، والمنافسة على الوظائف والمناصب العليا.

**القسم الثاني:** وهو غير التقليدي، ومنه ماهو قانوني مثل تقديم الشكاوى والتنبيه للخلل من خلال وسائل الاعلام بكافة أنواعها ومنها ماهو قانوني عند البعض وغير قانوني عند البعض الآخر كالمظاهرات والمسيرات والاضرابات. ومن خلال متابعة الباحث لمجريات التحول والتغيير الجارية في الوطن العربي فإنه يرى أن التحول في الاردن اختلف عن غيره في الدول الاخرى من عدة جوانب أهمها:

١- اتفاق جميع أفراد الشعب الاردني من مختلف المنابت والاصول والاطياف السياسية والفكرية والاجتماعية على ضرورة المحافظة على النظام وديمومته كونه صمام الامان في هذا البلد الذي له خصائص توجب استمرار النظام وبقائه لصالح الوطن والمواطن.

٢- اتفاق جميع أفراد الشعب الاردني من مختلف المنابت والاصول والاطياف السياسية والفكرية والاجتماعية على ضرورة الاصلاح والمطالبة به كحاجة ملحة وضرورة من ضروريات الاستقرار.

٣- اختلاف وجهات النظر عند المواطنين في كيفية المطالبة بالاصلاح بين مؤيد لتوجهات جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين التي رسمت خارطة طريق لآلية الاصلاح والسير فيه وبين مطالب بالاصلاح الفوري والاسريع وعدم العودة الى البيت حتى يتم الاصلاح.

---

(١) انظر: مفهوم المشاركة السياسية: السيد عليوة، منى محمود

نقلا عن موقع: <http://www.dctcrs.org/s5459.htm>

- ٤- اختلف الاردن عن غيره من الدول بأن تحركات النظام تجاه الاصلاح والمطالبة به لم تكن وليدة تحركات وثورات بل جاءت منذ زمن وبدعوات وتحركات ومطالبات ومتابعة من جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين.
- ٥- شعور المواطن ولمسه على أرض الواقع رغبة الحكومة في السير بطريق الاصلاح- ولو كان بطيئاً نوعاً ما- والمتمثل بتشكيل لجنة الحوار الوطني ولجنة الحوار والاصلاح الاقتصادي، والسير بتعديل قانون الانتخابات والاجتماعات العامة وتحويل العديد من القضايا التي فيها شبه فساد إلى الجهات المختصة لتتخذ في قانونيتها وتتخذ بشأنها الاجراءات القانونية.
- ٦- وعي وإدراك المواطن الاردني الذي منع من اتخاذ كوسيلة ودرع وآلة لتحقيق مآرب وغايات حزبية وتنظيمية وشخصية مشبوهة.
- وقد أدت المشاركة السياسية في هذه التحولات والتغيرات إلى تعريف المواطن بحقوقه وواجباته وأصبح يوازن بين هذه الحقوق والواجبات<sup>(١)</sup>.

#### دوافع المشاركة السياسية في التحولات والتغيرات:

- ويسعى المواطن عادة للمشاركة السياسية لعدة دوافع منها<sup>(٢)</sup>:
- ١- شعور المواطن بأن مشاركته السياسية هي واجب ديني ووطني والتزام تفرضه عليه المواطنة، مما يستوجب مشاركة الجميع في التعبير عن آرائهم بفاعلية، والتعبير عن آرائهم وأفكارهم ورغباتهم وأمنياتهم بالقرارات والقوانين والسياسات المتخذة.
- ٢- الحب الموروث في قلوب أبناء الشعب القائم على الرغبة في المشاركة في تطوير المجتمع وتحسين نوعية الخدمات المقدمة للمواطن.
- ٣- الرغبة في لعب دور فعال أو محوري في الانشطة التي يقوم بها المجتمع سعياً إلى إبراز دورهم القيادي وتأثيره على مسيرة التنمية وبالتالي تحسين صورتهم في الحاضر والمستقبل.
- ٤- السعي لتحقيق التكامل والتفاعل بين أفراد المجتمع من أجل تحقيق المصالح المشتركة لهم وذلك من خلال تقوية الروابط بين مختلف فئات وطبقات المجتمع.
- ٥- عدم الرضى عن أداء المسؤولين وضعفهم في المساهمة بحل المشكلات العامة.

---

(١) انظر الاعلام والتنمية المعاصرة. د فاروق خالد الحسنات. ط ١ ٢٠١١م دار اسامه للنشر

والتوزيع. عمان. ص ٦٩-٧٠

(٢) المرجع السابق ص ٧٨-٨٠

- ٦- التنشئة الاجتماعية التي تولدت لدى الفرد من خلال الاسرة والمدرسة والجامعة والمؤسسات التطوعية والوسائل الدينية ووسائل الاعلام والاتصال، فبقدر ماكانت هذه التنشئة فعالة ستؤدي إلى المشاركة السياسية الفاعلة للفرد.
- ٧- توفر الضمانات القانونية والدستورية التي تحمي المواطن وتهيء له الجو المناسب والمناخ الملائم للمشاركة السياسية السلمية والحرية الفكرية والتعبير عن رأيه بما لا يتعارض مع المصالح العليا للبلد.
- ٨- الوازع الديني الذي يستقيه المواطن من خلال مصادر التشريع التي تدعو إلى التعاون والتشارك والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- ٩- سعي البعض لنيل مكانة مميزة واكتساب الشهرة والتقدير والاحترام بين أفراد المجتمع.
- ١٠- اشباع حاجة الانسان إلى المشاركة وتحقيق الذات.

#### **العوامل المؤثرة في المشاركة السياسية في التحولات والتغيرات:**

- ولكن تتطلب المشاركة السياسية الفاعلة عدة عوامل كي تؤدي أكلها وتكون عنصر بناء لا عنصر هدم، ومن هذه العوامل<sup>(١)</sup>:
- ١- اشباع الحاجات الأساسية للمواطن من مأكل وملبس وعيش كريم وصحة وتعليم... الخ حتى يتسنى للمواطن بعد تحقيق وأشباع هذه الحاجات من المشاركة السياسية.
  - ٢- الوعي الجماهيري بطبيعة الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يعيشها المجتمع.
  - ٣- الشعور بالانتماء للوطن والحس الوطني وانطلاق مشاركة المواطن السياسية من واجب المواطنة والانتماء لديه.
  - ٤- الايمان بجدوى المشاركة السياسية فإذا لم يكن المواطن مقتنع بجدوى مشاركته فلن يكون لها نتيجة أو تأثير.
  - ٥- وضوح السياسات العامة للحكومات، وهنا يأتي دور الاعلام الجيد والناصح في بيان السياسات العامة والخطط والاهداف ومدى توافقها مع احتياجات المواطنين الأساسية.
  - ٦- إيمان القيادات السياسية واقتناعهم بأهمية مشاركة المواطن في وضع السياسات العامة والاهداف والخطط وصولاً إلى مشاركة المواطن في جميع مراحل التقدم والتنمية وبالتالي فأى خلل هو شريك فيه.

---

(١) انظر الاعلام والتنمية المعاصرة. د فاروق خالد الحسنات. مرجع سابق. ص ٨٢-٨٥.

٧- وجوب التزام وسائل الاعلام بالمصداقية والموضوعية في أخبارها وتحليلاتها ومعالجتها وبحثها للقضايا والمشكلات المختلفة وإفساح المجال أمام الرأي والرأي الآخر لبلورة فكرة صحيحة وسليمة تخدم الصالح العام.



## الفصل الثاني

### دور الاعلام في التحولات والتغيرات في الوطن العربي

#### أهمية الاعلام في التحولات:

ساهمت وسائل الاعلام بشكل كبير وواضح في التحولات والتغيرات التي عصفت بالوطن العربي، كما أن هذه التحولات أثرت في أداء ونوعية ونشاط وسائل الاعلام تلك، إذ كانت هذه التحولات والتغيرات بالنسبة لوسائل الاعلام المحك وجلسة الامتحان لاثبات موجوديتها واكتساب أكبر قدر من الشعبية والمتابعين.

يعتبر الاعلام المرآة التي ترصد أي نشاط أو سلوك يحدث إضافة إلى التأثير على الرأي العام والمساهمة في خلق رأي عام جديد. ولكن يجب التنبيه إلى أن الاعلام قد يكون بدون جدوى، أو يؤثر سلبا في مرحلة التحولات إذا لم يستعمل بشكل علمي ويراعي الثقافة السائدة في المجتمع التي يوجه إليه، لذلك لابد من مراعاة الأمور التالية عند الرغبة في السعي بالاعلام إلى الايجابية وإحداث النتائج الايجابية<sup>(١)</sup>:

١- ضرورة إلمام المواطنين بالتحولات وأهميتها وإمكانيات نجاحها والطرق والوسائل الناجعة لنجاح هذا التحول والتركيز على الاهداف الجماعية والوطنية والبعد عن المصالح والمطامع الشخصية.

٢- إشراك المواطنين في الحوارات القائمة على أساس من الوعي والحس الوطني للمساهمة في رسم واتخاذ القرارات، وعلى المسؤولين رصد ومتابعة هذه الاراء من مختلف الاطراف والاتجاهات ودراستها وأخذها بعين الاعتبار حتى يشعر المواطن أنه شريك في اتخاذ القرارات.

٣- تعليم المواطنين المهارات اللازمة واعطائهم الارشادات الضرورية التي تتوافق مع مرحلة التحول القائمة.

يلعب الاعلام دورا مهما وبارزا في التحولات السياسية والاجتماعية، يقول هتلى " إن الدعاية (الاعلام) تحرك الجبال وتحيل الابيض أسود والاسود أبيض " <sup>(٢)</sup>، ويقول أيضا " لقد أتاحت لنا الدعاية (الاعلام) أن نحتفظ بالقوة ولأسف تمنحنا

---

(١) انظر وسائل الاعلام والتنمية القومية. ويلبر شرام. ترجمة اديب يوسف شيش. "د.ب" "د.ت" ص ٢٠٣

(٢) انظر الاعلام والاتصال بالجماهير. د ابراهيم امام. ط ١ ١٩٦٩م. مكتبة الانجلو المصرية. القاهرة. ص ١٥١

الدعاية الوسيلة إلى غزو العالم" (١)، حتى النظام الشيوعي ما كان له أن ينتشر لولا الاعلام إذ يرى لينين أن الأمر الرئيسي هو التهيج والدعاية في كل طبقات المجتمع" (٢).

### مراحل تكوين الرأي العام:

ولا ينكر أحد أهمية الاعلام في تكوين الرأي العام، إذ يقوم الاعلام بدور هام في تكوين وتوجيه الرأي العام، فهو الذي يخلق الوعي لدى المجتمعات ويروج للأفكار كونه أحد المجالات المحيطة والملازمة للفرد منذ ولادته وحتى مماته، فإذا كان الاعلام وطنيا منتما هادفا استطاع أن يقوم بدوره بدرجة عالية من الفعالية (٣)، ولتوضيح ذلك لا بد من الإشارة إلى مراحل تكوين الرأي العام تجاه أي حدث أو تحول، إذ يمر تكوين الرأي العام بالمراحل التالية (٤):

- ١- إدراك المشكلة، ويتم ذلك بعرض الحدث بوضوح وصراحة ومصداقية، ثم استطلاع آراء المواطنين والقيادات صاحبة الاختصاص، ومناقشة هذه الآراء مع اقتراح الحلول ليتم بلورتها بعد التقريب بين وجهات النظر.
- ٢- إدراك المواطنين ومعرفة مدى تأثيرها عليهم وعلى حياتهم ومصالحهم وأوطانهم.
- ٣- الصراع والاختلاف في وجهات النظر والمواقف بين المواطنين كل حسب اتجاهاته وقيمه ومبادئه أو حسب البعد الذاتي والبعد الاجتماعي لها، والموقف الحكومي في تصور ودور القيادات في مواجهتها.

### الاعلام ودور الشباب:

وكما كان للشباب دور هام وبارز وقيادي في التحولات والتغيرات الحاصلة إلا أننا نجد أن الاعلام أيضا يولي الشباب أهمية كبرى من خلال الاهتمام بمشاكلهم وتشجيع طموحاتهم وتوجيهها شخصيا أو اجتماعيا، ففي الوقت الذي كان الشاب العربي يعيش في دوامة الماضي المبني على أرث الاباء والاجداد وبطولاتهم وتضحياتهم الذي يصطدم بالحاضر المثقل بهوموم ومشكلاته وعثراته نجد أن

(١) انظر المرجع السابق نفس الصفحة.

(٢) انظر المرجع السابق نفس الصفحة.

(٣) انظر الاعلام ودوره في تكوين الرأي العام / فيصل حميد العازل / الحوار المتمدن / العدد: ١٤٦٤ / ٢٠٠٦م نقلا عن موقع

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=57481>

(٤) انظر دور وسائل الاعلام في تكوين الرأي العام نقلا عن موقع

<http://ajyaal.ma3ali.net/articles-action-show-id-245.htm>

الاعلام استطاع تنبيه الشباب إلى النظر إلى المستقبل والعمل على تحقيق مستقبل أفضل له، ومما يساعد الاعلام على ذلك كون فترة الشباب هي فترة التشكيل والتكوين والاستقرار النفسي، فكان دور الاعلام منطلقاً من تفهم نفسياتهم واهتماماتهم ورغباتهم وأرائهم ومواقفهم وفقاً لظروف الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، إلا أن الاعلام لن ينجح في التأثير على الشباب إلا إذا راعى الامور التالية:

١- مراعاة المادة الاعلامية المناسبة في وسيلة الاعلام المناسبة في الوقت المناسب.

٢- التركيز على رغبات ومصالح ومتطلبات وحاجات المتلقي للخبر والمعلومة.

٣- التنوع والابداع والمرونة بعيداً عن الجمود والرتابة المفضية إلى الملل وعدم إيصال الرسالة وبالتالي فشل الهدف.

### أهداف وغاية الاعلام:

وحتى يكون الاعلام ناجحاً وفعالاً لابد من أن يكون له غاية وهدف، إذ من المعروف أن وضوح الهدف والغاية يوفر الجهد والطاقة والمال ويعطي نتائجه بشكل أفضل، لذا فإن الاعلام الناجح يهدف إلى<sup>(١)</sup>:

- ١- اعتماد المعلومة الصادقة والصحيحة المدعمة بالحقائق والدراسات والارقام والاحصاءات كوسيلة للاقناع، يقول ماوتسي تونج " فنحن لا نستطيع إجبار الناس على تقبل الماركسية وكل ما نستطيع عمله هو اقناعهم"<sup>(٢)</sup>.
- ٢- تنبيه المواطنين وأرشادهم إلى حقوقهم وضرورة الدفاع عنها<sup>(٣)</sup>.
- ٣- نشر روح التعاون والعدل والمساواة في العلاقات بين الامم.
- ٤- متابعة وفهم وإدراك ما يحدث حولنا من ظواهر وأحداث.
- ٥- العناية بالتراث الثقافي ونقله جيلاً عن جيل.
- ٦- التركيز على الحس الوطني والانتماء وتنميتها في نفوس المواطنين وضرورة المحافظة على مقدرات البلد والمال العام.
- ٧- ملاحظة الافكار الهدامة والدخيلة التي تضر بالمجتمع وتسعى به نحو التخلف والتنبيه منها.
- ٨- تنمية ودعم الحس الديمقراطي لدى المواطنين من خلال الدعوة للمشاركة في

(١) انظر الاعلام والتنمية المعاصرة. د فاروق خالد الحسنات. مرجع سابق. ص ١٩٦

(٢) انظر الاعلام والاتصال بال جماهير. د. ابراهيم امام. مرجع سابق. ص ١٢

(٣) انظر الإعلام ودوره في تكوين الرأي العام/ فيصل حميد العازل/ الحوار المتمدن/ العدد:

١٤٦٤ / ٢٠٠٦ / ١٧ / ٢٠٠٦ م نقلاً عن موقع

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=57481>

الانتخابات النيابية والترشيح واختيار الافضل لتمثيل الشعب.  
٩- التركيز على الشباب وإبراز دورهم وبحث ومناقشة قضاياهم ومشكلاتهم.  
١٠- التركيز على قضية استغلال الدين والعاطفة الدينية لدى المواطنين من أجل تنفيذ أجندة معينة أو تحقيق مصالح ومآرب شخصية أو حزبية مع التركيز على الوسطية والعقلانية في الدين لبذر بذور المحبة والاخاء والمودة والوحدة الوطنية.

### وظائف ومهام الاعلام:

وحتى يحقق الاعلام دوره بشكل ناجح وفعال فإنه يقوم بالوظائف التالية:

- ١- إطلاع المواطنين على الاخبار الصحيحة والمعلومات الدقيقة السليمة والدقائق الثابتة التي تسهم في تكوين رأي عام مجتمعي صحيح وناجح ولن يكون ناجحا إلا إذا عبّر تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم، إذ الاعلام يخاطب العقول لا الغرائز<sup>(١)</sup>.
- ٢- التنشئة الاجتماعية القائمة على تنوير وتبصير الفرد بدءاً من تقديم برامج الاطفال مروراً ببرامج مرحلة المراهقة والشباب مع مراعاة كل فترة عمرية وما تتطلبه من برامج وأسلوب طرح وطريقة الطرح، وبذلك يكون الاعلام متمماً ومكملاً لدور الاسرة والمدرسة والجامعة<sup>(٢)</sup>.
- ٣- التأكيد على القيم والمبادئ والاتجاهات التي تتوافق مع طبيعة المجتمع والمحافظة عليها لأنها ستكون الاساس الذي ينطلق منه سلوك المواطن في كل منحى من مناحي الحياة، وهنا لا بد من الطرح الجيد للقيم والمبادئ، لأن المواطن هنا يشاهد قيم عديدة ويسعى للمفاضلة والاختيار.
- ٤- دعم الدفاع الوطني والأمن القومي من خلال وضع المواطن بصورة التهديدات الخارجية والداخلية والاحذار المحدقة بالوطن وأضرار وسيئات ومساوئ وسلبيات أي سلوكيات تضر بالأمن الوطني.
- ٥- توسيع الآفاق الفكرية من خلال طرح ومناقشة القضايا الفكرية وبيان جوانبها الايجابية والتأكيد عليها، والسلبية والتحذير منها ومن خطورتها<sup>(٣)</sup>.

---

(١) انظر الاعلام والاتصال بالجماهير. د ابراهيم امام. مرجع سابق. ص ١٢-١٣  
(٢) انظر وسائل واساليب الاتصال في المجالات الاجتماعية والتربوية والادارية والاعلامية. د زيدان عبد الباقي. ط ٢ ١٩٧٩م. مكتبة النهضة المصرية/القاهرة. ص ٣٦٦  
(٣) انظر وسائل الاعلام والتنمية القومية. ويلبر شرام. ترجمة اديب يوسف شيش. ص ٢٠٧

## منهج الاعلام في طرح القضايا:

- ١- على الاعلام الناجح مراعاة الامور التالية في طرحه للمشاكل<sup>(١)</sup>:  
- أن تكون أي مادة إعلامية هادفة تسعى لتحقيق هدف وغاية مستوحاة ومستمدة من حاجات المجتمع ومصلحه.
- ٢- التخطيط والبرمجة في البرامج والمواد الاعلامية بما يتوافق مع خطط الدولة ويحقق مصالح المواطنين.
- ٣- الشمولية بالطرح وطريقة الطرح، ومخاطبة كافة فئات المجتمع وبحث الموضوع من كافة جوانبه وعدم استثناء أي فئة بل يجب اشراك كافة الاطراف في الحوار والنقاش لأن من يمنع من ابداء رأيه والمشاركة يضطر الى اللجوء الى وسائل الاعلام الاخرى غير النقية والمأمونة ليوصل رأيه ومشاركته وقد تستعمل ارائه هذه في غير هدفها ومضمونها مما يضر به وبالمصالح الوطنية.
- ٤- الواقعية في طرح الموضوعات ومناقشتها ووضع الحلول والمعالجات بما يمكن تطبيقه ويتوافق مع متطلبات الحياة ومصالح الوطن والمواطن.
- ٥- عند بحث و عرض أي قضية لجمهور مثقف يجب عرض وجهات النظر المختلفة، أما إذا كان الجمهور المستهدف أمي أو قليل الثقافة فهذا يجب عرض وجهة النظر التي يدعى لها، ويؤكد المختصون في الاعلام أن تصنع الحيادية في طرح القضية في جو من التلفيق غالباً ما تكون النتيجة سلبية من باب السخط أو اختلاط الامور على المتابع لاعتقاده أن وجهات النظر متوازنة ولم يعرف الصحيح منها من الخطأ<sup>(٢)</sup>.
- ٦- عند تقديم الحدث وطرحه بالشكل الخاطئ وغير الصحيح فإن ذلك يولد الاحباط واليأس في نفوس المواطنين مما يدفع إلى انتشار الشائعات وتضخيم اخطاء القيادات والمسؤولين وزعزعة الجبهة الداخلية نتيجة انقسام الرأي العام حول الحدث<sup>(٣)</sup>.
- ٧- على الاعلامي معرفة ماذا يريد أن يوصل للمواطن إذ أن عدم وضوح هدف الرسالة يؤدي إلى العجز عن شرحها الشرح المطلوب وإيصالها الى المواطن.
- ٨- التأكد من المعلومة والمعنى وماذا تريد من المواطن، لأن مايصل من الاعلامي للمواطن سيكون محدداً لشكل السلوك والموقف والرأي العام الذي تشكل عنده.

(١) انظر الاعلام والتنمية المعاصرة. د فاروق خالد الحسنات. مرجع سابق. ص ١٩٥

(٢) انظر الاعلام والاتصال بالجماهير. د ابراهيم امام. مرجع سابق. ص ١٩٦

(٣) انظر دور وسائل الاعلام في تكوين الرأي العام نقلاً عن موقع

<http://ajyaal.ma3ali.net/articles-action-show-id-245.htm>

- ٩- اختيار الطريقة الصحيحة والسليمة لتوصيل الرسالة.
- ١٠- اختيار الكلمات بدقة واستعمال اسلوب يستطيع أي متلقي فهمه.
- ١١- اختيار الوقت والمكان المناسب لإيصال المعلومة الى المواطن<sup>(١)</sup>.
- ١٢- أن يكون الاعلامي ذا مصداقية ويثق الناس بكلامه.
- ١٣- تحديد الموضوع الذي يرغب في طرحه وبيان عناصره والجوانب التي سيتم التطرق اليها.
- ١٤- تحديد المصطلحات التي سيستخدمها في طرحه، وبيان المقصود من كل مصطلح يستعمله حتى يكون هناك فهم واضح للموضوع.
- ١٥- أن يكون طرح القضية أو الموضوع متفق مع أهمية الحدث، وكذلك تتم معالجة الموضوع بما يتناسب مع أهمية وخطورة الحدث.
- ١٦- تعزيز الروح المعنوية، واستعمال اسلوب التبشير لا التنفير، وزرع الأمل بعيدا عن اليأس والقنوط والاحباط.
- ١٧- تجنب التطرق للقضايا الشخصية والفردية والتركيز على قضايا المجتمع بشكل عام.
- ١٨- التركيز على الجانب الايجابي في السعي نحو الهدف الرئيسي.
- ١٩- الاتصاف بالمرونة وتقبل الرأي والرأي الآخر ضمن اطار تحقيق الهدف.
- ٢٠- التركيز على الرموز القيادية المؤثرة والتي تلاقي لدى المتلقين الاحترام والقبول، فعند تناول تصريحاتهم وعرض بياناتهم الصادرة عنهم، وبيان مواقفهم وتحركاتهم تكون نتائج التأثير على المتلقين اكبر.
- ٢١- البعد عن كل ما من شأنه أن يؤدي إلى الخلافات والاحتكاكات التي تؤدي إلى تفكك الرأي العام وفرقة الأمة.
- وفي ضوء استغراب البعض والتساؤلات التي يبديها البعض حول تراجع الاعلام الاردني عن تناول الاخبار بشأن بعض أمور التحولات والتغيرات التي تشهدها الساحة العربية يرى الباحث ضرورة التنبيه إلى أن الاعلام يقسم إلى قسمين:  
**القسم الأول:** الاعلام الرسمي: وهو التابع للحكومة والذي يمثل صوت ولسان الحكومة، وهذا القسم يتسم دائما بالتأني في نقل الخبر إلى حين صدور تصريح من المصادر المسؤولة والمخولة بالخبر، إضافة إلى تناول الحدث من وجهة نظر الحكومة والالتزام التام بالسياسة والاستراتيجية الخاصة بالاعلام الحكومي وتجنب الاثارة والتهويل مع احترام الشؤون الداخلية لكل بلد

---

(١) انظر وسائل واساليب الاتصال في المجالات الاجتماعية والتربوية والادارية والاعلامية. د زيدان عبد الباقي. مرجع سابق. ص ٥٠

والمعاهدات والمواثيق التي تتحكم بالسياسة الخارجية للحكومة ويبنى على ذلك دقة الخبر والاعتدال في طرح القضايا.

**القسم الثاني:** الاعلام الخاص: وهذا القسم له مساحة حرية أكبر ويعتمد على المصادر الخاصة والشعبية في نقل الخبر مما يجعل قضية نفي الاخبار بعد بثها وتؤكد عدم مصداقيتها كثيرة، إضافة إلى طرح القضايا بحرية أكبر مما يجعل البعض ممن لا يميز بين القسمين يرى أفضلية للاعلام الخاص على الاعلام الحكومي.

## الفصل الثالث

### دور الاعلام الديني في التحولات والتغيرات في المجتمعات العربية

نظرا لأهمية وسائل الاعلام في المجتمع ومدى تأثيرها على الفرد والمجتمع في جميع مناحي الحياة، ولأهمية الدين وقديسته في حياة الشعوب العربية كان لابد من التركيز على الاعلام الديني لبناء القيم والاخلاق الاسلامية، ولأن المواطن المسلم يحرص دائما على التزام الحلال والحرام في حياته اليومية والتمسك بالبعد عن الشبهات فهو بحاجة الى جانب ديني في الاعلام ليضمن له من ناحية حكم الشرع ورأي الشريعة الاسلامية في التحولات والاحداث المصاحبة لها، فربط الوطنية والانتماء مثلا بالدين أقرب وأدعى للقبول والتطبيق، وكما قلنا أن الاعلام بشكل عام يساعد على بلورة الرأي العام وتكوينه، فإن هذا الرأي من جهة الجانب الديني تكوّن لدى المواطن رأي عام ينطلق من التعاليم والقيم الاسلامية ويوشح بلمسة دينية تجعله أقرب للقبول<sup>(١)</sup>.

ومما يميز الاعلام الديني أنه فريضة اسلامية<sup>(٢)</sup>، ويدخل تحت عنوان الأمر بالمعروف والنهي عن المذکر ومن باب الدعوة الى الدين الاسلامي، سيما وأن الدعوة إلى دين الله هي بحد ذاتها إعلام وإشهار ونشر للدين، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنکر فرض كفاية على عموم المسلمين أما إذا تفرغ له العبد فيصبح فرض عين عليه، وقد حظيت المسيرة الاسلامية والتاريخ الاسلامي بالعديد من وسائل الاعلام والاتصال الجماهيري مثل المسجد وخطبة الجمعة والعديد من الحجج وادباء المناسبات الدينية وجماعة الامر بالمعروف والنهي عن المذکر والتجارة والتجار التي كان لها الدور الكبير في نشر الدين الاسلامي وايصال صورة الاسلام الحقة، إذ أن العديد من الدول وخاصة دول شرق اسيا دخلت الدين الاسلامي عن طريق التجارة والتجار المسلمين، وكذلك الاعلام الشعري الاسلامي، إذ برز العديد من الشعراء المسلمين الذين كانوا يدافعون عن الدين ويقوموا بنقل الاخبار والافكار والآراء والقيم الاسلامية من خلال أشعارهم، وكذلك الحرب النفسية من خلال التعامل مع الاشاعات والاشاعة المضادة، ولأن كل مسلم مطالب بإيصال وإبلاغ الدعوة الاسلامية ونشر الدين الاسلامي فإن الاعلام خير من يقوم بذلك.

(١) انظر موقع <http://non14.net/display.php?id=6979>

(٢) انظر الاعلام الاسلامي المرحلة الشفهية: ابراهيم إمام (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية

١٩٨٠) نقلا عن موقع [http://www.ibtesama.com/vb/showthread-t\\_113721.html](http://www.ibtesama.com/vb/showthread-t_113721.html)



ويلاحظ في الاونة الاخيرة التزايد الملفت للانتباه في الاقبال على انشاء وسائل الاعلام الديني من فضائيات متخصصة في البرامج الدينية والقرآن الكريم واذاعات دينية وصحف ومجلات ومواقع الكترونية متخصصة بالدين الاسلامي، إضافة إلى الحيز الذي تشغله البرامج الدينية في الاذاعات والتلفزة والصحف والمواقع الالكترونية غير المتخصصة بالدين، وتبع ذلك ظهور و بروز بعض الاعلاميين والدعاة الدينيين الذين لمعت أسماؤهم في الوطن العربي مما أدى إلى المساهمة في محو الامية الاسلامية والمساهمة في الاصلاح من خلال استثارة الحوافز والكوامن الدينية، وجعل الدين هو المحرك لاصلاح المجتمعات والتحولات والتغيرات، كما أن هذه الوسائل أصبحت رديفا للدعاة والمساجد في نشر الدين الاسلامي<sup>(١)</sup>.

### خصائص ومميزات الاعلام الديني:

وقد اتصف الاعلام الديني بخصائص مستمدة من المنهج الاسلامي في الدعوة، ومن هذه الخصائص<sup>(٢)</sup>:

أولاً: الصدق: حيث أن المسلم مطالب بالصدق في القول والفعل وتحري الصدق والابتعاد عن الكذب، إذ يقول الحق تبارك وتعالى " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين"<sup>(٣)</sup> وقال رسول الله ﷺ "إِنَّ الصَّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صَدِيقًا وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا"<sup>(٤)</sup>، لذا فإن الاعلام الاسلامي الأصل فيه أن يكون صادقا وهذا أدى للقبول والاحترام والاعتماد، والصدق في الاعلام يستلزم أمورا منها:

أ: الصدق في صياغة الخبر ونقله بعيدا عن التهويل والتسفيه والاثارة أو قول غير الحقيقة، وهذا يستوجب نقل الخبر الصحيح دون زيادة أو نقصان، وصياغة الخبر بطريقة توصله إلى المتلقي المسلم واضحا يستطيع أن يتخذ الموقف المناسب تجاهه.

ب: الصدق في الهدف والغاية من الخبر وهو تحقيق الخير للمجتمع الاسلامي بشكل خاص والمجتمعات الانسانية بشكل عام، وقد أكد القرآن الكريم على

(١) انظر: الإعلام الديني وعجلة الإصلاح النائمة. وسام كمال. نقلا عن موقع:

<http://www.irtvu.com/ar/?c=content&id=2764>

(٢) انظر: الإعلام الديني والتحولات الاجتماعية في الوطن العربي نقلا عن موقع:

<http://ahmadedilbi.wordpress.com/2008/09/07/1-6>

(٣) سورة التوبة الآية رقم ١١٩

(٤) صحيح البخاري. باب الادب ج ٨. ص ٣٠

تحري قول الصدق والحق في قوله سبحانه وتعالى " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما" (١)، والقول السديد هو القول الذي يتوفر فيه الصدق والخيرية في آن واحد، وسداد القول يتطلب التفكير والتعقل والروية قبل اصدار القول، يقول الامام علي كرم الله وجهه " وإن لسان المؤمن وراء قلبه وإن قلب المنافق من وراء لسانه، لأن المؤمن إذا أراد أن يتكلم بكلام تدبره في نفسه فإن كان خيرا أبداه وإن كان شرا واره وأن المنافق يتكلم بما أتى على لسانه لا يدري ماذا له وماذا عليه" (٢) ولو نظرنا في قول الامام علي رضي الله عنه لوجدناه يضع حجر الاساس والمبادئ والركائز للاعلام الاسلامي، فالاعلامي المسلم ووسيلة الاعلام الاسلامية يجب أن تتحرى الصدق في نقل الخبر والمعلومة، فإذا كان خيرا ويتفق مع مصالح الامة والوطن أحيى واعلن وإذا كان شرا ويضر بمصلحة الوطن والمواطن منع، ولكن يجب أن يكون الدين الحق هو الذي يقرر بعيدا عن التشدد والتهاون، ولا يكون التقييم حسب أهواء أشخاص ومصالحهم الشخصية والحزبية.

ج: الصدق والنزاهة في الحكم على الامور، فلأن الاعلام الاسلامي مصدرا من مصادر إيصال المعلومات ومعينا للمسلم في الحصول على المعلومة الصحيحة الخالية من كل الشوائب التي تضر بالوطن والمواطن كان لا بد أن يكون هذا الاعلام صادقا ويتحرى النزاهة في الحكم على المسائل والتحولات والاحداث، وهنا يختلف الاعلام الاسلامي عن غيره من وسائل الاعلام، فمثلا الاعلام في النظام الرأسمالي يخضع للمال ولأصحاب المال فهم المتنفزون والذين يديرون الاعلام ويؤثرون عليه، أما الاعلام في النظام الشيوعي فهو تابع ورثة للنظام لا ينطق إلا بما يريد النظام، أما الاعلام في الاسلام فالأصل أن لا يخضع لا لمال ولا لجهة ولا لمذهب معين أو جماعة معينة، وحق المسلم على المسلم أن يكون صادقا معه في القول والحكم والنصيحة، فكيف بالاعلامي المسلم الذي يتعامل مع ملايين المسلمين.

**ثانيا:** الواقعية: أي أن يكون الاعلام الاسلامي موافقا لمنهج الفطرة والحياة الانسانية لا أن يخضع للواقع ويسايره، وتتمثل واقعية الاعلام الاسلامي في المنهجية والتطبيق، أي أن يكون الاعلام الاسلامي متوافقا مع المنهج

(١) سورة الاحزاب الآية ٧٠-٧١

(٢) انظر: الإعلام الديني والتحولات الاجتماعية في الوطن العربي نقلا عن موقع :

<http://ahmadedilbi.wordpress.com/2008/09/07/1-6>

الاسلامي والفطرة الانسانية ويتضح ذلك من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الخير، وأن يكون التطبيق الاعلامي للاسلام قائما على الكلمة الطيبة والموعظة الحسنة والحكمة.

**ثالثا: الشمول:** وتنطلق شمولية الاعلام من شمولية الدين الاسلامي، فكما أن الدين الاسلامي جاء شاملا لجميع نواحي الحياة وجاء للناس كافة فينبغي على الاعلام الاسلامي أن يتطرق لكل أمر دنيوي ذو مساس بحياة الناس ويتناول به بالبحث والتدقيق والمناقشة ليصل في النهاية إلى بيان حكم وموقف الشريعة الاسلامية منه، وأن يخاطب الناس كافة، لأن وسائل الاعلام ليست حكرا لأحد إذ يستطيع أي إنسان أن يصل إلى المعلومة والخبر دون مانع لذا يجب أن نراعي القيم والاخلاق والمرتكزات الاسلامية في اعلامنا حتى نعطي صورة الاسلام الحق بعيدا عن التشويه والاساءة، وكذلك أن يحرص الاعلام الاسلامي على مصالح المجتمعات الانسانية بشكل عام ولا يقتصر فقط على مصلحة المسلمين أو مصلحة مذهب وحزب معين، فربما يصدر برنامج ديني من وسيلة اعلام فيستمع اليه شخص غير مسلم يكون سببا في دخوله الاسلام خير مما طلعت عليه الشمس وغربت.

**رابعا: الثبات والمرونة:** عند الكلام عن الأسس والمبادئ التي يقوم عليها الاعلام الاسلامي يجب أن تكون ثابتة إضافة إلى غاية وهدف الاعلام أما مواكبة التطور والحدثة فيجب أن يكون الاعلام الاسلامي مرنا وبالمحصلة فإن الأصول والقواعد والثوابت ثابتة أما الأمور الفرعية والمتطورة ووسائل الحضارة فيجب أن تقابل بالمرونة.

### **مبادئ الاعلام الديني:**

ويقوم الاعلام الديني على مبادئ منها<sup>(١)</sup>:

- ١- الطاقات والقدرات الاساسية، فالاعلام الديني يعترف ويقر بالطاقات والقدرات لذا فهو يتحرك ضمن هذه الطاقات والقدرات.
- ٢- الايجابية الدنائة، الاعلام الديني يجب أن يكون في الحدث ومع الحدث ولا يكون سلبيا ومحايذا بل يجب أن يتدخل ولكن بشكل مفيد وبناء.
- ٣- التوازن الاعلامي، وهو بذلك ينطلق من وسطية الاسلام فلا غلو ولا تهاون

---

(١) انظر الاعلام الاسلامي: المبادئ- النظرية- التطبيق: أ.د محمد مثير حجاب. دار الفجر للنشر والتوزيع- القاهرة الطبعة الثانية 2003. نقلا عن موقع:

[http://www.ibtesama.com/vb/showthread-t\\_113721.html](http://www.ibtesama.com/vb/showthread-t_113721.html)

- وتساهل ولا ينحاز لطرف ضد الآخر إلا بالحق ومصلحة الوطن والمواطن.
- ٤- المسؤولية الذاتية، فكل جهاز اعلام ديني وكل اعلامي ديني عليه مسؤولية انطلاقاً من حديث الرسول □ "كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ قَالَ وَحَسِبْتُ أَنَّ قَدْ قَالَ وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ"<sup>(١)</sup>، وانطلاقاً من كون الاعلام وسيلة دعوة وأمر بالمعروف وهي فريضة على كل مسلم.
- ٥- الصدق، كما أن الاعلام يجب أن يكون صادقاً في نقله للخبر وتعامله مع الحدث أيضاً على الاعلامي الديني أن يكون صادقاً وهذا أدعى لقبول قوله وتعظيم الثقة بكلامه.
- ٦- الاحاطة بالظروف المحيطة، الاعلام الديني جزء من الموجود ولذلك يجب على الاعلامي المسلم أن يكون على معرفة بما يدور حوله وما يدور في جميع البقاع ولا يكون في واد والاحداث في واد آخر.
- ٧- التكامل الوجداني، أي أن لا يكون منعزلاً على نفسه بل يجب أن يكون الاعلام الديني مكملًا لجوانب الحياة الأخرى وحاضراً في كل محفل من محافل الحياة الأخرى.
- ٨- البعد الغيبي، وهذه ميزة للاعلام الديني الذي ينطلق من الإيمان بالغيبيات دون تحليلها وادخالها الى مختبر الحياة الدنيوية الملموس لأن الحديث والتعمق في تفصيلات الامور الغيبية لن يضر في الدين شيء ولا يؤثر في مسيرة الحياة.
- ٩- الدعوة بالمثل، وهذا مبدأ ديني في التعامل مع الغير بمثل مايعاملونا ويجب المحافظة على هذا المبدأ.
- ١٠- الوحدة الموضوعية: إنطلاقاً من قوله تعالى ﴿وَلَنْ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾<sup>(٢)</sup> فالاعلام الديني يجب أن يبتعد عن الاقليمية والطبقية والطائفية والمذهبية وأن ينطلق من كون جميع بلاد المسلمين واحدة ولا فرق لعربي على اعجمي ولا أبيض على أسود إلا بالتقوى.
- ١١- التجرد بعدم التزمت والانحياز لمذهب معين أو طائفة أو حزب معين، ويكون بوقا لهم وما عندهم صح وما عند غيرهم خطأ.
- ١٢- المنطلق الاخلاقي وتركية النفس، إذا كان الاسلام أوجب علينا التزام الاخلاق

(١) صحيح البخاري. كتاب النكاح. ج ٧. ص ٣٤

(٢) سورة المؤمنون الآية ٥٢

في كل شأن من شؤون حياتنا فإن التزامها في الاعلام الذي هو طريقة التعامل مع الغير أوجب لأن التزام الاخلاق ربما يكون سببا في دخول الدين الاسلامي وما أكثر من دخل الدين الاسلامي نتيجة مشاهدات اخلاق المسلمين.

١٣- المواجهة الفكرية، وهذه مهمة في وقتنا الحاضر بعدما أصبح الاعلام الديني مدافعا وانحصر هدفه في الدفاع ورد التهم والشبهات فقط، فيجب أن ينطلق الى التهاور والمجادلة والتي هي أحسن، والدليل بالدليل والحجة بالحجة حتى يصل الآخر الى قناعات مبنية على عقل وليس على عاطفة.

١٤- الحرية الاعلامية، ولكن الحرية المضبوطة بضوابط اسلامية وأخلاقية تعتمد على عدم المساس بالآخرين والاساءة اليهم وإثارة المشاكل والنعرات والمحافظة على وحدة الامة وأمنها واستقرارها.

١٥- النظرة الشمولية والعامة، فالاعلام الديني يجب أن يتطرق الى كل شأن من شؤون الحياة ويبيدي رأيه وحكمه وموقفه فيه وأن يكون خطابه موجها للناس كافة انطلاقا من كون الدين الاسلامي للناس جميعا وأن محمدا ﷺ أرسل للناس كافة.

وإذا ما اعتمد الاعلام الديني هذه المبادئ فإنه سيكون له آثار طيبة في مجالات الحياة كافة العقائدية والعلمية والثقافية والسياسية والأمنية والاخلاقية والاجتماعية اضافة إلى حماية ووقاية المجتمع من كل خطر وضرر<sup>(١)</sup>.

### صفات الاعلامي الديني:

بما أن للاعلامي الديني دور هام في الاعلام الديني لذا كان لزاما أن يتصف بصفات<sup>(٢)</sup> منها:

١- الايمان العميق، والالتزام بشرع الله تعالى وعبادته، والدافعية والحماس لامانة الاداء والتبليغ، والاخلاص لله أولا ولعمله ثانيا.

٢- الصدق في أقواله وأفعاله ليكون مثالا يحتذى لغيره من المتلقين، والجرأة في قول الحق، والحرص على الواقعية والعلمية عند طرحه لأية قضية، وأن يكون ذا سمعة حسنة.

٣- اليقظة والذكاء، والفهم الدقيق والوعي التام والبصيرة النافذة، وقوة الحجّة

---

(١) انظر: الإعلام وأثره في نشر القيم الإسلامية وحمايتها، محمد إبراهيم نصر (الرياض: دار اللواء للنشر والتوزيع. 1398) نقلا عن موقع: [http://www.ibtesama.com/vb/showthread-t\\_113721.html](http://www.ibtesama.com/vb/showthread-t_113721.html)

(٢) انظر موقع: [http://www.ibtesama.com/vb/showthread-t\\_113721.html](http://www.ibtesama.com/vb/showthread-t_113721.html)

- المنطلقة من سعة الاطلاع وعمق الثقافة، والبلاغة في القول.
- ٤- التخطيط الجيد والتحضير الجيد للموضوع الذي يرغب في طرحه، والمعرفة المتمكنة من الهدف والغاية من الاعلام الديني، والقدرة على التكيف مع المواضيع وما يقدم.
  - ٥- البساطة و عدم التكلف ومخاطبة الناس على قدر عقولهم، واعتماد اسلوب الحكمة والموعظة الحسنة، والجمع بين الاصاله والتجديد.
  - ٦- الرفق والرحمة، والتبشير والابتعاد عن التنفير واليأس والاحباط والقنوط، وأن يكون طرحه مشوقا يبعد المتلقي عن الرتابة والملل، وعدم الاطالة، وعليه مخالطة الناس وتلمس مشكلاتهم وهمومهم ومراقبة ردود الافعال والتغذية الراجعة على الموضوع المطروح.
  - ٧- الخبرة مع وسائل الاعلام والاتصال، واكتساب خبرات الآخرين والاستفادة منها.
  - ٨- حسن الصوت والاداء بالنسبة للاذاعة.

#### معوقات الاعلام الديني:

- إلا أن الاعلام الديني يواجه العديد من المعوقات من أهمها<sup>(١)</sup>.
- ١- انصراف الاعلام الديني الى الامور الهامشية والشكلية وعدم الاقتراب إلى لب المواضيع المهمة والحساسة، وعدم القدرة على اظهار جوهر الدين والتركيز على القشور.
  - ٢- ضعف الاعلام الاسلامي في التعامل مع الحضارة والتطورات الحديثة.
  - ٣- تنوع وتعدد الخطابات الدينية وعدم الوصول إلى خطاب اعلامي ديني موحد.
  - ٤- تجاهل الاعلام الديني لبعض القضايا اليومية الحيوية التي تهم الوطن والمواطن.
  - ٥- الانتشار المذهل للعولمة بحيث أصبح العالم قرية واحدة مما يجعل الاعلام الديني عاجزا عن مجاراة ومنافسة الاعلام المضلل سيما بقدراتهم البشرية والمالية<sup>(٢)</sup>.

---

(١) انظر: الإعلام الديني وعجلة الإصلاح النائمة. وسام كمال. نقلا عن موقع:

<http://www.irtvu.com/ar/?c=content&id=2764>

(٢) انظر: الاعلام في العالم الاسلامي (الواقع،المستقبل): سهيلة زين الدين حماد الطبعة الاولى، ٢٠٠٣/٥١٤٢٤م مكتبة العبيكان الرياض. نقلا عن موقع:

[http://www.ibtesama.com/vb/showthread-t\\_113721.html](http://www.ibtesama.com/vb/showthread-t_113721.html)

٦- اصطدام الاعلام الديني بكثرة الممنوعات والمحذورات والمحرمات مما يعيقه في مجالات غيره من وسائل الاعلام التي لاتواجه هذه الامور<sup>(١)</sup>.

---

(١) انظر موقع: <http://non14.net/display.php?id=6979>

## الفصل الرابع

### دور البرامج الدينية في مؤسسة الاذاعة والتلفزيون الاردنية في التحولات والتغيرات

#### في الوطن العربي

- تمتاز الاذاعة عن غيرها من وسائل الاعلام بخصائص وميزات منها<sup>(١)</sup>:
- ١- تصل إلى شريحة عريضة من المواطنين من شتى الاعمار والمستويات الثقافية والاجتماعية.
  - ٢- تفردها بالجمهور الذي لم يؤث حظا من العلم أو ذوي المراحل التعليمية المتدنية.
  - ٣- إمكانية المشاركة في الرأي وترك المجال للتخيل والتصور، إذ أن أجهزة الاعلام الاخرى ترسم الصورة أمام عينيك ولا تدع مجالا لا شغال الخيال الفكري، أما الاذاعة فتوصل الصوت وتترك رسم الصورة لمخيلة المستمع يرسمها كيف يشاء.
  - ٤- إمكانية التواصل معها اثناء القيام بنشاطات اخرى، فمثلا ربة المنزل تستطيع الاستماع للاذاعة وهي تمارس اعمال المنزل وكذلك العامل والسائق، وهذه ميزة لا توجد في وسائل الاعلام الاخرى التي بحاجة إلى تركيز وتفرغ فكري لها.
  - ٥- إمكانية المشاركة والتواصل وخاصة في البرامج الحوارية التي تبث مباشرة على الهواء من خلال الاتصال مع البرنامج وطرح الاسئلة وإبداء الرأي والتفاعل مع القضية المطروحة.

#### الاذاعة الاردنية<sup>(٢)</sup>:

تعود بدايات الاذاعة الاردنية إلى ١٤/٥/١٩٤٨م عندما استولى عليها الجيش العربي الاردني بمساعدة الموظفين العرب في هيئة الاذاعة الفلسطينية التابعة للانتداب البريطاني في القدس ونقلت إلى مدينة رام الله حيث بدأت بالبث هناك. وفي ٢٤/٤/١٩٥٠م وبعد اتحاد الضفتين تغير اسمها من محطة الاذاعة في رام الله إلى هيئة اذاعة المملكة الاردنية الهاشمية، وكانت تبث برامجها بمعدل ثلاث

---

(١) انظر الاعلام والاتصال بالجماهير. د ابراهيم امام. مرجع سابق. ص ١٨٩ - ١٩٠  
(٢) انظر الاعلام ومسؤوليته الوطنية/ فايز القضاة/ بحث غير منشور/ قسم الدراسات والارشيف/ الاذاعة الاردنية.



عشرة ساعة يوميا من خلال جهاز ارسال تقدر قوته بعشرين واط وعلى الموجة المتوسطة.

وفي عام ١٩٥٦م افتتحت محطة اذاعة المملكة الاردنية الهاشمية في جبل الحسين بالعاصمة عمان برعاية جلالة الملك الحسين بن طلال طيب الله ثراه.

وفي ١٩٥٩/٣/١م افتتح مبنى اذاعة المملكة الاردنية الهاشمية الحالي في ام الحيران بالعاصمة عمان وتزامن ذلك مع افتتاح محطة الارسل على طريق ناعور بقوة مئة كيلو واط. وبتاريخ ١٩٥٨/٨/٢٣م افتتح جلالة الملك الحسين بن طلال طيب الله ثراه استوديوهات الاذاعة الجديدة في القدس.

بتاريخ ١٩٨٨/١١/١٢م ومواكبة للتطور والتدفق الاعلامي تم افتتاح محطة ارسال جديدة للاذاعة في منطقة الحرانة.

وبتاريخ ١٩٩٠/١/١م انطلق بث الاذاعة الاردنية إلى الدول العربية والعالمية، حيث أصبح يصل إلى دول الخليج العربي والسعودية وايران والعراق وشمال افريقيا ومصر والباكستان والهند واستراليا والولايات المتحدة الامريكية ووسط وغرب وشرق اوروبا وروسيا والبرازيل والارجنتين وامريكا الوسطى. وتشتمل الاذاعة الاردنية على:

- ١- الاذاعة الرسمية " البرنامج العام " وتحمل خطاب الدولة السياسي.
- ٢- اذاعة القرآن الكريم وتحمل الخطاب الديني للدولة وتوضيح مفاهيم الوسطية والاعتدال في الاسلام.
- ٣- اذاعة عمان FM ويتم بها التركيز على الشأن المحلي وتتناغم برامجهما مع متطلبات الشباب.
- ٤- الاذاعة الاجنبية وتحمل خطاب الدولة باللغتين الانجليزية والفرنسية.
- ٥- اذاعة اربد الكبرى وهي اذاعة مناطقية تعنى بالشأن المحلي في محافظة اربد.
- ٦- اذاعة هدف الرياضية.

وتنطلق الاذاعة الاردنية في منهجها الاعلامي<sup>(١)</sup> من أساس الدور القيادي والاجتماعي للأردن المتمثل بعدم التدخل في شؤون الآخر، كما أن الاردن لا يقبل للآخر أن يتدخل في شؤونه الداخلية، مع مراعاة طبيعة العلاقات القائمة بين الاردن والدول الاخرى والالتزام بالمعاهدات والمواثيق التي تبرمها الحكومة الاردنية مع الغير.

---

(١) انظر دور وسائل الاعلام في التوجيه والتثقيف والتوعية/ سلسلة الكتاب الذهبي "٧" تصدر عن دار الناس للصحافة والنشر والتوزيع "ناس برس" عمان.

وتركز الاذاعة الاردنية على احترام الدستور والقانون وتقبل التعددية السياسية والحزبية واحترام الحريات العامة وفي مقدمتها حرية التعبير واعتماد الحوار كوسيلة للوصول إلى التفاهم والتعاون بين مختلف الجماعات والاحزاب السياسية وصولاً إلى تعزيز الديمقراطية والدفاع عن حقوق الانسان ونشر مبادئ رسالة نهضة العرب، لذا فإن الاذاعة الاردنية تلتزم بالاستراتيجية الاعلامية للاعلام الاردني التي وضعتها وزارة الاعلام الاردنية عام ١٩٩٣م والقائمة على<sup>(١)</sup>:

- ١- دعم وتأکید الولاء والانتماء للمملكة الاردنية الهاشمية، وقائدها جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين، والدستور الاردني بجميع مضامينه الديمقراطية من حرية ونياابة وتعددية ومؤسسية، والفصل بين السلطات الثلاث، ومسؤولية السلطة التنفيذية أمام الشعب من خلال مجلس الامة، واستقلالية القضاء الذي لا سلطان عليه إلا للقانون، والتقيد بقانون المطبوعات والنشر وأية قوانين أو أنظمة تصدر لتنظيم وسائل الاعلام في الاردن.
- ٢- الدفاع عن المملكة الاردنية الهاشمية وحریتها واستقلالها وارادتها وسلامة أمنها الداخلي والخارجي، والتأكيد والتمسك والتشبث بالوحدة الوطنية المبذبة على قواعد المحبة والأخوة، والتعاون الكامل مع المواطنين في جميع مجالات الحياة، والتعريف بالاردن تاريخيا وثراثيا وثرواته البشرية والمادية والمعنوية وعدالة قضاياء الانسانية المشروعة.
- ٣- الدفاع عن مبدأ سيادة القانون ودولة القانون الاردنية والتركيز على ادامة مبادئ العدالة والمساواة دون تمييز أو تعصب مهما كان.
- ٤- التركيز على التمسك بالايمان بالله والمحافظة على القيم الدينية السمحة القائمة على الوسطية والعدالة التي تتقبل الثقافات الاخرى بما لا يتعارض مع أصالة وانتماء المواطن الاردني.
- ٥- التأكيد على حقوق المواطن في جميع نواحي الحياة.
- ٦- التأكيد على التعايش السلمي الشرعي والقانوني في الاردن والوطن العربي وشجب العنف والارهاب الاجتماعي والسياسي أو التهديد باستخدامه بجميع أشكاله وأساليبه ورفض التمييز العنصري والتعصب الطائفي أو العرقي أو القبلي بجميع أشكاله.
- ٧- التأكيد على مبدأ رفض التدخل بالشؤون الداخلية للغير وبنفس الوقت رفض تدخل الغير بشؤون الاردن الداخلية.

---

(١) انظر الاعلام ومسؤوليته الوطنية/ فايز القضاة/ بحث غير منشور/ قسم الدراسات والارشيف/ الاذاعة الاردنية.

٨- العمل على تعزيز التضامن العربي ونهضة الامة العربية في سبيل وحدة كلمتها وموقفها وإنعاش التعاون بين شعوبها ودولها في جميع المجالات السياسية والثقافية والاقتصادية والأمنية بما في ذلك حسن الخطاب وصفاء الكلمة وصدق النية مما يعزز المشاعر والروابط القومية والعالمية.

٩- بث ونشر الحقيقة الكاملة في كل ميادين الحياة الوطنية والقومية الى الشعب الاردني والامة العربية والاسلامية وبقية العالم مما يبقي المواطن الاردني على اطلاع واع في جميع المواقف الوطنية والقومية والعالمية.

١٠- الالتزام الكامل بالعقلانية والمنهج العلمي وبقواعد التحليل والاستقراء والتجريب في معالجة جميع مواقف الاعلام والتقيد الصادق بأداب وأخلاقيات وحسن سيرة العمل الاعلامي في التعامل مع المواطنين ومؤسسات الوطن العامة والخاصة والامتناع الملتزم عن بث أو نشر الالفاظ والمصطلحات أو الصور النابية والمتطرفة التي تؤذي الذوق والدياء العام والخاص والتشبث بمبدأ الاعتدال وميزة الوقار.

١١- بث ونشر الحقائق الاردنية التي تؤدي الى التحسين المستمر في السمعة السياسية والاقتصادية والاجتماعية الاردنية في الخارج خصوصا لتحقيق الجذب الاستثماري والسياحي والتأثير في الرأي العام العالمي وبناء الصورة الناصعة للاردن في مجال الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان.

ومن البرامج الدينية التي كان لها حضور وتأثير في التحولات والتغيرات التي عصفت بالوطن العربي ما يلي:

١- برنامج " دين ودنيا " برنامج يذاع على الهواء مباشرة عبر أثير اذاعة المملكة الاردنية الهاشمية واذاعة القرآن الكريم من عمان ثلاث مرات اسبوعيا ومدة البرنامج ساعة، يعده ويقدمه الدكتور نسيم أبو خضير والدكتور محمد العمرو.

٢- برنامج " حوارات اسلامية " برنامج اسبوعي يذاع عبر أثير اذاعة القرآن الكريم من عمان ومدة البرنامج ساعة يعده ويقدمه الدكتور وائل عربيات.

٣- برنامج "فكر وحضارة " برنامج اسبوعي يذاع على الهواء مباشرة عبر أثير اذاعة المملكة الاردنية الهاشمية واذاعة القرآن الكريم من عمان ومدة البرنامج ساعة يعده ويقدمه الدكتور حسين الرواشدة.

٤- برنامج " فتاوى على الهواء " برنامج يذاع على الهواء مباشرة عبر أثير اذاعة المملكة الاردنية الهاشمية واذاعة القرآن الكريم من عمان ثلاث مرات اسبوعيا ومدة البرنامج ساعة يعده ويقدمه الدكتور نسيم أبو خضير والدكتور محمد العمرو والدكتور علي المناصير.

إذ كان لهذه البرامج دور بارز في التعامل مع التحولات والتغيرات في الوطن العربي بشكل عام وفي الاردن بشكل خاص تمثل بالامور التالية:

- ١- التأكيد على ضرورة الحوار والجلوس إلى طاولة المفاوضات والحوار كوسيلة للتعبير عن الرأي وعدم اللجوء إلى العنف والاضرار بمقدرات الوطن والممتلكات العامة والخاصة.
- ٢- التأكيد على الآداب التي يراعيها الاسلام في طريقة الحوار وتطبيقها في المحاورة بين الاطراف جميعا.
- ٣- التأكيد على الوحدة الوطنية والتحذير من المساس بها و عدم استغلالها بحجة الدعوات الاصلحية المشبوهة.
- ٤- التأكيد على الاضرار الاقتصادية والمعاشية للمواطن الناجمة عن الاضرابات وتعطيل المصالح سيما إذا كانت القطاعات المتضررة من الاضرابات من القطاعات الحيوية والمهمة في حياتنا اليومية.
- ٥- إبراز دور وأهمية النصيحة للحاكم والمسؤول وبيان الآداب الاسلامية للحوار الهادف الذي لا يسيء ويوصل إلى النتيجة ويكون من أهله المؤهلين للنصيحة.
- ٦- اظهار طريقة الاسلام في الاختلاف وما هي الآداب التي يجب مراعاتها عند الاختلاف بالرأي المبني على اختلاف وجهات النظر ولا يؤدي إلى القطيعة والاختلاف والصدام والحقد والضغينة ولكن يكون الهدف مصلحة الوطن والمواطن.
- ٧- التنبيه إلى أضرار الاشاعات التي تنشط في مثل هذه الظروف ومعرفة مصدرها وأهدافها ومصادرha وكذلك التنبيه لظاهرة التهويل والتجبيش والمبالغة التي تصدر عن بعض وسائل الاعلام المشبوهة والتي لاتخفى على أحد.
- ٨- إبراز دور رجال الدين والعلماء في الاصلاح وضرورة كونهم مرجعية للمواطنين وصمام أمان ومفاتيح خير مغاليق شر، والقيام بدور العقلاء الهداة المهتدين.
- ٩- التأكيد على نعمة الامن والامان التي يعيشها الاردن وحرمت منها العديد من الدول، وضرورة احترام رجال الامن، وأن تكون العلاقة بين المواطنين ورجال الامن قائمة على المحبة والمودة كونهم أبناء وإخوة وأباء يسهرون الليل ويواصلون النهار بالليل تاركين أهاليهم منذ فترة من أجل راحتنا وتحقيق الامن والامان لنا وحماية من يريد الخروج للتعبير عن رأيه بالطرق السلمية.
- ١٠- التأكيد على ضرورة البدء بالاصلاح والتغيير بالنفس والاسرة والأهل حتى يغير الله تعالى أحوالنا والاوزاع الفاسدة التي ابتلينا بها.
- ١١- التأكيد على دور الشباب والعناية بهم والاهتمام بهم في البيت والمدرسة والجامعة وتوجيههم التوجيه السليم حتى لا يكونوا فريسة سهلة للمندسين والجهات المفسدة التي تستغلهم لتحقيق المصالح الشخصية والحزبية الضيقة.

- ١٢- التأكيد على الاصلاح وضرورته ولكن بالطرق التي تضمن النجاح له وتحمي الوطن والمواطن وتعمق الولاء والانتماء للوطن والتنبية للاضرار السينة للاصلاح إذا ما استعمل استعمالا خاطئا.
- ١٣- إبراز توجيهات وتوجهات جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين في المبادرة للاصلاح حتى قبل التحولات التي حدثت في العديد من الدول العربية وتوجيهات جلالتة المتكررة والمتتالية للحكومة بالمبادرة والاسراع في الاصلاح ومكافحة الفساد والمفسدين ورسم خارطة طريق للاصلاح.
- ١٤- التأكيد على دور المسجد والمدرسة والجامعة والاعلام في الوقت الحالي لضبط الامور وجعلها تسير في المسرب الصحيح والطريق القويم الذي يوصل إلى الاصلاح المنشود وحماية مقدرات الوطن والمواطن.
- ١٥- التنبيه عن ظاهرة العنف ومناقشة أسبابه وأضراره وأخطاره على الفرد والمجتمع والتوجيه لتجذبه والقضاء عليه واستبدال العنف بالحوار والنقاش والحجج.
- ١٦- التنبيه لبعض الدعات الهدامة الداعية إلى الاقليمية، وبيان حكمها في الشرع وأضرارها والدعوة إلى رص الصفوف والوقوف صفا واحدا في سبيل إصلاح ورفعة أوطاننا.
- ١٧- التأكيد على حرمة تكفير البعض بعضا، وبيان أن صاحب الأمر والنهي في ذلك هو رب العزة سبحانه وتعالى الذي يعلم ما في القلوب، أما نحن فلم نشق عن صدور بعضنا لنعلم الكافر من المسلم ونحكم عليه، والتشديد على محاربة المنهج التكفيري هذا.
- ١٨- التنبيه إلى عدم استخدام الدين والمساجد للتهويل والتهويل والتجيش لدفع العامة الأبرياء إلى الاضرار بالآخرين وممتلكاتهم ولقمة عيشهم، وجعل الناس يحبون يوم الجمعة الذي خلقه الله سبحانه وتعالى عيدا للمسلمين وينتظرونه بشغف لأداء صلاة الجمعة وصلة الارحام بدلا من تولد الكره لدى البعض تجاه يوم الجمعة وما نشاهده بعد الصلاة من سلوكيات تضر بالاسلام وسمعته وتضر بمصالح الناس وطرق عيشهم.
- ١٩- التأكيد على الولاء والانتماء للوطن وحب الاوطان وبيان أن ذلك لا يتعارض مع الاسلام ولكن بالعكس هو من الايمان وشعور نبوي تبلور في موقفه □ عندما هاجر ووقف على جبل أبي قبيس.
- ٢٠- التأكيد على وسطية الاسلام ونبذ العنف والتشدد، واستعمال الحوار والعقل والحجج كوسيلة للحوار مع الآخر.
- ٢١- التأكيد على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى التي حدثت فيها التحولات والتغيرات وترك ذلك لأهلها وعلمائها ومفتيها الذين هم أقدر على

تقدير ظروفهم وأوضاعهم.  
٢٢- نقل الفتاوى الصادرة عن مفتي عام المملكة ومجلس الافتاء الصادرة بشأن  
التغيرات والتحويلات وما رافقها من تصرفات و سلوكيات أضررت بالوطن  
والمواطن ومقدراته واجهزته.  
وقد تعاملت البرامج الدينية في مؤسسة الاذاعة والتلفزيون الاردنية مع  
التحويلات والتغيرات على النحو التالي:

#### أولاً: برنامج " دين ودنيا :

- ١- الحديث عن آداب الحوار في الاسلام كوسيلة من وسائل إيصال الرأي  
والمطالب والمقترحات مع الرجوع لاصول الاسلام من القرآن الكريم والسنة  
النبوية المطهرة وتراث السلف الصالح وبيان نظرتهم للحوار وكيف استعملوه،  
بيان الغاية والهدف من الحوار، الحوار الهادف وليس البيزنطي الذي لا يفضي  
إلى نتائج ايجابية، الحديث عن مظاهر الحوار وأصوله وآدابه، الاحتكام الى  
الحوار واحترام نتائج، الاسباب التي تمنع وتعيق وتحول دون الحوار، بيان  
مخاطر الحوار الهادف للشهرة وتحقيق المصالح الشخصية والحزبية<sup>(١)</sup>.
- ٢- الحديث عن حقوق العمال في الاسلام، الاضرابات كوسيلة تعبير وبيان  
ضوابطها وأضرارها على المواطن والاقتصاد الوطني وتعطيل مصالح  
الناس<sup>(٢)</sup>.
- ٣- الحديث عن النصيحة في الاسلام، آداب النصيحة وآداب الناصح والمنصوح،  
النصيحة لائمة المسلمين وكيف تكون وممن تكون، المعوقات التي تعترض  
طريق النصيحة، مجالات النصيحة وفوائدها كونها أساس لبناء الامة واستقامة  
الامور وصالح الحال وسعادة الدارين، أهمية النصيحة لائمة المسلمين في  
الظروف الحالية التي تمر بها الامة العربية والاسلامية من تحولات وتغيرات  
سياسية واجتماعية، الدور الذي يعوله المواطن على علماء وفقهاء الاسلام  
ورجال الدين وخطباء المساجد وأساتذة الجامعات<sup>(٣)</sup>.
- ٤- أدب الاختلاف، حقيقة الاختلاف وحدوده، الاسباب التي تؤدي الى الاختلاف،

---

(١) برنامج " دين ودنيا " اذاعة المملكة الاردنية الهاشمية واذاعة القرآن الكريم من عمان- السبت  
٢٠١١/٣/١٢ م  
(٢) برنامج " دين ودنيا " اذاعة المملكة الاردنية الهاشمية واذاعة القرآن الكريم من عمان- السبت  
٢٠١١/٣/٢٦ م  
(٣) برنامج " دين ودنيا " اذاعة المملكة الاردنية الهاشمية واذاعة القرآن الكريم من عمان- السبت  
٢٠١١/٢/٢٦ م

قدر الاختلاف وضوابطه وآدابه، السبل الكفيلة بالتخلص من سلبياته، التأكيد على أن لا يكون الاختلاف في الرأي سببا للاقتتال والصدام والتناحر بين الاخوة والأهل<sup>(١)</sup>.

٥- الرحمة في الاسلام، أهمية الرحمة بين ابناء المجتمع والبعد عن الشحناء والبغضاء والحقد والكراهية، مظاهر وصور الرحمة، التشديد على عدم الاقتتال بين ابناء الشعب الواحد وما يرافق ذلك من تخريب وتدمير للممتلكات العامة والخاصة<sup>(٢)</sup>.

٦- الاشاعات، مفهومها وحكمها في الاسلام، بيان المقصود بالاشاعة، صورها والاسباب التي توجد وتغذيها، استعراض تجارب الرسول ﷺ والصحابه الكرام رضوان الله عليهم في التعامل معها، مخاطرها على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والأمني والسياسي، صفات ومميزات الاشاعة، الطرق السليمة للتعامل مع الاشاعة وعلاجها<sup>(٣)</sup>.

٧- الاخوة الايمانية والوحدة الوطنية، اسبابها ومركزاتها، الطرق التي تساعد على تمكينها والمحافظة عليها، الآفات التي تهددها مع التنبيه اليها، الاردن أنموذج للوحدة الوطنية ومثال يضرب للوحدة، اخطار المساس بالوحدة الوطنية واستعملها لتحقيق المآرب والغايات الشخصية والحزبية مما يؤثر على نسيج الوطن والمواطن<sup>(٤)</sup>.

٨- دور رجال الدين في الاصلاح الاداري والسياسي والمالي، كون الاصلاح مطلب من مطالب التحولات والتغيرات التي حدثت في بعض البلدان العربية، معنى الاصلاح وصوره ومكانته في القرآن الكريم والسنة النبوية، منهج الاسلام الشمولي في الاصلاح القائم على العلاج الوقائي وتجفيف منابع الفساد قبل ظهورها وتعاضلها واصلاح النفس والاولاد والاهل، صاحب الاختصاص في الاصلاح وممن يكون الاصلاح ودور أولي الأمر في الاصلاح، الاشارة

---

(١) برنامج " دين ودنيا " اذاعة المملكة الاردنية الهاشمية واذاعة القرآن الكريم من عمان- السبت ٢٠١١/٣/٩م

(٢) برنامج " دين ودنيا " اذاعة المملكة الاردنية الهاشمية واذاعة القرآن الكريم من عمان- السبت ٢٠١١/٣/٥م

(٣) برنامج " دين ودنيا " اذاعة المملكة الاردنية الهاشمية واذاعة القرآن الكريم من عمان- السبت ٢٠١١/٢/١٩م

(٤) برنامج " دين ودنيا " اذاعة المملكة الاردنية الهاشمية واذاعة القرآن الكريم من عمان - السبت ٢٠١١/٤/٢م

الى جهود جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين في محاربة الفساد وملاحقة المفسدين قبل حركات الاصلاح والخطوات الاصلاحية التي اتخذتها الحكومة في سبيل الاصلاح ومكافحة الفساد من السير في تعديل قانون الاجتماعات العامة وقانون الانتخابات وتحويل العديد من قضايا الفساد الى الجهات المختصة، العنف كوسيلة للاصلاح الاداري وبيان أضراره ونتائج الدماره واعاقته لمسيرة الاصلاح<sup>(١)</sup>.

٩- نعمة الأمن والأمان، الحديث عن نعمة الأمن انطلاقاً من القرآن الكريم والسنة النبوية، وجوب شكر النعمة بالمحافظة على نعمة الأمن وعدم المساس بها، العلاقة المتبادلة بين رجال الأمن والمواطن، مقومات الأمن والاستقرار، بيان الحكم الشرعي للاعتداء على رجال الأمن، أضرار انعدام الأمن وفقدانه على الوطن والمواطن<sup>(٢)</sup>.

### ثانياً: برنامج "فكر وحضارة":

١- التغيير، التعبير يبدأ من النفس، الخروج على الحاكم والتمرد العسكري وحكم الاسلام في ذلك، طبيعة البشر الخطأ ولا يجوز أن يكون خطأ مسؤول أو جهة مدعاة إلى الخروج على الحاكم والتمرد عليه، قاعدة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، تدخل وتلاحم الدين والمعرفية في المطالبة بالاصلاح، الدور الديني والحضور الديني في التحولات والتغيرات التي حدثت في الوطن العربي، دور الدين في التغيير<sup>(٣)</sup>.

٢- الاختلاف، المقصود بالاختلاف وأنواعه، الاختلاف سنة العمران والكون، الهدف من الاختلاف هو اعمار الكون، أما إذا استعمل استعمالاً خاطئاً فإنه يؤدي إلى فساد الأمة، مخاطر الاختلاف وأثر اتباع الهوى في الاختلاف، الاختلاف المحمود والاختلاف المذموم ونهاية المذموم هي الفساد في الارض، التأكيد على عدم التزمّت والتعصب للرأي وعدم سماع رأي الطرف الآخر، استعمال بعض النصوص من القرآن الكريم والسنة النبوية استعمالاً خاطئاً وفهمهما فهماً خاطئاً يفسد أكثر مما يصلح، السماحة في الاختلاف وكيفية

---

(١) برنامج "دين ودنيا" اذاعة المملكة الاردنية الهاشمية واذاعة القرآن الكريم من عمان - السبت ٢٠١١/٤/٩م

(٢) برنامج "دين ودنيا" اذاعة المملكة الاردنية الهاشمية واذاعة القرآن الكريم من عمان - السبت ٢٠١١/٤/٢٣م

(٣) برنامج "فكر وحضارة" اذاعة المملكة الاردنية الهاشمية واذاعة القرآن الكريم من عمان - الاثنين ٢٠١١/٣/٢١م



الاختلاف حسب نهج الحبيب المصطفى □ (١).

٣- الاخوة في الاسلام، مفهوم الاخوة في الاسلام، أهميتها وموجباتها، حرمة دماء وأموال وأعراض المسلمين، المؤثرات على الاخوة الایمانية وخاصة وسائل الاعلام المشبوهة التي تعزف على وتر الفرقة والاختلاف وتثير الذعرات وتهول الصغائر، المواطنة الصالحة، كيف يمكن الاختلاف دون المساس بجوهر الاخوة الایمانية والوحدة الوطنية وصولاً الى القرارات الصائبة الايجابية، منهج الاسلام في التعامل مع الخلافات التي تضر بالوحدة الوطنية والاخوة سيرا على هدي الرسول □ وصحبه الكرام، لايوجد خلاف بين اذنين على الاصلاح ولكن الاختلاف في الطريق عن التعبير، اعتراض واعاقة قطار الاصلاح يصب في مصلحة الفساد والمفسدين (٢).

٤- دور وأهمية الشباب في الاصلاح، الشباب هم الفاعلون في مجال التحول والتغيير، وهم القادرون على النهضة ورسم خريطة الغد وفتح أبواب الأمل بالحاضر والمستقبل، ويستطيعون أن يعوضوا العجز الذي فات في الاصلاح، خطأ ومصيبة إهمال الشباب وتهميشهم وعدم الالتفات الى مطالبهم واحتياجاتهم، الاهتمام بتربية وثقافة الشباب، أسباب تنامي وبروز دور الشباب في التحولات والتغيرات التي اجتاحت الامة العربية، هل لدى الشباب تصور للمرحلة القادمة وتغييراتها؟، هل لديه اجابات لما سيثار من اسئلة مطروحة على الامة؟، هل نجحت التربية والتعليم باذنتاج اجيال تحافظ على هويتها؟، لماذا كانت الحرية عنوان هذا الجيل؟ وهل جاء ذلك نتيجة تصالح الشعوب مع ذاتهم ومع عصرهم لذا كانت الحرية عنوانهم أم أنهم خرجوا من وصاية المجتمع عليهم وانشغاله بالفرعيات؟ ويدخل لتقييم واجابة هذه التساؤلات، اراء وتصورات تبين كيفية التعامل مع الشباب ومساعدتهم ليكونوا اداة بناء لا أداة هدم وغضب ودمار، مدى مقدرة علماء الامة في المساهمة برسم الخريطة التي بدأها الشباب لاصلاح الامة للمحافظة عليهم من الضياع والضللال والوقوع في أيدي المفسدين، السبيل والطريق الجديد للتعامل مع الشباب في مرحلة مابعد التغيرات والتحولات (٣).

- 
- (١) برنامج " فكر وحضارة " اذاعة المملكة الاردنية الهاشمية واذاعة القرآن الكريم من عمان- ٤ الاثنين ٢٥/٤/٢٠١١م
- (٢) برنامج " فكر وحضارة " اذاعة المملكة الاردنية الهاشمية واذاعة القرآن الكريم من عمان- الاثنين ٤/٤/٢٠١١م
- (٣) برنامج " فكر وحضارة " اذاعة المملكة الاردنية الهاشمية واذاعة القرآن الكريم من عمان- الاثنين ٢٨/٢/٢٠١١م

٥- الامة ومفهوم النهضة، المشروعات النهضوية السابقة ومحاولة تقييمها، لماذا لم يكتب لها النجاح؟ ابرز المحاولات المتكررة لاجهاض هذه النهضة، هل حان وقت النهضة الحقيقية الآن؟ هل الامة الاسلامية مهيدة للنهضة؟ هل المواطن المسلم بات مهيدا للنهضة؟ مفهوم النهضة انطلاقا من واقع الامة، دور الدين في انتاج الانسان المؤهل والفعال المهيا للنهضة، بيان علاقة قيم الدين بالنهضة والمجتمع، هل يستطيع الدين في وقتنا الحاضر انتاج نهضة حقيقية؟، من أين يبدأ خطاب النهضة؟ هل الفكر الاسلامي الحالي يستطيع التعامل مع النهضة؟ هل لدينا مشروع نهضوي حقيقي ناجح وما هي ملامحه ومركزاته وما لون ثقافته؟ أسباب فشل مشاريع النهضة في العالم الاسلامي<sup>(١)</sup>.

٦- الخطاب الاسلامي، الثوابت والمتغيرات، تشابك اللغة في الخطاب وفهم النصوص والتعامل معها، مفهوم الخطاب الاسلامي وهل يختلف عن الخطاب عند الغير؟، هل هناك خطاب اسلامي موحد أم أن الموجود هو مجرد خطابات متناقضة؟، كيف يتعامل الخطاب الاسلامي مع التحولات والتغيرات الحاصلة؟ هل هناك خطاب اسلامي جديد يراعي التحولات التي حدثت؟ كيف يتعامل الخطاب الاسلامي مع النص والعقل؟، هل شكّل تراجع العقل عائقا أمام تطور الخطاب؟، بيان المشكلات والتحديات التي تواجه الخطاب الاسلامي وكيف يمكن مواجهتها ومعالجتها خاصة بعد التحولات السياسية؟، استعراض نماذج الخطاب الاسلامي الموجودة الآن من سلفية وصوفية وغيرها<sup>(٢)</sup>.

٧- الاصلاح في الاسلام، لا إصلاح بدون إيمان ولا إيمان بدون عمل صالح، ضرورة اصلاح النفس والمجتمع ثم بعد ذلك يكون الحديث عن الاصلاح، مفهوم الاصلاح وأولوياته ومجالاته في الاسلام، حقيقة الاصلاح، سبب ارتباط الاصلاح بالابمان، من هم الفاعلون بالاصلاح ومؤهلاتهم، بيان أولويات الاصلاح، اصلاح الفكر الديني والخيارات الاقتصادية والسياسية، كيف يمكن اصلاح النفس، الاصلاح لغة عالمية يستوي أمامها الجميع، هل يتحقق الاصلاح في غياب الحرية، التأكيد على أن الشارع متشوق للاصلاح والحرية، هل يوجد لدى الامة وصفة للاصلاح أم هناك تخوف من فتنة الاصلاح ومساوئه وأضراره؟، السياسة الشرعية ومقاصد الشرع الكبرى،

(١) برنامج "فكر وحضارة" اذاعة المملكة الاردنية الهاشمية واذاعة القرآن الكريم من عمان-

الاثنين ٢٠١١/٤/١١م

(٢) برنامج "فكر وحضارة" اذاعة المملكة الاردنية الهاشمية واذاعة القرآن الكريم من عمان-

الاثنين ٢٠١١/٣/٢٨م

ضوابط وقواعد تؤمن خارطة طريق للإصلاح تجنب الأمة عن التيه والضياع، هل هنالك معيار إذا طبقناه يكون الإصلاح؟، حركات الإصلاح السابقة، هل تطور الحياة والمجتمعات يتطلب تطور الآليات الإصلاح؟، التأكيد على استقلالية القضاء وضرورته عند الإصلاح وأنه لا يوجد شخص فوق القانون، الأضرار التي قد تلحق بالمجتمع والمواطن من الاستعمال الخاطئ للإصلاح<sup>(١)</sup>.

٨- الإصلاح والديمقراطية من وجهة نظر إسلامية، الحديث عن دعوات الإصلاح والديمقراطية التي انطلقت وتتسابق في الوطن العربي، وفي ضوء ذلك شرعت الحكومات والنخب بتقديم تصورات للإصلاح والديمقراطية، هل نضجت المجتمعات العربية والإسلامية حتى تكون جاهزة لاستقبال هذا التغيير الإصلاحي؟، هل سيكون الدين حاضرا في هذه التحولات؟، ماهي المرجعية الأساسية والباعث الأصل لأي تغيير أو إصلاح؟، بيان موقف الإسلام من الإصلاح والديمقراطية، هل هناك تصور إسلامي للسلطة والدولة وملاح هذا التصور؟ وكيف نعطي مثالا على ذلك يكون الحكم على المنهج الإسلامي من خلاله؟، العلاقة بين الديمقراطية والشورى؟، نقاط الالتقاء والاختلاف بين الديمقراطية والشورى، معنى الحاكمية لله، هل يمكن لأي حكومة إسلامية الآن مصممة كي تتشابه مع الخلافة الإسلامية أن تقوم على نقاط فقه العصور الوسطى أم حكومة مدنية ذات مرجعية مدنية إسلامية؟، الإسلام أول حضارة وضعت تصور لقانون دستوري لا يتغير بتغير المشرعين، إعادة كتاب دستور إسلامي بصيغة مدنية وصلاحيات السلطة، كيف نفهم أن الدولة الإسلامية تقوم على مبدأ نظام الحكم والتفكير السياسي الإسلامي وعلاقته مع التراث الإسلامي؟<sup>(٢)</sup>.

٩- مشروع النهضة، أسئلة والتباسات، بيان مفهوم النهضة وأسئلتها والتباساتها، ماهي ملامح مشروع النهضة ومرتكزاته؟، أهدافه ومضامينه وآلياته، ومن ينهض به الشعوب أم النخب المثقفة أم الأحزاب والحكومات؟، نهضة الفكر أم نهضة السياسة والاقتصاد، البيئة العربية والإسلامية ومدى صلاحيتها لإنتاج هذا المشروع، هل الثقافة هي المحرك؟، وما حدود الثقافة وملاحها التي تحتاج للسير بالنهضة؟، كيف نتصالح مع القيم العالمية وكيف نتعامل مع

---

(١) برنامج "فكر وحضارة" إذاعة المملكة الأردنية الهاشمية وإذاعة القرآن الكريم من عمان- الاثنين ٢٠١١/٣/٧

(٢) برنامج "فكر وحضارة" إذاعة المملكة الأردنية الهاشمية وإذاعة القرآن الكريم من عمان- الاثنين ٢٠١١/٢/٢١

التاريخ لانتاج نهضة؟، هل للتاريخ دور أم أنه مبرر؟، كيف يمكن تعبئة الرأي العام العربي لقبول هذه النهضة؟، هل صحيح أن احساس المسلم بالازمة دفعه ودفع المجتمعات لهذا الطرح و هو لازال ميتا ولم يذضج بعد؟. ماالدواعي والاسباب التي تدفع بالبعض إلى نبذ مشاريع النهضة؟، ماهي انجازات النهضة المتوقعة؟<sup>(١)</sup>.

### ثالثا: برنامج " حوارات اسلامية ":

١- الاضرابات التي شهدتها بعض البلدان العربية، التحول في سلوك المواطنين، ماهي أسبابه ومظاهره؟، مظاهرات بعض الدول العربية، مظاهرات الجامعات، محاربة المدسوية والواسطة، اضرار ومساوئ انتشار وتفشي الواسطة والمدسوية، التعدي على الممتلكات العامة وممتلكات المواطنين، الاعتداء على رجال الامن، سير الحكومات في الاصلاح ودور المواطن في مساعدتها لانجاح هذا التحرك الاصلاحى، اسباب ومظاهر التحولات والتحركات في بعض البلدان العربية، طرق العلاج، دور الشباب في التحولات والاصلاح، التنبيه لخطورة المبالغة والاثارة في نقل الاخبار، دور الفقر والبطالة في تعاضم التحولات والتحركات، ميزة المجتمع الاردني في تحولاته وتحركاته<sup>(٢)</sup>.

٢- البناء الوطني، مفهوم بناء الامة، البناء الفكري والعقدي، المحافظة على الاوطان، دور الخطاب الاسلامي في المحافظة على الاوطان، دور المسجد وخطبة الجمعة في المحافظة على الوطن ومقدراته والمجتمع ومكوناته وممتلكاته<sup>(٣)</sup>.

٣- ظاهرة العنف، الحديث عن ظاهرة العنف في الجامعات والمجتمع، بيان أسباب هذا العنف وأخطاره ومساوئه، طرق العلاج، الدعوة الى استخدام الحوار كوسيلة لمعالجة الظلم الواقع، التأكيد على ضرورة تثقيف المواطن<sup>(٤)</sup>.

٤- الابتلاء، المطلوب من الانسان عند وقوع البلاء، اعداد القوة والاخذ بالاسباب، كيف نتعامل مع الابتلاء، عدم تركيز النظر على الابتلاء ونسيان النعم الاخرى، الوحدة الوطنية وأهميتها كأساس سليم سيما ونحن يجمعنا دين واحد

---

(١) برنامج " فكر وحضارة " اذاعة المملكة الاردنية الهاشمية واذاعة القرآن الكريم من عمان- الاثنين ٢٠١١/٢/٢٧م

(٢) برنامج " حوارات اسلامية " اذاعة القرآن الكريم من عمان- الاثنين ٢٠١١/١/١٧م

(٣) برنامج " حوارات اسلامية " اذاعة القرآن الكريم من عمان- الاثنين ٢٠١١/٤/١٨م

(٤) برنامج " حوارات اسلامية " اذاعة القرآن الكريم من عمان- الاثنين ٢٠١١/١/١٠م

ورب واحد ومقدسات واحدة، الدعوات الجاهلية وأضرارها وكيفية التعامل معها ونتائجها، الدعوات التي تسيء الى الوحدة الوطنية، علينا أن نتقي الله في أوطاننا، جلد الذات، أي اصلاح لن يكون على حساب الوحدة الوطنية<sup>(١)</sup>.

٥- بناء الامة في الاسلام، ابراز المؤاخاة بين المهاجرين والانصار وبيان أهميتها في بناء الدولة الاسلامية الاولى، الدروس والعبر التي يمكن استفادتها منها اليوم، الوحدة ودورها في بناء المجتمع الاسلامي، التعايش السلمي والعيش المشترك في المجتمع، ابراز خصوصية الاردن وميزته عن باقي الدول العربية والاسلامية بهذا الشأن ولفت النظر الى حالة الاردن كأنموذج للوحدة الوطنية<sup>(٢)</sup>.

٦- فلسفة الخيرية، بيان أن الامة الاسلامية خير أمة أخرجت للناس، الامور والصفات التي جعلت الامة الاسلامية خير أمة، متطلبات هذه الخيرية من العفو وكظم الغيظ وعدم الاعتداء على الآخرين والمساواة الى فعل الخيرات، مصلحة الاوطان ومصلحة الاشخاص، الحل عند تعارض مصلحة الاوطان مع مصلحة الاشخاص، الوحدة الوطنية، الاقليمية والعنصرية واثرها وحكمها في الشرع وطرق التخلص منها، الاشارة الى جهات وأطراف تعمل على زعزعة الاوضاع في الامة العربية والاسلامية<sup>(٣)</sup>.

٧- الامن والنظام والفوضى، دور السراة المتعلمين وأضرار السراة الجهال، حب الاوطان عند رسول الله ﷺ، اختلاف المسلمين في صلح الحديبية وكيف تعامل معه الرسول ﷺ، كيف تعامل المسلمون مع تبعات هذا الاختلاف، أي تحولات يجب أن لاتهدر موارد البلد ولا تززع الوحدة الوطنية، ضرورة الحفاظ على النسيج الوطني والانتماء والولاء للوطن ولقيادة الوطن، التنبيه لمحاولات زرع الفتنة تحت عباءة الاصلاح، الاشارة لجهود جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين في الاصلاح، وتوجهات الحكومة الى الاصلاح وتعزيز سلوكيات الاصلاح، انجراف البعض الى الاستماع الى الشعارات والخطب الرنانة وعبر المواقع الالكترونية والفيديو بوك لتجيش الشباب وحثهم على المشاركة في المظاهرات، الجميع مع التعبير عن الرأي بالاعتصامات البناءة التي تلتزم بأداب التعبير عن الرأي وتحافظ على مقدرات الوطن والمواطن، المطالبة باستعمال الاصلاح يعيق عمل الحكومة ويعرقل عملها ضرورة احترام رأي الجميع وعدم الاصاق التهم والالاقاب السيئة على الآخر، التنبيه الى وجود

(١) برنامج " حوارات اسلامية " اذاعة القرآن الكريم من عمان- الاثنين ٢٠١١/١/٢٤

(٢) برنامج " حوارات اسلامية " اذاعة القرآن الكريم من عمان- الاثنين ٢٠١١/١/٢٥

(٣) برنامج " حوارات اسلامية " اذاعة القرآن الكريم من عمان- الاثنين ٢٠١١/١/٣١

مندسين بين المتظاهرين لاثارة البلبه والاساءه للوطن والمواطن، لجنة الحوار الوطني وعملها<sup>(١)</sup>.

٨- الفكر التنويري للامة الاسلاميه، الفتن التي حصلت في صدر الاسلام وكيف تعامل معها المسلمون واستطاعوا تجاوزها، دور اليهود في الفتن زمن الرسول ﷺ، ظاهرة التكفير وحكمها واضرارها وبيان صاحب الامر فيها وهو الله سبحانه وتعالى الذي يعلم السرائر، الوحدة الوطنية والمحافظة عليها تحافظ على الامن والاستقرار، دور المجتمع والاسرة في التسليح بالقيم والاخلاق الدينيه، تعزيز ثقافة الحوار وعدم التفرد بالقرار وسياسة التهويل والمبالغة وخاصة عند بعض وسائل الاعلام والصالونات السياسية، الاشاعات واضرارها والتعامل معها، الرؤية الواضحة للاسلام وضرورة تقديمها في جميع الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية، الاصلاح السياسي بحاجة لاصلاح اجتماعي واصلاح للنفس والبيت<sup>(٢)</sup>.

٩- الانتماء والوطنية والولاء، الانتماء والوطنية لايتعارضان مع الاسلام، الانتماء والولاء وتولي الكفار، الفكر يقابل بالفكر والحجة بالحجة، الانتماء السلوكي في جميع مناحي الحياة، الانتماء والولاء والوطنية ليست حكرا لاحد، مؤسسات الدولة وجدت اصلا لخدمة الوطن والمواطن فلا يجوز التعدي عليها، تنمية الولاء في نفوس الاطفال من البيت الى المدرسة والجامعة ورعايتهم كي لايقعوا في ايدي المفسدين والمواقع المشبوهة، دور الجامعات واساتذة الجامعات في تنمية الولاء والانتماء عند الطلبة، ابراز منجزات الوطن ودور الاردن في صناعة القرارات السياسية والاقتصادية على المستوى العربي والعالمي، تعزيز مكانة الاردن في قلوب ابنائه وتعريفهم بتاريخ الاردن ومكانته، دور الاعلام والمسجد في تنمية الولاء والانتماء، التسامح الديني، الخطاب الديني وخصائصه، دور العلماء وقادة الرأي في التحولات الحاصلة في الوطن العربي<sup>(٣)</sup>.

١٠- الوسطية والاعتدال، العنف والتشدد ومخاطرهما، خيرية الامة الاسلامية، معايير الخيرية، الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، اليسر والسماحة، على من تقع مسؤولية التشدد والتطرف، دور ادعياء الاسلام في التشدد واعطاء صورة سوداوية عن الاسلام، اسباب اختلاف المسلمين دون غيرهم، دور المؤسسات الدينية في الحفاظ على الامن والامان والاستقرار، الاصلاح مع

(١) برنامج " حوارات اسلامية " اذاعة القرآن الكريم من عمان- الاثنين ٢٠١١/٤/٤م

(٢) برنامج " حوارات اسلامية " اذاعة القرآن الكريم من عمان- الاثنين ٢٠١١/٣/١٤م

(٣) برنامج " حوارات اسلامية " اذاعة القرآن الكريم من عمان- الاثنين ٢٠١١/٤/١١م

الفوضى اضراره ونتائجه، الموازنة بين الاصلاح مع الفوضى والفساد مع عدم الفوضى، الاصلاح لايتحقق الا بوجود الامان، التنبيه عن ادعاء الاسلام وعدم الاخذ بأقوالهم وسلوكياتهم، الدعوة الى الله باللطف واللين والجمع وعدم التفريق<sup>(١)</sup>.

١١- التنوع ودوره في وحدة الامة الاسلامية، عوائق الوحدة العربية والاسلامية، التنوع الثقافي ودوره في وحدة الامة، طرق حماية الهوية العربية والاسلامية، العنصرية والاقليمية أسبابها واضرارها وسبل علاجها، المحافظة على الوحدة والانفتاح على الحضارات المتعددة<sup>(٢)</sup>.

#### رابعاً: برنامج " فتاوى على الهواء:

- ١- تأكيد سماحة مفتي عام المملكة وأعضاء مجلس الافتاء على عدم إصدار أي فتوى بشأن التحولات الحاصلة في بعض البلدان العربية انطلاقاً من كونه شأن داخلي ويجب توجيه السؤال الى الافتاء في تلك الدول الذين يعرفون أوضاعهم واقدر على تقدير ظروفهم وإصدار الفتاوى بشأنها.
- ٢- حكم الاضرابات وتعطيل الاعمال والاضرار باقتصاديات البلد وحياة المواطن اليومية.
- ٣- حكم التعدي على الممتلكات العامة والخاصة ومقدرات الوطن بالتكسير والاتلاف.
- ٤- حكم لمز الآخرين ووصفهم بصفات قبيحة ومكروهه.
- ٥- حكم الاعتداء على رجال الامن العام والاجهزة الامنية والتعدي عليهم مادياً ومعنوياً وباليد واللسان.
- ٦- حكم الخروج على الحكام والولاء.
- ٧- حكم تكفير الآخرين وإخراجهم من ملة الاسلام.

---

(١) برنامج " حوارات اسلامية " اذاعة القرآن الكريم من عمان- الاثنين ٢٠١١/٥/٢م

(٢) برنامج " حوارات اسلامية " اذاعة القرآن الكريم من عمان- الاثنين ٢٠١١/٣/٧م

## الفصل العاشر

### الإعلام والتنوعية الفكرية





## الفصل العاشر

### الإعلام والتوعية الفكرية

يلعب الاعلام دورا هاما ومؤثرا في توجهات الرأي العام واتجاهاته، وصياغة مواقف وسلوكياته من خلال الاخبار والمعلومات التي تزوده بها وسائل الاعلام المختلفة. اذ لا يستطيع الشخص تكوين موقف معين او تبني فكرة معينة الا من خلال المعلومات والبيانات التي يتم توفيرها له، ما يؤكد قدرة الاعلام بكافة صوره واشكاله على احداث تغييرات في المفاهيم والممارسات الفردية والمجتمعية عن طريق تعميم المعرفة والتوعية والتنوير وتكوين الراي ونشر المعلومات والقضايا المختلفة. وفي الوقت الذي اصبحت فيه وسائل الاعلام جزءا اساسيا من حياة الشعوب والمجتمعات، بفعل استجابتها ومواكبتها للتطورات والمستجدات الحاصلة في شتى المجالات الحياتية، وقدرتها على الوصول الى الجماهير ومخاطبتها والتأثير فيها، فان هذا يتطلب ضرورة مراعاة ظروف كل مجتمع وبيئته الثقافية والقيمية والفكرية بشكل يضمن احترام هوية هذا المجتمع وخصوصيته. دون ان يعني ذلك تجاهل الآخر وعدم جواز التعرف على ثقافته وحضارته، اذ لا بد من التواصل والتفاعل معه والاستفادة بما لديه من علوم ومعارف بعد ان اصبحت العالم بفضل الثورة العلمية والتقنية والاتصالية اشبه ما يكون بقرية كونية صغيرة تتداخل فيها المصالح والاعتبارات بين دول العالم وشعوبه.

لقد اصبحت الاعلام لغة عصرية وحضارية لا يمكن الاستغناء عنها او تجاهلها، ما يتطلب فهمها واستيعابها من خلال امتلاك مقوماتها وعناصرها ومواكبة التطورات التي تشهدها وسائله المختلفة، حيث تعددت ادوات الاعلام وتنوعت، واصبحت اكثر قدرة على الاستجابة مع الظروف والتحديات التي يفرضها الواقع الاعلامي الذي بات مفتوحا على كل الاحتمالات في ظل ما تشهده ادواته ووسائله المختلفة من تطورات وابتكارات نوعية، بررت تناوله وطرحه العديد من القضايا التي احدثت اهتماما واسعا ولافتا في مختلف الميادين وعلى كافة الصعد. واذا كان من حق الراي العام ان يعرف الحقيقة ويتابع ما يجري من احداث على الساحة المحلية والاقليمية والدولية، فان التعاطي مع هذه الاحداث ونشرها ومتابعة ما يجري منها، يجب ان يتم وفقا لضوابط مهنية ومعايير اخلاقية وادسانية وموضوعية تراعي ظروف المجتمع ومزاج الراي العام، ما يعني ضرورة التوازن بين حق الجمهور بالمعرفة، وبين مرجعيته الثقافية والاخلاقية والدينية على اعتبار ان المعايير الفاصلة بين اعلام وآخر هي في النهاية معايير مهنية واخلاقية، تجسد أطرا مرجعية يمكن

الاستناد اليها في التمييز بين السلوك الايجابي والسلوك السلبي، وبالتالي التفريق ما بين ظواهر سلوكية مقبولة وأخرى مرفوضة.

ان اهمية الاعلام لا تكمن في اقتنائه ومجاراة الآخرين في استخدامه وتوجيهه، وانما في كيفية استعماله وتوظيفه بشكل هادف وعلى نحو يجعله قادرا على التعبير الموضوعي عند تناول القضايا المختلفة، بحيث نضمن وسائل اعلام باطار مرجعي كفيل بتوفير تغطية منهجية تدمجها مع قواعد (علم) الاعلام ونظرياته بعيدا عن العفوية والارتجال. وربما هذا ما تفتقد له الكثير من وسائل الاعلام في وقتنا الراهن مع كل أسف، بعد ان رهنّت سياساتها وتطلعاتها بالتعايش مع متطلبات السوق (الاعلامي) بما يضمن لها ترويج سلعتها الاعلامية في اكبر عدد ممكن من الاسواق لضمان وصولها بالتالي الى اكبر عدد ممكن من جمهور المتابعين. وهذا هو الشيء الذي ربما اعطى المجال لحدوث ممارسات اعلامية خاطئة وضبابية افرزت حالة من التيه والارباك اثارت الشكوك حول حقيقة دور وسائل الاعلام في الحياة العامة، وما اذا كانت تقوم بالفعل بتأدية رسالتها المفترضة بما هي توعية وتنقيف ام لا. الامر الذي وفر اجواء عامة بررت الوقوف عند الكثير من المحطات الخلافية والاشكاليات التي فرضت نفسها على ساحة الاحداث المحلية والخارجية، ومنها بطبيعة الحال الموضوع الذي نحن بصده في هذه الورقة التي نتناول فيها العلاقة بين الاعلام وبين الارهاب، وهي علاقة اشكالية تحتاج الى التأمل واستخلاص الدروس والذاتج، حيث يحاول كل منهما السعي وراء الآخر. وهناك من اعتبر ان العلاقة بينهما اشبه ما تكون بعلاقة بين طرفين، احدهما يصنع الحدث والآخر يقوم بتسويقه. ما برر طرح اسئلة عديدة احسب ان الاجابة عليها يفيد في تشخيص هذه العلاقة، ومعرفة الظروف والاجواء العامة المسؤولة عن انتشار ظاهرة الارهاب على أمل محاصرتها والقضاء عليها. وعليه.. هل يمكن ان يعيش الارهاب بدون اعلام..؟ هل تغذي التغطية الاعلامية الاعمال الارهابية وتشجع بالتالي الاشخاص الذين يقفون وراءها على ارتكاب المزيد من هذه الاعمال الاجرامية..؟ هل يساعد الاعلام على نشر الثقافة الارهابية، ومن ثم الاسهام في زيادة معدل ظواهر العنف والارهاب..؟.

لا شك بان ظاهرة الارهاب تحظى باهتمام الشعوب والحكومات في شتى انحاء العالم لما لها من آثار خطيرة على أمن الدول واستقرارها، بعد ان اتضح اننا امام ظاهرة اجرامية منظمة تهدف الى خلق جو عام من الخوف والرعب والتهديد باستخدام العنف ضد الافراد والممتلكات ؛ ما يعني ان هذه الظاهرة الخطيرة تهدف الى زعزعة استقرار المجتمعات والتأثير في اوضاعها السياسية وضرب اقتصادياتها الوطنية عن طريق قتل الابرياء وخلق حالة من الفوضى العامة، بهدف تضخيم الاعمال الارهابية وآثارها التدميرية في المجتمع، بما يتناسب مع القاسم المشترك الذي امكن التوافق عليه بين تعريفات الارهاب المختلفة، والذي يرى في الارهاب

استخدام غير مشروع للعنف يهدف الى الترويع العام وتحقيق اهداف سياسية. ما جعل البعض ينظر الى الارهاب باعتباره عنف منظم موجه نحو مجتمع ما او حتى التهديد بهذا العنف- سواءا أكان هذا المجتمع دولة او مجموعة من الدول او جماعة سياسية او عقائدية- على يد جماعات لها طابع تنظيمي تهدف الى احداث حالة من الفوضى وتهديد استقرار المجتمع من اجل السيطرة عليه او تقويض سيطرة أخرى مهيمنة عليه لصالح القائم بعمل العنف.. في اشارة الى اعتماد الارهاب المفرط على العنف المتعمد و عدم التمييز بين المدنيين وغير المدنيين كاهداف شرعية من اجل تحقيق اغراض سياسية.

وامعانا في خلق اجواء الفوضى والترويع، واتاحة المجال امام انتشار الشائعات المغرضة، التي تثير خوف الرأي العام وتؤلبه ضد السلطات المحلية بدرجة عجزها عن حماية أمنه، يعتمد الارهابيون الى التسليح بوسائل الاعلام المختلفة لتسويق اغراضهم وغاياتهم وتوظيفها في تضليل الاجهزة الأمنية واكتساب السيطرة على الرأي العام عن طريق نشر اخبار العمليات الارهابية التي يقومون بتنفيذها على اعتبار ان الحملات الاعلامية التي تغطي هذه العمليات تساعد على تحقيق واستكمال اهداف الارهابيين، الذين يرون في التغطية الاعلامية لجرائمهم معيارا هاما لقياس مدى نجاح فعلهم الارهابي، لدرجة ان البعض اعتبر العمل الارهابي الذي لا ترافقه تغطية اعلامية عملا فاشلا. من هنا يأتي استغلال الارهاب للاعلام لترويج فكره الارهابي ودعمه من خلال محاولاته المستمرة في البحث عن الدعاية الاعلامية لتسليط الضوء على وجوده واغراضه. فبحسب باحثين نفسيين.. فان الارهابيين قد يحجمون عن تنفيذ عملياتهم في حال علموا مسبقا انها لن تترافق مع الدعاية الاعلامية، التي من شأنها كشف حجم الخسائر التي الحقوها باعدائهم.. على اعتبار ان الحرب النفسية تعمل عملها فقط في حال ابدى البعض اهتماما بالامر. فقد وصفت مارجريت تاتشر رئيس الوزراء البريطانية السابقة هذه الدعاية (المجانية) بالاكسجين اللازم للارهاب الذي لا يستطيع الاستغناء عنه، لان تغطية الحدث الارهابي اعلاميا يحقق مكاسب تكتيكية واستراتيجية للقائمين عليه..

ان وسائل الاعلام تقوم احيانا، وبدون قصد، بالترويج لغايات الارهاب واعطائه هالة اعلامية لا يستحقها في ظل الاهداف التي يراد تحقيقها من وراء العمل الاعلامي او العمل الارهابي بما هي شهرة وسلطة ومال وتأثير فكري. فقد اوضح كل من الاستاذ برونو فري والاستاذ دومينيك رونر من جامعة زيورخ في سويسرا عام ٢٠٠٦ في بحثهما المعنون (الدم والحبر! لعبة المصلحة المشتركة بين الارهابيين والاعلام) ان الطرفين الاعلام والارهابيين يستفيدان من الاعمال الارهابية. فالارهابيون يحصلون على دعاية مجانية لاعمالهم، والاعلام يستفيد ماليا لان التقارير التي تنشر في هذا المجال تزيد من عدد قراء الجريدة و عدد مشاهدي

التلفزيون، وبالتالي تزداد مبيعات الجريدة وقيمة الدعاية المنشورة عليها وزيادة قيمة الدعاية التي يبثها التلفزيون. ما دفع ديفيد برودر المراسل الصحفي في واشنطن بوست الى المطالبة بحرمان الارهابي من حرية الوصول الى منافذ الوسائل الاعلامية، لان تغطية العمليات الارهابية اعلاميا، واجراء مقابلات اعلامية مع الارهابيين تعتبر جائزة او مكافأة لهم على افعالهم الاجرامية، اذ تتيح لهم المجال ان يخاطبوا الجمهور ويتحدثوا اليه عن الاسباب والدوافع التي دفعتهم لهذا الفعل، ما يتسبب ربما بانشاء نوع من التفهم لهذه الاسباب، وذلك على حساب الفعل الاجرامي نفسه. فقد ذكر الكثير من الاشخاص المذخرطين في العمل الارهابي الذين القى القبض عليهم في العراق، انهم تأثروا بما كانت تعرضه قناة الجزيرة او غيرها في هذا المجال، فقرروا الالتحاق بالمنظمات التي تحرض على القيام بالتفجيرات والعمليات الانتحارية. ان عرض المناظر والمشاهد المأساوية وتصوير الاضرار بشكل متكرر ومبالغ فيه، اضافة الى بث وجهات نظر الارهابيين التي يقصد منها اثارة الخوف، تشكل خطورة وتتطوي على ردود فعل سلبية من شأنها خدمة العمل الارهابي، خاصة في ظل تنافس وسائل الاعلام المختلفة على النقل الفوري للاحداث المتعلقة بالارهاب من اجل تحقيق سبق صحفي، لاستقطاب اعداد متزايدة من جمهور القراء والمشاهدين، والذي قد يكون على حساب القيم الاخلاقية والانسانية التي ترفض المساعدة في نشر العنف والتطرف.

في اشارة واضحة الى قدرة المنظمات الارهابية على تطويع الاعلام والاستفادة من ثورة الاتصالات المتقدمة في تنفيذ عملياتها واجندتها ومخططاتها الاجرامية، اضافة الى حضورها الفاعل على الانترنت وغيره من وسائط المعلوماتية للترويج لافكارها الهدامة وتجنييد الشباب في صفوفها. الامر الذي يؤكد بان الاعلام اصبح يمثل سلاحا خطيرا في يد الارهابيين، الذين بات بمقدورهم توجيه رسائل لها تأثير سلبي مباشر على الافراد والمجتمعات. ففي احد الاستطلاعات التي اجريت لمعرفة ما اذا كان هناك دورا للاعلام في تأجيج الارهاب، اجاب ٨٠% من مجموع المستجوبين اجابة مطلقة تفيد بان الاعلام يلعب هذا الدور. كذلك هناك ثمة سلبيات ينطوي عليها توظيف الجماعات الارهابية للاعلام للترويج لخطابها الارهابي على نحو يؤدي الى تحفيز فئات اجتماعية مسحوقة الى تبني الخيار الارهابي. كما يؤدي تضارب المعلومات الاعلامية عن العمليات الارهابية الى بث اللبلة، واحيانا الى وجود من (يتعاطف مع الارهابي)، وربما يلعب الاعلام دورا في نقل التعليمات الارهابية الى الخلايا النائمة او النشطة او اقامة اتصالات جديدة مع جماعات حليفة. ان عدم التخصص وضعف الخلفية المعرفية للقائمين على التغطية الاعلامية التي تتعامل مع ظاهرة العنف والارهاب اثر سلبا في ايجاد الحلول المناسبة لها، وحولها الى مجرد تغطية سطحية واحيانا تحريضية واتهامية تتطوي على اتهامات

واحكام مسبقة وربما مبيتة، جعلها عاجزة عن فهم خطاب الجماعات المتطرفة الاعلامي ومنظوماتها ومرجعياتها الفكرية والتنظيمية. وفي حالات كثيرة تميل المعالجة الاعلامية لظاهرة الارهاب اما الى التهوين واما الى التهويل، ما يؤثر في صدقية هذه التغطية ويحد من قدرتها على التأثير بسبب طغيان البعد الدعائي على البعد الاعلامي الموضوعي.

لقد ذهبت اغلب التغطيات والتحليلات والتعليقات الاعلامية تحت هول صدمة احداث ١١ ايلول (سبتمبر) في الولايات المتحدة الاميركية، الى تحميل منظومة قيمة وفكرية بعينها مسؤولية هذه الاحداث عندما اتهمت الاسلام بقمع الحريات وممارسة العنف والتسلط. وقد ساهم في هذا الترويج والتعميم الذي انجرت اليه معظم وسائل الاعلام الغربية في التعامل مع هذه الاحداث ومع تداعياتها، من اسماهم الباحث الفرنسي فانسان جيشير بالمتقنين الاعلاميين الذين انزلوا من الدرس الاكاديمي الرصين الى الكتابات التبسيطية التضليلية عن الاسلام، مستفدين في ذلك من سياقات التوتر والقلق والخوف التي تعيشه المجتمعات الغربية، لتتحول بذلك احداث ١١ ايلول الى مناسبة تم توظيفها من قبل الاعلام الغربي في تشويه صورة الاسلام، وتمير صورة مضللة عنه تقرنه بالعنف والارهاب، وذلك في سياق حملة ثقافية مدبرة ضد العرب والاسلام تبدأ من الكتب المدرسية لتمضي عبر معظم الوسائط المعلوماتية والاتصالاتية. وما يلفت الانتباه في التعاطي الاميركي مع هذه الاحداث، الطريقة الاعلامية التي اعتمدت في تغطيتها من خلال نشر وترسيخ ثقافة (اعلامية) اساسها ايضاح آثار العمليات الارهابية واطارها وتعبئة الرأي العام ضدها بهدف تحصينه ضد الخطر الارهابي. الامر الذي استغلته الادارة الاميركية في تبرير غزو واحتلال بلدان اخرى بحجة الحروب الاستباقية او الوقائية، كما هي الحجة او الذريعة التي ساقتها الادارة الاميركية الحالية في حربها على العراق وافغانستان لتحقيق رغبة المحافظين الجدد. حيث بدأت الماكنة الاعلامية الاميركية حملتها التحريضية لتبرير حربها هذه بترويج الشعب الاميركي وبث الرعب والخوف في نفسيته، بتصويرها الاخطار الارهابية بالقادمة والمتوقعة الحدوث في اي لحظة اذا لم تكن هناك مبادرة عسكرية هجومية للقضاء على الارهاب في معقله قبل ان يزحف ويستهدف الولايات المتحدة، كما روجت لذلك الادارة الاميركية، التي استندت في ترويج حملتها بافتراض ان السيطرة على عقول الناس وافكارهم تكون عن طريق اخبارهم انهم معرضون للخطر، وتحذيرهم من ان آمنهم تحت التهديد.. ما يمكن ان يطلق عليه باستراتيجية الخداع الاعلامي، التي نجح من خلالها الرئيس الاميركي جورج بوش في شن حملة اعلامية واسعة لاقناع الشعب الاميركي بضرورة خوض الحرب على العراق. اتساقا مع ما قاله دينيس جيت عميد مركز العلاقات الدولية في جامعة فلوريدا.. عندما يشعر الناس بالخطر يعجزون عن التفكير، ويمنحون السلطة

للشخص المستعد لتوفير الأمان لهم، ولذلك استخدمت الادارة الاميركية الحالة الاعلامية ببراعة في التحذير من مخاطر الارهاب، وان بوش ومسؤولوا ادارته ردوا اكاذيب عديدة حول امتلاك العراق لاسلحة الدمار الشامل وعلاقة نظام صدام حسين بتنظيم القادة. واوهمو الجميع بان الحرب ستكون عملية سهلة وسريعة للقوات الاميركية. ويرى جيت ان الادارة الاميركية استخدمت الوسائل الاعلامية للفت الانتباه من خلال بث بيانات صحفية واعلامية تحوي معلومات ترسخ استراتيجيتها، ونشر صور بالاحداث التي تريد واشنطن الترويج لها، وتوفير اكبر قدر من المعلومات لوسائل الاعلام "الصديقة" التي تؤيدها، اضافة الى اعتمادها على الدعايات الموجهة عن طريق قيام الحكومة الفدرالية بانداج تقارير اخبارية تلفزيونية مجهزة مسبقا، بغرض الدعاية لاهدافها التي من بينها غزو افغانستان والعراق، ثم تقوم الجهات الحكومية (وزارات الخارجية والدفاع) بارسال هذه التقارير الاجهزة الى شبكات الاخبار الكبرى التي تقوم بدورها ببيعها الى قنوات التلفزة المحلية التي يعتمد عليها المشاهد الاميركي العادي، والتي تبث هذه التقارير دون الاشارة الى مصدرها. ما يؤكد توجه الادارة الاميركية الى تبني سياسات ثقافية واعلامية للتصدي للارهاب من خلال الاستثمار في مجال الاعلام.

كذلك فقد تحدث دونالد رامسفيلد وزير الدفاع الاميركي السابق عن ضرورة خوض حرب الافكار لتقويض اركان الارهاب من خلال بعث فضائيات تلفزيونية واذاعية موجهة للعرب، فضلا عن دعوة الحكومات العربية والاسلامية الى ضرورة اصلاح منظوماتها التربوية والتعليمية في اتجاه القطع مع الانساق الفكرية والقيمية التي تساهم في تفريخ المجموعات الارهابية على حد قوله. تأتي هذه المغالطات رغم ان المقاربة الثقافية للارهاب هي اصلا من مسؤولية الفكر العربي والاسلامي، ومن ثم مسؤولية وسائل الاعلام العربية والاسلامية قبل ان تكون مسؤولية الفكر الغربي او السياسات الاميركية، فالعرب والمسلمون هم اول ضحايا الارهاب الذي عطل مسيرتهم التنموية وساهم في زعزعة أمن واستقرار بلدانهم وتشويه منظومتهم الفكرية والقيمية والاعلامية القائمة على التسامح والوسطية والاعتدال والاعتراف بالآخر.

الامر الذي يجعلنا نسلط الضوء على ابرز سمات المعالجة الاعلامية العربية للظاهرة الاعلامية من حيث تركيزها على الحدث اكثر من التركيز على الارهاب كظاهرة لها اسبابها وعواملها، حيث تتوارى في الغالب معالجة جذور هذه الظاهرة واسبابها العميقة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية ما يجعلها تبدو وكأنها مجردة ومطلقة، حيث تسود في الغالب معالجة العملية الارهابية كحدث منعزل وليس كعملية تجري في سياق معين وتحدث في بيئة معينة. اضافة الى هيمنة الطابع الاخباري على التغطية الاعلامية العربية وتغيب التغطية ذات الطابع التحليلي

والتفسيري، الامر الذي يؤدي الى بقاء المعالجة الاعلامية على سطح الحدث او الظاهرة ما يضعف قدرتها على الاقتناع ويفقدها التأثير الفاعل والملموس. كذلك تفتقر وسائل الاعلام العربية الى كادر اعلامي مؤهل ومختص، قادر على تقديم معالجة مناسبة لهذه الظاهرة. الى جانب افتقارها الى الخبراء والمختصين في المجالات الامنية والاجتماعية والنفسية والتربوية وعدم تعاونها مع المؤسسات التربوية والتعليمية والثقافية المعنية بمواجهة الظاهرة الارهابية.

وبعد ان اصبح الارهاب يمثل تحديا اقليميا ودوليا في ظل القنوات التي ترسخت حول فشل المقاربة الامنية والعسكرية في محاصرته وتطويره والقضاء عليه، بدت الامور منذبة على اهمية البعد الاعلامي وضرورة تفعيل الدور الذي تلعبه وسائل الاعلام في مواجهة هذا الخطر بسبب قدرتها على الوصول الى الناس والتأثير في عقولهم وافكارهم وقناعاتهم بأساليبها المتعددة والمتنوعة. لذلك فقد انصب الاهتمام في المواجهة الاعلامية للارهاب على مقاومة الفكر المتطرف والحيلولة دون تمكينه من التأثير في الرأي العام وتحديدًا في شريحة الشباب، لضمان عدم تدفق أي دماء جديدة في شريان الارهاب بحيث يسهل محاصرته ومن ثم تصفيته. وهو ما اكد عليه جلالة الملك عبد الله الثاني عندما ذكر بان " محاربة الارهاب لا تكون باتخاذ الاجراءات الامنية المباشرة فقط، وانما من خلال استراتيجية شاملة لتعزيز ثقافة الحوار ونبذ ثقافة العنف"، ما يتطلب التركيز على طريقة صياغة الخبر بشكل يضمن ايصال الحقيقة ومراعاة عدم تأثيرها في نفسية المواطنين. كذلك فقد ظهرت اصوات تطالب بضرورة اعادة النظر في مضامين العمل الصحفي والاعلامي، واستبدالها بمضامين جديدة تركز على معالجة انتشار ظاهرة الارهاب والعنف، والتصدي لوسائل الاعلام التي تمارس ادوارا تحريضية مدمرة تهدف الى التأثير في عقول الشباب وتهديد أمن الشعوب والمجتمعات. الى جانب التصدي للمعلومات الهدامة التي تبرز على شبكة الانترنت ومعالجتها من خلال التشريعات الكفيلة باغلاق مثل هذه المواقع التي تروج للعنف وللافكار المتطرفة، ولا سيما المواقع التي تنسب نفسها الى الاسلام وتقدم صورة مشوهة عن الدين الحنيف. وهناك من يتحدث عن وجود بعض مواقع الانترنت التي اصبحت بمثابة مراكز لتعليم صناعة المتفجرات وكيفية القيام بعمليات ارهابية، واصدار فتاوى ايضا لا تمت للاسلام بصلة وهي دخيلة عليه. ما يقتضي التفكير بفتح الفضاءات الاعلامية امام الفقهاء وقادة الفكر والرأي لابرار صورة الاسلام السليمة الداعية الى التسامح والوسطية والاعتدال والعدل والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي احسن بعيدا عن الغلو والعنف، واعداد مخطط شامل للاتصال لمواجهة الحرب النفسية التي تشنها الجماعات الارهابية. الى جانب التفكير باهمية اقامة مركز او جهة حكومية رسمية مركزية لتوحيد الخطاب الاعلامي لرفع مستوى نوعية التوعية والتوجيه



الاعلامي الممنهج للمعلومات عن الارهاب، تكون على اتصال دائم بوسائل الاعلام للتحكم باي مادة اعلامية سلبية او مبادرة دعائية للارهاب قد تقدمها وسائل الاعلام في غفلة منها تحت وطأة المنافسة وتحقيق السبق الصحفي او الاعلامي. اضافة الى اقامة اتصالات ودورات وتدريبات مشتركة بين ممثلي الجهات الرسمية وبين ممثلي الاعلام على كيفية التعامل مع الحوارات الارهابية اعلاميا بما يضمن الصالح العام.. كأن يتم افتعال حدث ارهابي للوقوف على كيفية التعامل معه اعلاميا لاسد الثغرات الاعلامية التي يمكن ان يستفيد منها الارهابيين. الامر الذي يتطلب الابتعاد قدر الامكان عن الاثارة في طريقة نشر الاخبار المتعلقة بالاحداث الارهابية، وضرورة اتخاذ الحيطه والحذر في ما يتعلق بنشر معلومات تتناول الاحداث الارهابية، والامتناع عن عرض او وصف الجرائم الارهابية بكافة اشكالها وصورها بطريقة تغري بارتكابها او تنطوي على اضعاف البطولة على مرتكبيها او تبرير دوافعهم او منح مرتكبيها والمدفزين عليها او المبررين لها فرصة استخدام البرامج والمواد الاعلامية مذبرا لهم. وبهذا الصدد فقد ذكر جلالة الملك عبد الله الثاني بان "هناك بعض الكتاب في الصحافة وبعض المحطات الفضائية وبعض الذين يخطبون في المساجد، يمارسون الترويج لثقافة العنف وايجاد المبررات للارهابيين او تصوير جرائمهم على انها بطولات او نوع من الجهاد". في المقابل لا بد من توسيع مساحة التغطية الاعلامية التي تشجع المشاركة الشعبية والاسهامات الطوعية من الافراد ومنظمات المجتمع المدني في التصدي لظاهرة الارهاب والتطرف وتوعية الناس باخطارها، والتأكيد على اهمية توعية المواطنين بمخاطر الارهاب واثاره السلبية على الامن والاستقرار، بما يضمن تفعيل دور وسائل الاعلام في رفع مستوى الوعي بمخاطر الارهاب. فعلى سبيل المثال، فقد اثبتت التفجيرات الارهابية التي شهدتها فنادق عمان عام ٢٠٠٦ اهمية ادماج المواطن الاردني في المنظومة الامنية وتنمية حسه الامني وثقافته الامنية، بحيث يعي اهمية دوره في الحفاظ على امن الوطن واستقراره. خاصة بعد ان تبين ان كافة العاملين في الفنادق راودتهم الشكوك حول "الارهابيين" الا ان احداً منهم لم يبلغ الاجهزة الامنية عن شكوكه). وهنا تبرز اهمية توظيف الاعلام من قبل الجهات الامنية المعنية في بث رسائل اعلامية ارشادية وتثقيفية وتوعوية تنطوي على تلميحات وضمانات من شأنها تشجيع المواطن وحفره وحته على المشاركة في المنظومة الامنية من خلال قيامه بتمرير أي معلومات من شأنها الاسهام في كشف خيوط جريمة وقعت هنا او هناك او الحؤول دون وقوعها اصلا. بحيث نضمن التخلص من بعض الأنماط والمفاهيم والتفسيرات الخاطئة والسلبيه التي تسيطر على ذهنية بعض المواطنين بصورة افرزت عندهم عقدة الخوف والرهبه والتردد عند التعاطي مع القضايا والمسائل ذات الابعاد الامنية. ما يجعلنا نشمن عالياً قيام مديرية الامن العام بتكريس مفهوم الشرطة المجتمعية، الذي

يستهدف كسب ثقة المواطن وتعاونه واشراكه في الشأن الامني، بما يعزز من وعيه الامني وثقافته الامنية.

كذلك لا بد من التقليل من جرعات المشاهد الدموية ومشاهد العنف والدمار والقتل، وذلك للحؤول دون اعتياد المشاهد على مثل هذه المناظر. دون ان نغفل اهمية التنسيق مع الاجهزة الامنية في ما يتعلق بنشر وقائع الاحداث الارهابية، مع الاخذ بعين الاعتبار الدراسة المسبقة لتأثير نشرها على الرأي العام، وذلك من اجل تفويت الفرصة على الارهابيين للاستئثار بالاضاءة الاعلامية التي يسعون اليها.. اضافة الى ذلك يجب التركيز على المسألة العلاجية للظاهرة الارهابية، لا على تغطية الحدث الارهابي، وضرورة الانتقال من التركيز على تفاصيل العمليات الارهابية وردود الافعال الرسمية والشعبية الى تقديم رؤى تساعد القارىء او المشاهد على تكوين رأي وطني بحيث يتحول الى موقف ومن ثم الى سلوك ايجابي من خلال اعلام مهني فاعل يتحلى بالجماهيرية والصدقية.

وفي المحصلة لا بد من طرح فكرة تشكيل فريق من الخبراء الدوليين في مجال الاعلام، لبحث سبل التوعية الاعلامية المشتركة ضد مخاطر الارهاب، تمكيننا للاعلام الدولي من بناء قاعدة عريضة من الرأي العام الدولي تحاصر الارهاب فكريا او جريمة وتعزز الجهود الرامية الى القضاء عليه.

## **الفصل الحادى عشر**

**دور وسائل الإعلام في توعية الشباب الجامعي  
العربي بالتحديات الثقافية التي تواجهه**



## الفصل الحادى عشر

### دور وسائل الإعلام في توعية الشباب الجامعي العربي بالتحديات الثقافية التي تواجهه

لا مرأ أن ثمة تحديات جسيمة تحدق بالأمة العربية في عصر العولمة تأتي على رأسها تلك التحديات الثقافية التي تحمل ثقافة مغايرة للثقافة العربية المستمدة من الدين الذي تدين به أغلب شعوب الأمة. وإذا كانت وسائل الإعلام تأتي على رأس آليات العولمة في تحقيق الأختراق الثقافي للأمة العربية فإنها لا شك يمكن أن تمثل- في الآن نفسه- آلية هامة من آليات التصدي لهذا الاختراق.

وإذا كانت شتي فئات الأمة العربية مستهدفة من قبل ثقافة العولمة فإن فئة الشباب العربي تأتي على رأس هذه الفئات المستهدفة، وبالطبع فإن أي تقصير من قبل وسائل الإعلام العربية في توعية الشباب بالكيفية التي يمكن التصدي خلالها لثقافة العولمة يعني نجاح العولمة في مسخ هوية هؤلاء الشباب الذين هم عماد الأمة في حاضرها ومستقبلها و هو ما يؤدي في النهاية إلى مسخ هوية الأمة العربية برمتها.

وقبيل استعراض ملامح الإشكالية التي تسعى الدراسة للتصدي لها نعرض لبعض الدراسات السابقة التي يمكن أن تفيد الباحث في منهجية التصدي لهذه الإشكالية

#### الدراسات السابقة:

الواقع أنه لا توجد دراسات مباشرة اهتمت بتناول دور وسائل الإعلام العربية في توعية الشباب العربي بالتحديات التي تمثلها العولمة الثقافية، وإنما ثمة دراسات عن الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام لاسيما الفضائيات في التأثير على الهوية الثقافية أو الدينية عامة أو الدور الذي تلعبه في التوعية بقضية ما من القضايا.. ولما كانت مساحة البحث لا تسمح بتناول كل هذه الدراسات فيمكن تناول نماذج قليلة منها وذلك على النحو التالي:

١-دراسة (حنان أحمد سليم)<sup>(١)</sup> ديسمبر ٢٠٠٥: (بعنوان التعرض للقنوات الفضائية الأجنبية وعلاقتها بالهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي). تهدف الدراسة إلى معرفة مدى تعرض الشباب الجامعي للقنوات الفضائية الأجنبية. تقوم هذه الدراسة على منهج المسح وهي تتبع البحوث الوصفية. عينة الدراسة عينة عمدية قوامها ٢٠٠ مفردة من الشباب حائزي الأطباق الهوائية ومشاهدي القنوات الفضائية الأجنبية.

توصلت النتائج إلى ٦٢% من الشباب عينة الدراسة يشاهدون القنوات الفضائية الأجنبية بصفة منتظمة "أحياناً" وأن ٣٨% من عينة الدراسة يشاهدونها بصفة منتظمة "دائماً" وتعتبر هذه النسبة مرتفعة ويرجع ذلك إلى مواصفات عينة الدراسة حيث ارتفاع درجة إجادتها لأكثر من لغة أجنبية وارتفاع مستواها التعليمي وارتفاع مستواها الاجتماعي والاقتصادي.

٢- دراسة (سها فاضل)<sup>(٢)</sup> يوليو ٢٠٠٣: بعنوان (العلاقة بين التعرض للصحافة المصرية والوعي بقضية الإرهاب الدولي لدى شباب الجامعات). هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة تعرض الشباب الجامعي المصري للصحف المصرية. ينتمي هذا البحث للبحوث الكمية الوصفية ويستخدم منهج البحث بالعينة لعدد ١٠٠ مفردة من جمهور الشباب الجامعي بجامعة الزقازيق. توصلت النتائج إلى وجود فروق معنوية دالة إحصائياً بين النوع وبين درجة التعرض للصحف المصرية لدى عينة الشباب الجامعي حيث اتضح أن الذكور أكثر تعرضاً للصحف من الإناث ، وبلغت نسبة الفروق ٣٢ بمستوي دالة ٠.١٠%.

٣-دراسة "محمد هلال سيد" ٢٠٠٨<sup>(٣)</sup>: بعنوان (دور القنوات الفضائية في إمداد الجاليات العربية في مصر بالمعلومات السياسية)، تهدف إلى: دراسة التباين بين القنوات الفضائية في تناولها للقضايا السياسية وانعكاس ذلك على مدى الاعتماد عليها. نوع الدراسة ومنهجها: دراسة وصفية، منهج المسح. عينة

---

(١) حنان أحمد سليم "التعرض للقنوات الفضائية الأجنبية وعلاقتها بالهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي" المجلة المصرية لبحوث الإعلام- العدد الخامس والعشرون- يوليو /ديسمبر ٢٠٠٥ ( ص ١١)

(٢) سها فاضل "العلاقة بين التعرض للصحف المصرية والوعي بقضية الإرهاب الدولي لدى الشباب الجامعي" المجلة المصرية لبحوث الرأي العام -العدد العشرون "مرجع سابق" ص ١٨٧

(٣) محمد سيد هلال: "دور القنوات الفضائية في إمداد الجاليات العربية في مصر بالمعلومات السياسية" مجلة الفن الإذاعي- العدد ١٨٩، يناير ٢٠٠٨ ص ١٣٩

الدراسة: ٤٢٠ مفردة من أبناء الدول العربية الأكثر تواجداً بجمهورية مصر العربية .

تمثلت أهم النتائج فيما يلي: تتوزع أنواع الأخبار الواردة في نشرات الأخبار عينة الدراسة بحسب الترتيب كما يأتي: الأخبار السياسية (٤٠.٨٣%)، أخبار أعمال العنف (٢٨.١٠%)، أخبار الرياضة (١٣.١٠%)، الأخبار الاقتصادية (٩.٦٨%)، الأخبار العسكرية (٩.١٨%)، الأخبار الأمنية (٦.٦%)، أخبار الكوارث والحوادث (٣.٧٢%)، الأخبار الدينية (١.٣%).

٤- دراسة (وفاء عبد الخالق ثروت)<sup>(١)</sup> يوليو ٢٠٠٣: بعنوان (العلاقة بين التعرض لوسائل الإعلام ومستوي معرفة الشباب الجامعي بأحداث الحرب الأنجلوأمريكية على العراق في إطار نظرية فجوة المعرفة). منهج البحث: دراسة وصفية تعتمد على منهج المسح. عينة الدراسة: طلاب جامعة المنيا في تخصصات مختلفة عددها ٢٢٥ مفردة السنة النهائية بالكلية النظرية والعملية. توصلت الدراسة الميدانية إلى: أن (١.٩٩%) من عينة البحث يشاهدون التلفيزيون منهم (١.٣٤%) حجم تعرضهم للتلفيزيون مرتفع (٢.٥٠%) حجم تعرضهم متوسط، (٧.١٥%) حجم تعرضهم منخفض

٥- دراسة "محمد غريب"<sup>(٢)</sup> يونيو ٢٠٠٥: بعنوان (دور البرامج الدينية بالقنوات الفضائية العربية في التنقيف الديني لدى طلاب الجامعات). تهدف الدراسة إلى التعرف على أهم البرامج والموضوعات الدينية المقدمة بالقنوات الفضائية العربية. تعد الدراسة من البحوث الكمية الوصفية وتعتمد هذه الدراسة على منهج المسح. تم إختيار عينة عشوائية بسيطة بواقع ٤٠٠ مفردة من طلاب كليات الحقوق والتجارة.

توصلت النتائج إلى ارتباط إدراك الواقع من البرامج الدينية بالقنوات الفضائية بزيادة كثافة المشاهدة ووجود ارتباطية إيجابية بين كثافة المشاهدة وكل من النوع واستخدام مصادر المعلومات وإدراك القيم الدينية.

### سبل الاستفادة من الدراسات السابقة:

(١) وفاء عبد الخالق ثروت "العلاقة بين التعرض لوسائل الإعلام ومستوي معرفة الشباب الجامعي بأحداث الحرب الأنجلو أمريكية علي العراق في إطار نظرية فجوة المعرفة " المجلة المصرية لبحوث الرأي العام- العدد العشرون- يوليو/سبتمبر ٢٠٠٣ ص ٦٥ .

(٢) محمد غريب: "دور البرامج الدينية بالقنوات الفضائية العربية في التنقيف الديني لدى طلاب الجامعات"، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، المجلد السادس- العدد الثاني- يونيو/ديسمبر ٢٠٠٥، ص ٣٩٥

علي ضوء عرضنا للدراسات السابقة التي تتعلق بتأثيرات وسائل الإعلام في وعي الجمهور وكذلك تأثيراتها الثقافية والمعرفية يمكن لدراستنا أن تستفيد من المنهجيات المختلفة التي تناولت بها هذه الدراسات كيفية قياس الوعي والتأثيرات الثقافية والمعرفية لوسائل الإعلام لا سيما علي الشباب، وكذلك يمكن الاستفادة من النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات في مزيد من التعرف على الأبعاد المختلفة لمفهوم الشباب ومفهوم الوعي ومفهوم الثقافة وغيرها من المفاهيم الأساسية التي تتناولها الدراسة.

### **مشكلة الدراسة:**

تتمثل إشكالية الدراسة في الغياب الملحوظ للدور الذي ينبغي أن تقوم به وسائل الإعلام العربية في التصدي لهيمنة ثقافة العولمة عبر توعية شعوب الأمة بمخاطر هذه الثقافة على هويتهم وعبر السعي الدؤب لتدعيم هذه الهوية... وهو الغياب الذي يتجلى في طبيعة الدور الذي تلعبه الكثير من وسائل الإعلام العربية-لا سيما الوسائل ذات الطبيعة الربحية وعلى رأسها الفضائيات التي لا حصر لها- وهو الدور الذي لا يقف عند حد القصور في توعية المواطن العربي بمخاطر هذه العولمة وإنما يمتد إلى بث هذه الثقافة والترويج لمفاهيمها، حتي ولو كان ذلك على حساب ثقافة الأمة العربية وهويتها.. وإن كان هذا لا ينفي وجود وسائل إعلامية عربية تسعى إلى توعية أبناء العروبة وعلى رأسهم فئة الشباب بمخاطر ثقافة العولمة... وإن كان دور هذه الوسائل يبدو ضئيلا مقارنة بالدور الذي تلعبه وسائل أخرى في نشر هذه الثقافة وتدعيمها.

ويمكن صياغة إشكالية الدراسة في صورة تساؤل رئيس هو (ما الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام العربية في توعية الشباب العربي بالتحديات التي تحملها ثقافة العولمة وبالمخاطر التي تستبطنها على هويتهم الثقافية؟

### **أهداف الدراسة**

تهدف الدراسة من الإجابة على التساؤل الذي يمثل جوهر مشكلة بحثنا هذا إلى وضع اليد على جوانب القصور في الدور الذي تضطلع به وسائل الإعلام في توعية الشباب بالتحديات الثقافية التي تحملها العولمة وسبل تلافيها... وجوانب القوة في هذا الدور وسبل تدعيمها وتعظيمها.

### **أهمية الدراسة**

تتمثل أهمية هذه الدراسة في كونها تضع أيدينا على طبيعة الدور الفعلي الذي تقوم به وسائل الإعلام في توعية الشباب العربي بالمخاطر التي تحملها ثقافة



العولمة... و هو الأمر الذي يعد مقدمة ضرورية لفهم أبعاد هذا الدور ولفت انتباه القائمين على هذه الوسائل لنقاط القوة في هذا الدور وتدعيمها والنقاط السلبية وكيفية تلافيها.

### **فروض الدراسة وتساؤلاتها:**

تسعي الدراسة إلى طرح عدد من التساؤلات التي تقيس الإجابة عليها أبعاد الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام العربية في توعية الشباب العربي بالتحديات التي تحملها ثقافة العولمة.. ويمكن اختصار هذه الاسئلة في أربعة اسئلة كبرى هي:

• ما ملامح الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في توعية الشباب من مخاطر العولمة؟

• ما الجوانب الإيجابية للدور التي تقوم به هذه الوسائل؟

\* ما جوانب القصور التي تشوب هذا الدور؟

• كيف يمكن تجاوز هذا القصور؟

كما تسعي الدراسة إلى التحقق من فرضية رئيسه هي:

\* تقوم أكثر وسائل الإعلام العربية بدور يسهم في تدعيم الهيمنة الثقافية للعولمة أكثر مما تقوم به في التوعية بمخاطرها.

### **نوعية الدراسة ومنهجها وأدواتها:**

**نوع الكتاب:** لما كان هذا الكتاب يستهدف التعرف على دور وسائل الإعلام العربية في توعية الشباب الجامعي بالتحديات الثقافية للعولمة، فإنه يعد من البحوث الكمية الوصفية، ويحقق هذا النوع من البحوث إمكانية استخدام الأرقام للتوصل إلى نتائج محددة بالإضافة إلى إمكانية خضوع البيانات للتحليل الإحصائي وإمكانية التعميم والتنبؤ من خلال الدراسة الميدانية التي تم تطبيقها على طلاب الجامعة.

**منهج الكتاب:** تعتمد هذه الدراسة على منهج المسح لجمع العديد من البيانات عن الظاهرة موضع الدراسة ومعرفة العلاقة بين متغيراتها.

**أدوات جمع البيانات:** تم جمع بيانات هذه الدراسة من خلال صحيفة استبيان عن طريق المقابلة الميدانية المباشرة بمفردات عينة الدراسة وتضمنت هذه الصحيفة متغيرات الدراسة القابلة للقياس على النحو الذي يمكن من الوصول إلى الإجابة العلمية على التساؤلات التي تسعي هذه الدراسة إلى الإجابة عليها.

## إجراءات الثبات والصدق: (١)

إجراءات الثبات: يمكن تحقيق الثبات عبر عدة خطوات:

١. إعادة مقابلة بعض المبحوثين بصورة عشوائية لإعادة ملئ الاستمارة وتحديد نسب الاتفاق بين الأجابتين.
٢. استخدام أسئلة في الإستمارة توّضح مدى دقة إجابة المبحوث على أسئلة مشابهة لها.
٣. ملاحظ الباحث لمدى الاتساق الداخلي في إجابات المبحوث ووجود تناقض بينهما من عدمه

## أجراءات الصدق وتحقق عبر:

١. التأكد من قدرة الأسئلة التي تحويها الإستمارة على قياس متغيرات الدراسة بدقة.
٢. التأكد من جدية كل مبحوث وأهتمامه بالإجابة الدقيقة.
٣. التأكد من صدق المبحوث وكشف محاولات تضليل البحث إذا كانت هناك محاولة لذلك.
٤. ضمان الحصول على أكبر نسبة إستجابة من العينة بفضل التأثير الشخصي.

## مجتمع الدراسة وعينتها:

يتمثل مجتمع الدراسة في الشباب الجامعي الأردني والعربي الدارسين في جامعة اليرموك كممثلين للشباب العربي في المرحلة الجامعية وسوف يتم اختيار عينة طبقية منهم تتكون من (١٠٠ مفردة) تضمن تمثيل البلدان العربية التي يدرس بجامعة اليرموك طلاب منها ورغم أن هناك طلاباً من أغلب البلدان العربية يدرسون في جامعة اليرموك إلا إن الباحث لم يتمكن من الوصول إلى لطلاب من الجنسيات التالية (السعودية- عمان- الكويت- البحرين- سوريا- الامارات- اليمن- فلسطينية) هذا بالإضافة إلى الطلاب الأردنيين والطلاب الفلسطينيين الحاملين للجنسية الأردنية.. وذلك لأن الباحث أجري هذه الدراسة الميدانية في الفصل الصيفي وهو الفصل الذي يعود فيه كثير من الطلاب العرب إلى بلدانهم.

---

(١) حول مفهومي الثبات و الصدق واهميتهما وكيفية تحقيقهما أنظر:

محمد الوفاي، مناهج البحث في الدراسات الاجتماعية والاعلامية القاهرة: مكتبة الانجلو ١٩٨٩ ص ص ١٥٠-١٦٥

أنظر أيضاً- فوزي غرابية وآخرون، أساليب البحث في العلوم الاجتماعية والانسانية (عمان: دار الثقة للنشر والتوزيع، ٢٠٠١)



## المبحث الثاني

### الإطار النظري للدراسة

لما كانت المساحة المخصصة لهذا البحث لا ينبغي أن تزيد عن عشرين صفحة فإن الباحث يكتفي هنا بالإشارة السريعة لما يقصده بالمفاهيم الأساسية التي يتناولها في دارسته

١- وسائل الإعلام: ما نقصده الإعلام هنا هو (تزويد الناس بالمعلومات والحقائق والأخبار الصادقة لمساعدتهم علي تكوين رأي سليم حول قضية ما أو مسألة معينة)<sup>(١)</sup> وما نقصده بوسائل الإعلام هنا هو وسائل الإعلام الجماهيري ذات القدرة على الوصول إلى جماهير متعددة في التوقيت ذاتها والمتمثلة في الصحف (الجرائد والمجلات) والإذاعة والتلفزيون (إذاعات وتلفزيونات محلية وإقليمية- فضائيات) بالإضافة إلى الأنترنت وهي أحدث وسيلة إعلامية وربما أخطرها على الإطلاق لاسيما وأن أكثر مستخدميها هم من فئة الشباب وتأثيرها عليهم سلبي وإيجابا كان محور اهتمام مئات الدراسات العلمية

٢- الوعي: ما نقصده بالوعي هو "الإدراك الحقيقي لماهية الأشياء وهو إدراك الفرد واستعداده بشكل عام للاستجابة نحو موضوع ما، وما يضفي عليه من معايير موجبة أو سالبة طبقاً لإنجذابه أو نفوره".<sup>(٢)</sup>

٣- الشباب: يعد تحديد مرحلة الشباب عملية صعبة حيث يصعب تحديد بدايتها أو نهايتها بصورة قاطعة، "ويرتكز بعض العلماء في تحديدها على جوانب بيولوجية تمثل بدايتها بلوغ الحلم أو النضج الجنسي أو القدرة على الإنجاب ويحدد البعض بدايتها على أساس بداية الاندماج في المجتمع وتختلف من شخص لآخر ومن مجتمع لآخر"<sup>(٣)</sup>

ولذا فقد بذلت العديد من الجهود لمحاولة وضع مفهوم واضح ومحدد لمعنى الشباب وقد قدم المهتمون برعاية الشباب مفهومي في هذا المجال "أحدهما يرى أن الشباب مرحلة عمرية محددة من مراحل العمر. والمفهوم الآخر يرى، أن الشباب

---

(١) علي مصطفى بن الأشهر "دور وسائل الاعلام في احياء التراث العلمي العربي الاسلامي" في، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الإعلام العربي والجمهور، تونس، ١٩٩٤ ص ١٢  
(٢) طارق محمد محمد الصعيدي "دور الإعلام التربوي في تنمية الوعي الإعلامي لدي تلاميذ المرحلة الإعدادية" رسالة دكتوراة غير منشورة (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠٠٥) ص ٢٨  
(٣) محمود عرابي "تأثير العولمة على ثقافة الشباب" دراسة ميدانية (القاهرة: الدار الثقافية للنشر: د ن) ص ٢٩

حالة نفسية تمر بالإنسان وتتميز بالحيوية والنشاط وترتبط بالقدرة على التعلم ومرونة العلاقات الإنسانية وتحمل المسؤولية، وبصفة عامة يمكن القول أن كلا المفهومين يرتبط ببعضهما البعض علي نحو لا يمكن من الفصل بينهما<sup>(١)</sup>. وما يخرجنا في دراستنا هذه من إشكالية مفهوم الشباب هو أن دراستنا تقتصر علي فئة عمرية معينة وهي الشباب الجامعي.

**التحديات:** ما نقصده بالتحديات هو مجموعة العقبات والمشكلات التي تحيط بمجتمع ما من المجتمعات وتعوق تقدمه فكرياً وأخلاقياً وسياسياً واجتماعياً وعلمياً وهي عادة تكون مفروضة عليه من الخارج.

**الثقافة:** من أشهر تعريفاتها تعريف المفكر الغربي "بيرستد" بأنها "ذلك الكوكب المركب الذي يتألف من كل ما نفكر فيه أو ما نقوم بعمله أو نمتلكه كأعضاء في المجتمع"<sup>(٢)</sup>

**العولمة:** هي تعظيم نمط الحياة الإستهلاكي الغربي وتعاضم آليات فرضه سياسياً وإقتصادياً وإعلامياً وعسكرياً بعد التداعيات العالمية التي نجمت عن إنهاء الإتحاد السوفيتي وسقوط المعسكر الشرقي وعلى ذلك فإن العولمة تكتسب عالميتها من مدى إتساع قدرتها على فرض هذا النمط على شعوب الدنيا وليس على أساس كونها واقعاً فعلياً يحيط بالشعوب والبلدان<sup>(٣)</sup>

**التحديات الثقافية للعولمة:** تتمثل في تعميم الإعلام المعولم لثقافة الإستهلاك- والإقسام داخل المجتمعات العربية والتأثير في المكونات الأساسية للثقافة العربية عبر عولمة الإعلام. وخاصة فيما يتعلق باللغة والدين والوعي التاريخي بالذات والآخر. ويمكن القول أن العولمة تسعى إلى خلق ثقافة كونية شاملة تغطي مختلف جوانب النشاط الإنساني وتتطلع إلى خلق الإنسان العالمي المبرمج ذي البعد الواحد المؤمن بأيدولوجية السوق العالمية والمتوحد مع مصالحها ورموزها وشعاراتها.<sup>(٤)</sup>

---

(١) إبراهيم مبارك الجوير الشباب وقضايا المعاصرة (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٩٩٤) ص ١٥  
(٢) مصطفى المصمودي، "النظام الاعلامي الجديد علي مفترق الطرق" بحث مقدم إلى مؤتمر الاتصال والدبلوماسية بين الاعلام والسياسة في القرن الحادي والعشرين، المنعقد في عمان الاردن من ٦-٨ / ١٩٩٧ ص ١٠٣

(٣) محمد إبراهيم مبروك الإسلام والعولمة (القاهرة: دار الجهاد للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٩) ص ١٠١.

(٤) سحر هاشم عز الدين "عولمة البث المباشر وعلاقتها بالبناء القيمي في المجتمع المصري" رسالة دكتوراة غير منشورة- (جمهورية مصر العربية: كلية الاداب جامعة سوهاج ٢٠٠٤) ص ١٧٦.

وقد حظيت الهيمنة الثقافية- كأحد الملامح البارزة للنظام العالمي الجديد-  
باهتمام معظم الباحثين ليس فقط على المستوى العربي بل على المستوى العالمي  
وتعددت بشأنها تعبيرات الباحثين والمحليلين على إختلاف منطلقاتهم.

## المبحث الثالث

### نتائج الدراسة الميدانية

سعت الدراسة الميدانية إلى طرح أذني عشر سؤالاً على أفراد العينة بذية الوصول إلى إجابة على التساؤلات الرئيسة التي طرحتها الدراسة وهي (ما ملامح الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في توعية الشباب بمخاطر العولمة؟ ما الجوانب الإيجابية للدور التي تقوم به هذه الوسائل؟ ما جوانب القصور التي تشوب هذا الدور؟ كيف يمكن تجاوز هذا القصور؟

كما عملت على التحقق من الفرضية الرئيسة التي طرحتها وهي: (تقوم أكثر وسائل الإعلام العربية بدور يسهم في تدعيم الهيمنة الثقافية للعولمة أكثر مما تقوم به في التوعية بمخاطرها). ونعرض فيما يلي هذه النتائج وأبرز الدلالات التي تشير إليها

#### أولاً: السمات الديموغرافية للعينة

| الفئة  | التكرار | النسبة المئوية |
|--------|---------|----------------|
| النوع  | ذكر     | ٥٩%            |
|        | أنثى    | ٤١%            |
| الكلية | علمي    | ٢٠%            |
|        | أدبي    | ٨٠%            |

يتبين لنا من هذا الجدول أن نسبة الذكور أعلى من نسبة الإناث في العينة حيث بلغت ٥٩% بينما بلغت نسبة الإناث ٤١% كما إن نسبة طلاب الكليات العلمية أقل من نسبة طلاب الكليات الأدبية وهي نسبة تتفق مع طبيعية أعداد الطلاب بالجامعة التي يمثل طلاب الكليات الأدبية غالبية العدد فيها.

#### جنسيات أفراد العينة

| الجنسية    | العدد | النسبة المئوية |
|------------|-------|----------------|
| الأردنية   | ٣٥    | ٣٥%            |
| الفلسطينية | ١٤    | ١٤%            |
| السورية    | ٥     | ٥%             |
| السعودية   | ٦     | ٦%             |

|                      |    |     |
|----------------------|----|-----|
| البحرينية            | ٨  | ٨%  |
| الكويتية             | ٤  | ٤%  |
| العمانية             | ٩  | ٩%  |
| الإماراتيه           | ٤  | ٤%  |
| الأردنية- الفلسطينية | ١١ | ١١% |
| اليمنية              | ٤  | ٤%  |

يتبين لنا من هذا الجدول أن أكبر الجنسيات تمثيلاً في هذه العينة هي الجنسية الأردنية حيث بلغت ٣٥% وذلك لأن غالبية طلاب جامعة اليرموك من الأردن، تأتي بعدها الجنسية الفلسطينية حيث بلغت ١٤% يلي ذلك الطلاب الفلسطينيين حاملي الجنسية الأردنية ١١%، ثم تأتي الجنسية العمانية ٩% ثم البحرينية ٨% ثم السعودية ٦% ثم السورية ٥% ثم اليمنية والكويتية والإماراتية لكل منهم ٤% وهي نسبة راعى فيها الباحث- بقدر الإمكان- نسبة عدد طلاب كل جنسية من هذه الجنسيات إلى العدد الأصلي لهم داخل جامعة اليرموك.

#### ثانياً: معرفة الطلبة بالمخاطر التي تحملها العولمة على الهوية الثقافية العربية

| الفئة   | الإجابات | ذكر   | النسبة | أنثى  | النسبة |
|---------|----------|-------|--------|-------|--------|
| نعم     | ٤٩       | ٨٣.١% | ٢٦     | ٦٣.٤% |        |
| لا      | ١٠       | ١٦.٩% | ١٥     | ٣٦.٦% |        |
| المجموع | ٥٩       | ١٠٠%  | ٤١     | ١٠٠%  |        |

تشير بيانات هذا الجدول إلى ارتفاع نسبة الذكور الذين لديهم معرفة بمخاطر العولمة على الثقافة العربية حيث بلغت نسبتهم ٨٣.١% من مجموع أفراد العينة من الذكور بينما تأتي نسبة الإناث ٦٣.٤%، أما نسبة من أجاب بعدم معرفته بمخاطر العولمة فقد بلغت بين الإناث ٣٦.٦% ثم تأتي نسبة الذكور ١٦.٩% ويشير ذلك إلى زيادة الوعي الثقافي لدى الذكور عن الإناث في أفراد العينة.

#### ثالثاً: رؤية الطلاب لمدى قيام وسائل الإعلام العربية بتوعية المواطن العربي بشكل كاف

##### بالمخاطر التي تمثلها العولمة على الهوية الثقافية العربية

| الفئة     | الإجابات | ذكر   | النسبة | أنثى  | النسبة |
|-----------|----------|-------|--------|-------|--------|
| نعم       | ١        | ٢.١%  | ١      | ٣.٥%  |        |
| الى حد ما | ٢٤       | ٥٢.٢% | ١٢     | ٤٢.٩% |        |



|         |    |        |    |        |
|---------|----|--------|----|--------|
| لا      | ٢١ | ٤٥.٦ % | ١٥ | ٥٣.٥ % |
| المجموع | ٤٦ | ١٠٠ %  | ٢٨ | ١٠٠ %  |

يتبين لنا من هذا الجدول الإنخفاض الشديد في موافقة الطلاب من الجنسين على أن وسائل الإعلام العربية تقوم بدور فاعل في توعية المواطن العربي بالمخاطر التي تمثلها العولمة على الهوية الثقافية العربية، حيث لم يجب بنعم إلا مفردة واحدة من الذكور ومفردة واحدة من الإناث ويمثلا معا نسبة ٥.٦ % من مجموع الطلاب الذين لهم معرفه بمخاطر العولمة، بينما ارتفعت نسبة الإجابة بين الطلاب الذين أجابو بأن- وسائل الإعلام العربية تقوم بتوعية المواطن العربي إلى حد ما بالمخاطر التي تمثلها العولمة على الهوية الثقافية العربية حيث بلغت بين الذكور ٥٢.٢ % أما الإناث ٤٢.٩ % أما الذين يرون أن وسائل الإعلام العربية لا تقوم بتوعية المواطن العربي بشكل كاف بالمخاطر التي تمثلها العولمة على الهوية الثقافية فقد ارتفعت لدي الإناث لتبلغ ٥٣.٥ % اما الذكور فكانت نسبتهم ٤٥.٦ %.

ولا مرأ أن هذه النتائج تعكس وعياً كبيراً لدى الشباب العربي بطبيعة الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام والذي يكون في كثير من الحالات أداة لنشر ثقافة العولمة لا أداة للتوعية بمخاطرها.

#### رابعاً: ترتيب الوسائل الإعلامية حسب درجة توعيتها بمخاطر العولمة

| الترتيب          | ١  | ٢ | ٣  | ٤  | ٥  | المجموع<br>النقاط |
|------------------|----|---|----|----|----|-------------------|
| التكرار          | ٧  | ٤ | ٦  | ٨  | ١٥ | ٤٠                |
| الصحف والمجلات   | ٦  | ٩ | ٥  | ١٥ | ٨  | ٤٣                |
| الإذاعة          | ٨  | ٧ | ٦  | ١٠ | ١٣ | ٤٤                |
| التلفزيون المحلي | ١٣ | ٩ | ١٠ | ٢  | ٨  | ٤٢                |
| الفضائيات        | ١٣ | ٨ | ٤  | ١٦ | ٧  | ٤٨                |
| الإنترنت         |    |   |    |    |    |                   |

بسؤال أفراد العينة حول ترتيب وسائل الإعلام حسب دورها في التوعية بمخاطر العولمة نجد أن الفضائيات والإنترنت تأتي على رأس هذه الوسائل حيث بلغ تكرار من أجاب بأنها تأتي في المرتبة الأولى ١٣ % من أفراد العينة لكل منهما ثم تأتي التلفزيونات المحلية في المرتبة الثانية ب ٨ % ثم الصحف ٧ % ثم الإذاعة ٦ % وهو ما يشير إلى المتابعة الكبيرة لوسائل الإعلام الحديثة المتمثلة في اللانترنت والفضائيات عما سواها من وسائل الإعلام من قبل الشباب.

#### خامساً: أهم مظاهر مساهمة وسائل الإعلام العربية في توعية الشباب بمخاطر الثقافية للعولمة

| الإجابة                                                                                                  | التكرار | ذكر | النسبة المئوية | أنثى  | النسبة المئوية |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------|-----|----------------|-------|----------------|
| سعي قنوات فضائية كاملة إلى توعية المشاهدين بأخلاقيات المجتمع العربي.                                     | ٨       | ٣٢% | ٥              | ٣٨.٤% |                |
| سعي كثير من الصحف إلى توعية قرائها بالتمسك بالهوية الثقافية العربية.                                     | ٢       | ٨%  | ٢              | ١٥.٣% |                |
| اهتمام برامج كاملة في كثير من القنوات الإذاعية والتلفزيونية بالدعوة إلى التمسك بالهوية الثقافية العربية. | ٩       | ٣٦% | ٤              | ٣٠.٧% |                |
| وجود كثير من المواقع الإلكترونية على الأنترنت التي تقدم معلومات نابغة من دين وثقافة المجتمع العربي.      | ١٠      | ٤٠% | ٦              | ٤٦.١% |                |
| أخرى تذكر.                                                                                               | ١       | ٤%  | ١              | ٧.٦%  |                |

تشير بيانات هذا الجدول إلى أن أهم مظاهر مساهمة وسائل الإعلام في توعية الشباب العربي بمخاطر ثقافة العولمة تتمثل في وجود كثير من المواقع الإلكترونية على الأنترنت التي تقدم معلومات نابغة من دين وثقافة المجتمع العربي. حيث اختار ٤٦.١% من الإناث الذين يقولون بوجود دور لوسائل الإعلام في التوعية بمخاطر العولمة هذه الإجابة. أما الذكور فكانت نسبتهم ٤٠%. ثم يأتي خيار "اهتمام برامج كاملة في كثير من القنوات الإذاعية والتلفزيونية بالدعوة إلى التمسك بالهوية الثقافية العربية" في المرتبة الثانية حيث بلغ ٣٦% من الذكور و ٣٠.٧% من الإناث.

أما إجابة "سعي قنوات فضائية كاملة إلى توعية المشاهدين بأخلاقيات المجتمع العربي." فقد وافق عليها ٣٢% من الذكور و ٣٨% من الإناث.. أما أقل هذه الخيارات حظاً فكان خيار (سعي كثير من الصحف إلى توعية قرائها بالتمسك بالهوية الثقافية العربية). حيث اختاره ٨% من الذكور و ١٥% من الإناث... وهذه النتيجة لا تشير في الأساس إلى ضعف دور الصحف في توعية قرائها بالتمسك بالهوية الثقافية العربية بقدر ما تشير إلى عدم اهتمام فئة الشباب عامة بالتعرض إلى الصحف وانتقال اهتماماتهم في الأساس إلى وسائل الإعلام الجديدة وفيما يتعلق بفئة أخرى تذكر: فقد ذكر مبحوث واحد (سعي وسائل الاعلام بشكل عام للتعريف بأهمية الثقافة العربية الإسلامية والتعريف بأهمية الإسلام. ومفردة من الإناث أشارت إلى ضرورة وجود برامج تحذر من أخطار العولمة وتطرح أمثلة ونماذج لذلك

**سادساً: أكثر الوسائل الإعلامية تأثيراً في تنمية وعي الشباب العربي بمخاطر العولمة**

| الوسيلة / التكرار | العدد | النسبة المئوية |
|-------------------|-------|----------------|
| الصحف والمجلات    | ٨     | ١٧%            |
| الإذاعة           | ٣     | ٦.٣%           |
| التلفزيون المحلي  | ٢     | ٤.٣%           |
| الفضائيات         | ١٧    | ٣٦.٢%          |
| الإنترنت          | ١٧    | ٣٦.٢%          |
| المجموع           | ٤٧    | ١٠٠%           |

يشير هذا الجدول إلى أن أكثر الوسائل الإعلامية تنمية لوعي الشباب بمخاطر العولمة تتمثل في الفضائيات والإنترنت حيث بلغت نسبتها ٣٦.٢%.. ثم تأتي الصحف والمجلات لتشكّل ١٧% وتأتي الإذاعة بنسبة ٦.٣% وأخيراً التلفزيون المحلي بنسبة ٤.٣%. وهي نتيجة منطقية لاهتمام الشباب بالتعرض للوسائل الإعلامية الجديدة عن وسائل الإعلام التقليدية.

**سابعاً: أهم مظاهر التأثير الإيجابي لوسائل الإعلام العربية في توعية الشباب بمخاطر**

#### الثقافية للعولمة

| الإجابة / التكرار                         | ذكر | النسبة المئوية | أنثى | النسبة المئوية |
|-------------------------------------------|-----|----------------|------|----------------|
| تمسك الشباب بالعادات والتقاليد العربية.   | ٦   | ٢٤%            | ٥    | ٣٨.٤%          |
| تمسك الشباب بأخلاقيات الدين.              | ٦   | ٢٤%            | ٥    | ٣٨.٤%          |
| حفاظ الشباب في مظهرهم على هويتهم العربية. | ٥   | ٢٠%            | ٥    | ٣٨.٤%          |
| تبني الشباب للقضايا العربية والدفاع عنها. | ٨   | ٣٢%            | ٩    | ٦٩.٢%          |
| أخرى تذكر.                                | ٢   | ٨%             | ٢    | ١٥.٣%          |

يشير هذا الجدول إلى أن أهم تجليات التأثير الإيجابي لوسائل الإعلام العربية في توعية الشباب بمخاطر العولمة الثقافية تتمثل في الدور الذي تلعبه في "تبني الشباب للقضايا العربية والدفاع عنها" وذلك بين الجنسين الذكور والإناث حيث بلغت نسبة من اختار هذه الإجابة ٦٩% من الإناث بينما بلغت هذه النسبة بين الذكور ٣٢%. يلي ذلك اجابتا (تمسك الشباب بالعادات والتقاليد العربية) و(تمسك الشباب بأخلاقيات الدين) حيث حصل كل منهما على نتائج متساوية لدى الذكور ٢٤% ومتساوية لدى الإناث ٣٨.٤% ثم تأتي إجابة (حفاظ الشباب في مظهرهم على هويتهم العربية) في المرتبة الثالثة حيث بلغت ٣٤.٤% لدى الإناث و ٢٤% لدى الذكور أما أقل هذه الإجابات حظاً فهو الخيار المتمثل في (تبني الشباب للقضايا العربية والدفاع

عنها) حيث بلغ نسبة ٨% لدي الذكور و١٥.٣% لدى الإناث .. والواقع أن هذه النسب تعكس و عي الشباب بطبيعة الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في توعية الشباب بمخاطر العولمة وكيف أنه منخفض إلى حد كبير فيما يتعلق ب(تبني الشباب للقضايا العربية والدفاع عنها) وأن كان لا ينبغي لنا أن نغفل أن نسبة الطلاب الذين يرون أن هذه الوسائل تلعب دورا من أساسه- في هذا السياق- لا تتعدى ٣٨% من مجموع العينة.

وفيما يتعلق بفئة أخرى تذكر أجابت المفردات الأربعة إجابات متفاوتة لم تخرج عن (وجود و عي لدي بعض الشباب بمخاطر التقليد الاعمي بما يثبت علي وسائل الاعلام العربية، وتمسك كثر من الشباب بالتقاليد المحلية لمجتمعاتهم العربية

**ثامناً: إجابة سؤال " إذا كانت وسائل الإعلام العربية تقوم بوجهة نظرك بدور كاف في توعية الشباب بالتحديات الثقافية للعولمة فبما تفسر تبني كثير من الشباب في**

**مظهرهم وسلوكهم للثقافة الغربية التي تروج لها العولمة؟**

الواقع أن إجابات مفردات العينة على هذا السؤال المفتوح لم تتمكن من طرح مبرر حقيقي يدعم اخیار أي منهم للقول بأن وسائل الإعلام العربية تقوم بدور كاف في توعية الشباب بمخاطر العولمة) وفيما يلي نماذج من أبرز هذه الإجابات:

- أفسر بان العولمة تدعو و تروج إلى تبني فكر ومعتقد وليس إلى مظهر أو ملابس.

- رؤية كثير من الشباب أن الثقافة الغربية عبارة موضوعة.
- تقليد الشباب للثقافة الغربية دون و عي وأدراك لما تحمله من مخاطر تهدد بها الأمة العربية

- عدم معرفة كثير من الشباب بمفهوم العولمة ومخاطرها.
- وإذا كانت هذه الإجابات تلقي بتبعية الدور المطلوب في مقاومة ثقافة الإعلام على طبيعة الشباب أو على غياب دور الأسرة وهي إجابة تبدو بعيدة إلى حد كبير عن السؤال المطروح فان ثمة اجابات أخرى لا علاقة لها بطبيعة السؤال مثل:
- سيطرة الحكومات في العالم الثالث على أغلبية وسائل الإعلام وعدم السماح بمرور مواضيع تناقش القومية العربية.

- سيادة العلمانية وتأثيرها على فكر الشباب من خلال وسائل الإعلام.
- عدم اهتمام الشباب العربي بوسائل الإعلام التي تطرح مواضيع حول قضايا الوطن العربي

والواقع أن مثل هذه الإجابات تجعل من تبني أفراد العينة للقول بأن وسائل الإعلام العربية تقوم بدور كاف في توعية الشباب بالتحديات الثقافية للعولمة تبذيا يفتقر إلى المبررات العلمية التي تسانده

**تاسعاً: أهم مظاهر عدم مساهمة وسائل الإعلام العربية في توعية الشباب بالمخاطر**

#### الثقافية للعولمة

| النسبة المئوية | أنثى | النسبة المئوية | ذكر | التكرار<br>الإيجابية                                                                                                    |
|----------------|------|----------------|-----|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ١٠٠%           | ١٥   | ١٠٠%           | ٢١  | هيمنة المواد الإعلامية الغربية على كثير من وسائل الإعلام العربية لاسيما الفضائيات.                                      |
| ٩٣.٣%          | ١٤   | ٧١.٤%          | ١٥  | وجود مواد إعلامية عربية تقلد المواد الإعلامية الغربية تقليداً أعمى شكلاً ومضموناً.                                      |
| ٩٣.٣%          | ١٤   | ٦١.٩%          | ١٣  | عدم اهتمام كثير من الفضائيات العربية بنشر الثقافة العربية وترويجها للثقافة الغربية.                                     |
| ٨٦.٦%          | ١٣   | ٥٧.١%          | ١٢  | رؤية كثير من المهتمين على وسائل الإعلام أن الثقافة الغربية أرقى من الثقافة العربية ولا تمثل أي خطورة على الشباب العربي. |
| ١٣.٣%          | ٢    | ٩.٥%           | ٢   | أخرى تذكر.                                                                                                              |

الملاحظ في هذا الجدول أن الذين أجابوا بلا على التساؤل المتعلق بمدى قيام وسائل الإعلام العربية بتوعية المواطن العربي بشكل كاف بالمخاطر التي تمثلها العولمة على الهوية الثقافية العربية) يكادون يجمعون على صحة كل البدائل التي تم طرحها والتي تشير إلى مظاهر عدم مساهمة وسائل الإعلام العربية بتوعية المواطن العربي بشكل كاف بالمخاطر التي تمثلها العولمة على الهوية الثقافية العربية. حتى نجد أن نسبة ١٠٠% ممن لهم حق إجابة هذا السؤال من الجنسين يجمعون على "هيمنة المواد الإعلامية الغربية على كثير من وسائل الإعلام العربية لاسيما الفضائيات" ونسبة ٩٣.٣% من الإناث و ٧١.٤% من الذكور يؤيدون (وجود مواد إعلامية عربية تقلد المواد الإعلامية الغربية تقليداً أعمى شكلاً ومضموناً) ونسبة ٩٣.٣% من الإناث و ٦١.٩% من الذكور يرون أن كثيراً من الفضائيات العربية لا تهتم بنشر الثقافة العربية وتروج بدلاً منها للثقافة الغربية.. وهو ما يجعلها- من ثم- أداة لنشر ثقافة العولمة بدلاً من أن تكون أداة للتصدي لها ثم يلي ذلك اختيار ٨٦.٦% من الإناث و ٥٧.١% من الذكور لبدل (رؤية كثير من المهتمين على وسائل الإعلام

أن الثقافة الغربية أرقى من الثقافة العربية ولا تمثل أي خطورة على الشباب العربي) ثم يلي ذلك اختيار ٩٣.٣% من الإناث و ٦١.٩% من الذكور ( عدم اهتمام كثير من الفئات العربية بنشر الثقافة العربية وترويجها للثقافة الغربية) والواقع أن الإجابات السابقة وبهذه النسب العالية يجعل الفرضية التي فرضتها الدراسة و هي (تقوم أكثر وسائل الإعلام العربية بدور يسهم في تدعيم الهيمنة الثقافية للعولمة أكثر مما تقوم به في التوعية بمخاطرها) اقرب للتحقق. وفي خانة أخرى تذكر دارت إجابات المفردات الأربعة حول تبني كثير من الإعلاميين للمفاهيم الثقافية التي تروج لها العولمة و بث كثير من وسائل الإعلام للإعلانات التجارية التي تروج لسلع ونماذج استهلاكية نابغة من العولمة.

**عاشراً: تفسير عدم قيام الوسائل الإعلامية بالدور المنوط بها في الحفاظ على الهوية**

#### الثقافة العربية

| النسبة<br>المنوية | أنثى | النسبة<br>المنوية | ذكر | التكرار<br>الإجابة                                                                                           |
|-------------------|------|-------------------|-----|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٧٣.٣%             | ١١   | ٤٢.٨%             | ٩   | سيطرة العلمانيين المتبنين للثقافة الغربية على كثير من وسائل الإعلام.                                         |
| ١٠٠%              | ١٥   | ١٠٠%              | ٢١  | ظهور وسائل إعلامية تجارية تسعى لتحقيق الربح على حساب قيم وثقافة المجتمع.                                     |
| ١٠٠%              | ١٥   | ٧٦.١%             | ١٦  | ضعف تشجيع الحكومات في كثير من الدول العربية لوسائل الإعلام التي تسعى إلى الحفاظ على الهوية الثقافية العربية. |
| ٤٠%               | ٦    | ٣٣.٣%             | ٧   | ضعف الإمكانيات المادية لوسائل الإعلام العربية التي تسعى للدفاع عن الهوية الثقافية العربية.                   |
| ١٣.٣%             | ٢    | ٤.٧%              | ١   | أخرى تذكر.                                                                                                   |

يشير الجدول السابق إلى اجماع ١٠٠% من مفردات العينة الذين لهم حق إجابة هذا السؤال من الذكور والإناث على (ظهور وسائل إعلامية تجارية تسعى لتحقيق الربح على حساب قيم وثقافة المجتمع) كواحد من أبرز أسباب عدم قيام الوسائل الإعلامية بالدور المنوط بها في الحفاظ على الهوية الثقافية العربية ثم يأتي (ضعف تشجيع الحكومات في كثير من الدول العربية لوسائل الإعلام التي تسعى إلى الحفاظ على الهوية الثقافية العربية). في المرتبة التالية حيث اختاره ١٠٠% من الإناث و ٧٦.١% من الذكور ثم يليه (سيطرة العلمانيين المتبنين للثقافة الغربية على كثير من وسائل الإعلام). حيث اختاره ٧٣.٣% من الإناث و ٤٢.٨% ثم يأتي

(ضعف الإمكانيات المادية لوسائل الإعلام العربية التي تسعى للدفاع عن الهوية الثقافية العربية). في المرتبة الأخيرة حيث اختاره ٤٠% من الإناث و ٣٣.٣% من الذكور.

وفي فئة أخرى تذكر دارت الإجابات حول (اهتمام كثير من وسائل الإعلام ببث المواد الترفيهية) (سيادة الفكر الغربي علي كثير من المهتمين علي وسائل الإعلام سيطرة الحكومات في كثير من الدول العربية علي أغلب وسائل الاعلام وهو ما يقلل فرصة حرية وسائل الإعلام في تناول القضايا المهمة والواقع أن مثل هذه النتائج تدل علي وعي عال لدي الشباب بطبيعة الأسباب التي تفسر الدور الذي تقوم به اغلب وسائل الإعلام في الترويج لثقافة العولمة بدلاً من التصدي لها

#### حادي عشر: سبل تفعيل دور وسائل الإعلام العربية في توعية الشباب بالمخاطر الثقافية

##### للعولمة

| النسبة<br>المنوية | أنثى | النسبة المنوية | ذكر | التكرار<br>الإجابة                                                                    |
|-------------------|------|----------------|-----|---------------------------------------------------------------------------------------|
| ١٠٠%              | ١٥   | ٧٦.١%          | ١٦  | تحسين نوعية المواد الإعلامية التي تدافع عن الهوية الثقافية العربية.                   |
| ٩٣.٣%             | ١٤   | ٧١.٤%          | ١٥  | زيادة البرامج التي تحذر الشباب من مخاطر ثقافة العولمة.                                |
| ٨٦.٦%             | ١٣   | ٨٥.٧%          | ١٨  | دعم الحكومات العربية لوسائل الإعلام التي تهدف إلى الحفاظ على الهوية الثقافية العربية. |
| ٨٠%               | ١٢   | ٣٨%            | ٨   | تحذير الشباب بخطورة التعرض لوسائل الإعلام العربية والاجنبية التي تروج لثقافة العولمة. |
| ١٣.٣%             | ٢    | ٢٨.٥%          | ٦   | أخرى تذكر.                                                                            |

تشير نتائج بيانات الجدول السابق حول كيفية تفعيل دور وسائل الإعلام العربية في توعية الشباب بالمخاطر الثقافية للعولمة إلى اجماع ١٠٠ من الإناث و ٧٦.١% من الذكور من أفراد العينة ممن لهم حق إجابة هذا السؤال علي أن تحسين نوعية المواد الإعلامية التي تدافع عن الهوية الثقافية العربية يعد من أبرز سبل تفعيل دور وسائل الإعلام العربية في توعية الشباب بالمخاطر الثقافية للعولمة.. يليها إدراك أفراد العينة ٨٦.٦% من الإناث و ٨٥.٧% من الذكور لضرورة (دعم الحكومات العربية لوسائل الإعلام التي تهدف إلى الحفاظ على الهوية الثقافية

العربية) كما ذهب ٩٣.٣% من الإناث و ٧١.٤ من الذكور إلى أهمية (زيادة البرامج التي تحذر الشباب من مخاطر ثقافة العولمة) بأعباءه سبيل أساسي من سبل تفعيل وسائل الإعلام العربية لدورها في توعية الشباب بمخاطر العولمة. ثم يأتي في النهاية اختيار ٨٠% من الإناث و ٣٨% من الذكور للدور الذي ينبغي أن تقوم به وسائل الإعلام في (تحذير الشباب بخطورة التعرض لوسائل الإعلام العربية والإنجليزية التي تروج لثقافة العولمة)

وطرحت فئة أخرى تذكر بدائل أخرى مثل: تحرير الاعلام العربي من هيمنة المواد الغربية- العمل على إنتاج برامج عربية ضخمة توازي البرامج العالمية الشهيرة لدعم الثقافة العربية- خلق وسائل إعلامية وبرامج قادرة علي جذب الشباب العربي ومنافسة الغربية- إعادة صياغة الإعلام العربي بروح إسلامية عصرية تتفق مع العالمية دون خدش للثوابت- تناول القضايا الهامة مثل القومية العربية والحرية وهو ما يمكن أن يجمع ويوحد الأمة- دعم تكوين قيادات شبابية وهو ما يحيمهم من خطر العولمة)

### خلاصة نتائج الدراسة

من عرضنا السابق لنتائج الدراسة على نحو تفصيلي يمكن الخلوصل إلى عدة نقاط رئيسية تتعلق بدور وسائل الإعلام في توعية الشباب الجامعي العربي بالتحديات الثقافية التي تواجه الأمة العربية في عصر العولمة تتمثل في:

١- ثمة نسبة لا يستهان بها (٣٦.٦% من الإناث و ١٧% من الذكور) من الشباب ليس لديها أية خلفية عن طبيعة المخاطر الثقافية للعولمة وهو مؤشر خطر على أن ثمة قصور كبير في الدور الذي ينبغي أن تلعبه المؤسسات المنوط بها توعية هؤلاء الشباب بالمخاطر التي تحيق بهويتهم وتأتي في مقدمة هذه المؤسسات وسائل الإعلام.

٢- إن نسبة الذين يرون أن وسائل الإعلام العربية تقوم بدور كاف في توعية الشباب بمخاطر ثقافة العولمة لم تبلغ إلا ٢.١% لدى الذكور و ٣.٥% لدى الإناث وأن الذين ذهبوا إلى أنها تقوم بدور إلى حد ما أيضا نسبة ضئيلة من مجموع أفراد العينة حيث لم تبلغ إلا ٣٦ مفردة أي ٣٦% من مجموع العينة .. ولا مراء أن في ذلك دليلاً على وعي الشباب العربي بالغياب الكبير لدور وسائل الإعلام العربية في توعية الشباب العربي بمخاطر ثقافة العولمة على هويتهم.

٣- جاءت الفضائيات والأنترنت في المرتبة الأولى عند الطلاب من بين الوسائل الأكثر تأثيراً في تنمية وعي الشباب العربي بمخاطر العولمة حيث بلغت نسبة ٣٦.٢% لكل منهما وهو إن دل فإنما يدل علي كثافة التعرض لهذه الوسائل من



- قبل الشباب أكثر من دلالاته علي قصور دور وسائل الإعلام الأخرى في تنمية وعي الشباب العربي بمخاطر العولمة
- ٤- وعي الشباب بطبيعة الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في توعية الشباب بمخاطر العولمة وكيف أنه منخفض إلى حد كبير فيما يتعلق ب(تبني الشباب للقضايا العربية والدفاع عنها) ١٠% من المجموع الكلي الأفراد العينة و١٧% فيما يتعلق بحفاظ الشباب في مظهرهم على هويتهم العربية.
- ٥- الذين أجابوا بلا على التساؤل المتعلق بمدي (قيام وسائل الإعلام العربية بتوعية المواطن العربي بشكل كاف بالمخاطر التي تمثلها العولمة على الهوية الثقافية العربية) يكادون يجمعون على صحة كل البدائل التي تم طرحها والتي تشير إلى مظاهر عدم مساهمة وسائل الإعلام العربية بتوعية المواطن العربي بشكل كاف بالمخاطر التي تمثلها العولمة على الهوية الثقافية العربية.
- ٦- وجود وعي عال لدي الشباب بطبيعة الأسباب التي تفسر الدور الذي تقوم به اغلب وسائل الإعلام في الترويج لثقافة العولمة بدلاً من التصدي لها
- ٧- إجماع ١٠٠ من الإناث و٧٦.١% من الذكور من أفراد العينة ممن لهم حق إجابة هذا السؤال على أن تحسين نوعية المواد الإعلامية التي تدافع عن الهوية الثقافية العربية يعد من أبرز سبل تفعيل دور وسائل الإعلام العربية في توعية الشباب بالمخاطر الثقافية للعولمة.. يليها إدراك أفراد العينة ٨٦.٦% من الإناث و٨٥.٧% من الذكور لضرورة (دعم الحكومات العربية لوسائل الإعلام التي تهدف إلى الحفاظ على الهوية الثقافية العربية)

### مقترحات الدراسة

- في ضوء النتائج التي خلصت إليها الدراسة يمكن للباحث أن يطرح مجموعة من المقترحات التي يمكن أن تسهم في تفعيل دور وسائل الإعلام العربية في توعية الشباب العربي خاصة والمواطن العربي عامة بالمخاطر التي تحملها ثقافة العولمة علي هويته.. ويمكن اختصار هذه المقترحات فيما يلي:
- ضرورة لفت انتباه وسائل الإعلام إلى المسؤولية التي تقع على عاتقها قبل الحفاظ على الهوية الثقافية العربية.
  - ضرورة التصدي لوسائل الإعلام التي تروج لثقافة العولمة من قبل المثقفين ومن قبل مؤسسات المجتمع المدني.
  - تشجيع وسائل الاتصال التي تسعى إلى الحفاظ على الهوية الثقافية العربية.
  - الإكثار من المواقع الالكترونية التي تهدف إلى توعية الشباب بمخاطر الانجرار وراء ثقافة العولمة وضرورة الحفاظ علي هويته الثقافية.
  - ضرورة قيام الجامعات بتدعيم وسائل الإعلام التي تبث مواد تدعو الشباب إلى

الحفاظ علي هويتهم، وفضح الوسائل التي تعرض مواد تدمر الهوية الثقافية للشباب العربي وحثها علي الكف عن هذا الدور التدميري الذي لا يساعد إلا على خلق جيل هش مطموس الهوية.. وأي أمة تبتلّي بمثل هذا الجيل هي أمة لا مستقبل لها.

## الفصل الثانی عشر

### دور الإعلام فی دعم المجتمع المدني



## الفصل الثاني عشر

### دور الإعلام فى دعم المجتمع المدني

كيف ينبغي أن تكون العلاقة بين المجتمع المدني والإعلام، وكيف تبدو هذه العلاقة واقعياً؟ وهل حققت شيئاً إيجابياً لصالح المجتمع؟ وهل هناك ثمة عوائق تحول دون وصول تلك العلاقة إلى مرحلة متقدمة؟ وما الذي يحتاجه الطرفان للوصول إلى علاقة إيجابية وفاعلة بينهما؟.

في السطور التالية نحاول الإجابة عن هذه التساؤلات للمساهمة في إيجاد رؤية لعلاقة تجمع بين المجتمع المدني والإعلام بما يعمل على تحقيق رسالة الطرفين المنطلقة من هدف مشترك يتمثل في تحقيق المشاركة الحقيقية للمجتمع في الشأن العام.

وإذا كان الفكر السياسي قد توصل منذ عدة قرون مضت أنه يجب لبناء الدولة الحديثة وجود ثلاث سلطات تتعاون معاً وتستقل كل واحدة منهما عن الأخرى، وهي السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية. فإننا يجب أن نعلم أن تقدم ودمو ورقى المجتمعات الحديثة يقوم على ثلاث ركائز هي:

- قضاء مستقل ونزيه

- صحافة حرة مستقلة

- مجتمع مدني قوي وفعال

والمجتمع المدني لكي يكون قوياً وفعالاً يحتاج إلى صحافة حرة مستقلة تدعمه وتنتشر أفكاره بين الجماهير، والصحفيون يحتاجون إلى منظمات المجتمع المدني التي تعمل بين الجماهير لتمدهم بالأخبار والأفكار والحلول لمشكلات هذا المجتمع، وأيضاً للدفاع عن الصحفيين أنفسهم في مواجهة تعسف السلطة أو جور مؤسساتهم، والاثنان (المجتمع المدني والإعلام) لا ينعمان بالعيش ولا يستطيعان أن يمارسا مهامهما إلا في ظل وجود قضاء مستقل ونزيه يحميهما من تغول السلطة أو تخلف المجتمع.

وبالتالي لا يمكن تصور وجود مجتمع صحيح وراقي ومتقدم يفنقر إلى علاقة صحيحة ومتوازنة بين المجتمع المدني ووسائل الإعلام. وهو الأمر الذي سوف نتطرق إليه في المباحث التالية:

**أولاً: المجتمع المدني ووسائل الاتصال الجماهيري**

انتشر في السنوات الأخيرة مصطلح المجتمع المدني في الأدبيات العربية للتعبير عن القوى الاجتماعية المختلفة والمتعددة التي تنشط في المجتمع في إطار منظم بهدف تحقيق مطالب واحتياجات الجماعات التي تمثلها.

ويعتمد المجتمع المدني في أنشطته وفي تحقيق أهدافه على وسائل الإعلام للوصول إلى السلطة والفعاليات السياسية في المجتمع.

والسؤال الذي يطرح هنا هو إلى أي مدى تساهم وسائل الاتصال الجماهيري في نشر ثقافة المجتمع المدني وإلى أي مدى تخدم وسائل الإعلام المجتمع المدني، ومن جهة أخرى إلى أي مدى يؤثر المجتمع المدني في وسائل الإعلام ويجعلها أدوات في خدمة المجتمع ووسائل للمراقبة والنقد والاستقصاء، وقوى تضمن التوازن داخل الآلة السياسية في المجتمع.

ومن هنا نتساءل عن ماهية الأدوار التي تلعبها المؤسسات الإعلامية في الوطن العربي فيما يتعلق بالتنشئة الاجتماعية ونشر الوعي السياسي وثقافة الديمقراطية وثقافة الحوار والاختلاف والتعددية والتنوع.

والعلاقة هنا جدلية بين المجتمع المدني ووسائل الإعلام حيث أن المجتمع المدني يتأثر بوسائل الإعلام ويؤثر فيها ومن جهتها تتأثر وسائل الإعلام بالمجتمع المدني وتؤثر فيه.

فكلما كان المجتمع المدني قوياً وفعالاً ومشاركاً في مجريات الأحداث في محيطه كلما فتح المجال واسعا أمام وسائل الإعلام لتغطية هذه الفعاليات والأحداث لتكون المؤسسات الإعلامية في المجتمع منبراً للحوار والنقاش من أجل القرار السليم والحكم الرشيد. ولقد ساهم انتشار العولمة وثورة المعلومات والاتصالات والمجتمع الرقمي وانتشار الانترنت وانتشار التعليم وتوفير المعلومة والوصول إليها بسهولة في بلورة ونضج فكرة المجتمع المدني في الوطن العربي.

وهذا الكيان المسمى بالمجتمع المدني الذي يتكون من مختلف التنظيمات والفعاليات داخل المجتمع يهدف إلى تقاسم السلطة مع الدولة انطلاقاً من مبدأ أن عهد الدولة المتسلطة والدكتاتورية والطاغية قد ولى. ومن هنا يتمثل دور المجتمع المدني في خلق توازن بين القوى الاجتماعية، كما يعمل المجتمع المدني على إفراز فضاء مستقل منتج لقيم العدالة والمساواة والحرية. فالمجتمع المدني هو فضاء للحرية، يتكون من شبكة العلاقات التي تقوم على الاختيار والاقتناع والحرية، حيث أنه يمنح الأفراد قدرة على النشاط الطوعي الحر.

ويعمل المجتمع المدني على تنظيم العلاقات داخل تنظيمات مدنية تحقق استقلالاً نسبياً عن الدولة من ناحية وعن قوى السوق من ناحية أخرى. فالحياة المدنية هي الفضاء الطبيعي للعمل الحر الذي تنمو فيه قدرات البشر وإمكاناتهم وقدراتهم على حب الاستقلال ونبذ التسلط والقمع.

ويستقي المجتمع المدني قوته من الثقافة المدنية التي تتمحور حول الحرية والمساواة والمواطنة وهي في أساسها قيم عامة تتفرع عنها قيم تؤمن بالتفكير الحر الاخلاق والفعل الحر المسئول والحرية التي تستمد قيمتها من مبدأ الفرد الأخلاقي الذي يؤمن بأن حريته تعني حرية الآخرين.

وأدوات الاتصال الجماهيري في المجتمع هي التي تنقل ثقافة المجتمع المدني من مستوى الوعي الفردي والجماعي إلى مستوى الوعي العام. وبهذا تصبح الثقافة المدنية جزءا لا يتجزأ من وعي الأمة. هنا يتوجب على وسائل الاتصال الجماهيري أن تقدم خطابا إعلاميا هادفا يحمل في طياته قيما اجتماعية راقية تدبغ من المجتمع وقيمه ومبادئه.

وهذا يعني أن المؤسسات الإعلامية عبر البرامج الحوارية والدراما والأفلام والتحقيقات والأخبار يجب أن تعكس هموم وثقافة المجتمع المدني.

فنشر ثقافة المجتمع المدني بحاجة إلى مؤسسات إعلامية ووسائل اتصال تؤمن بالمجتمع المدني وتؤمن بالمتقف العضوي وبالقيم المجتمعية الأصيلة. فالمشرف على المؤسسة الإعلامية والقائم بالاتصال يجب أن يؤمن بالمجتمع المدني وبالثقافة المدنية وبرسالة يعملان من أجل تحقيقها لصالح المجتمع بأسره وليس الركض وراء الإعلانات والربح السريع أو العمل لمصلحة أصحاب النفوذ السياسي والمالي في المجتمع.

فوسائل الاتصال الجماهيري هي التي تنتج الوعي الاجتماعي وهي التي تكرر القيم والعادات والتقاليد والنسق القيمي والأخلاقي في المجتمع ومن ثم فهي مطالبة بنشر ثقافة المجتمع المدني.

والمؤسسات الإعلامية هي الأدوات التي تنمي الثقافة المدنية وتعمل على نشرها وتقويتها والتصدي لثقافة العنف والتطرف والإقصاء والفردية والمادية ورفض الآخر. فوسائل الاتصال الجماهيري هي الحليف الاستراتيجي للمجتمع المدني وهي الوسيلة الفعالة والأداة الضرورية لتحقيق مبادئه وقيمه في المجتمع.

فمضمون وسائل الاتصال الجماهيري هو الغذاء الروحي والفكري والعقلي للثقافة المدنية وأداء هذه المؤسسات في المجتمع يعتبر سلوكا مدنيا يدعم المجتمع المدني والثقافة المدنية. فالمجتمع المدني في نهاية المطاف هو وعي وثقافة وقيم ومبادئ تترجم إلى سلوك وعمل يومي يؤمن بروح الجماعة والمصلحة العامة.

ويرى عدد من النقاد والباحثين أن ضعف أداء وسائل الإعلام في المجتمع يعود بالدرجة الأولى إلى ضعف المجتمع المدني انطلاقا من مبدأ أن الإعلام هو مرآة عاكسة للوسط الاجتماعي والسياسي والثقافي والاقتصادي الذي يوجد فيه ويتفاعل معه. فإذا كان المجتمع المدني ضعيفا فهذا ينعكس سلبا على أداء المؤسسات الإعلامية في المجتمع،

فالإعلام القوي والفعال لا يذمو ولا يتطور ويزدهر إلا في مناخ الديمقراطية والحرية والرأي والرأي الآخر، ووجود القوى المضادة والفاعلة في المجتمع التي تراقب وتنتقد وتعمل من أجل مشاركة الجميع في تحقيق المساواة والعدالة في المجتمع وفي جعل كل فرد في المجتمع مسؤولاً وواعياً وحرراً. ويمكن التفرقة بين الإعلام والمجتمع المدني تبعاً لوظيفة كل منهما كالتالي:

## الإعلام

تكمن وظائف الإعلام بمختلف وسائله في تعريف المواطنين بالقضايا الأكثر أهمية بالنسبة للمجتمع، كما تعمل على عرض مختلف الأفكار والتحاور حولها، إضافة إلى أداء دور مهم في عمليتي الرقابة والمساءلة للحكومات، بما يساعد المواطن على أداء دوره في مشاركة السلطة في اتخاذ القرار.

## المجتمع المدني

بعيدا عن التعدد في تعريف المجتمع المدني ومراحل نشأته يمكن القول "أن المجتمع المدني هو رابطة اجتماعية تقوم على الاختيار الفردي الطوعي حيث يدخل فيها الأفراد دون إجبار ويتقدمون إلى التنظيمات القائمة بطلب الانضمام إلى عضويتها بإرادتهم الحرة التي تجعلهم يلتزمون بمبادئها ويسهمون بجدية في أنشطتها، ووجود هذه الرابطة الاجتماعية يحقق للمجتمع ككل مزيداً من الاستقرار، كما يضمن تقييداً لسلطة الدولة ومنعها من الاستبداد".

وهذا الشكل من التنظيم الاجتماعي يتكون من مجموعة من المؤسسات المتنوعة تعليمية ومهنية وسياسية وثقافية وحقوقية كالنقابات والاتحادات العمالية والمهنية والجمعيات الأهلية، وكذلك الخيرية..... الخ والتي تسودها قيم ومبادئ التسامح والقبول بالآخر والحوار السلمي واحترام الحرية والخصوصية الفردية.

ولا يعني هذا القول إن المقصود بالمجتمع المدني أساساً إيجاد معارضة سياسية في مواجهة الدولة، إذ أن فاعلية المجتمع المدني- بكافة تكويناته- تنطوي على أهداف أوسع وأعمق من مجرد المعارضة، إنها المشاركة بمعناها الشامل في مختلف المجالات.

## ثانياً: العلاقة بين الإعلام والمجتمع المدني

ليس هناك مواصفات محددة للعلاقة بين الإعلام والمجتمع المدني يمكن اعتبارها مقياساً أو مؤشراً للعلاقة جيدة أو غير فاعلة، لكن يمكن القول أن العلاقة بين الطرفين علاقة تكاملية، أو علاقة تأثير وتأثر. فالإعلام الفعال الذي يعزز الديمقراطية ويؤثر فيها ويتأثر بها هو ذلك الإعلام الذي يستند إلى مجتمع مدني فعال



وإلى قوى مضادة داخل المجتمع تعمل على إفراز ثقافة ديمقراطية وحراك سياسي يقومان على المراقبة وكشف الحقائق والوقوف أمام الفساد والتجاوزات واستغلال النفوذ والسلطة.

### الحالة المصرية

وبالنظر إلى الواقع الفعلي في مصر تبدو العلاقة بين الإعلام والمجتمع المدني في الغالب علاقة سطحية، غير قائمة على رؤية بعيدة المدى. وتمثل هذه العلاقة السطحية انعكاسا لواقع الطرفين (منظمات المجتمع المدني والإعلام) حيث نجد الأول يعاني من قيود عديدة تحول دون قيامه بدوره الفعلي جراء استلابه استقلاليته بنصوص قانونية والتضييق عليه من قبل السلطة بما يصل أحيانا إلى اتهام بعض مؤسسات المجتمع المدني بالعمالة والارتهاق للخارج في حال بروز أنشطة لتلك المؤسسات لا تصب في اتجاه سياسة السلطة.

وفي ذات الاتجاه يشهد الواقع وجود عوائق عديدة تحول دون قيام وسائل الإعلام بدورها نتيجة القيود المفروضة على حرية التعبير وحرية الحصول على المعلومات.

ولا تزال السلطة تنتظر للصحافة كأداة لتثبيت سيطرتها على المجتمع ووسيلة لتعبئة الجماهير لصالحها، وهي لذلك تنتظر إلى دور الصحافي على أنه مكمل لدورها، ينبغي عليه أن يكيل لها المدح والتسبيح، ونموذج ذلك يبدو جليا في وسائل الإعلام الحكومية المسماة بالقومية وكذلك تلك الممولة للسلطة.

ووفق هذه النظرة يصبح الصحفي من المغضوب عليهم إذا استقصى وبحث وانتقد، والشواهد على ذلك كثيرة ومنها المضايقات والمطاردات والمحاكمات التي تجرى ضد الصحفيين،

وليس من قبيل المبالغة القول إن الإعلام في نظر بعض مؤسسات المجتمع المعارضة للسلطة كالأحزاب مثلا، ليس بعيدا عن تلك الزاوية الضيقة أيضا، حيث لا يراد منه سوى أن يؤدي وظيفة تعبر عن رأي تلك الجهات، وتنتقد باتجاه واحد وأحيانا وفق مقاييس محددة سلفا بما يحد من دور الإعلام الحقيقي.

كما تسود نظرة لدى البعض في المجتمع المدني إلى الإعلام كناقل لخبر أو حدث معين بعيدا عن تأثيره في ذلك الحدث، وفي التعريف به، وفي صياغة وتحرير اتجاهاته الأساسية، ضمن رسالة تساهم في توجيه الرأي العام.

ومن ينظر إلى الإعلام بهذه النظرة يكتفي بما يعتبره شهادة توثيق حصل عليها من تناول إعلامي سطحي عن نشاطه أيا كان مستواه أو أثره، وقد ساعدت وسائل الإعلام الرسمية وغير الرسمية على تعميق هذا المفهوم الخاطئ.

وينبغي أن ينظر المجتمع المدني إلى الإعلام كوسيلة تؤدي إلى جانب نقل الأحداث وظائف التربية والتثقيف وإعادة تشكيل الوعي وتزويده بوسائل التفكير وتمكينه من الرؤية وتكوين الآراء والاتجاهات.

بمعنى آخر ينبغي النظر إلى الإعلام كعنصر من عناصر ثقافة المجتمع المدني، يؤدي دوره الحقيقي في الحياة المجتمعية، كوسيلة للتثقيف وتشخيص مواضع الخلل في المؤسسات الحكومية وغير الحكومية.

في المقابل نجد أن اهتمام مختلف وسائل الإعلام بمنظمات المجتمع المدني، يركز على تغطية الأنشطة التي تقوم بها تلك المنظمات بصورة آنية وسطحية، دون متابعة أهم القضايا التي تثيرها تلك المنظمات ومحاولة توسيع نطاقها للوصول عبرها إلى نتائج أكثر إيجابية لصالح الطرفين ولصالح المجتمع ككل.

وحتى ندرك أهمية الإعلام بالنسبة للمجتمع المدني أو أي مشروع آخر فهناك مثال من نيجيريا فقد وجد البنك الدولي أن هناك عدداً من المشروعات في دولة نيجيريا بعد تنفيذها تكلفت مبلغ ٢ مليون دولار ولم يكتب لها النجاح، وتكرر ذلك الأمر مع عدة مشروعات تالية، وبالبحث اكتشفوا أن المشروعات كان ينقصها الاهتمام بدعم عنصر الإعلام. ومن المفترض أن يقوم الإعلام بإبلاغ المجتمع الذي ولد فيه المشروع بفوائده وأسباب إنشائه، ومع إغفال هذا العنصر أحجم الناس عن المشروع وبالتالي كتب عليه الفشل.

وسوف نستعين في معرفة العلاقة بين الإعلام والمجتمع المدني من خلال التغطيات الصحفية بدراسة حديثة- غير منشورة- أجرتها كلية الإعلام بجامعة القاهرة بالتعاون مع كلية الإعلام بجامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا، وتعنى هذه الدراسة بتحليل الصورة المقدمة عن المجتمع المدني في مصر بمختلف منظماته (جمعيات أهلية- نقابات مهنية- نقابات عمالية) في عينة من الصحف المصرية قومية وخاصة وحزبية، كما تعنى بدراسة المحددات المؤثرة في صياغة صورة تلك المنظمات، ومدى الاتفاق أو الاختلاف في ملامح هذه الصورة من صحيفة لأخرى.

واتساقاً مع هذا الهدف، فقد استهدفت الدراسة الإجابة على مجموعة من التساؤلات الرئيسية الخاصة بكثافة الاهتمام الذي أولته العينة المختارة لدور المجتمع المدني وقضاياها؟ استناداً للمعايير الخاصة بحجم الاهتمام ونوعه، والفنون التحريرية التي تم توظيفها لتقديم صورة المجتمع المدني.

كما استهدفت الدراسة تحليل المصادر الصحفية وآليات توظيفها في صياغة التغطية الصحفية مع إبراز حدود الاتساق أو الاختلاف بين صحف الدراسة ودلالاته. وقد استندت الدراسة في معالجتها الوصفية إلى معيارين أساسيين أولهما: منهج التحليل المقارن وتحليل المضمون كمياً وكيفياً على عينة مختارة من الصحف ذات التوجهات المختلفة سواء فيما يتعلق بسياساتها التحريرية وتوجهاتها السياسية

والأيديولوجية، أو في اهتمامها بالمجتمع المدني ودوره. وتشمل عينة صحف الدراسة:

- الصحف القومية: الأهرام (يومية) وأخبار اليوم (أسبوعية)
- الصحف الخاصة: المصري اليوم- الدستور- نهضة مصر (يومية)
- الصحف الحزبية: الأهالي (أسبوعية)

أما المعيار الثاني فقد استند إلى فترة زمنية محددة بستة أشهر ( هي الفترة من يناير ٢٠٠٨ وحتى يونيو ٢٠٠٨) وقد شهدت تلك الفترة مجموعة من الأحداث والقضايا المجتمعية التي ساعدت في رسم ملامح دور المجتمع المدني من زوايا ورؤى مختلفة، استناداً لطبيعة التغطية الصحفية، وتحديدًا للقوى السياسية والمجتمعية الفاعلة.

فقد أظهرت عملية تحليل المواد الصحفية مجموعة من النتائج ذات الدلالات والمعاني الخاصة بادراك ونظرة الصحفيين للمجتمع المدني ودوره المجتمعي والتنموي وموقعه في التفاعلات العامة التي تشهدها الساحة المصرية، وتتجلى هذه الدلالات بوضوح في مجموعتين من النتائج الرئيسية أولهما يتعلق بالسياسة التحريرية وسبل معالجة قضايا المجتمع المدني المصري، وثانيهما تتعلق برؤى تلك الصحف للمجتمع المدني ومنظماتها.

## **أ: السياسة التحريرية وسبل معالجة صحف العينة للمجتمع المدني**

فرض تباين الأطر والفنون الصحفية في تناول شئون المجتمع المدني في مصر نفسه كنتيجة أساسية تكشف عنها درجة الاهتمام ومساحة التغطية الصحفية في العينة المختارة.

### **١ - اهتمام صحف الدراسة بالمجتمع المدني:**

تشير النتائج إلى كثافة الاهتمام بتغطية أخبار منظمات المجتمع المدني. وقد كانت صحيفة المصري اليوم في مقدمة الصحف موضع الدراسة اهتماماً بتغطية أخبار المجتمع المدني المصري ومناقشة قضاياها، حيث احتلت الترتيب الأول بنسبة ٣٧.٨%، تليها جريدة الأهرام في المرتبة الثانية بنسبة ٢٩.٥%، ثم نهضة مصر والدستور بفارق كبير بنسبتي ١٣.٥%، ١٢.٥% على التوالي ويرجع تزايد الاهتمام بالمجتمع المدني إلى تعدد الاحتجاجات والاعتصامات والإضرابات التي قامت بها العديد من الفئات المهنية والعمالية خلال فترة الدراسة.

## ٢ - موقع المادة الصحفية:

تشير نتائج التحليل إلى غلبة ظهور المواد الصحفية المعنية بالمجتمع المدني في الصفحات الداخلية للصحف موضع البحث، ويرجع ذلك إلى ارتفاع نسبة القصص الخبرية التي تغطي أنشطة الجمعيات الأهلية خاصة في المجالات الخيرية والتطوعية والتي تعتبرها الصحف من الأخبار الخفيفة التي تنشر في الصفحات الداخلية، فضلاً عن موقع الصفحات الداخلية المتخصصة للمجتمع المدني.

## ٣ - الفنون الصحفية:

أظهرت نتائج البحث غلبة المواد الإخبارية في تغطية صحف الدراسة لشئون المجتمع المدني مقارنة بـ مواد الرأي. فقد ارتفعت نسبة تلك المواد عن ثلثي المواد الصحفية المنشورة حول موضوع البحث، وهو ما يمكن إرجاعه بالنسبة لصحيفة الأهرام للتوسع في نشر الأخبار القصيرة التي تعني بمتابعة نشاط الجمعيات الأهلية على وجه الخصوص. في حين يمكن إرجاع زيادة المواد الإخبارية في الصحف الخاصة إلى اهتمامها بتغطية الاحتجاجات التي شهدتها بعض النقابات المهنية والعمالية، والتوسع في نشر التقارير الإخبارية بشأن حقوق الإنسان وحرريات التعبير. هذا الاتفاق بين الصحف الخاصة والقومية - إلى حد كبير - في الاهتمام بـ المتابعة الخبرية للأحداث، ارتبط أيضاً باتفاق آخر في انخفاض نسبة الاهتمام بتقديم قضايا المجتمع المدني من خلال إطار عام يهتم بتوسيع إطار المعرفة والإدراك بأهمية دور المجتمع المدني ومنظماته من ناحية، ويدعو القارئ للمشاركة الإيجابية بالقدر الذي يساهم في تنمية ثقافة التطوع من ناحية ثانية، فضلاً عن نشر الوعي العام بأهمية المسؤولية الاجتماعية لكافة شرائح المجتمع.

## ٤ - طبيعة المصادر الإخبارية:

- تكشف النتائج عن وجود اختلاف بين صحف الدراسة فيما يتعلق بالمصادر التي اعتمدت عليها في التغطية الصحفية لمنظمات المجتمع المدني، حيث ارتفعت نسبة الاعتماد على المصادر الرسمية في صحيفتي أخبار اليوم والأهرام بنسبتي ٢١.٥% و ١٢.٣% على التوالي في حين لم تتعد نسبة الاعتماد على المصادر الرسمية في سائر الصحف عن ٨.٩%.
- اتفقت صحف الدراسة في تزايد الاعتماد على المصادر التي تنتمي لمنظمات المجتمع المدني في المواد الصحفية موضع التحليل. فقد كانت صحيفة المصري اليوم الأكثر اعتماداً على تلك المصادر بنسبة ٧٠.٩%، تليها صحيفة نهضة مصر بنسبة ٦٨.٥% ثم الدستور بنسبة ٦٨.٥% ثم الأهالي بنسبة ٥٠%، في حين كانت الأهرام أقل الصحف اعتماداً على مصادر من مؤسسات

المجتمع المدني. وكذلك الأخبار التي تعني بمتابعة أخبار الجمعيات الأهلية بدون تحديد المصدر

#### آليات توظيف المصادر:

تشير نتائج تحليل العينة إلى وجود ارتباط واضح لعملية توظيف التواجد المكثف لمصادر معينة (حقوقية/رسمية) واستخدام تصريحاتها ومقولاتها لدعم مواقف معينة على حساب سياسات ومصالح أطراف أخرى، وقد تم ذلك عبر عدة مسارات:

- استعراض تصريحات مكررة لمصادر رسمية عديدة تؤكد على التنسيق بين الوزارات والأجهزة الحكومية لحل مشكلات العمال وضمان حصولهم على حقوقهم ورفع مستوى معيشة العديد من الفئات المهنية والعمالية، وقد ظهر ذلك في الصحيفتين القوميتين موضع البحث.
- إعلاء خيارات بعض المنظمات المدنية حيث يتم استدعاء مصادر وتصريحات تلقى التبعة على الحكومة في تقييد العمل الأهلي، ووضع المعوقات أمام حرية التنظيم واستقلال المجتمع المدني.
- لا يقدم الخطاب الخبري في الصحف الخاصة موضع البحث تغطيته للأحداث بصورة متوازنة إذ يتم تقديم المصادر الحقوقية في مساحات كبيرة داخل القصص الخبرية دون تنفيذ أو معارضة لمقولاتها من جانب مصادر رسمية.
- يتم توظيف تصريحات المصادر الحقوقية داخل الخطاب الخبري لصفح الدستور ونهضة مصر من أجل الهجوم على السياسات الحكومية فيما يتعلق باستقلال منظمات المجتمع المدني، وانتقاد التدخل الحكومي في النقابات المهنية والعمالية.

#### ٥ - منظمات المجتمع المدني موضع الاهتمام:

تشير نتائج الدراسة إلى تفاوت واضح في اهتمام الصحف بمنظمات المجتمع المدني خلال فترة الدراسة، وإلى تباين في الأولويات التي توليها الصحف لكل نوعية من تلك المنظمات ويفسر ذلك في ضوء تباين أنماط ملكية الصحف وتنوع السياسات التحريرية لكل منها، وذلك على النحو التالي:

- ارتفعت نسبة الاهتمام بالجمعيات الأهلية وكانت في مقدمة اهتمامات صحف الأهرام بنسبة ٦١.٨%، وأخبار اليوم بنسبة ٣٦%، ونهضة مصر بنسبة ٣٥.٢%، والأهالي بنسبة ٦١.١%، ويمكن تفسير ذلك في ضوء زيادة نسبة المواد الإخبارية التي تهتم بتغطية ومتابعة الأنشطة الخيرية التي تقوم بها العديد من الجمعيات الأهلية.

- ارتفعت نسبة الاهتمام بالنقابات المهنية في جريدتي الدستور والمصري اليوم بنسبتي ٦١%، و٤٦%، على التوالي. ويفسر ذلك في ضوء السياق السياسي والاجتماعي والاقتصادي الذي اتسمت به الفترة الزمنية للبحث والتي شهدت العديد من الاحتجاجات والإضرابات في مختلف الفئات للمطالبة بتحسين مستوى المعيشة، وقد ازداد اهتمام الصحف بذلك الأحداث التي شهدتها فترة الدراسة والتي كانت النقابات المهنية طرفاً أساسياً فيها.

- ارتفعت نسبة الاهتمام بالنقابات العمالية في الصحف الخاصة والحزبية موضع التحليل مقارنة بالصحف القومية، وقد كانت صحيفة الأهالي أكثر الصحف اهتماماً بتغطية الأحداث المتعلقة بالنقابات العمالية وذلك بنسبة ٢٥% يليها الدستور بنسبة ٢٠.٣% ثم المصري اليوم بنسبة ١٩.٣% ويفسر ذلك في ضوء السياسة التحريرية لصحيفة الأهالي والتيار الفكري الذي تعبر عنه.

#### - طبيعة الجمعيات الأهلية:

تشير نتائج البحث إلى وجود تفاوت واضح بين الصحف القومية من جانب والصحف الخاصة والحزبية من جانب آخر من حيث ماهية الجمعيات الأهلية موضع اهتمام الخطابات الصحفية موضع التحليل. ففي حين بلغت نسبة الاهتمام بالجمعيات الأهلية ذات النشاط التنموي ٨٣% من جملة اهتمامات صحيفة الأهرام بالجمعيات الأهلية ونسبة ١٠٠% من جملة اهتمام صحيفة أخبار اليوم بالجمعيات الأهلية، انخفضت نسبة الاهتمام بالجمعيات التنموية في سائر الصحف موضع الدراسة لتصل إلى ٤٠% في الأهالي، و ٢٣.٥% في نهضة مصر، و ٣٠% في المصري اليوم، و ٨% في صحيفة الدستور.

كما أظهرت النتائج تباين حجم الاهتمام بمتابعة الجمعيات الحقوقية بين الصحف القومية من جانب والصحف الخاصة والحزبية موضع البحث من جانب آخر، وقد ظهر أثر التيار الفكري الذي تمثله كل صحيفة على حجم هذا الاهتمام وطبيعته، فقد كانت صحيفتا الدستور ونهضة مصر أكثر صحف الدراسة اهتماماً بالجمعيات الحقوقية وذلك بنسبة ٦٨% من إجمالي الجمعيات التي وردت في خطاب صحيفة الدستور وبنسبة ٦٥% في صحيفة نهضة مصر، ومن جانب آخر انخفضت نسبة الاهتمام بالمنظمات الحقوقية في الأهرام إلى ٣% فقط بينما ندر هذا الاهتمام واختفى خلال فترة الدراسة في صحيفة أخبار اليوم.

كذلك أوضحت النتائج بروز الحركات الاجتماعية في خطاب الصحف الخاصة موضع الدراسة في حين تم إغفال أي قصص خبرية أو تقارير تتناول هذه الحركات في الصحف القومية موضع الدراسة. وقد كانت صحيفة الدستور أكثر الصحف

اهتماما بالحركات المدنية وذلك بنسبة ٢٤% من إجمالي اهتمام الصحيفة بالجمعيات الأهلية، تليها المصري اليوم بنسبة ١٣.٢%، ثم نهضة مصر بنسبة ٢.٥%.

## ٦ - الأطر الإخبارية:

تباينت الأطر الإخبارية التي قدمت من خلالها صحف الدراسة شؤون المجتمع المدني، إذ اختلفت الصحف القومية عن الخاصة والحزبية موضع البحث في ترتيب تلك الأطر، ففي حين كانت أطر التنمية (٣١%) والاهتمامات الإنسانية (١٥%) والمسئولية (٢٧.٥%) هي الأطر السائدة في معالجات الأهرام، تراجع ورود هذه الأطر في المعالجات الصحفية للصحف الخاصة والحزبية موضع البحث حيث تأخر ورود إطار التنمية إلى الترتيب السادس في المصري اليوم بنسبة ٥.٣%، والترتيب الأخير في الدستور بنسبة ٩%، كما تراجع ترتيب إطار الاهتمامات الإنسانية إلى الترتيب الأخير بنسبة ٩% في الدستور، وفي المصري اليوم ٢.٩% وفي نهضة مصر ٤.٩% وفي الأهالي ٢.٧%، في حين كان إطار الصراع من أبرز الأطر السائدة في الصحف الخاصة فقد احتل الترتيب الأول في الدستور بنسبة ٣٧.٢% والترتيب الثاني في المصري اليوم بنسبة ٢٩%، في حين تراجع إلى ذيل قائمة الأطر التي قدمت من خلالها الأهرام شؤون المجتمع المدني ولم تتعد نسبة وروده ٦.٤%.

- تباينت توجهات الخطابات الصحفية على مستوى الكيف في تناولها شؤون المجتمع المدني في إطار المسئولية. فقد ركزت صحيفة الأهرام على إبراز قيام المؤسسات الحكومية والوزارات بمسئولياتها تجاه المواطنين، والتأكيد على جهود الجمعيات الأهلية (غير الحقوقية) في القيام بمسئولياتها المجتمعية والتركيز على التزام القيادات النقابية العمالية بمسئوليتها ورفض العمال الاشتراك في الاعتصامات مع "التيارات والعناصر المندسة"، وقيام اتحاد العمال بمسئوليته في نزع فتيل التوتر. في المقابل ركزت صحيفتنا الدستور ونهضة مصر ضمن إطار المسئولية على إبراز عدم قيام الوزارات والأجهزة الحكومية بمسئولياتها وتقاعسها عن أداء دورها، وعدم جدية الحكومة في تحسين الأوضاع المالية لبعض الفئات مثل الأطباء. والتركيز على القصور في النقابات العمالية، والهجوم على التنظيمات النقابية الرسمية بعدم تعبيرها عن مصالح العمال ووجود مساحة تفصل بينها وبين العمال وانشغال النقابيين بصراعاتهم من أجل المناصب التي تدر الأموال على حساب الاهتمام بقضايا العمال.

و من الملاحظ، اختلاف صحف الدراسة فيما يتعلق بورود إطار الحريات المدنية والحقوق النقابية الذي كان واضحا في الصحف الخاصة (على سبيل المثال

بنسبة ٢١.١% في المصري اليوم) في حين ندر ظهوره في الصحف القومية محل البحث.

## ب: رؤى صحف الدراسة للمجتمع المدني في مصر

### ١ - أوضاع منظمات المجتمع المدني بصفة عامة:

تشير النتائج إلى تباين رؤى صحف الدراسة لأوضاع منظمات المجتمع المدني. فقد ربطت الأهرام ضعف تلك المنظمات بمجموعة من العوامل التي يأتي في مقدمتها سيطرة الحكومة عليها خلال النصف الثاني من القرن العشرين من ناحية، ووجود بعض الاختلالات البنيوية في هذه المنظمات من ناحية ثانية، واقتارها إلى التقاليد الديمقراطية من ناحية ثالثة، بينما أبرزت أخبار اليوم دور المجتمع المدني كشريك ثالث في التنمية واعتبار منظماته الأكثر التصاقاً بالقواعد الشعبية والأقدر على تقديم الخدمات العامة بين المجتمعات المهمشة.

من جانب آخر اهتمت سائر صحف الدراسة بالقيود التي تواجه المجتمع المدني وتحجيم دوره وتناقض ذلك مع التزامات حقوق الإنسان التي وقعت عليها الحكومة المصرية، هذا فضلاً عن ذكر العديد من التحديات التي تواجه العمل الأهلي ومنها: ضعف الوعي المجتمعي، ونقص مساحة المبادرة لدى المواطن، وتأثيرات الفقر، وانخفاض مستوى المعيشة، واعتبار هذه التحديات مفسراً لضعف المشاركة المجتمعية في العمل التطوعي.

وفي النهاية تؤكد الدراسة على استخلاص جوهرى يتعلق بالدور المؤثر الذي تضطلع به ملكية الصحافة والتيار الفكرى الذى تعبر عنه ومن ثم سياستها التحريرية في تقديم صورة معينة لدور المجتمع المدني في مصر. كما تبرز نتائج الدراسة أثر السياسة التحريرية للصحيفة والتوجه الذى تعبر عنه في اختيار المصادر الصحفية مما يسفر عن توجيه المعالجات الصحفية نحو إبراز سمات معينة لصورة المجتمع المدني واستبعاد سمات أخرى، والتأكيد على موقف معين يتفق والسياسة التحريرية للصحيفة والأهداف التي تبغى تحقيقها وتهميش مواقف أخرى.

فقد كان إطار الحريات المدنية والحقوق النقابية أكثر بروزاً في الصحف الخاصة والحزبية موضع الدراسة، في حين ندر الاهتمام به في الخطاب الصحفى للصحف القومية عينة البحث. وقد ظهر ذلك في اهتمام المصري اليوم بإطار الحريات النقابية والعمالية والتوسع في النشر عن التدخل الحكومى في العمل النقابى وفى الانتخابات النقابية والعمالية وانتقادات منظمة العمل الدولية لمصر في ذلك الشأن، وقد تم تجاهل مثل هذه الموضوعات تماماً في صحيفتي الأهرام وأخبار اليوم.



كما أن الصحف الخاصة التي تتبني قيما ديمقراطية ليبرالية أعطت مساحة للنشر وتغطية أخبار المجتمع المدني انطلاقاً من رؤيتها الخاصة لأهمية نشر أفكاره والتعرف على دوره بهدف تنمية هذا الدور. ولذا سعت إلى تناول بعض القضايا الشائكة التي تواجه المجتمع المدني مثل إشكالية التمثيل والتعددية النقابية، وهو ما تم إغفاله عمداً في الصحف القومية محل البحث.

وهكذا، تكشف نتائج الدراسة عن الحاجة لإجراء العديد من الدراسات لزيادة مساحة المعرفة الدقيقة للعديد من الجوانب التي كشفت عنها الدراسة والتي تناولتها بمستويات مختلفة، والتي يأتي في مقدمتها: طبيعة الثقافة التي يرسخها الإعلام بشأن المجتمع المدني، ودور وسائل الاتصال الحديثة كالانترنت وما صاحبه من أشكال جديدة كالمدونات والمواقع الاجتماعية مثل "الفيس بوك" في نشر الثقافة المدنية. هذا فضلاً عن الحاجة إلى التعرف على الصحف والمطبوعات الصادرة عن منظمات المجتمع المدني والمواقع الإلكترونية التي تطلقها تلك المنظمات وحدود الدور الذي تقوم به في التفاعل مع المجتمع وفي التعبير عن قضاياها. كما تبدو الحاجة ماسة لإجراء العديد من البحوث الميدانية حول مدى انتشار الثقافة المدنية وقيمتها بين فئات المجتمع المختلفة، خاصة الشباب وحدود دور الإعلام في نشر وترسيخ تلك الثقافة.

### **ثالثاً: إشكاليات العلاقة بين منظمات المجتمع المدني والإعلام**

لقد بات المجتمع المدني أحد أدوات التغيير الفعلية والناشطة، بحيث لم يعد يقتصر دوره على تقديم الخدمات التنموية فحسب، لا بل أصبح ناشطاً أساسياً في الدفاع عن الديمقراطية والحريات ومحاربة الفساد بكل أشكاله، والدفاع عن حقوق الإنسان من خلال المراقبة والرصد وتنظيم حملات المدافعة والمناصرة والدعوة للمشاركة في صنع الخيارات التي تؤثر في حياة المواطنين. وبمعنى آخر، فإن مهمة المجتمع المدني هي تمكين المجتمع من أجل الانتقال به من واقع الرعاية إلى المواطنة والمشاركة في بناء المجتمع. وبذلك، لم يعد كافياً مجرد التحدث وعرض الأهداف والحقوق فحسب، لا بل باتت مسألة التغيير ضرورية يذخر فيها المجتمع المدني بكل مكوناته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بما فيها وسائل الإعلام. ومما لا شك فيه أن للإعلام دوراً في التوعية والتعبئة والمتابعة والرصد والتنظيم. وفي مراحل التخطيط للحملات الميدانية التي تقوم بها منظمات المجتمع المدني والتي تستهدف التغيير على مختلف مستوياته، يلعب للإعلام دوراً بارزاً، وفق ما يطلق عليه اصطلاحاً "الإستراتيجية الإعلامية الفعالة". وفي هذا السياق، ولكي يتمكن المجتمع المدني من الاستفادة القصوى من الإعلام، لا بد من الإجابة على عدة تساؤلات: **كيف ينشأ تحالف بين منظمات المجتمع المدني ووسائل الإعلام؟، وكيف يتم التخطيط للحملة الإعلامية وبالتالي التوجه نحو وسائل الإعلام واستثارتها؟ كيف يمكن**

## لوسائل الإعلام أن تساهم إلى جانب مؤسسات المجتمع المدني في الحملات كشريك معنى في عملية التغيير؟

ولإقامة علاقة متينة بين وسائل الإعلام والمجتمع المدني يجب أن تراعى المصالح المشتركة لكلا الطرفين. وفي ذلك يجب أن نراعى سعي منظمات المجتمع المدني لتأمين التغطية الإعلامية للنشاطات والتحركات التي تقوم بها، وهو دور اقرب لان يكون إعلاميا فيساهم في الترويج للقضايا التي تعمل عليها وفي توعية الجمهور لها، مستفيدا من التأثير الكبير للإعلام في المجتمع. وأن تتخبط وسائل الإعلام في الحملات، وتتبنها كإحدى قضاياها الأساسية، فتساهم في إثارة الرأي العام وتعبئته، لا بل تساهم في صناعة رأي عام قادر على الاستجابة إلى تحديات التغيير.

وللمساهمة في التقريب بين وسائل الإعلام والإعلاميين ومنظمات المجتمع المدني لا بد من تغيير وجهة الاهتمام لدى الإعلام. فغالبا ما تستقطب الإعلام القصص المثيرة، والوضع الأمني في البلد، أو الوجوه السياسية، وممثلو الحكومات، وأعضاء البرلمان، فيعطونهم الأولوية والاهتمام على حساب الأنشطة التي تنظمها منظمات المجتمع المدني. وبالتالي على هذه الأخيرة أن تراعى قدر الإمكان هذه الحاجة التسويقية وتسعى إلى توفيرها من غير أن يؤثر ذلك على مضمون الرسالة المطلوب إيصالها إلى المواطن.

ولا بد من بناء الثقة بين الإعلام ومنظمات المجتمع المدني التي تشكك بكفاءات الإعلاميين وعدم اطلاعهم على الملفات بشكل كاف ودراستها بما يمكنهم من التعبير عنها بطريقة جيدة. وبالمقابل، يعتبر الإعلاميون أن منظمات المجتمع المدني لا توليهم الاهتمام الكافي ويتهمونهم بحب الظهور وبمحاولة تلميع صورتها وبالوصولية والانحياز إلى جهاتها المانحة، وأن أغلب هذه المنظمات هدفها البحث عن المال فقط. وفي هذا السياق، على وسائل الإعلام والإعلاميين أن يركزوا على مضمون الرسالة ويعملوا على إيصالها إلى المواطنين بأكثر الوسائل المهذبة الممكنة بمعزل عن موقفهم من هذه المنظمات. وفي كلتا الحالتين، هناك تواصل مفقود يتطلب جهودا متبادلة من كلا الطرفين، بحيث يعطي الإعلاميون الاهتمام الكافي لممثلي منظمات المجتمع المدني ولأنشطتهم وبرامجهم، في حين تولي منظمات المجتمع المدني اهتماما كافيا بالوسائل الإعلامية وتراعى ظروفها وتحترم التوقيت الملائم في نشر وإيصال الخبر أو المعلومة. والمطلوب في الحالتين التركيز على الرسالة والأهداف الإحداث التغيير المطلوب في المجتمع، وهو هدف مشترك للوسائل الإعلام ومنظمات المجتمع المدني.

وعلى الرغم من أن المنظمات الحقوقية قامت وما زالت تقوم بأدوار مهمة في توسيع مساحات الحرية، ومساعدة المجتمع المدني على النهوض، إلا أنها لم تنجح

بشكل كاف في أن توصل رسالتها إلى المجتمع، كما أنها لم تراكم خبرة كافية تؤهلها للتعامل الكفء مع الصحافة لثلاثة أسباب كالتالي:

١- لا تهتم منظمات المجتمع المدني بجاذبية مطبوعاتها، ومواقعها الالكترونية، ربما لأنها لا تعتمد على محترفين، وربما لأنها لا تنطلق من أن دورها هو جذب الجمهور لرسالتها وبالأدوات المتعارف عليها، وهو ما يمكن إجماله بأنها تفتقد خبرة التسويق، وربما لا تهتم بها في الأساس.

٢- لا تجيد تلك المنظمات بشكل كبير التسويق للقضايا التي تتبناها. والأمثلة كثيرة، منها مثلاً التقارير التي تصدرها هذه المنظمات، فرغم خطورة ما تتضمنه، إلا أن الأمر في الأغلب الأعم يتوقف عند حدود إصدار هذه التقارير.

٣- لا تتعامل منظمات المجتمع المدني بكفاءة مع الصحفيين، ربما لأنها لا تتفهم أن هذه المهنة لها متطلبات- بحكم طبيعتها- منها على سبيل المثال أن الفحص ليس دائماً أهمية الحدث، ولكن جاذبيته. فالعلاقة مع الصحافة والصحفيين، ومع المجتمع كله تحتاج إلى حملات تسويق مبتكرة، وقادرة على الجذب والحشد

### **ثالثاً: مقترحات لإيجاد علاقة أكثر إيجابية بين المجتمع المدني والإعلام**

لا يمكن غض الطرف عن محاولات قائمة للتنسيق بين مؤسسات مجتمع مدني وشخصيات إعلامية وأخرى ناشطة في المجالين السياسي والحقوقى بدأت تخلق نوعاً من العمل الجماعي ذي الأثر الإيجابي، لكنها محاولات لا تزال محكومة بالعلاقات الشخصية أكثر من سيرها نحو المؤسسية، كما لا تزال أنشطتها أقرب إلى ردود الأفعال أو إلى التحرك وفق مستجدات الواقع وليس وفق برامج مدروسة وذلك ما يفسر عدم قدرة تلك المحاولات على التركيز على قضايا محددة والعمل على إنجازها.

وإزاء ذلك تبدو الحاجة ماسة إلى علاقة وثيقة قائمة على المؤسسية بين منظمات المجتمع المدني من جهة وبينها وبين الإعلام من جهة أخرى بما يساهم في نشر ثقافة المجتمع المدني ويحقق معنى الشراكة الحقيقية للمجتمع صاحب السلطة الفعلية وبما يعمل على إزالة الصلة القائمة بين الطرفين على العلاقات الشخصية.

كما نحتاج من أجل ذلك إلى وجود مؤسسات إعلامية حرة تكون هي جزءاً من مؤسسات المجتمع المدني. مؤسسات إعلامية حرة تمتلك الإدارة والتنظيم والهيكلية والوسائل والكادر البشري المؤهل. فالإعلام الحر يساعد على تحسين كفاءة منظمات المجتمع المدني، والعكس صحيح أيضاً.

**ومن خلال وجود تلك العلاقة يستطيع الطرفان تبني برامج تعمل على:**

- ١- النضال من أجل تغيير التشريعات المعيقة لإنشاء منظمات المجتمع المدني ومزاولة أنشطتها وأنشطتها والمعيقة كذلك لحرية إصدار المصحف وملكيته وإدارتها وحرية التعبير وتدفق المعلومات وتداولها.
- ٢- النضال من أجل رفع أشكال الرقابة الضمنية على وسائل الإعلام والمطبوعات وعلى منظمات المجتمع المدني بما يضمن ممارستها لمهامها بحرية واستقلال.
- ٣- وضع برامج تدريبية خاصة بالإعلاميين لتمكينهم من أداء دورهم الرقابي تجاه الحكومة والمجتمع المدني في نفس الوقت.
- وفي هذا المجال يمكن أن تعمل منظمات المجتمع المدني والإعلام على وضع أولويات لقضايا توجه نحوها بعض أنشطتها- مع تفرد كل منها بأنشطة أخرى- بما يؤدي إلى انجاز تلك القضايا ومن أمثلة ذلك:
- ٤- تبني أنشطة تضغط في اتجاه إقرار مشروع قانون الحق في الحصول على المعلومات المطروح أمام مجلس الشعب منذ سنوات طويلة.
- ٥- تبني أنشطة تضغط في اتجاه تعديل قانون الجمعيات الأهلية (القانون رقم ٨٤ لسنة ٢٠٠٢) بما يزيل القيود المفروضة على إنشاء منظمات المجتمع المدني وممارستها لأنشطتها في عدد من التشريعات.
- ٦- تبني أنشطة تضغط في اتجاه تجسيد حقوق الإنسان وفق المعايير الدولية في الاتفاقيات والمعاهدات الدولية من خلال التركيز على حقوق محددة.
- ٧- إعداد وتدريب بعض كوادر الجمعيات على إدراك أهمية الإعلام والوعي بكيفية التعامل معه، وتوعية الإعلاميين بطبيعة ومشاكل ودور المجتمع المدني.
- ٨- مطالبة الجمعيات الأهلية بالتعامل بقدر من الشفافية والوعي بأهمية نشر أخبارها وانفتاحها على الإعلام والمجتمع.
- ٩- تحديد مساحات ثابتة في وسائل الإعلام لأخبار المجتمع المدني والتعريف بدور.

**ولكن كيف نفعل العلاقة بين الإعلام ومنظمات المجتمع المدني؟، نعتقد أن الأمر يحتاج لعدة خطوات، منها على سبيل المثال لا الحصر:**

- دعوة الجمعيات إلى إقامة مراكز إعلامية.
- تخصيص ساعات إرسال في الراديو والتلفزيون.
- تخصيص صفحة في الجرائد اليومية.
- تخصيص حملات إعلانية مدفوعة الأجر عن النشاط الأهلي.
- إنشاء جهاز في وزارة التضامن الاجتماعي لتوفير المعلومات عن الجمعيات والتعريف بأنشطتها.
- وجود منسق إعلامي داخل كل جمعية.

وأخيراً يبقى أن هناك دوراً لتلك لجمعيات عليها أن تقوم به للتواصل مع الإعلام أهمه على الإطلاق هو:

- توفير بيانات صحيحة من خلال الشفافية عن أنشطة الجمعية.
- عقد ندوات ودعوة أجهزة الإعلام للتعريف بأنشطة الجمعيات.
- عقد دورات تدريبية للإعلاميين من كافة الوسائل ( صحافة مطبوعة- إذاعة- تلفزيون- صحافة إلكترونية) لتدريب هؤلاء الإعلاميين على كيفية التعامل مع القضايا التي تتبناها منظمات المجتمع المدني وخاصة المنظمات الحقوقية.



## المصادر والمراجع

### أولاً: المراجع العربية

#### أ. الرسائل العلمية:

- سمير فرج، "دور الإعلام في إعداد الدولة للدفاع"، رسالة دكتوراه، أكاديمية ناصر العسكرية العليا، القاهرة، ١٩٩٨م.
- زكريا حسني، "السياسة المصرية"، رسالة دكتوراه، أكاديمية ناصر العسكرية العليا، القاهرة، ١٩٩٤م.
- هاشم الزهراني، "الجريمة المنظمة والإرهاب"، رسالة دكتوراه، القاهرة، ١٩٩٨م.
- محيى الدين عبدالحليم حسني، "الإعلام الحكومي وأثره على الرأي العام المحلي"، رسالة ماجستير، قسم الصحافة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٣م.

#### ب. الأبحاث:

- أميمة إبراهيم، "دور الإعلام العسكري في إطار المنظومة الشاملة للإعلام"، الدفاع الوطني، القاهرة، ٢٠٠٠م.
- جمال عبدالعزيز البسيوني، "إستراتيجية التصنيع الحربي"، مركز الدراسات الإستراتيجية، القاهرة، ١٩٩٢م.
- جمال حواش، "إعداد أراضى الدولة للدفاع"، مركز الدراسات الإستراتيجية، القاهرة، ١٩٩٤م.
- حسن محمد سليمان، "دور خطة الإعلام في تحقيق التنمية الشاملة"، أكاديمية ناصر العسكرية العليا، القاهرة، ١٩٩٦م.
- حمدي حسن محمد، "التخطيط الشامل لإعداد الدولة للدفاع سياسياً واقتصادياً"، الدفاع الوطني، القاهرة، ١٩٩٩م.
- سعيد أحمد الصالحي، "أسس التخطيط لإعداد الدولة للدفاع"، الدفاع الوطني، القاهرة، ١٩٩٦م.
- شوقي طريف، "تطوير نظم التعبئة"، الدفاع الوطني، القاهرة، ١٩٩٢م.
- عبدالرحمن البدرى، "التخطيط المتكامل لإعداد الدولة للدفاع"، الدفاع الوطني، القاهرة، ١٩٨٦م.
- محمد الصواف، "الإستراتيجية المثلى لتعميق الشعور الوطني"، مركز الدراسات

- الإستراتيجية، القاهرة، ١٩٩١م.
- محمد أمين حسني، "إعداد السياسة الخارجية لإعداد الدولة للدفاع"، الدفاع الوطني، القاهرة، ١٩٨٦م.
- مصطفى عيد، "الإعلام والغزو الفكري"، الدفاع الوطني، القاهرة، ١٩٨٧م.
- "وسائل الإعلام ودورها في الإعلام الحربي"، مركز الدراسات الإستراتيجية، القاهرة، ٢٠٠٠م.
- ياسر رزق، "دور الإعلام في التنمية الشاملة"، الدفاع الوطني، القاهرة، ١٩٩٦م.

#### ج. الدراسات:

- أحمد بدر، "الرأي العام والدعاية"، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٧٨م.
- أحمد طاهر، "الإذاعة الألمانية"، معهد الإذاعة للأفارقة، اتحاد الإذاعة والتلفزيون، القاهرة، بدون.
- أمين حسني، "العمليات النفسية ودورها وقت الحرب"، القاهرة، ١٩٩٩م.
- أمين حسني، "الإعلام والدعاية في حرب الخليج"، القاهرة، ١٩٩٣م.
- جلال نصار، "الإستراتيجية الإعلامية في إدارة الأزمات"، مركز الدراسات الإستراتيجية، القاهرة، ١٩٩٨م.
- سعيد زايد، "دور الإعلام في السلم والحرب"، أكاديمية ناصر العسكرية العليا، القاهرة، ١٩٩٥م.
- عبدالرحمن الهواري، "المتغيرات العالمية والإقليمية وتأثيرها على دول المنطقة"، مركز الدراسات الإستراتيجية، أكاديمية ناصر العسكرية العليا، القاهرة، ١٩٩٩م.
- عبدالرحمن الهواري، "أثر تباين الأنظمة السياسية في الشرق الأوسط على الأمن القومي المصري، مركز الدراسات الإستراتيجية، القاهرة، ١٩٩٤م.
- مها مدحت حسني، "دور الإعلام التلفزيوني في الإعلام العسكري"، التلفزيون المصري، القاهرة، ١٩٩٩م.
- "أثر الروح المعنوية والعمليات النفسية للإعلام في قوى الدولة الشاملة"، القاهرة، ١٩٩٢م.
- سمير فرج، "الإعلام الحربي في القوات المسلحة المصرية"، القاهرة، ١٩٩٩م.
- "حرب الخليج الأولى"، مركز الدراسات الإستراتيجية، القاهرة، ١٩٨٨م.
- "خصائص الإعلام الحربي"، مركز الدراسات الإستراتيجية، القاهرة، ١٩٩٨م.

#### د. الندوات وحلقات نقاش:



- حسن الجر يدلي، "الإعلام الحربي"، ورقة بحثية عن دور الإعلام العسكري زمن الحرب، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩٧م.
- عبدالمنعم كاطو، "أهداف الإعلام الحربي ودوره وقتي السلم والحرب"، حلقة نقاش، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩٧م.
- محمد عبدالحميد، "الإعلام العسكري"، ورقة بحثية عن دور الإعلام العسكري في زمن السلم، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩٧م.
- محمد عبدالغنى الجمسي، "التخطيط لحرب أكتوبر"، ندوة في معرض القاهرة الدولي للكتاب عام ١٩٩٧م، القاهرة، في ٢٥ يناير ١٩٩٧م. نشرت في جريدة "الأهرام" في ١٩٩٧/١/٢٦م.
- "إعداد الشعب"، الندوة الإستراتيجية الخامسة، مركز الدراسات الإستراتيجية، القاهرة، ١٩٨٦م.

#### هـ. المذكرات والتقارير والخطب والتصريحات:

- عبداللطيف البغدادي، "مذكرات عبداللطيف البغدادي، المكتب المصري الحديث، القاهرة، ج٢، ١٩٧٧م.
- تصريحات العقيد معمر القذافي لشبكة تلفزيون MBC، في ١٩٩٩/١٠/٢٥م.
- "خطب وتصريحات الرئيس الأمريكي بوش"، وكالة اسوشيتدبرس، ٨/١٥-١٩٩٠/١٢/٣١م.
- "التقرير الإعلامي للشؤون العامة للقوات المشتركة"، الرياض، فبراير ١٩٩١م.

#### و. المراجع:

- إبراهيم إمام، "العلاقات العامة والمجتمع"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٨م.
- السيد عليوه، "إستراتيجية الإعلام العربي"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٠م.
- أحمد بدر، "الإعلام الدولي، دراسات في الاتصال والدعاية الدولية"، مكتبة غريب، القاهرة، ١٩٧٧م.
- أحمد طاهر، "الإذاعة والسياسة الدولية"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٠م.
- أحمد شلبي، "مصر بين حربي ١٩٦٧-١٩٧٣"، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧٠م.
- أكرم شلبي، "الإعلام والدعاية في حرب الخليج"، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٢م.

- إيرك لوران وبيار سالينجر، "حرب الخليج الملف السري"، دار أوزوال للنشر، بيروت، ج ١، ١٩٩١م.
- أنيس منصور، "مواقف صادرة عن شهادة العالم، أزمة الكويت في عيون كتاب مصر"، المركز الإعلامي الكويتي، القاهرة، ج ١، ١٩٩١م.
- جيهان رشتي، "الأسس العلمية لنظريات الإعلام"، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٥م.
- جيهان رشتي، "الإذاعات الدولية.. الإذاعة في ألمانيا"، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٧٧م.
- ماجي الحلواني، "مدخل الإذاعات الموجهة"، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٥م.
- جلال الدين الحمامصي، "حوار وراء الأسوار"، دار الشروق، القاهرة، ١٩٧٤م.
- جلال الدين الحمامصي، "القربة المقطوعة"، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٤م.
- جمال حمدان، "٦ أكتوبر في الإستراتيجية العالمية"، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٤م.
- حامد ربيع، "نظرية الدعاية الخارجية"، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، القاهرة، ١٩٧٠م.
- حمدي فؤاد، "الحرب والدبلوماسية بين مصر وإسرائيل"، دار القضايا، بيروت، ١٩٧٦م.
- حسن عمر، "الاقتصاد القومي في السلم والحرب"، الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة، ١٩٨٨م.
- حسن فهمي جمعة، "المسألة الزراعية والأمن الغذائي"، المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الخرطوم، ١٩٨٥م.
- حاييم هرتزوج، "الحروب العربية الإسرائيلية"، دار سينا للنشر، القاهرة، ١٩٩٢م.
- دافيد بول، "مدفعية إسرائيل الثقيلة في حرب ١٩٦٧"، الدار اللبنانية، بيروت، ١٩٦٩م.
- رمزي ميخائيل جيد، "أزمة الديمقراطية في الصحافة المصرية"، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٤م.
- رمزي ميخائيل جيد، "أزمة الديمقراطية ومأزق الصحافة المصرية ١٩٥٢م-١٩٨٤م"، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٨م.
- رمزي زكي، "دراسة في أزمة مصر الاقتصادية"، مركز دراسات الوحدة العربية، القاهرة، ١٩٨٣م.
- سمير محمد حسين، "الإعلام والاتصال بال جماهير والرأي العام"، عالم الكتب،

- القاهرة، ١٩٨٤م.
- ستيفان لورانت، "كنت سجيناً عند هتلر، مشاهدات صحفي في ألمانيا النازية"، القاهرة، بدون.
- سمير بركات، "الإذاعة الدولية"، الكويت، ١٩٧٨م.
- سعيد زايد، "الإعلام العسكري بالإذاعة ١٩٣٤م- ١٩٨٥م"، هيئة الاستعلامات، القاهرة، ١٩٨٧م.
- سيد مرعي، "أوراق سياسية"، المكتب المصري الحديث، القاهرة، ١٩٧٧م، ج٢ وج٣.
- شاهيناز طلعت، "الإعلام والدعاية"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٥م.
- شاهيناز طلعت، "الإعلام المصري بين الماضي والحاضر"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٨م.
- شاهيناز طلعت، "وسائل الإعلام والتنمية الاجتماعية"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٠م.
- صلاح الدين حافظ، "أحزان حرية الصحافة"، الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٩٣م.
- ضياء الدين بيبيرس، "فتحي رضوان يروى أسرار حكومة يوليو"، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٦٧م.
- طه المجدوب، "حرب أكتوبر.. طريق السلام"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢م.
- علي جريشة، "نحو إعلام إسلامي"، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٨٣م.
- عبدالمجيد شكري، "الإعلام المحلي، رؤية مستقبلية"، العربي للنشر، القاهرة، ١٩٩٤م.
- عبداللطيف حمزة، "أزمة الضمير الصحفي"، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٤م.
- عبدالكريم درويش ودليلي ت كلا، "حرب الساعات الست"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٤م.
- عاطف العبد، "الإذاعة والتلفزيون في مصر"، اتحاد الإذاعات العربية، القاهرة، ١٩٨٠م.
- عبدالرحمن غنيم، "مدفعية إسرائيل"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٩م.
- على الدين هلال، "الأمن القومي في دارسة الأصول"، المستقبل العربي، القاهرة، ١٩٨٤م.
- عبدالله ثيان الثنيان، "الأمن الغذائي والعمل العربي المشترك"، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٠م.

- فتحي الإبياري، "الدعاية الصهيونية"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧م.
- ليلي عبدالمجيد، "السياسة الإعلامية من ثورة يوليو حتى عام ١٩٧١م"، مكتبة العربي، القاهرة، ١٩٨٧م.
- مرفت الطرابيشي، "الدور الإعلامي للصحافة المصرية خلال حربي ١٩٧٣م و١٩٧٦م"، القاهرة، ١٩٨٢م.
- محمد سيد محمد، "الإعلام والتنمية"، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٥م.
- محمد عبدالقادر حاتم، "ديمقراطية الإعلام والاتصال"، الهيئة المصرية العامة لكتاب، القاهرة، ١٩٩٦م.
- محمد عبدالقادر حاتم، "الإعلام والدعاية.. نظريات وتجارب"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٨م.
- محمد على العويني، "دور التكديك في الإعلام الدولي"، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٧م.
- محمد كمال الدسوقي وعبدالرازق سليمان، "الصهيونية والنازية دراسة مقارنة"، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٨م.
- مختار تهامي، "الصحافة والسلام العالمي"، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٨م.
- محمد عبدالحמיד، "الصحافة في مصر ١٩٥٢م-١٩٧٣م"، مركز الدراسات الإستراتيجية، الأهرام، القاهرة، ١٩٧٧م.
- مختار التهامي، "الدعاية والحرب والنفسية"، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٨م.
- مختار التهامي، "تحليل المضمون الدعاية في النظرية والتطبيق"، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٦م.
- موسى صبري، "وثائق حرب أكتوبر"، المكتب المصري الحديث، القاهرة، ١٩٧٤م.
- محمد حسنين هيكل، "أكتوبر.. السلام والسياسة"، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٩٣م.
- ممدوح الزويبي، "الدعاية الصهيونية والطرق الخفية لتنفيذ القرار الصهيوني"، المكتبة العربية، بيروت، ١٩٧٨م.
- محمد متولي، "الإعلام المصري بين الحاضر والمستقبل"، دار المعرفة، القاهرة، ١٩٨٨م.
- مايكل بالمر، "حراس الخليج"، ترجمة نبيل زكي، الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٩٣م.
- محمد عبد البديع، "التناول الإخباري لأحداث الأزمة العراقية- الكويتية"، جامعة الزقازيق، ١٩٩٢م.

- هرمان راو، "هتلر يتكلم"، النهضة العربية، القاهرة، بدون.
- هاني نعمان، "الإعلام العربي والدعاية"، مكتبة الجامعة، عمان، ١٩٨٥م.
- هشام العوضي، "البعد الرابع لأزمة الخليج"، دار سعاد الصباح، القاهرة، ١٩٩٢م.
- وليد فتح الله، "حرب الخليج في الإذاعة المصرية"، مكتبة الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩٣م.
- وليام ريفرز وتيودور بترسون، "وسائل الإعلام والمجتمع الحديث"، ترجمة د. إبراهيم إمام، دار المعرفة، القاهرة، ١٩٧٥م.
- "البيان الأمريكي عن عاصفة الصحراء"، وزارة الدفاع الأمريكية، مراجعة وتقديم أحمد رائف، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ١٩٩١م.
- "أسس إعداد الدولة للدفاع"، القاهرة، ١٩٩٤م.
- مجموعة من المؤلفين في مجال الحرب النفسية، "الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي"، إرهائيتيد للنشر، بيروت، ١٩٧٥م، الكتاب الثالث.
- "مجموعة خطب وتصريحات عبد الناصر"، مصلحة الاستعلامات، القاهرة، أقسام ١-٢-٣، ١٩٥٨م-١٩٦٢م.
- "الميثاق الوطني"، دار التحرير، القاهرة، ١٩٦٤م.

#### ز. الدوريات:

- عبدالرحمن شرف، "ماهية التحرير الإعلامي"، مجلة "عالم الفكر"، الكويت، العدد ٢، مجلد ١١، سبتمبر ١٩٨٠م.
- عبدالرحمن الهواري، "ملحمة الإعداد لحرب أكتوبر"، مجلة "الدفاع"، القاهرة، العدد ١٥٣، أكتوبر ١٩٩٦م.
- عواطف عبدالرحمن، "المذبة الإعلامية في حرب الخليج"، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد ٦٥، ١٩٩١م.
- عبدالرحمن بن عبدالله المرشد، "دور المملكة العربية السعودية في حرب تحرير الكويت"، مجلة "دراسات الخليج"، جامعة الكويت، نوفمبر ١٩٩٣م.
- كلوفيس مقصود، "وماذا بعد حرب رمضان؟"، "شئون فلسطينية"، بيروت، العدد ٢٧، ديسمبر ١٩٧٣م.
- مصطفى المصمودي، "النظام الإعلامي الجديد"، "عالم المعرفة"، القاهرة، العدد ٩٤، أكتوبر ١٩٨٥م.
- هويدا مصطفى، "التناول الإخباري للقضايا والشؤون العربية في التلفزيون المصري"، مجلة "الدراسات الإعلامية"، المركز العربي للدراسات الإعلامية، القاهرة، العدد ٦٨، ١٩٩٢م.

- منظمة التحرير الفلسطينية، "مقالات في الدعاية الصهيونية وحرب أكتوبر"، مركز الأبحاث، بيروت، ١٩٧٤م.
- مجلة "السياسة الدولية"، الأهرام، القاهرة، العدد ١٠٣، يناير ١٩٩١م.

#### ح. المجلات والصحف:

- عبدالرحمن الهواري، "الحرب العالمية الثانية"، مجلة "النصر"، مارس ١٩٩٥م.
- عبدالمنعم الصاوي، "وماذا بعد حرب السادس من أكتوبر"، مجلة "روزاليوسف"، القاهرة، ١٩٧٥م.
- مجلة "الحرس الوطني السعودي"، الرياض، يوليه ١٩٩٩م.
- مجلة "الدفاع العربي"، بيروت، فبراير ١٩٩٩م.
- جريدة "الأهرام"، الأعداد الصادرة في:  
 ○ أ. الفترة من ١٤ - ٢٩ مايو ١٩٦٧م.  
 ○ ب. ١١ أكتوبر ١٩٧٣م.  
 ○ ج. ١٦ أكتوبر ١٩٧٣م.  
 ○ د. ١٨ أكتوبر ١٩٧٣م.  
 ○ هـ. ٢١ أكتوبر ١٩٧٣م.
- جريدة "نيويورك تايمز"، العدد الصادر في ٢١ يناير ١٩٩١م.

#### • المراجع العربية:

- التحرير، صحيفة السفير اللبنانية، ٢٣ مارس، ٢٠٠٧م.
- حسام شاكر، الإعلام الأمريكي الموجه للعرب والمسلمين.. مخصصات سخية برسم الإخفاق، مقال، صحيفة العرب اللندنية، ١٧ فبراير، ٢٠٠٤م.
- مجموعة مؤلفين، العرب والإعلام الفضائي، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، أغسطس، ٢٠٠٤م)، ص ٩٨.
- محمد خالد الأزعر، ليس بالإعلام وحده تنحسر كراهية أمريكا، مقال، صحيفة الحياة اللندنية، ١٣ أكتوبر، ٢٠٠٣م.
- التحرير، وكالة فرانس برس (AFP)، ١٤ فبراير، ٢٠٠٤م.
- ياسر محبوب الحسين، الجزيرة.. نظرة رمادية إلى إفريقيا، (بيروت: دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٤م)، ص ١١٠.
- محمد عبد العاطي، تحديات العقل العربي في ظل حصار الحرية وسوا وهاي!!، تقرير، صحيفة عُمان العُمانية، ٢٩ فبراير، ٢٠٠٤م.
- موسى برهومة، فضائية "الحرية": مفارقة التسمية والخطاب، مقال، صحيفة الحياة اللندنية، ٢٩ فبراير، ٢٠٠٤م.

- داود الشريان، قناة الحرّة، مقال، صحيفة الخليج الإماراتية، ٢١ مارس، ٢٠٠٥م.
- سراج مذير الصوابني، شريط الحرية بين التشريح والتجريح، مقال صحيفة القدس العربي اللندنية، ١٤ يناير، ٢٠٠٥م.
- هدى العمري، تقرير، صحيفة الشرق الأوسط اللندنية، ١٥ أكتوبر، ٢٠٠٤م.
- عبد الله بن يحيى بخاري، حرة.. ليست متحررة، مقال، صحيفة عكاظ السعودية، ١٣ مارس، ٢٠٠٤م.
- صباح يسن، الإعلام: الذسق القيّمى وهيمنة القوة، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، أبريل، ٢٠٠٦م)، ص٤٦.
- مجموعة مؤلفين، الفضائيات العربية ومتغيرات العصر، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ط١، يناير، ٢٠٠٥م)، ص٢٢٩، ٢٣١.
- مجموعة مؤلفين، العرب والإعلام الفضائي، مرجع سابق، ص٩٦، ٩٧.
- عمر عبيد حسنة، مراجعات في الفكر والدعوة، (الرياض: الدار العالمية للكتاب الإسلامي، ط٢، ١٩٩٤م)، ص٥١.
- ياسر محبوب الحسين، الإعلام العربي.. إشكالية الرأي الانطباعي، (الخرطوم: هيئة الخرطوم للصحافة والنشر، ط١، ٢٠٠٧م)، ص٦٠، ٦١.
- عماد مكي، تقرير، صحيفة الشرق الأوسط اللندنية، ٢ أكتوبر، ٢٠٠٤م.
- صقر العنزي، حرب الأفكار وحال الإعلام العربي، مقال، صحيفة اليوم السعودية، ٦ مارس، ٢٠٠٥م.
- منير الماوري، تقرير، صحيفة الشرق الأوسط اللندنية، ٥ نوفمبر، ٢٠٠٥م.
- جميل الزيابي، صحيفة الحياة اللندنية، ٨ مارس، ٢٠٠٤م.
- موقع إيلاف الإلكتروني [www.elaph.com](http://www.elaph.com)، التحرير، ٧ مارس، ٢٠٠٤م.
- عبد الله عبد الرحمن الجفري، "الحرّة" الاستعمارية!!، مقال، صحيفة عكاظ السعودية، ٢١ فبراير، ٢٠٠٤م.
- إبراهيم حميدي، تقرير، صحيفة الحياة اللندنية، ٣ فبراير، ٢٠٠٥م.
- منتصر حمدان، تقرير، صحيفة الخليج الإماراتية، ٢ مارس، ٢٠٠٧م.
- مجدي خليل، لماذا فشلت الحرّة؟، مقال، موقع إيلاف الإلكتروني [www.elaph.com](http://www.elaph.com)، ١٦ يناير، ٢٠٠٦م.
- الاتجاهات الفكرية المعاصرة للدكتور علي جريشة
- الاتجاهات الوطنية لمحمد محمد حسين: ط ٦، عام ١٤٠٣ هـ، مؤسسة الرسالة ببيروت.
- أجنحة المكر الثلاثة لعبد الرحمن الميداني
- الإرهاب الدولي لمحمد عزيز شكري، طبعة ١٩٩١م
- الإرهاب بين التجريم والمشروعية لإمام حسانين خليل

- الإرهاب في العالمين العربي والغربي لأحمد يوسف التل
- أزمة العصر لمحمد محمد حسين، ط٢، عام ١٤٠٥هـ، مؤسسة الرسالة ببيروت.
- الاستشراق والمستشرقون للدكتور مصطفى السباعي
- الإسلام والرد على منتقديه لمحمد عبده
- الإسلام والعولمة لمجموعة من المفكرين
- الإعلام في مناقب الإسلام لأبي الحسن محمد العامري
- الأعلام للزركلي
- أهداف التغريب لأنور الجندي
- بحث: العولمة جذورها وفروعها وكيفية التعامل معها للدكتور عبد الخالق عبد الله، مجلة عالم الفكر، عدد أكتوبر ١٩٩٩م
- بحث: ظاهرة العولمة الواقع والآفاق للدكتور الحبيب الجنحاني، مجلة المعرفة عدد محرم ١٤٢٠هـ.
- بيان مكة الصادر عن المجمع الفقهي لرابطة العالم الإسلامي في دورته ١٦ المنعقدة من ٢١ - ٢٦/١٠/١٤٢٢هـ، صحيفة اليوم، السبت ٢٨/١٠/١٤٢٢هـ، العدد ١٠٤٣٨.
- التبشير والاستعمار للخالدي
- تشريعات مكافحة الإرهاب في الوطن العربي لمحمد محيي الدين عوض، نشر أكاديمية نايف العربية
- تفسير ابن كثير
- تفسير أبي السعود.
- التنصير والاستعمار لعمر فروخ، ومصطفى خالدي
- حاضر العالم الإسلامي لجميل عبد الله المصري
- الحركة الأدبية والفكرية لابن عاشور
- حقوق المرأة للدكتور سعيد رمضان البوطي
- الحوار مع أهل الكتاب لخالد القاسم، ط ١ عام ١٤١٤هـ، دار المسلم بالرياض.
- الخصائص العامة للإسلام ليوسف القرضاوي، ط ١ عام ١٣٩٧هـ، دار غريب بالقاهرة.
- دراسة في تاريخه الحديث وأوضاعه المعاصرة لصلاح العقاد
- الزحف إلى مكة: حقائق ووثائق عن مؤامرة التنصير في العالم الإسلامي لعبد الودود شلبي
- ظاهرة العولمة (الأوهام والحقائق) لمحيي محمد مسعد
- العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي لأنور الجندي
- العولمة وعالم بلا هوية لمحمود المنير



- العولمية جريمة تذويب الأصالة، للدكتور عبد الصبور شاهين، مجلة المعرفة عدد/ ٤٨، ربيع الأول عام ١٤٢٠هـ، والثقافة العربية وتحديات العولمة، مجلة شؤون اجتماعية عدد/٦١، عام ١٤١٩هـ
- الغارة على العالم الإسلامي لشتاتليه، ترجمة محب الدين الخطيب ومساعد اليافي
- الغزو الفكري لعلي عبد الحميد محمود
- الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام للدكتور عبد الستار سعيد، دار الأنصار.
- الفكر الإسلامي الحديث لمحمد البهي
- كشف الخفاء للعجلوني
- لسان العرب لابن منظور
- مؤامرة فصل الدين عن الدولة لمحمد كاظم حبيبي
- مجلة المنار المجلد ٣١
- مستقبل الثقافة في مصر
- معجم الوسيط
- مقالة: إرهاب المقاومة للدكتور ماجد ياسين الحموي، صحيفة الشرق الأوسط، الأربعاء ١١/٢/١٤٢٣هـ - ٢٤ إبريل ٢٠٠٢م
- مقالة: الأطروحة الأمريكية الترهيب بصدام الحضارات لصبحي محمد غندور، مجلة المعرفة عدد محرم عام ١٤٢٠هـ
- مقالة: العولمة في بعدها الثقافي للدكتور منصور زويد المطيري، مجلة كلية الملك خالد العسكرية، عدد صفر عام ١٤٢٠هـ
- مقالة: دور الإعلام في نشر تيار العولمة للدكتور هاشم عبده هاشم، مجلة كلية الملك خالد العسكرية، عدد صفر عام ١٤٢٠هـ
- مقالة: ذراع جديدة لأخطبوط الغزو الفكري لعبد الناصر محمد مغنم، مجلة المجتمع عدد/ ١٣٢٤، ٢٣/٦/١٤١٩هـ.
- مقالة: قراءة متأنية للتفجيرات الإجرامية لسعد عودة الرادادي، جريدة عكاظ في عدد الثلاثاء ١٩ ربيع الأول ١٤٢٤هـ - رقم ١٣٤١٥.
- ملامح عن النشاط التنصيري في الوطن العربي لإبراهيم عكاشة
- ملخص محاضرة بعنوان: موقف الإسلام من الإرهاب، ألقيت في ندوة الإسلام وحوار الحضارات للدكتور صالح بن حميد، صحيفة اليوم، الثلاثاء ١٠/١/١٤٢٣هـ - ١٩ مارس ٢٠٠٢م العدد / ١٠٥٠٤.
- منهاج السنة
- الموسوعة الميسرة، إصدار الندوة العالمية للشباب الإسلامي
- نحو ثقافة إسلامية أصيلة للدكتور/ عمر سليمان الأشقر، ط ١٢ عام ١٤٢٣هـ،

دار النفائس بعمان.

- نحو ثقافة وسطية راشدة للدكتور محمد اليحياوي
- الوقائع السرية في حياة لورنس العرب
- التفكير فريضة إسلامية لعباس العقاد، منشورات المكتبة العصرية ببירות.

## ثانياً: المراجع الأجنبية

### أ. المراجع:

- Abed Malek Anwar, "Egypt.. Military and Society", University Press, New York, 1968.
- Allen Thomas and Others, "War In The Gulf", Maxwell, Macmillan International, 1950.
- Anthony Mecdermott, "Egypt From Nasser to Mubarak: A flowed Revolution", Croom Helm, London.
- Blumer Herbet, "The public, The Mass, The Process and Effects of Mass Communication", University of Illinois Press, U. S. A, 1963.
- Berelson Bernard, "Reader in Public Opinion Communication", The Press, U.S.A, 1953.
- Charles R. Wright, "The Nature and Functions of Mass Communication: An Essay from Message, A Reader in Human Communication", Jean M.Civikly, University of Mexico, Random House, 1st.edition, 1979.
- Dupuy Trewor, "The Evolution of Weapons and Warfare", Hero Books, 1984.
- Dore Gold, "U.S.- Israel Strategic Cooperation", Shalom Gazette, Gaffe Center for Strategic Studies, Tel Aviv Univesity, 1993.
- Dennis Mc- Quail and S.Windhall, "Communication Model for The Study of Mass Communication", Longman Group Limited, 2nd. Edition, 1984.
- Everett M.Rogers and D.Lawrence Kincaid, "Communication Networks", The Free Press, A Division of Macmillan Co., 1981.
- Event Rodgers and Flayed Shomacher, "Communication of Innovation Across Culture Approach", Free Press, New York, 1976.
- Harold Lasweil, "People's Society and Mass Communication", Columbia University Press, 1994.
- Jay Black and Fredrick Whitney, "Introduction to Mass communication", 1983.

- J.Bennett, "British Broadcasting and the Danish Resistance Movement 1940- 1945", Cambridge University Press, London, 1966.
- Jack Brown, "Techniques of Persuasion From Propaganda to Brain Washing", Penguin Books, London, 1972.
- Knight Michael, "Strategic Operations", Brassey, London, 1992.
- Labshmana Roa, "The Role of Information In Economic and Social Change, Report of A Field Study in Indian Villages", Minneapolis University of Minnesota Press, 1963.
- Leo Bogart, "Premises for Propaganda", N.Y., The Free Press, London, 1976.
- Michael W.Gamble, "Introduction To Mass Communication", 2nd.Edition, Kwal Gamble, 1989.
- Michael Balfam, "Propaganda In War 1939- 1945", Vennally Routledge, Keyan Paul, London, 1979.
- Norman Schwarzkopf, "The Autobiography It Doesn't Take A Hero", Written with Peter Petre, Pantheon Press, London, New York, 1992.
- Neil R.Ricardson, "Foreign Policy and Economic Dependence", University of Texas Press, 1978.
- Reed Blake. H, "The Insecurity Dilemma, National Security of Third World States", Boulder, Lynne Rienner, 1992.
- Reed Blake and Edwin Q.Haroldson, "A Dictionary of Concepts In Communication", 1975.
- Shabtai Teveth, "Moshe Dayan, The Soldier, The Man, The Legend", Translated from Hebrew By David Zinder, Houghton Mifflin Company, Boston, 1973.
- Thomas Havener and Alan Peterson, "Measuring Conflict Cooperation in International Relations", Gordon and Breach Science Publishers, N. Y., 1975.
- Warren K.Agee, Edwin Emery and Philip H.Ault, "Introduction to Mass Communication", Harper and Row Publisher Inc, 1985.
- Wilbur, Schram, "The Process and Effect of Mass Communication Urbana", Chicago, University of Illinois Press, 1971.
- William Rivers, "Mass Media and Modern Society", Universal Book, London, New Delhi, 1966.
- Wilbur Schram, "Notes on The British Concept of Political Warfare", Four Working Papers on Propaganda Theory, U.S.A, 1935.
- Wilbur Schram, "Communication Development and Development Process", Princeton University Press, 1978.
- Wilbur Schram, "Message and Media", Harper and Row Publishers,

New York, 1973.

- W. E.D., "The Creed of Modern Propagandist", Daugherty and Jawoits, Eds, 1958.
- Schelling Thomas. C, "The Strategy Of Conflict", New York, Oxford University Press, 1963.
- Vall David Stewart, "Film In The Third Reich, A Study of the German Cinema 1933- 1945", California Press, Los Angles, 1969.
- Yarman T.L, "The Rise and Fall of The Nazi Government", The New American Library, New York, 1st. Edition, 1961.
- "Middle East War 1973", Journal of Royal United Services, Institute For Defense Studies, London, 1975.
- Adrienne Armstrong, "The political Consequences of Economic Dependence", Journal of Conflict Revolution, 25 March 1981.
- Carl Vuone, "Desert Storm and The Future of Conventional Forces", Foreign Affairs, Spring 1991.
- Don Snider and Gregory Orant, "The Future of Conventional Warfare and Military Strategy", The Washington Quarterly, Winter 1992.
- Ellen McCarthy, the Washington Post Newspaper, (USA), 15-10-2005.
- Georg Mascolo & Bernhard Zand, the New York Times News paper, (USA), 23 – 5 – 2005.
- Editorial, The Wall Street Journal News Paper, (USA), 14 – 05 – 2007
- Ellen McCarthy, The Washington Post Newspaper. مرجع سابق.
- Editorial, The Wall Street Journal News Paper, (USA), 29 – 08 – 2005.
- Ellen McCarthy, the Washington Post Newspaper. مرجع سابق.
- Ellen McCarthy, the Washington Post Newspaper. مرجع سابق.
- Arnaud de Borchgrave, The Washington Times (USA), 07 – 05- 2004
- Nathan Guttman, Forward Magazin, (USA), 18\25 – 05- 2007
- Samer Zouehid, the Global Political News Magazine, (USA), 09 – 06 – 2007.
- Georg Mascolo & Bernhard Zand, the New York Times News paper. مرجع سابق.
- Cliff Kindcaid, Accuracy in Media, (Washington), www.aim.org, 30 – 08 – 2006.
- <sup>٨</sup> خطأ استشهاد: وسم <ref> غير صحيح؛ لا نص تم توفيره للمراجع المسماة axelrod2009
- <sup>^</sup> Marfleet, B. Gregory. "The Operational Code of John F. Kennedy During the Cuban Missile Crisis: A Comparison of Public and Private

Rhetoric . "Political Psychology. ٥٤٥ : (٣) ٢١

- ^ " Briefing Room" .Fourteen Days in October: The Cuban Missile Crisis .ThinkQuest. 1997 .Retrieved December 30, 2010.
- ^ "رسائل متبادلة بين كنيدي و خروتشوف". ٢٠١٠. Retrieved December 30, 2010. أرشيف المراسلات بين كنيدي و خروتشوف خلال أزمة الصواريخ الكوبية.
- ^ Jump up to : أ Kennedy, John F. (أكتوبر ٢٢ ١٩٦٢)، خطاب عن أزمة الصواريخ الكوبية
- ^ أرشيف المعلومات النووية، المجلس الوطني للدفاع عن الموارد، retrieved 2006-08-04
- ^ Melman, 1988, p.119
- ^ Jump up to : ب Executive Producer: Philip Nugus (television). Military Channel & Nugus/Martin Productions LTD. سباق التسليح: قنبلة نووية (2006)
- ^ Dulles, Allen (٣) August 1960 (Memorandum for the President [Eisenhower] [regarding Kennedy/Johnson campaign briefings])
- ^ Great Russian Encyclopedia .١ Bol'shaya Rossiyskaya Enciklopediya. 2005. p. 649.
- ^ Thirteen Days: A memoir of the Cuban Missile Crisis .W.W. Norton & Company. pp. 3-5.ISBN 0٦-٠٩٨٩٦-٣٩٣-٠. روبرت.
- ^ The Cuban Missile Crisis, BBC
- ^ Interview with Sidney Graybeal- 29.1.98, George Washington University National Security Archive
- ^ Revelations from the Russian Archives
- ^ Allison, Graham .Essence of Decision .Pearson Education. pp. 111-116 .ISBN 0٢-٠١٣٤٩-٣٢١-٠.
- ^ Kennedy, Robert .Thirteen Days: A memoir of the Cuban Missile Crisis .W.W. Norton & Company. p. 14 .ISBN 0٦-٠٩٨٩٦-٣٩٣-٠.
- ^ Interview with Joe Bulik, George Washington University National Security Archive, oral histories
- ^ The Cuban Missile Crisis, October 18-29, 1962, audio recordings
- ^ Jump up to : ب Anderson, George Whelan Jr. (Chief of Naval Operations), "Introduction", The Naval Quarantine of Cuba, 1962, U.S. Naval Historical Center, Report on the Naval Quarantine of

Cuba, Operational Archives Branch, Post 46 Command File, Box 10, Washington, DC

• <sup>٨</sup> خطأ استشهاد: وسم <ref> غير صحيح؛ لا نص تم توفيره للمراجع المسماة chronology

- <sup>٨</sup> Helms, Richard (Deputy Director for Plans, CIA) (19 January 1962), Memorandum for the Director of Central Intelligence: Meeting with the Attorney General of the United States concerning Cuba, George Washington University National Security Archives
- <sup>٨</sup> For the Presidents Eyes Only, pg. 300
- <sup>٨</sup> "أزمة الصواريخ الكوبية، ١٩٦٢: ظهور الصحافة، ١١ أكتوبر ٢٠٠٢، ٥: ٠٠ PM". جامعة جورج واشنطن. ١١-١٠-٢٠٠٢. Retrieved 2008-10-26.
- <sup>٨</sup> Jump up to <sup>٥</sup> Faria p. 103
- <sup>٨</sup> Ramonet, Ignacio, *Fidel Castro: My Life*. Penguin Books: 2007, p. 278 .ISBN 978-0-14-102626-8
- <sup>٨</sup> Frontier India India-China Section Note alleged connections to Cuban Missile Crisis
- <sup>٨</sup> Ramonet, Ignacio, *ibid*, p. 272
- <sup>٨</sup> في سيرته الذاتية، لم يقارن كاسترو ما بين إحساسه تجاه كلا الزعيمين بذلك اللحظة، ولكنه أبدى غضبه الشديد تجاه خروتشوف بسبب عدم الاستشارة معه. أنظر Ramonet, Ignacio, *Fidel Castro: My Life* Penguin Books: 2007, pp. 284-5 .ISBN 978-0-14-102626-8
- <sup>٨</sup> Jump up to <sup>٥</sup> Arms Control Association: Arms Control Today
- Allison, Graham and Zelikow, P. *Essence of Decision: Explaining the Cuban Missile Crisis* 'New York: Longman, 1999.
- Blight, James G., and David A. Welch. *On the Brink: Americans and Soviets Reexamine the Cuban Missile Crisis* 'New York: Hill and Wang, 1989.
- Chayes, Abram. *The Cuban Missile Crisis, International Crisis and the Role of Law* 'Oxford University Press, 1974; 2nd ed., 1987.
- Diez Acosta, Tomás, *October 1962: The 'Missile' Crisis As Seen From Cuba*; Pathfinder Press, New York, 2002.
- Divine, Robert A. *The Cuban Missile Crisis* 'New York: M. Wiener Pub., 1988.
- Faria, Miguel, *Cuba in Revolution—Escape from a Lost*

Paradise; (٢٠٠٢)Hacienda Publishing, Macon, Georgia, ISBN 0-9641077-3-2 .<http://www.haciendapub.com>

- Frankel, Max, High Noon in the Cold War ‘Ballantine Books, 2004; Presidio Press (reprint), 2005; ISBN 0-345-46671-3.
- Fursenko, Aleksandr, and Naftali, Timothy; One Hell of a Gamble-Khrushchev, Castro and Kennedy 1958-1964; W.W. Norton (New York 1998)
- Fursenko, Aleksandr ‘Night Session of the Presidium of the Central Committee, 22-23 October ‘Naval War College Review, vol. 59, no. 3 (Summer 2006)
- George, Alice L. (2006).(Awaiting Armageddon: How Americans Faced the Cuban Missile Crisis .University of North Carolina Press .ISBN 0807828289.
- Gonzalez, Servando The Nuclear Deception: Nikita Khrushchev and the Cuban Missile Crisis ‘IntelliBooks, 2002 ‘ISBN 0-9711391-5-6.
- Kennedy, Robert F .Thirteen Days: A Memoir of the Cuban Missile Crisis ‘ISBN 0-393-31834-6.
- Khrushchev, Sergei, How my father and President Kennedy saved the world ‘American Heritage magazine, October 2002 issue.
- May, Ernest R. (editor); Zelikow, Philip D. (editor),The Kennedy Tapes: Inside the White House during the Cuban Missile Crisis ‘Belknap Press, 1997 ‘ISBN 0-674-17926-9.
- Polmar, Norman and Gresham, John D. (foreword by Clancy, Tom (DEFCON – 2: Standing on the Brink of Nuclear War During the Cuban Missile Crisis; Wiley, 2006; ISBN 0-471-67022-7.
- Pope, Ronald R ‘.Soviet Views on the Cuban Missile Crisis: Myth and Reality in Foreign Policy Analysis ‘University Press of America, 1982.
- Stern, Sheldon M, .Averting the Final Failure: John F. Kennedy and the Secret Cuban Missile Crisis Meetings ‘Stanford University Press, 2003; ISBN 0-8047-4846-2
- Stern, Sheldon M. (2005).(The Week The World Stood Still: Inside The Secret Cuban Missile Crisis (Stanford Nuclear Age Series .(Stanford

University Press.ISBN 0804750777.

- The Cuban Missile Crisis: Declassified (Television Program)
- IV. Chronology of Submarine. Contact During the Cuban Missile Crisis. October 1, 1962- November 14, 1962. Prepared by Jeremy Robinson-Leon and William Burr.
- CIA Documents on the Cuban Missile Crisis, 1962.(pdf, 354 pgs.) U.S. Central Intelligence Agency, McAuliffe, M. ed., CIA History Staff, 1992.
- Cuban Missile Crisis and Aftermath, 1961- 1963, Volume XI of the Kennedy Administration in the Foreign Relations of the United States series, U.S. Department of State, Office of the Historian, Keefer, E., Sampson, C & Smith, L., Eds .U.S. Government Printing Office, Washington, D.C., 1996. The official U.S. documentary historical record.
- Declassified Documents, etc.- Provided by the National Security Archive at The George Washington University.
- Declassified "Memorandum for the Secretary of Defense" on "Justification for U.S. Military Intervention in Cuba, " from the Joint Chiefs of Staff, Washington, D.C., March 13, 1962, html text from Cryptome from National Security Archive, at The George Washington University.
- Transcripts and Audio of EXCOMM meetings- Provided by the Miller Center's Presidential Recordings Program, University of Virginia.
- Tapes of debates between JFK and his advisors during the crisis
- President Kennedy's Address to the Nation on the Soviet Arms Buildup in Cuba
- The World On the Brink: John F. Kennedy and the Cuban Missile Crisis
- 14 Days in October: The Cuban Missile Crisis- a site geared toward high-school students
- Nuclear Files.org Introduction, timeline and articles regarding the Cuban Missile Crisis
- Cuba Havana Documentary Bye Bye Havana is a documentary revealing what Cubans are thinking about today
- Annotated bibliography on the Cuban Missile Crisis from the Alsos



Digital Library.

- October, 1962: DEFCON 4, DEFCON 3
- Spartacus Educational(UK); Cuban Missile Crisis
- [1]- Latin American Task Force
- [2]- Latin American Task Force (إسبانية)
- [3]
- Document- Britain's Cuban Missile Crisis BBC Radio 4 streaming audio programme on the British response
- The Cuban Missile War: a Fictional, Alternate History Timeline